Clot-Bey, Antoine B. [Früherer Eigentümer]

Drusische Handschrift - BSB Cod.arab. 230

1866

Recueil

de pieces diverses

sur la religion [illegible]

1

فصل في شرح البيان في ذكر الحدود الزمانيات

الأول منها وجود الرب جل جلاله في مقام العلو تعالى وهو
الوجود السابق لذاته بذاته في ذاته فوجوده السابق
قبل كل شيء وعلمه محيط بكل شيء وقدرته الفعالة في كل شيء
ثم ابدع العقل صلى الله عليه نورًا محضًا مجردًا ومعنى محضًا
أي نورًا صافيًا لا ظلمة فيه ثم خاطبه خطابًا معنويًا في مكان
معنوي في زمان معنوي فقال له أقبل أدبر ففعل صلى الله عليه
أن معنى أقبل أنه يقبل على موجود حاضر ومعنى قوله أدبر
يعني أنه شيء يعقب الادبار عنه وإنهم قومًا عصاة فلما ه
ناداه وقبل الأمر والنهي وسارع في الإجابة إليه أعطاه العطايا
الكاملة فلما أعطاه نظر إلى نفسه الشريفة بالكمال فلما رأى ونظر
إلى ذاته بالكمال ابتدع له الضد ولهذا قال السيد العظيم أستغفر من ذنبه
ولو ما يقول أن له ذنب لما جاز لأحد أن يقول له ذنب فلما أبدع
له الضد أعطاه الرب جل جلاله قوة يطلع بها على معرفة جلال
خالقه حتى تقام الحجة عليه لما خاطبه في ~~الزمان~~ الزمان المعنوي
فقال له أطع العقل فعصاه وتكبر على طاعته وطلب الرياسة
عليه فسأل العقل صلى الله عليه لباريه في الإعانة على الضد فأعطاه
المعين وهو التالي النفس صلى الله عليه فلما صار العقل والنفس صلوات
الله وسلامه عليهم وجب اختصار الضد لأجل المعاندة لما عصى باريه

وعصى العقل وعا[illegible]نده فزاغ الضد عنهما يمينا وشمالا اي
عن العقل والنفس بالمقال فاحتاج العقل الى مقيما يكون له
على [illegible] شماله يعوض شمال الضد والمقيمين الكلمة والسابق
فطبقت الانوار الاربعة على الضد فما بقا لكم مهرب الا الخلود
الى الارض ونرجع الى الحدود وترتيبهم في الابداعة فالعقل
صلى الله عليه اول ابتداعا ثم الضد ثم النفس ثم الند ثم الكلمة
ثم السابق ثم التالي فهذه العلل السبعة هم الاصل في الروحاني
والجسماني جميعه ما خلا الناطق والاساس فما لهما في نفس النفوس
تأثير ثم بعد هذا تكملت بقية المائة واربعة وستين حرف
الصدق واحرف الكذب الستة وعشرين ثم بعدهم النفس عالم المادة
فطلبه دفعة واحدة والله اعلم ثم انها كانت عند العقل صلوات الله وسلامه
عليه مضبوطة فيه بالقوة لا بالذات وهو مدبرها وماسك نظامها
وتلقاها في دفعة واحدة ثم ظهر مولاي النفس صلى الله عليه واعطاه قوة
فاخذها شيا بعد شي وترتبت على هذا الترتيب من علة الى علة
الى ان وصلت الى مولاي نهاية الدين ووقفت عنده بالقوة لا بالذات
فهذا حال الروحاني في المعنوي واما الجسماني لما برز الطبع الخامس
الذي هو الهيولى وهو من مادة قائم الحق واخوته صلوات الله وسلامه
عليهم وظهرت الطبايع الاربعة التي هي حرارة [illegible] وبرودة
ورطوبة ويبوسة والهيولى هو مدبرها وماسك نظامها ثم

انبعثت

انبدعت الأفلاك وساقيها وهي أول فعل الطبيعة ثم بعدها
الأركان الأربعة التي هي النار والهوى والماء والتراب فالنار
حامل الهوى والهوى حامل الماء والماء حامل التراب ثم انبدعت
المعادن والنبات والحيوان على اختلاف أصنافها فمن المعادن
ما يذاب ويحرق وهي مختلفة الأصناف ومن النبات شيئا يبذر
ومنه شيئا يغرس ومنه شيئا لا يبذر ولا يغرس وكذلك الحيوان
منه شي من ذكر وانثى ومنه شي يتكون من البيضة ومنه شي
يتكون من الأرض وفعل الطبيعة فلما كمل احتياج بني آدم كله
انبدع الجسم البشري وهو آخر فعل الطبيعة وهذا كله في الوجود
المعنوي ولما ان وجدت الخلق وتركزت النفوس في الأجسام
تجلى الرب جل جلاله في صورة ناسوتية ما سبقها إمامة لأجل
أنها كانت بدو دور الدنيا والخلق منظوريه فلما تجلى الرب
جل جلاله في الصورة الناسوتية صار وجود جوهري تضمن فيه
الوجود العام والوجود الخاص فالوجود العام انه انوجد
لجميع الخلق قاطبة والوجود الخاص لعالم الخصيصة شاهدوا
على قدر صفاتهم وفريق الهدى سارعوا الى الإجابة وقبولها
وتزايدوا في الأعمال الصالحة وشاهدوا على قدر قواتهم فمن
أمنا وتقبلهم المتطهرة السبق ودارت دائرتهم الابتكار وترتيب
درجة الوفا وانتصب سلم النجاة درجة القبول وهم أبو سعود

عَلَى الدَّعْوَةِ وَالاِسْتِجَابَةِ إِلَى حُدُودِ الحَقِّ وَهُوَ الوُصُولُ إِلَى الثَّوَابِ
فَلَمَّا نَادَاهُمُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالحُدُودُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ
لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ نَعَمْ وَهُمُ الخَوَاصُّ ثُمَّ نَادَاهُمْ
ثَانِيًا وَثَالِثًا فَقَالَتِ الضُّعَفَاءُ نَعَمْ وَالحُدُودُ يَقُولُونَ هَذَا إِلَهُكُمْ
وَإِلَهُ آبَائِكُمْ فَاعْبُدُوهُ وَتَمَّتِ الدَّعْوَةُ قَائِمَةً وَالحُدُودُ تَدْعُو
وَالرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَجَلٍّ فِي الصُّورَةِ النَّاسُوتِيَّةِ مُدَّةَ عُمْرِ العَقْلِ وَعَنِ
البَعْلِ وَالتَّرَاعُلِ وَمَا غَابَ العَلِيُّ سُبْحَانَهُ حَتَّى كُلُّ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَى بَارِ
يَتَصَرَّفُ فِيهِ إِمَّا إِلَى وُجُودٍ وَتَنْزِيهٍ وَإِمَّا إِلَى تَعْطِيلٍ وَتَشْبِيهٍ
فَلَمَّا احْتَجَبَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَخَلَّفَ مِنَ الحُدُودِ مَنْ يُتَمِّمُ الدَّعْوَةَ
إِلَى أَنِ انْقِضَاءِ زَمَانِهِمْ فَظَهَرَ لَهُمْ نُطَقَاءُ وَأُسُسٌ مُدَّمُومِينَ وَبَيْنَ
كُلِّ نَاطِقٍ وَنَاطِقٍ سَبْعَةُ أَئِمَّةٍ فَلَمَّا انْقَضَى زَمَانُ النُّطَقَاءِ وَالأُسُسِ
وَأَئِمَّتِهِمْ وَهُمْ سِتَّةُ نُطَقَاءَ وَسَبْعُ أُسُسٍ وَسَبْعُ أَئِمَّةٍ تَجَلَّى الرَّبُّ سُبْحَانَهُ
فِي صُورَتِهِ النَّاسُوتِيَّةِ وَمُدَّةُ هَذَا الدَّوْرِ أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفِ سَنَةٍ
وَتِسْعُمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَيَكُونُ التَّجْرِيدُ بَدْوَ الدَّوْرِ الجَدِيدِ وَتَمَّ
الأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ السَّبْعُونَ كُشُفَةً الَّذِي
بَيْنَ العَلِيِّ وَالبَارِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ لَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ
بَلْ كُلَّمَا انْقَضَتْ مُتَّفِقُ السَّبْعِ نُطَقَاءَ وَالسَّبْعِ [illegible] وَالسَّبْعَةِ
الأَئِمَّةِ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ يَتَجَلَّى الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الصُّورَةِ النَّاسُوتِيَّةِ
وَبَيْنَ العَلِيِّ وَالبَارِ ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ سَنَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ

الف

3

ألف ألف سنة وما نعلم ابن كان اسم الشرايع ولا النطقا
ولا الاسس سوى ما نطقت به الحكمة الشريفة عن الطم والرم
والجن والجان والبن الذي جاوا في آخر الادوار والبن فما
هم ولا شريعة بل هم ثلاث فرق موحدين ومرتدين وناقلية
في آخر شريعة الجن ومقام الباري ومكث زمانهم ألف وثمانية
سنة وظهر الرب جل جلاله في آخر شريعة الجن واغلب الظن
انه ظهر في مقامات عديدة فلما تجلى الرب جل جلاله في مقام
الباري في صورة ناسوتية وحضر قائم الحق صلى الله عليه وكان
اسمه شطنيل واخوته بين يديه وهم الحجج الاثني عشر يدعوا
الخلق الى توحيد الباري وينادوا هذا الهكم واله آبائكم فاعبدوه
وتمت الدعوة قائمة والحدود تدعي الى ان غاب الباري جل ذكره
وتخلف منهم من يتمم الدعوة وهو مولاي النفس صلى الله عليه في قميص
اخنوخ ظهر بمحل ناطق ومولاي الكلمة في قميص شرخ المسمى
بشيث ظهر بمحل اساس وايمة محمودة يتمموا دعوة الباري
الى ان ظهر نوح بشريعة مذمومة ودخلوا فريق الهدى فيها
وانقلبت الاشارة وكانت غيبة الباري تعالى بدو الغضب
الاشاره
وظهر نوح بمحل نزع النعمة وكانت الاشارة في الشريعة الى
ظهور القائم المنتظر صلوات الله وسلامه عليه والى ظهور الائمة
الناجية الى كشف التوحيد وكانت شريعة نوح بمحل التراب

الذي لا يخرج منه نتيجة وجاءت اللغوزات والاشارات
والهداية التي من قبض الحدود بمحل الماء الذي اصلح الارض وفي
كل شريعة تدخل فريق الهدي فيها فيكونوا اول المسارعين
لانهم اخذوا حقائقها فلما انقضت شريعة نوح واساسه وايمته
ظهر ابراهيم واساسه اسمعيل وسبع ايمة وظهر موسى واساسه
هارون وظهر عيسى واساسه شمعون وايمته وكلما ظهرت شريعة
تنسخ ما قبلها وتشير الى ما بعدها وتشير الى القايم المنتظر
وظهر محمد بن عبد الله واساسه علي بن ابي طالب وكان محمد كثير
العنوق والظلم والفساد لاجل هذا تحجب النور قوة الظلمة لان
النور كان فيه اقوى ما هو في غيره فلما تزوجت فاطمة بعلي بن
ابي طالب وامتدت السلالة منهما فاولهم الحسن والحسين
اولاد علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومحمد
بن الحنفية فهولاي ايمة علي بن ابي طالب وهم من الحجج الاثنى عشر
نفوسهم واشخاصهم غير ان منهم سبعة اخذوا الامامة بعد
وفاة الاساس واحدا دري واحدا وكانوا في حياته حجج وهم
تاويلية فلما خلق الناطق الى عند سابع الايمة الذي هو اسمعيل
بن جعفر وتسمى بالناطق محمد بن اسمعيل انتقام له اساس وكتاب
وشريعة غير اننا ما نعلم اسمه اي اسم اساسه ولا كتابه ولا
قطع شريعة محمد بن عبد الله ولا دخلوا فريق الهدي فيها لاجل

انها

أنها ضعيفة وما هو من أولي العزم وإن فريق المهدي تخلصوا
من تنزيل محمد إلى تأويل علي وما بقا خروجهم من التأويل إلى
التوحيد بشاهد قوله أن الإسلام باب الإيمان والإيمان
باب التوحيد وسبب نسبة الأئمة السبعة الذين هم السموات
السبع إلى محمد بن إسمعيل لكونه أساسه ما هو معروف ولا هم
تأويلية من نحو علي بن أبي طالب فأولهم إسمعيل بن محمد وأحمد
بن محمد الذي هو السماء الثالثة وظهر في وقته المقام بعلي أبي زكريا
وإنه في ظاهر الأمر طالب لأجل الإشارة المتقدمة ولقب زكريا
فظهر السماء الرابعة وهو عبد الله بن محمد وظهر في وقته المقام بعلي علياً
فمن هاهنا قال فصار علي بن أبي طالب وهو علي الأعلى الذي إليه
الإشارات وظهر السماء الخامسة وهو محمد بن عبد الله وظهر في
وقته المعل جل جلاله وهم بالحقيقة واحد لا إله إلا هو وهذه هي
الإمامة السرية ومعنى سرية أنه يرى في ظاهر الأمر إمام
ذا هيبة ووقار وما هم متعاطين سلطنة ولا حل فيه ولا حكم
غير أن المعل جل جلاله تظاهر بتجارة وتم في هذا المقام حتى
تقضى زمان الحسين بن محمد الذي هو السماء السادسة وأحمد
بن الحسين الذي هو السماء السابعة هو أبو المهدي الذي هو الناطق
وسموا سموات لأجل الإشارة إلى ظهور المقامات في السماء
الثالثة والرابعة والخامسة لأجل السنو والعلو لأنهم أخذوا الخلافة

وظهروا بقوة فلما ظهر الناطق سعيد المهدي واعطاه للعل الوديعة
الذي هو القايم تعا بربية وهو في ظاهر الامر طفل وحاشاه من
الابوة والبنوة فلما ظهر القايم واخذ الامامة الظاهرة وهي
السلطنة والخلافة الباطنة وهي دين التاويل والامامة المجازية
التي تظاهر الرشد بها وهي بالحقيقة لقايم الحق صلى الله عليه وسلم قبل
ان المهدي ما شعبنا وانتقل الى كتيبف محمد بن كيداد وثم احد
اعشر سنة ثم قام بن احيف القايم تعا وهي الواقعة التي ذكرها
في النقض الخفي فلما ان وجد القايم والمنصور والمعز وجود واحد
كان هذا هو الوجود المشترك والوجود العقل حاضر وماضي وآتي
متى كان الانسان له عقل يوجده بعقله والوجود الدايم في غدا
فلما ان وجد العزيز بن الحاكم كملت المقامات الخمسة وهي الامامة
الظاهرة ومعنى ظاهرة لانه جل جلاله تولى الخلافة والملك
والسلطنة واقام بدين التاويلية وظهر بالمعجزات الباهرة بالقدرة
العظيمة واقاض السجلات والمجالس وظهر بالعساكر العظيمة والجاه
وتم على هذا الحال مدة ثم ظهر بالزهد وتنزه عن الدنيا ولبس الصوف
وتربيه الشعر وركوب الاتان وهذا في نذارة مولاي النفس فنا نه
يرى انه عاجز وانه مريض ويظهر في محفة وحاشاه من
العجز والعلل قدرة باهرة كما قال ان العجز من القادر قدرة
فلما تقضت مدة الامامة تجرد الحاكم تعا بالوحدانية في اول

الثامنة وأعطا الإمامة لصاحبها ومالكها بالحقيقة حمزة بن
علي صلى الله عليه وأعطا العلي الظاهر السلطنة وذين الدنيا وبل
وحضرت المائة وأربعة وستين تدعوا الى دين التوحيد بالأ
التي مثل الرعود ويقولوا هذا الهكم وإله آباؤكم فاعبدوه
أيها الناس فعبدوه فرقة وطبقت الدعوة أقطار الأرض
فلما انقضت الثامنة وجاءت التاسعة إنكافت احتجب الرب
سبحانه وتعالى وسكتت الحدود عن النطق وكانت ستكه عظيمة
للنافلية وللمرتدين وهي التي قال عنها يهلك من يهلك عن
بينة ويحيا من يحيا عن بينة ثم تجلى الرب جل جلاله في
أول العاشرة والحادية عشر ولما غاب الرب سبحانه وتعالى
بعد الحادية عشر غاب صفيه معه واحتجبت الحدود وظهر
الدجال لعنه الله بعد فثارت المحنة على فريق الهدى وتمت المحنة
سبع سنين فلما انقضت المحنة ظهر مولاي بهاء الدين بذلك
الخلق ويهديهم ويتمم الدعوة ويكتب المواثيق على الموحدين
مدة خلافته وقام في هذا الأمر العظيم لقيام الدعوة ونص
الحكمة وتقليد الدعاة الذي منذوبين في سائر الأقاليم والجزاير
بأمر قايم الحق صلى الله عليه وما غاب مولاي بهاء الدين صلى
الله عليه ولا أحد من ساير الخلق حجة يحتج بها وانقطعت
المعاذير من جميع الوجوه وغاب صلى الله عليه وخلف الحكمة

الدافقة والعلوم الفائضة التي عرفت المنابر والمغابر وكانت
غيبته محنة عظيمة على الموحدين بانقطاع الدعوة
وابطال نقر الحكمة وحصل عندهم بذلك ضعف عظيم في
نفوسهم فالسعيد من هو ثابت على عقيدته تم الكلام في
هذا المعنى والحمد لله وحده والشكر لولية عبده تمت
نسخة كتاب [illegible] في علم [illegible] إلى الأمير [illegible] الدين رضوان
[illegible] يقبل الأرض من المواقف
العالية أفاضها السعادة وأدامها بخلود السعادة وبلوغ الآمال
وترعاها رعاية مقيمها بعلو الدرجات وفضل الغايات
وحميد الاتصال ليكون ظلا عامرا في الأيام وعمدة وافية
على الدوام وسلما حسنا يرقى به إلى التمام وسبيلا واضحا
يحفظ به الساري من الأوعار والأنجام فلا زالت القلوب الخائفة
آمنة بأمانه والمسالك العسرة سهلة بيقضته ورضوانه
وأيام المقر المخدوم مندرجة بدوام فضله ونجح مساعيه
وعمدة المقر المخدوم وبسط أياديه فالله تعالى يمن بسلامة
المقر المخدوم ويوهب منح كرامته وجزيل مواهبه ويجمع
تباعد الأ[illegible] نام بصفاء فكرته وإخلاص عقيدته وجميل تقاربه
ليبلغ المقر المخدوم ويبلغ الأجور ويعرف المدبر الناري من
الطايع المشكور ليعز الله تعالى بوجوده المقر المخدوم أذلاء

الموقنين

6

الموقنين ويضاعف بما ذكره بصائر المذنبين خلوداً دائماً
بمنه وكرمه وخفي لطفه ونعمه وبنهي بعد شوق تعجز عن حمله
الرياح الثائرة ويضعف عن تمثيله البحار الزاخرة فلم يوجد به
إلا القلوب الطائرة وضمائر صابرة وصبابة جائرة تنحل الأجسام
ويقصر عن كيفية معناها نعت الكلام فقد اضرمت نار الوجد
بلهيب الاحراق وتصاعدت أنفاس الجوى بتقلب الأحداق
وقد اضر بحال المملوك لمشقة البين في اليقظة والمنام وأنزلت
منازل الضعف في محل الأسقام فلا لذة في منال ولا تصريح تركن
إليه الآمال والمملوك كالضيف الراحل والمقيم الآيس تحت دموع
ساكبة وقوة ذاهبة وعوائق ناصبة يطول في مباينها الأمد
ويضعف من تركها الجلد وفي هذا المعنى أقول شعر
نبا بي الدهر لما شئت تعافني وغير أحوالي وحانت مضاربه
فلا غبطة فيه بطيب منالها ولا وقفت عواتقه وأقاربه
سقتهم بأرض عزم قلبي بغيرها وما حال قابع فؤاد يجاذبه
وإلى ما يطالع به العلوم الكريمة أن بحر الهوى قد زجر عجاجه
وصعب على السابح انفراجه وبعدت من الراحة الآمال وتنفر
الوحش من الرحال وفتحت الأفواه على الرعاة فتغيرت من
الرعية الأحوال وما حجبت ما بين التوحش والاستئناس وتلوح
عليها الانبهار والانعكاس واشتبه الرامي فلا ناظر ولا معين

وعجز القوام عن القيام فلا تدبير في المآرب ولا شرط في اليقين
وقد اقعدهم شهوة المال عن القيام بحق الولاية وتناسوا
أسباب العطب ودرك الغاية وكأنهم من البقا في أمن وطمع
ومن الدنيا في منال ومتسع وهم والناس بين غافل ونايم
ومهجور وقاعد بمنزلة المهمول عجزا بغير سبب من الأمور
ومستغنيا ذات الوحدة فلا يجاب في الأيام ماضية بلا إعداد
ولا حساب وقد ضعفوا الطالبون ويئسوا الراغبون وتحمّوا
ضيق الوقت مع العاجزون وبالله المستعان وإليه المشتكى
كم يحب القلب على التجميع ويحكم الدهر بالتفريق وتتلجلج الألسن
في الإفصاح فتحتجب المعاني عن التحقيق فلا يمد بنجح ولا
يمد تدبير بنجح وهذا أمر قد حمل المملوك أثقاله وقصر في
تخريج واجبه وسنا له ليتعذر المساعدين وإهمال الأقويا
للمستضعفين فالواجب أن ينصرف كل امرئ لذاته فالمملوك
منصرف ومستقيل وإن كان تخلفهم خلاف فالأمر غطيهم وثقيل
طالع المملوك العلوم الكريمة بذلك ولها الأمر والنهي والقيام
وعلينا القبول والطاعة والاغتنام فإما قيام بواجب
الواجب بأشده وترك كل امرئ لهزله وجده والمرسوم
مرسوم المقر المخدوم بتأمل بفكره وبصيرته ويجعل عنايته
في جهره وسريرته ليقدح زناد قد هجم بنوازيه ويستقيد
ويستنير

فصل

7

فضل سلطان المخدوم بادية ومن حق المؤمن أن يغار على
ما أولاه الله ويعتقد لبيانه واستجلاه وإن تحول الأمور
على المقادير فلا بد للخلق من حكمة وتدبير ولا يزداد المخدوم
علما بذلك والمملوك ما له عذر في غير أمر ينصرف إلى الله
غايته ويحسن بالحق واجبه ونهايته والحمد لله الواهب
نعمته الموفق لمن اجتهد في رضاه وطاعته وهو حسب كل
امرئ وكفايته وصلى الله على أفضل عباده وأشرف خلقه وسلم تسليما

وقال بعض العلماء رحمه الله تعالى يا أخي اجعل الصبر زادك
والخوف زمامك والعلم قوسك والعمل سهامك والخشوع
غرضك والزهد مقامك والتقى درعك والاجتهاد حسامك
والخلوة بيتك والجوع طعامك والاستشعار نديمك والدموع
مدامك ومن الإيمان فطرك وعن الفطر صيامك والدنيا خلفك
والموت أمامك والجود جدك والخير مرامك والفكر ليلك
واليقظة منامك وعن المعصية قعودك وفي الطاعة قيامك
وعن الفحشاء صمتك وفي ذكر الله كلامك تكافى والله يكفيك وقد
أزفت الآزفة وكأنك بالدنيا مشغول ووقعت الواقعة وأنت في
قيد الذنوب مغلول ورجفت الراجفة وأنت في غمار الجهل تجول
وحقت الحاقة وأنت في تيه الضلالة غفول فإلى كم هذه الغفلة ه
وعين الله ساهرة وإلى متى هذه الرقدة وبراهين الحق ظاهرة

وقال بعضهم من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكر اجتنى الحكمة ومن غرس الوفا اجتنى المهابة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الطمع اجتنى الخزي وقال في معنى ذلك شعر

طرحت فضول النفس كي تجعلها • الي دون ما يرضي به المتعفف
وأقسمت ان اسري خفيفا الي العلا • فان رمتموا ان تلحقوني تخففوا
وان شئتموا نيل المعالي فجاهدوا • نفوسكم نحو المزايا وكلفوا
جوارحكم في المراقي الي العلا • باعمال تسموا من ترقي وتشرفوا
فتحضوا بجنات عوالي وتبلغوا • كمال المني دون الذي قد تخلفوا
كانكم قد تمتموا في رياضها فتوسلوا • اليه بكم ان تحسنوا وتعرفوا
بان الذي يبغي السلوك الي العلا • يماثل قوما جاهدوا وتعففوا
وقولوا لمن خاف المقامة مثلكم • توصلوا بعبد في الولا فتلطفوا

قوله ونشفي غليلا في القلوب كمينا لان الصدور حصل لهم في اكدار الدنيا قهرا وغلبة وسلطت ايادي عليهم فصار في نفوسهم غل فيوم القيامة ياخذوا بثار نفوسهم • وقوله علي كل عاتي وهم الحدود الخمسة صلوات الله عليهم • وقوله هبوا اي انتظروا • وقوله باخلال الظهورات يجمع كشف وستر وامامة وتجريد • قوله ليرتبك حمد وذم • قوله بيان

المتوفي

التوقيف يعني بالمعجزات العظيمة والمباينة لأفعالهم البشرية
كبدوام القدرة وكون ما لك ظلك والأقدار العظيمة وأمثال
ذلك التوقيف كالنصب وعكسه التأسيس بالمعجزات المذكورة
وهي للإمامة والفاعلية لا تظهر بالصورة وبالقدرة والعظمة
نفي البشرية وثبات التنزيه • قوله ويكونوا أولوا الامر منكم
الفضل أولي الأمر ملوك وسلاطين في الآخرة وأهل الحساب ثم تنبه
من قبل أولي الأمر وهم أصحاب الأقلام • قوله والمتصرفين في
جميع الدواوين منكم يعني من قبل أهل الحساب وهم من أصحاب
الأقالم • قوله والعمال منكم يعني أرباب السيوف من قبل
أولي الأمر • قوله واستغفر من ذنبه يعني من النظر والراجح
أن قوله المعترف بعظيم جرمه إشارة إلى هذا لأننا لا نعرف أن
لا له ذنب الدعاء المستجاب بني على ثلاث وأشار إلى ثلاث
وتضمن ثلاثة عشر وعبر عن ثلاث بني على ثلاث إثبات
القدرة وترتيب الأشيا وتمييز الإمام إثبات القدرة قوله بل
بوجوده وعلمه وإرادته وترتيب الأشيا قوله أجزاها وأنشاها
وأنشأ كل شيء منها بتقدير محكم وفعل متقن وتمييز الإمام
قوله سبحانك يا من جعل بقاء الكل دون أسه بالإبداع المحض
الذي هو أمرك المقدس عن الخلقة • تقدس الإمام عن الخلقة
بتسعة ست كمالات وثلاث نعوت فالست كمالات أنه كامل

الجوهر وكمال العرض وكمال الفعل وكمال القوة وكمال القبول وكمال الاطلاع فكمال الجوهر خصايصه وكمال العرض منازله وكمال الفعل طبايعه وكمال القوة اساميه وكمال القبول حالين قوله اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر وكمال الاطلاع حالين قوله الغايب في الحجب الناظر في البعد والقرب والنعوت ثلاثة نور محض وابداع تام وقوة ضابطة فالنور المحض قوله ابدع العقل من محض نوره والابداع التام قوله سبحانك يا مبدع العقل التام والقوة الضابطة قوله ومعقل جميع الخلقة فيه بالقوة واشار الى ثلاثة دعا وتوسل وطلب فالدعا قوله اسالك يا مولانا وسيدنا بعظيم جلال قدرتك ونور سلطانك والتوسل قوله اسالك يا مولانا باول شي ظهر منها الفضل والطلب قوله اسالك ان تمن علي بخالص معرفتك الفضل وتضمن ثلاث عشر شي وهم ابداع الشي بلا شي ووجود الشي من الشي وضم الشي الى الشي وانبعاث الشي من الشي واظهار الشي من الشي وترتيب الشي بالشي وتعليل الشي بالشي وقرار الشي على الشي ونهاية الشي الى الشي وصفوة الشي بالشي وتدبير الشي من الشي وتاثير الشي بالشي وتخفيد الشي بالشي ودوام الشي بالشي فابداع الشي بلا شي قوله سبحانك يا مبدع الاشيا لا من شي كان ووجود الشي من الشي قوله وانشا كل شي منها وضم الشي الى الشي قوله سبحانك يا مبدع

العقل

العقل التام وتعقل جميع الخلقة فيه بالقوة وانبعاث الشيء من الشيء قوله وخالف النفس المنبعثة منه واظهار الشيء من الشيء قوله لاظهار ما تضمنته ذاته من الصور المكنونة فيه وترتيب الشيء بالشيء قوله سبحانك يا من جعل النفس علة لاخراج جميع التراكيب من الدوائر والاجرام والامهات وتعليل الشيء بالشيء قوله وجعل الامهات والاجرام والدوائر علة لاظهار المواليد وقرار الشيء على الشيء قوله وجعل قرار المواليد على اشرفها واعلاها ونهاية الشيء الى الشيء قوله الذي انتهت اليه صفوة العالمين وهو البشر ونشر مدركات لطافته على الاساسين وتدبير الشيء بالشيء قوله الذي بهما قامت التدابير في هذا العالم الجسماني وتاثير الشيء من الشيء قوله من جهتهما ظهر آثار العقل والنفس آثار العقل ثلاثة وهم الجوهر والشفا والمعنى ولها فروع ثلاثة التمييز والاطلاع على المغيبات ودرك الامور الالهيات وآثار النفس ثلاثة المعرفة والقبول والنطقية ولها فروع ثلاثة حفظ العلوم وضبطها واعانة العقل على الفكريات وتحديد الشيء بالشيء قوله وبهما تحسب الحدود في هذا العالم وجميع ما فيه ودوام الشيء بالشيء قوله سبحانك يا من بقاء الكل ودوامه بالانواع المحض وعبر عن ثلاثة درايته وعنايته وارادته لما درايته دعائه وهو قوله يا ارحم الراحمين بحقك على من لا يخرق هويته الفضل وبعنايته لباه وهو قوله ان تتفضل على

بذلك الفضل وبإرادته أناب إلى مولاه وهو قوله وأنا عبدك المعترف
بعظيم جرمه قوله تضمن هنا اثني عشر وهي انابة وتذلل
وتضرع وتخضع وتعرفه وتوكل ووثيقة وخوف وبراءة
وتوسل وتبري وتيقين فالانابة قوله منيب اليك والتذلل
قوله متذلل لك لديك والتضرع والتخضع قوله متضرع خاضع
لك والمعرفة قوله معترف بالوهيتك والتوكل قوله متكل على
سعة رحمتك والوثيقة قوله واثق بجودك والخوف قوله خائف
من عقوبتك والبراءة قوله متبري من كل عدو لك والتوسل
قوله متوسل اليك بمحبة أوليائك والتبري قوله بري من حول
نفسي وقوتها وطلب على ذلك اربعة تجاوز ومغفرة وثبات
وطمانينة فالتجاوز قوله تجاوز عني والمغفرة واغفر لي ذنبي
والثبات قوله واجعل معرفتك التي مننت بها علي مخلدة في
نفسي والطمانينة قوله لا تزايلها ولا تفارقها كيف ما دارتها
الحال والحال تتضمن ثمانية صغر وكبر ونوم ويقظة وشدة ورخاء وغيبة
وظهور وربطها بخمسة وهي رحمة وتفضل وامتنان واقرار واعتراف
فالرحمة قوله برحمتك والتفضل قوله وتفضلك والامتنان قوله الشامل لجميع
اوليائك واحبائك والاقرار قوله لا اله الا انت فلا معبود سواك والاعتراف
قوله انت العزيز الحكيم وقوله تقبل سعي حالتي اقبالي وادباري
وتجعل ما لمع في نفسي ثلاثة معرفة كلية وانوار ازلية ومعارف غيبية

وعبره

وعبرة لبيان حالين بيان الحقائق وهداية الخلائق بمقدار
قوتين حالين وهي التأييد وإظهار التوحيد واستطاعتي ثلاثة
الاطلاع التائف واخذ المواثيق وضبط اعمال الخلائق ومبلغ
جهدي ثلاثة فتق الكائنات ورتق الامور الالهيات وسلك
سبل العبادات من هذا القول تضمن خمسة تنزيه الوجود ومعالم
الحدود وطلب المقصود وايصال الندا وقبول الدعا قوله كفانا
لعجزي وتقصيري عما يلزمني من حمدك وشكرك تضمن ثلاثة
اعترافا بالعبودية وتصديقا بالالوهية واثباتا للقدرة الازلية
التقديس يبني على عشرة احوال منها للباري تعالى حالين وللامام
صلى الله عليه حالين [illegible] وللاربعة الحدود حالين ولبقية العدة
السعيدة حالين وللفريق الهدى حالين للباري تعالى حالين الوجود
والتنزيه وللامام صلى الله عليه حالين الامامة والتأييد وللحدود
الاربعة حالين المادة والهداية ولبقية العدة السعيدة حالين الافادة
والاستفادة وللفريق الهدى حالين الطاعة والقبول وتضمن
ثلاثة دعائكه واجابته فالدعا قوله التقديس دعا للسابقين
والتيد قوله اللهم يا مولى الانام قوله فبالاجابة هذا القسم أشار
إلى ثلاثة اثبات التوحيد وصدق الحدود وطلب المقصود اثبات
التوحيد قوله جلت الاوه اقرارا وصدق الحدود قوله تحققت
صدقهم الفضل وطلب المقصود قوله اللهم اجعلنا بولايتك وحدوده

ة لإثبات التوحيد مستيقنين وطلب المقصود تتضمن أربعة نداء
وسؤال وقسم وطلب فالندا قوله اللهم والسؤال قوله احققنا
بوليك وحدوده والطلب قوله لإثبات التوحيد مستيقنين والإثبات
ثلاثة أحوال وأقوال وأفعال والأحوال حالين أسما وصفات
والأقوال حالين صحف النبي وسجلات والأفعال المعجزات والتوحيد
حالين وجود وتنزيه والتقديس مرتبط بأربعة طاعة وتسليم
وأمر ويقين فالطاعة قوله ولطاعتك وطاعتهم والتسليم قوله
في التسليم والأمر قوله لأمرك واليقين قوله موقنين واليقين
مرتبط بثلاثة عصمة ورأفة وصيانة فالعصمة قوله واعصمنا
والرأفة قوله برأفتك والصيانة قوله وصيانتك وإزالة اليقين
حالين غرور الدجاجلة والدعا إليهم كبحسن اليقين تجوهرت
العقول وبالطاعة طهرت النفوس وبالتسليم رجعت لمبدعها
وبالأمر استقرت في العبادة وباليقين سلمت من التعطيل
والتشبيه قوله ونفوس الأولياء الأطهار راجعة بكليتها
إلى مبدعها ناعمة قريرة طهرت من حالين ورجعت بأربعة
طهرت من حالين قوله قد سلمت في عبادتها وتوحيدها من
التعطيل والتشبيه والتشبيه حالين قوله ووقفت بولي
زمانها على حقيقة التوحيد والتنزيه ووقفت بأربعة تقرب
وتحقيق وتشرف وتقديس فالتقرب قوله وتشرفت والتقديس

قوله

11

قوله تتقدست وقوله ايضا قد قفت بولي زمانها على
حقيقة التوحيد والتنزيه وقفت بستة بهداية التالي
ورعاية السابق وفيض الكلمة واعانة النفس ومعرفة العقل
واثبات الوجود والتنزيه • التحذير والتنبيه حذرت من
ثلاث ونبهت الي ثلاث وبنيت على ثلاث واشارت الى ثلاث
وعرفت بثلاث حذرت عن ثلاث عقايد فاسده وشرايع دارسه
واديان مضله فالعقايد الفاسده عند قوله ومن لم يعرف الحدود
ولا يوحد المعبود فليلزم الانكار والجحود والشرايع الدارسه
عند قوله ولا تنكشفوا عند من غلبت عليه شقوته وجهله
والاديان المضله قوله وانتهوا عما نهيتكم ونبهت الي ثلاثه
معرفة الوجود والحدود والفرايض معرفة الوجود قوله الازلي
القديم والمولي الكريم ومعرفة الحدود قوله ابدع الحدود والروحانيا
ورفع بعضهم على بعض درجات ومعرفة الفرايض قوله واقبلوا
ما امرتكم وبنيت على ثلاث تنزيه المقام وتمييز الامام
ومعرفة الاربعة الكرام تنزيه المقام قوله الممنوع عن صفة
الالحاد وتمييز الامام قوله وخصني وفضلني عليهم بالتاييد
والبركات ومعرفة الاربعة الكرام قوله واعرفوا الحدود باسمايهم
وصفاتهم ونزلوهم في رتبهم ومنازلهم • واشارت الي ثلاث قيام
الساعه ونسخ الشرايع وهدم القبل • قيام الساعه قوله

أنا صاحب الراجفة ونبح الزوابع قوله أنا ناسخ الزوابع وهذا
النبل قوله أنا مهدم القبلتين وعرفت بثلاثة نجاز الوعد
وصدق الوعيد وعدل الأحكام نجاز الوعد قوله فلا بد حتماً من
انجاز الوعد المحتوم وصدق الوعيد قوله وقتل كل كافر ظلوم
وعدل الأحكام قوله فريق يسعد وفريق يحل به العذاب السرمد
الإعذار والإنذار تأصلت من أربعة وبنيت على أربعة وقد
تضمنت أربعة تأصلت من أربعة هداية وإنذار وخلاص وشفاعة
فالهداية قوله من هادي الأمة ونذيرها والخلاص قوله وتخليص
الأولياء والشفاعة قوله ومجيرها وبنيت على أربعة اقتناء وادخار
ومبالغة وثبات فالاقتناء قوله ان خير ما اقتنيتنا للمعاد والادخار
قوله واذخر لخلاص النفوس من الزاد والمبالغة قوله والمبالغة
في حسن الولاء والاعتقاد والثبات قوله والثبات على ما كفرت
به الطوائف من جميع العباد وتضمنت أربعة وصية ونعمة ونقمة
وتعريف فالوصية قوله فتمسكوا بالحدود الفصل والنعمة قوله فعلى
يدي يكون ثواب من أطاع واتبع المرسوم والنقمة قوله وعقاب
من عصى وحاد عن الحق ~~وتبع المرسوم~~ المفهوم والتعريف قوله
يوم قيامي بسيف مولانا الفضل الغيبة تأصلت من أربعة
وبنيت على ستة وتضمنت ثلاثة وحذرت من ثلاثة ونبهت
إلى ثلاثة وأوعدت بثلاثة وقربت بثلاثة وبرأت من ثلاثة

وخوفت

وخوفت من ثلاثة • وأشارت الى ستة • تأصلت من اربعة •
وجود وتنزيه • وهداية • وإقرار • فالوجود قوله الظاهر لنا بتبيين
الصور • والتنزيه قوله المنزه عن العدم إذا استتر • والهداية
قوله فخاطبتهم الصورة بما ألفوا من أسمائهم • والإقرار قوله
أقررتم بتوحيده • وقوله أن الموحد الديان بتوحيد مولاه شجاع
غير جبان • سمي موحد ديان بسبعة • بصحة العهد • وصدق الإقرار •
والعقل السليم • والفكر الخارق • والعمل السابق • والعقيدة الصحيحة •
والعلم الخارق • فصار عند ذلك موحد ديان شجاع غير جبان
بأربعة بحمد المنعم • والشكر على النعم • والجد في الطاعة وإخلاص
اليقين • والعلم بشروط الإيمان • فعند ذلك ينال خمسة •
وهي الدرجات العالية • والرتب السامية • والنعم الكافية • والأنوار
البهية • والرحمة الوفية في الجنة العلية • ولا يصل الى ذلك إلا بأربعة •
بالصبر عند الشدة • والعفو عن بلوغ أغراضه • ونيل المحارم
المشتدة • ويقل في الأحكام اعتراضه • وبنيت على ستة • إشارة •
وبشارة • وتحريص • ووصية • وإعلام • ووفا • فالإشارة قوله •
أن الساعة تقوم على شرار أمته • بخير أمته • والتحريص فقوله أن تكونوا
من القوام بها • والوصية قوله ولا تكونوا ممن تقوم عليه • فقوله
فكأني بكم وقد أتاكم منكر ونكير • والوفا قوله فحينئذ توفون
أجوركم وأنتم لا تظلمون • تضمنت ثلاثة • وعود وتحذير بشر

وخصيصه فالورود قوله الي وردت بها علي بدا بالعلا والتحذير
قوله برسالة التحذير بعد الغيبه قوله الخاص بها اهل جزيرة الشام وحذر
من ثلاث شك وشرك ونفاق وهو قوله احذروا من النهر الغرار واحذروا
من النهر الحلو المذاق واحذروا من النهر البعيد الغور ونبهت الي ثلاث
تحقيق وتدقيق وتوثيق فالتحقيق قوله ان مولاكم غني عن
عباداتكم منزه عن رياياتكم والتدقيق قوله لا يزيد في ملكه
طاعة من اطاعه ولا ينقص من ملكه معصية من عصاه والتوثيق قوله
وانما هي اعمالكم ترد اليكم واوعدت حلول النقمة ونزول المحنة
واداء الامانة حلول النقمه قوله فيا لها من محنة ما اقواها ونزول
المحنة قوله فالقبض علي الشدة قريب امدها واداء الامانة ممن سلم
امانته عن رضا واختيار وقربت بثلاث استدراج ولطف وسنة
فالاستدراج قوله واستدرجهم الي مغفرته واللطف قوله بلطيف حكمته
والمنة قوله امتنانا منه علي خلقه وبرات من ثلاث ماضي وحاضر
وآتي وهو قوله في الميثاق انكم ابريا ممن مضي وحضر او ينتظر
وخوفت من ثلاث كفر وظلمه ومحنة فالكفر قوله لا تكونوا ممن
امن ثم كفر والظلمة قوله توقوا الظلمه عند طلوع الفجر والمحنة
قوله توقوا المحنة في اخر الفترة واشار الي ستة تقريع وتهديد
وانذار وتنهيض وتفزيع وتخويف فالتقريع قوله احذروا من
غلبات النفوس الضدية والتهديد قوله ان فايم زمانكم يطالبكم

قوله

والانذار

دالاء نذار قوله ان عبد مولانا ومملوكه قايم الزمان قد اوفاكم
الحجة وارشدكم الي المحجة والتهييض قوله والي نفوسكم فبفضوها
والتقريع قوله بعد كتب الميثاق الفضل والتوبيخ قوله فما الجاحد
بعد الاقرار الفصل الرشد والهدايه الرشد بثلاثة ايضاح
البيان ووجود الامكان وغاية الاتقان ايضاح البيان قوله
نص المجتبي اخوخ الاوان ووجوه الامكان حالين مادة الامام
وتاييد الاله ومولاي النفس صلى الله عليه اعترف للامام صلي السلام
عليه بالمادة فقال حجة للامام الزمان وعرف ان التاييد من الباري
تعالى فقال الحمد لمولانا الحاكم بذاته والتاييد والمادة اعظم
الامكان والامكان هي القوة اه حمد مولاه علي المادة والتاييد
وغاية الاتقان هنا خمسة رشد وهدايه واطمانية ونور واقرار
فالرشد قوله وهدي بمعرفته اوليائه الخالصين والاطمانية
قوله واطمانت به نفوس اوليائه المومنين والنور قوله واقرت
بتوحيده الالسن الصادقين والهداية الي ثلاث معرفة الموجود
والحدود والقوانين والدلالة علي ذلك بحالين قيام الحجة
وظهور المحجة قيام الحجة قوله واقام الحجة علي الخلق
بوجوده وظهور المحجة قوله وبث فيهم دعاته وحدوده فعرفهم
معرفة الوجود بثلاث انه قادر قاهر ناصر قادر لا يعجز وقاهر
لا يغلب وناصر لمن عرفه ووحده ونزهه عن جميع ما تظاهر به

وعطف بالتنزيه فقال سبحانه اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وان
الاشارة إلى ناسوت ولاهوت فظاهراً ناسوته عرفنا بلاهوته
وانه اولاً بلا بداية وآخراً بلا نهاية باطناً اي مستتراً ظاهراً اي
موجوداً لا يخلو منه زمان ولا يخلو منه مكان واشار إلى معرفته
موجوداً بقوله الاله الموجود الحاكم المعبود واشار إلى وجوده
بقوله مبدع الاشيا واشار إلى تمييز الامام ومعرفته بقوله ابدع
العقل من محض نوره فصار عقلاً كاملاً بالنور بقوله من محض
نوره نامياً بالقوة لقوله بالقوة الالهية بغير آلة ولا مثال صورة
وحصة هنا جملة وجود الاشيا فيه وارتباطها به وسبق الابداع
والتاييد الكلي والمادة الجارية منه وجود الاشيا فيه قوله واوجد
فيه الاشيا كلها وارتباطها به قوله وعقل به جميع المخلوقات
وسبق الابداع قوله وجعله اصل المبدعات والتاييد الكلي
قوله وايده بالقوة الالهية والمادة الجارية منه قوله
والمادة العلوية مبراه امنا من النقصان موجوداً في كل
عصر وزمان واثبت له التنزيه حالين جعله علة الاشيا
وانما جعله علة كل شي وشهد له بالتمييز حالين رجوع
الحدود الروحانية اليه ووقوع الادلة عليه قوله ثم اوجد
منه هذا اعتراف من مولاي النفس صلى العلم لذاته بانه من قبل الامام
صلى الله عليه وسلم عليه وانه منه بعث وبمادته نطق وبهدايته هدى

واشهد

وَاَشْهَدَ عَلَى اِيجَادِهِ مِنْهُ بِحَالَيْنِ قُوَّةَ الاِبْدَاعِ وَالْمَادَّةِ فَقَالَ لِقُوَّةِ اِبْدَاعِهِ وَمَادَّتِهِ وَاَثْبَتَ الشَّهَادَةَ عَلَى نَفْسِهِ بِخَمْسَةٍ قَوْلُهُ وَجَعَلَنِي بَالِيَةٌ وَحُجَّتَهُ وَزَوْجَتَهُ وَقَابِلَ صُورَتِهِ وَمُودِعَ سِرِّهِ وَحِكْمَتِهِ فَحَصَلَ مِنْهُ حَالَيْنِ اِفَاضَةٌ وَوُجُودٌ فَالاِفَاضَةُ حَالَيْنِ نُورٌ وَبَرَكَةٌ وَهُوَ قَوْلُهُ وَاَفَاضَ عَلَيَّ نُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَالْوُجُودُ قَوْلُهُ وَاَوْجَدَنِي حُدُودَ دَعْوَتِهِ وَاَعْتَرَفَ لَهُ بِالْمَادَّةِ قَوْلُهُ وَجَعَلَنِي لَهُ مَغْرِبًا لِمَا اَشْرَقَ مِنْ نُورِهِ وَاِفَاضَتِهِ وَعَلِمَ اَنَّ الْمَادَّةَ مِنَ الاِمَامِ فَهِيَ مِنْ قِبَلِ التَّأْيِيدِ بِقَوْلِهِ بِمَا اَشْرَقَ مِنْهُ مِنَ الْعُلُومِ الرُّوحَانِيَّةِ وَالْحِكْمَةِ الْعُلْوِيَّةِ دَعَتْ بِالْقُوَّةِ الاِلَهِيَّةِ وَبَيَّنَ مَنْزِلَتَهُ وَدَرَجَتَهُ مِنْ مَنْزِلَةِ اِمَامِ الْهُدَى بِقَوْلِهِ فَاَنَا النَّفْسُ وَمَنْزِلَتِي مِنْ اِمَامِ الْهُدَى بِمَنْزِلَةِ الْقَمَرِ مِنَ الشَّمْسِ فَعَرَفَ هُنَا ثَلَاثَ حَالَاتٍ تَأْيِيدَ الاِمَامِ وَمَادَّةَ النَّفْسِ وَهِدَايَةَ الْعَالَمِ لِاَنَّهُ مَثَّلَ الشَّمْسَ بِالاِمَامِ لِكَمَالِ نُورِهَا الشُّعَاعِيِّ وَاِنَّ اِشْرَاقَ نُورِهَا مِنْ قُدْرَةِ خَالِقِهَا وَهَذِهِ الاِشَارَةُ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ اَبْدَعَ الْعَقْلَ مِنْ مَحْضِ نُورِهِ وَاقْتِبَاسَ الْقَمَرِ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ اِشَارَةٌ اِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ اَوْجَدَنِي مِنْهُ وَهِدَايَةُ الْعَالَمِ فِي ضِمْنِ قَوْلِهِ وَجَعَلَنِي لَهُ مَغْرِبًا لِمَا اَشْرَقَ مِنْ نُورِهِ وَاِفَاضَتِهِ وَالْهِدَايَةُ هُنَا سَبْعَةٌ سَمَاعٌ وَحَمْدٌ وَشُكْرٌ وَاِفَادَةٌ وَاسْتِفَادَةٌ وَمُبَادَرَةٌ وَفَوْزٌ

فَالسَّمَاعُ تَضَمَّنَ قَوْلَهُ فَاسْمَعُوا اَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ نَصَّ الْحِكْمَةِ وَالاِسْتِمَاعُ تَضَمَّنَ حَالَيْنِ اِشَارَةً وَعِبَادَةً فَالاِشَارَةُ حَالَيْنِ الْمَعْرِفَةُ الْبَارِي

بالوجود والتنزيه والعبادة حالين طاعة وقبول وهو قوله
واحمدوا عند اسجاعها مولاكم الذي اليه تصيرون وله تعبدوا واشكروا
نعمه حالين امتثالا واقتداء وهو قوله واشكروا عبدا امام
زمانكم الذي اليه ترجعوا وبه تعتدوا والافادة تضمنت تاييد
الامام ومادة النفس وهداية الحدود وهو قوله واوصلوا شكري
بشكره وشكر جميع الحدود والاستفادة تضمنت ثلاثة طلب
واجتهاد وتنهيض فالطلب قوله واخرجوا في طلب العلم والاجتهاد
قوله واجتهدوا والتنهيض قوله وهلموا الى روح الحياة والمبادرة
قوله بادروا الى سفن النجاة والفوز قوله فقد فاز من اخلا فكره
في طلب الحكمة وقلبه وقوله فقد ثلاثة احرف ف ق د
الفاء تضمن الفوز والدال دراية فالفوز قوله فقد فاز من
اخلا فكره في طلب الحكمة والقبول قوله وافاض نورها على عقله
ولبه والدراية قوله وحرص في المذاكرة مع عباد الله الاصفيا
بكليته جهده قوله فالسعيد من جعل الحكمة لقلبه مسكنا هذا
عطف على قوله فقد فاز لان الفوز من درج السعادة وان
السعادة هي الفوز بالثواب المخلد والنعيم السرمدي المجدد
لمن جعل الحكمة لقلبه مسكنا اي انه اخلا قلبه وفكره للحكمة
حتى سكنت عنده ومن سكنت الحكمة عنده فسكن قلبه اليها
اي يطمان بها ومع الاطمانينة يسعد السعادة الدايمة الابدية
ويخلد

والقاف [illegible] القبول

ويخلد في الجنة العلية وقوله فالسعيد سعيد بثلاث صدق
اللسان وعبادة الحاكم المنان وامر قائم الزمان بصدق اللسان
قوله واستعمل الصدق ولو كان فيه المشقة وعبادة الحاكم المنان
قوله وانه لا يعرف شيئا غير طاعة مولانا الحاكم جل ذكره وقبول
اوامر قائم الزمان قوله فيجب على سائر الموحدين والموحدات
حفظ هذه السبع خصال والعمل بها وسترها عمن لم يكن من اهلها
بعد المعرفة بما قد تقدم ذكره واجتناب الشك فيه وقوله من
يعمل بستة اقرار وطاعة وبراءة ومعرفة وتسليم ورضى
فالاقرار قوله واقر فلان بن فلان والطاعة انه طائعا غير
مكره ولا مجبر والبراءة انه قد تبرى والمعرفة انه لا يعرف
والتسليم قوله وانه قد سلم والرضى قوله ورضي بجميع احكامه
وقوله الحكمة تضمنت اربعة حفظ وكفاية ومعرفة وهداية
فالحفظ قوله فاحفظوها كما حفظتكم والكفاية قوله ولا لكم ان
ترغبوا الى احد ممن تقدم لانكم في غنى عنه بالوجود فالمعرفة
حالين تاييد ومادة فالتاييد قوله بعون مولانا سبحانه
والمادة قوله وافاضة امام زمانه والهداية تضمنت حالين
افادة واستفادة فقوله لولا تعليم الرجال الحقيقية للنساء الدينية
لما خرج منهم منتجب والاستفادة قوله فيتعلمن الرجال الحقيقية
للنساء الدينية انتقلوا من الجهل الى العلم قوله للقلبة ثلاث

بنيه وهويته والمعيته بالنية قوله فقد فاز من أخلا فكره في طلب [illegible] الحكمة وقلبه والهويته قوله وأفاض نورها على عقله وقلبه والالمعيته وحرص في المذاكرة مع عباد الله الاصفيا بكلية جهده وقوله متمسكا بأربعة دوام المذاكرة ولزوم المعاشرة والزيادة في العلوم والعمل بالمعلوم فدوام المذاكرة قوله واحرصوا في طلب العلم ولزوم المعاشرة قوله في مصاحبة أولو الفهم والزيادة في العلوم قوله والمذاكرة في ساير الأوقات والعمل بالمعلوم قوله فاذا فعلن ذلك بما فرض عليهن الفصل ممن سكنت الحكمة عنده بهذه الاشارات فحينئذ يسكن قلبه اليها اي بطمان بها ومن اطمان بها قلبه بالحكمة ينال بذلك ستة سلامة وإيقانا وتقربا وتحقيقا وتشرفا وطهارة فالسلامة قوله قد سلمت في عبادتها وتوحيدها من التعطيل والتشبيه والايقان قوله ووقفت على زمانها على حقيقة التوحيد والتنزيه والتقرب قوله وتقربت اليه بحدوده الفصل والتحقيق قوله وتحققت بسدنه الفصل والشرف قوله وتشرفت بما شرفها الفصل والطهارة قوله وتقدست بما اتحد بها الفصل فاذا نال هذه الستة يحصل في الدنيا على ثلاث وفي الاخرة على ثلاث

قصة جبر بن جابر بن دغفل بن جراح رحمه الله تعالى

ذكر والله اعلم بغيبه واحكم واعز واكرم والطف وارحم فيما مضى وتقدم
وسلف من احاديث الامم انه كان في قديم الزمان وسالف العصر
والاوان قبيلة من العربان يقال لهم بني جراح وكانوا خلق كثير وجمع
غفير وكانوا من اكابر العرب وسادات الرتب وكان سلطانهم يقال له
مفرج بن دغفل بن جراح وكان عظيم الشان فصيح اللسان قوي الجنان
ثم انه خلف ابنين فالواحد منهما يقال له جابر والاخر يقال له زماخ ولما
ظهر الدين القويم اجاب جابر وزماخ واجاب معهم فريق عظيم من اكابر
العرب من اولاد عمهم وهم سلاطين آل قحطان وبني المنيف والمنذر فقبلوا
العهد والميثاق فلما نقضوا العهد والميثاق فهم اولاد محمود بن مفرج
ثم انهم بقوا اعدا في بعضهم بعضا ولكن جابر وزماخ كانوا من اعظم
سلاطين العرب واكبرهم نسب واشرفهم حسب لانهم كانوا من انصار الدين
لله الواحد القهار ثم بعد ذلك توفا زماخ وجابر الى رحمة الله تعالى
وخلف لجابر ولدا اسمه جبر فاتى جابر قبل موته طيف في المنام وقال له
فر بقا من عمرك عام واحد فاحضر ولده جبر الى عنده وادرا له ما جاءه في
المنام وانشد يقول له شعر اتاني هاتف هيج غرامي وحرم لعيني طيب المنامي ٥
اتاني هاتف في [illegible] الليل قلي يا ملك الزمان ويا امامي ٥ تخترمك بجيشك في مانك
وما يكتب عليك من الحمام تنقضي العمر يا ملك البرايا وعاد لك في البقية فرد عام ٥
فجبر وصيه من اولاد عمه يكون لهم حذورا في المنام ويتفحص بسنطال الشر معهم

وَيَرحل لا يكون لهم خصام ٥ لان السعد ان حدثت عليه من الدنيا احاديث عظام ٥
يزول عن الذي قد كان يخدم ٥ له يسقيه كاسات المدام ٥ ولا يبعد بهم يوما بشر
ويصبر صبر يعقوب الامام ٥ عن الصديق لما غاب عنه ٥ عشر اعوام مع عشرين عام ٥
ويا بيتي الوفا لا رحمة الله ٥ قضاه لنبيه ربك في مقام ٥ وهذا قد جرا يا خير قلبي
وهذا قد جرا لي في المنام ٥ وفي حكم الاله فقد رضينا ٥ وما كتبه علينا بالتمام ٥
فاحمده واشكره كثيرا ٥ على التكميل والتوفيق التمام ٥ وحكمه لانه كل البرايا
كمال الخلق من خاص وعام ٥ ومن بعد المشيه في تجري ٥ ونفقد بعد جمعا والتمام ٥
صلى الرسل هو قصدي وذخري ٥ له مني التحية والسلام ٥ له مني صلاة باجتهاد ٥
صلاة كاملات على التمام ٥ قال الراوي ٥ فلما فرغ من انشاد هذه الابيات
اجابه ولده جبر يقول شعر ٥ لقد اجريت دمعي يا اباي ٥ على خدي كما جرتي بكاء ٥
وقد اكملت حزنك في فؤادي ٥ وقد احملتني حمل العناء ٥ وقد البستني هما وكربا
وقد البستني ثوب الفناء ٥ سالت الله خالق كل شي ٥ اله الخلق نفتهم الدعاء ٥
بان هذا المنام يكون كذبا ٥ ولا هو صادق يا بكيا اباي ٥ وان كان المنام يكون صدق
فهذا حكم ربي من قضاي ٥ فوجبة علينا سوف نرضى ٥ بحكم ما نسخط ام رضاي ٥
ونصبر للقضا طوعا لامر ٥ ونشكر شبره المصطفاي ٥ صلى الرسل هو قصدي وذخري
امام مفضلا بالعظماء ٥ واسمعيل محبة المشيه ٥ وهو ملقب بالمجتباء ٥
وثالثهم محمد ابن ذهب ٥ سقيني مكتب بالمرتقاء ٥ ورابعهم ابو الخير المشتي
سلامه والعزيز المصطفاء ٥ وخامسهم بهاء الدين ذخري لسان المومنين المقتداء ٥
سالت الله يرزقنا رضاهم ٥ في الدارين من قبل اللقاء ٥ ويرزقنا الشفاعة مذ نراهم

ونبل

ونيل العفو منك يا رجائي ۝ قال الراوي فلما كملت السنة توفي جابر الى
رحمة الله تعالى فانتصب ولده جبر موضعه يحكم مكانه فحكم مدة من الزمان
على العربان فاتفقوا اولاد عمه مع جماعة من الاعراب عليه وارادوا قتله
فاتاه ناصحا وكان صديقا له فاخبره بما اتفقوا عليه العرب فاطلع والدته
على ذلك فتالمت وفهمت مضمون الحال فقالت له يا ولدي هؤلاء قوم طغاة
ظلام لئام فعليك من شرهم وما بقي ينجيك من شرهم الا الرحيل عنهم والسير الى
الشام قال فانتبه لكلام والدته وصبر حتى اتى الليل وتجهز الى المسير
ثم ان والدته اعطته الفي دينار وعبت له زاد الطريق وسارت بعد
تودعه وهي باكية العين حزينة القلب وانشدت تقول شعر
توكل يا جبر على من خلقنا وسر في جنح الدجا والغسقا واحفظ مني ذا الوصايا يا ولدي
يحفظك المولى الذي لا يخلقنا واحفظ الارفاق واحذر الزلل ولا تكونن من الرذل الحمقا
واحفظ رفيق حرصا في ثقة يكون للصديق نعم الصدقا وان امنت على حال رفيقه
احذر ان تكون الا امينا وتقا وامن لنفسك ما استطعت من الرذل الابقين اتقا
اهل الهوى مع نحلة بينهم تبرحوا من دوا وبين الصحو من الشقا فاحفظ مني ذا الوصايا
فكل شاة برجلها متعلقا ۝ قال ثم ان والدته فارقته وهي لم تستطيع الرجوع
الى الحي فانشد جبر يقول شعر توكلت على الطالب الغالب وما له شريك ولا صاحب
فلا له والد ولا مولود ولا له وزير ولا حاجب ۝ تفكرت في الدهر وما صابني
وبلي مع الدهر يتغالب وعلمني الدهر علم اللبيبا وكان في علمه النواجب ۝
وسيرا يا جبر لا تختشي امرا يصيبك به صايب توكلت على العالي المرتجا

وما يفعل الله بي واجب عفو خفي عن ابصارنا ٥ وانا عن علمه ليس غائب ٥
قال فلما فرغ جبر من شعره ردت عليه والدته تقول شعر يا رب أسعفنا على بلوانا ٥
وعيننا يا خالق الاكوانا ٥ يا حافظي يا خالقي يا ناطقي يا خفي اللطف يا رجوانا ٥
يا فارجي يا رازقي يا رازقي ٥ يا غاية المقصود يا منانا ٥ يا سيدي يا سندي يا سعدي
يا عالم بالسر والاعلانا ٥ يا ماجدي يا واجدي يا واحدي يا ظاهر بالنور والايمانا ٥
يا عزيز يا جدير يا نذير ٥ يا معل لصفوة البرهانا ٥ يا بصير يا نصير يا قهير ٥
ارسل رسول من ولد عدنانا ٥ يا عفو يا خفي يا كفا ٥ اكفي لجبر سيد العربانا ٥
يا كريم يا مقيم يا قديم ٥ تجمعنا بعناية الرحمانا ٥ يا معز يا عزيز يا حكيم ٥
يا حاكم الحكام يا سلطانا ٥ انت الصمدي الازلي الابدي متفرد بالملك يا ديانا ٥
هو املي متكلي في عملي ٥ وناصب الصراط والميزانا ٥ هو ربنا هو حسبنا هو نجينا ٥
وللوجود صفيه ادعانا ٥ وحمنا وجزنا وعزمنا ٥ وبالندا الي الهدا نادانا ٥
يا انسي ومونسي وقدوسي ٥ يا قدسي الروح والريحانا ٥ بحق من ردد ثلاثة
يا سابق الشموس والظهورانا ٥ بحق جبريل ايضا والمسيح بصاحب الزبور والتورانا ٥
بالمصطفى محمد المكرم ٥ سيد الرسل ولد عدنانا ٥ بحق ما يتلوه في كتابه ٥
وانزل له من خصايص القرانا ٥ بحق ما بطن وما اخفيته ٥ بحق ما اظهر من الاديانا ٥
بحق ما انشيت من خليقة ٥ بحق ما ابدع من الاكوانا ٥ يا قابض على جميع خلقه ٥
يا عالم الخفي من شكوانا ٥ نور عيد من سنا يا قدسه ٥ بحر سعد بوزايد الطوفانا ٥
ان تحفظ الي جبر في سيره ٥ انت الحفيظ الحافظ المنانا ٥ وكن به شفيق يا نعم الرفيق ٥
يا نور في مثوى وكل سكانا ٥ وكن به حفيظ في مثواه ٥ ونحرسه من غواية الشيطانا ٥

قال ريحانت

قال وكانت زوجة جبر حاملًا في سبعة شهور فوضعت صبي في غيبة أبيه
فسموه جبر على اسم أبيه فلما جاءهم هذا الغلام فرحوا به فرحًا عظيمًا ولكن
أم جبر تذكرت ولدها وهاج وهاج بها الغرام وأنشدت تقول شعر
تقول أم جبر إني بعيش صحيحة فكلفته [illegible] كلا شط البين حالها غريب بعيد غربان وأهل
وما ظن في الغربان حتى تنالها ولا من يعالمها ولا من يقل لها ولا مسئول عنها ولا من يسالها
دجاها غلام ثم رحل بعد حرها فسميته جبر لجبين حالها أيا من يجود لي بجبر ابن جابر
بشاهد عند العرب تلك مالها ويا من يعاملني ويا من يقول لي وقوفت زوجتي مراد اتجالها
ومنه الذي يا ناس قد حل بلوتي ومن صابها شلي وما تدحل لها الا يا نعم أبيا ضعون بن جابر
دخيل وشبان تلفت سعى رجالها إذا أقبلوا أبو ما يجد داخلهم كشبه جبال القفر سعى طلالها
الا يا نعم أبيا ضعون بن جابر سقيته ضيعان لو أعتد الها مرادت جبر كل يوم وليلة
ثلاث شهور بعرات سلالها تقصاله في العمر عشر وأربع وعام دعاني تكامل عدالها
ولما أتى علم الوليد بما جرى من أولاد عمه تبشر واعتدالها وأعقب راي السنين بأيامها
وسار بنيته التي قد نوى لها وطلق قومه وأدى اليوم أربعا فاضحت بلبهي وحلا
أنا حان حيني واحتيالي بحيلتي وعيني عمت دا تنحي الغالها ويقد قل صبري واحتيالي وحيلتي
ويا نور عيني كلما حل حالها تقال أم جبر والدموع صحيحة هنيئا النفس لا علتها ولا لها
وصلوا على من شرف الأرض نوره نبي شهد النسل لها ئع رجالها قال ثم إن الأمير
جبعما سار من العراق إلى مدينة الشام وكان وصوله إلى دمشق يوم الأحد
ثم أنه لما دخل بين البساتين فالتقاه جماعة على باب بستان فعرفوه
وضافوه إلى أن انقضا النهار ودخل إلى المدينة ونزل في خان من

وخلّه

بيه

لها

ببعض الحانات وقام به خمسة ايام واذا به قد رأى في نومه والدته وابنت
عمه حسن فاضحى في هم عظيم وافتكار بليغ وهام في تلك الغرام وانشد يقول

دخلت يوم الاحد لارقص جناني ۞ لاجلو الفتح لاطلب المعاني

ولذ لي شرب كاسي والمداماتي وحرك العود هبات النسماتي جاد بي الطير من عالي اشجاري

ويوم الاثنين وجرى بالهنا ماني ۞ واتبعو سالبه بلت لنا ماتي

كانى كاسي ستيته والمداماتي هي شربته بهنتيني بها ساقي يا زاهد القلب بمحو بها بافكاري

واصبحت يوم الثلثا باضطراباتي ۞ كانني طير مقصوص الجناحاتي

او حال عليل دنت منه الوفاتي او عابد او ثنت منه الصلاماتي قد كان في جنة وادعوه للنار

واصبحت في الاربعا من عظم حسراتي ۞ وتنظر الناس في كسري وجبراتي

لم تعرفوا ما صنع بكاساتي سوى الذي صنعه رب السموات ما شا يبدو او يفعل ويختار

وفي الخميس تذكرت لسياداتي ۞ واضحى النذير يذكرني بغزواتي

دليل بالله دعالي لحجازاتي ازربتي واسمع نظم غزواتي واطلب النصر من يغدي بالانصار

واشكيت في صبحة الجمعه مداماتي جرح لاحشا من تبزل التهاماتي لم حدثكم ما اوقع بكاساتي

سوى المنزه عن التشبيه والذاتي ۞ عالم حكيم باسراري واجهاري

واصبحت في السبت لعوذ بافكاري تغير الحال مبدول العياراتي من بعد عالي قد هبطا فتواري

فكل انسان عضدي بالامراتي ۞ طوع لذي وانا طوع لجباري

انا الاديب عنطي من اباداتي وناطق خالق رب السموات حامي الملا يومن حيي واماتي

ولكن لي عنصري بيبي وعزواني ۞ ووالدي جابر من ساده اخياري

قال فوقف جبرملة من الايام في مدينة الشام وكان ذلك عند طلوع الحاج ۞

فباع

فباع فرسه واشترى له جملا وطلب السفر فاداه الله تعالى وسافر الى الحجاز فلما
وصل الى الكعبة المشرفة وطاف مع الطائفين وسعا وتملا وزار مع الزائرين
وبقوا الناس في سمع صغيرا وهو غريب فتفكر غيره واهله وانشا فجعل يقول

يا زائرا في غربة وسقام بوجت زين العابدين امام خير الورى بدر التمام الهاشمي
دا صاحب العشرة لما انتظام اول ما نبدا بمدح صديقه ابو بكر الموعود بالانعامي
وابن خطاب الذي خاف علمه حفظ الكتاب وصنف الاحكام وثرثي عن عثمان تاج الهاشمي
ونصيحه في ساير الانتظام وعلي امير النحل ابو الحسنين هو نور الحمى فارس الاسلام
فالله رضا عن بقايا صحبه هم العشرة الاكابر الائمة دنلا بهم العشرة لنحو الهاشمي
الهادي رسول الله بالاقسام وراء الحجيج واجلا بانوارهم طه وزمزم والحريم ومقامي
الله مولانا الكريم وحسبنا كفو الحساب ومنصف الاحكام هو اول وتالي ذو الليث
واخذه بالحق والانتقام لا شريك غيره في ملكه لا احد يكفيه ولا اكرامي
خلق لنا الدنيا وانشاها لنا وخصنا بالدين والافهام وارسل الينا علمه واعلامه
مع جبريل الاشرف الامام صلى عليه الله كفو داءيما ما كثر شارق في مدى الاعوام
ارسل الينا الكتب واخرها لنا واهدنا على الخط بالاقلام هذي هدايا ربنا من فضله
فيها نظمت وقد سكت نظام وانا ابن جابر بالوجود مسيم قد زاد بي زمني عنا وسقام
ونظمت قولا فافهموا يا اهل الذكا يا كل نبين الخط بالاقلام باسم العلي الواحد الفرد الصمد
منجي العليل ومنصف الاحكام بعد الصلاة على النبي واله هم الانجم وبنوده الاعلام
الله يرزقنا رضاهم في غد وشفاعة منهم برفق انعام ورغد عيش في شواع جنة
ومشاهدين جلاله ذو الاكرام ويكون عيشي في لذيذ نعيمها ويكون من ماء الحياة مدام

ويكون من اهل الحساب انا بنا متوكلين دواوين الاقلام ويكونوا لنا العمال من اخواننا
لقيام احكام علك بدوام ويأخذون الناس منا عداجبا ويفتكوا فيهم بكل جائر
ويلبسوهم كل عام عليهم ويأخذوا بينهم جزا الاقسام ويصفوهم علي القديم مما
وينصبوهم منصب الحكام ومن خالف الامر النافذ امرنا به يغزوا [illegible]
فمن رجح ميزانه في وزنه دامت له الاكرام والانعام ويدوم عز في نعيم [illegible]
مولينا الموالي سيد الاحكام واما الذي يشتد بميزانه دامت عليه شقوة وسقام
ويدوم في سخطة بعطا خلق وخاسئة نجاسة ونقام اعاذنا مولاي من هذي الشدة
[illegible] خالهم علاوي ويحفنا بالفضل من جنابه والجود والاكرام والانعام
بعد الصلاة علي النبي المصطفي خير الانام وصفوة العلام ثم الصلاة علي الذي من دونه
الاربعة وسوده الاعلام. قال فلما تركوا الناس الي كادب منا ورأي الناس
يتبضعون البضايع وهو وحيد فريد ماله رفيق ولا معين وهو معتاد
الي الخيرات والعز العظيم فاخذ يفتكر في حاله وما يبديه من نظامه فانشد يقول
آه يا شوقي الي الحمي [illegible] فهو مولاي وانا [illegible] آه من الم الصدود مع الجفاه
آه من دهر تعاندني اذاه يا الهي ما لنا مولا سواك انت مقصودي وانا قصدي حماك
بحق [illegible] في اعلا سماك [illegible] لا اهلي ولا طيب الحما [illegible] الهي انت سؤلي في الحساب
[illegible] العايذين من العذاب انت عزي انت ذخري في [illegible] سعد [illegible]
يا الهي يا اله العالمين يا مجيري عند الحادث المهين [illegible] عبيده الطايعين
اطلب التوبة وانفي ما محاه يا الهي انت يا حامي حيين تعلم اني لبو عنفص امير
واليوم قد اصبحت في سجني اسير والعدا لي حللوا سفك الدماه امسي قد زار الحبيب الغالي

ودموع

ودموع عيني فوق خدي هواطلي حين شاهدت النبي كأنها بلي كعبة الله تعالى وادي مناه ه

ورجعنا واجتمعنا على الطريق كل من هو له دليل ورفيق وأنا مالي رفيق ولا صديق

وتمنينا بعضهم شامناه آه يا الله ما قد جرى لنا وقلبنا والبين قد زاد بنا

موسرنا تقطع ما يعلم بنا لا ولا نائح ينوح ولا بكاه آه يا أيام عزي والسعود

آه يا دهر تجور متى يعود برساله اليه علي الوجود يجمعنا عن قريب للجماه ه

وأنا جيز وجابر والدي المكنا بالجناب العالي بعدما أصبحت بلا زاهدي

فقد أمري في قلبي في بلاه آه يا أيام عز العاذلي وعاد نجم السعد عني زايلي

بعدما قد كنت صغيرا صايلي حلموني الكهف أفراخ الحداه. قال فلما وصل من

السفر إلى مدينة دمشق فباع جماله وبزته واشترى له بدله من القماش

الفاخر وكان من أحسن الشباب وبقي يروح ويجي في أشغاله والناس

ينظر إلى حسنه وجماله فدخل يوما من بعض الأيام إلى سوق التجار وبقى

كلما تقدم على تاجر يومي إليه بالسلام والناس تنظر إليه بعين الارتفاع

ويدعوا له والى والده لما رأوا من حسنه وجماله وحسن آدابه ويقولوا

هذا رجل صالح ومن أثر خير ثم أنه وصل إلى عند خواجا يقال له تاج الدين

التنوخي وهو قاعد في دكان وعنده قماش فاخر وحشمته وصبيانه

تبيع وتشتري وهو جالس على حالته فلما وصل إلى عنده وسلم عليه فرد

عليه السلام وزاد في الكرامة وعزمه إلى عنده وأجلسه إلى جانبه فلما طال

بينهما الحديث فسأله الخواجا عن حاله ومن أين هو جاي وإلى أين ماضي

فقال له أنا رجل غريب وأمري عجيب أنا من أهل العراق فقال له أراك إن

يشاء الله من اهل الخير والفضل ان اخبرني بما يكون ومن تفرق من امراء
العرب قال انا جبر ابن جابر ابن زماح قال وكان عنده من اخبارهم
الحسنة اشيا من قبل ذلك اليوم وقص له قصته من اولها الى اخرها
فرق قلبه عليه واخذه الى البيت ودخل به الى خزاين امواله وحواصله
وقال له هذه ست حواصل قماش كل منهم لون من الاخر وهذه خزانة
المال وهولاي الصندوقين ذهب وفضه ثم انه جدد له الضيافة ثلاثة
ايام فنظر اليه بعين البصيره فراه كامل الاوصاف فزاد فيه محبة ورغبة بعد
ما اختبره فراه كما يجب فقال له يا سيدي انظرت هذا القماش والمال فما لي فيه
شريك من الناس وها انا وبنت عمي لنا مدة عشرون سنة وما قسم الله
لنا نصيب في ولد قط وانا قد وقعت محبتك في قلبي ولم اطيق فراقك
وقصدي من فضلك ان اجعلك عوض ولدي واكرمك في هذا المال
فقال له يا والدي ان اردت ذلك فالسمع والطاعة لله ولك وعاهده
على ذلك ورتب له كل يوم دينار غير ما ياكل ويشرب فما قام عنده
على هذا الحال مدة عشر سنوات ثم انه في يوم من الايام وهو قاعد
على الباب واذا بمغربي متعدي ومعه فرس وهو متزي الى بزي
شاعر فقال له يا شاب انا شاعر السلطان جيت مراسلك اصل احمل ابي
فقال له حبا وكرامة ثم انهم ساروا الى جبراة المدينة ونزل المغربي عن
فرسه وقال له ما اسمك يا ولدي فقال علاء الدين فقال له يا ولدي
علاء الدين هذه مغارة وفيها مال عظيم وما تنفتح الا على وجهك

وارید

21

فان بذ منك كتم السر. ثم انه شال الكتاب. وقرا وعزم وفتح باب المغارة وقال له يا ولدي ادخل عني وناولني هذه القفة حتى انا احملها وكذلك منهم اي سمهم يبغي حمل شيت. قال فدخل جحر رصاص يبغي له وهو يحمل حتى حمل الفرسين فقال له يا ولدي ادخل عني لنا هذه القفة اخبر ما نا خذها فما عاد مدخل ليعق القفه نطبق المغارة عليه فلما عاين جحر ذلك تفكر في حاله وتذكر ما جرى له من اول امره الى اخره وتضايق في نفسه بعد ما ايس من وجده واستحق بالهلاك. ثم انه توسل الى الله وقال يا رب انت اعلم بالحال يا غني عن السوال ان كان هذا باستحقاق فرد لي وان كان في رضاك يا ربي كما اوحدتني في غربتي انسني في ذبقتي وفرج كربتي واردد غربتي وانشا وجعل يقول شعر

اشيت في لج غمتي بافتكاري وذبقتي. يا الهي ومنسبتي كون عوني بوحدتي. يا شفيع ويا كريم يا ذو الفخر ويا عليم يا مقيم ويا حكيم ان تجزني بظلمتي. فقد كنت في جنة النعيم وفي الرياضات مستقيم. حكم الحاكم الحكيم بفراقي ووحدتي. فقد كنت في جنة وحور وحولي اشجار مع نهور ومناغات الطيور. بجمالي دهشتي. اصبحت في السجن القيود مستهام افتكر ونود كان ذا المغربي عنود. فقد رماني بذبقتي. اطمعني في الذهب وهلكني في التراب. وتركني في العذاب. فوق همي وكربتي.

ناصر الدين يا أبي خانني اليوم مغربي خابطني وسطلبي ذاهبي ومطلبي
يا أبي خذ حسابه لعلك تملك كتابه وتنال الثوابه أنه شرّ قتلني
يا أبي كنت أعلم أن ذا الأمر يحكم ذا اللعين كنت أقسم بحسابي وهمتي
لكن يا فخر بالمجيد ذا الكلام ما يفيد حكم الحاكم الوحيد بفراقي ووحدتي
قال ثم إنه اختفى ساعة واحدة وإذا به يسمع حس خادم يزعق
عظم من عظام الموتى الذي أوقعهم المغربي قبل جنو فوثب إليه وقد استدركه
ومسكه بذيله فخرج به الخادم في سرداب ضيق وهو متعلق به حتى
وصل به إلى الفضا وكان في جانب الطريق فتهشم من ضيق السرداب حتى
لم يستطع المشي وبقي ملقى على جانب الطريق فمرت عليه قافلة فقال
شيلوني ولكم على الكرامة فتعجبوا منه لما رأوه مهشم فما قبلوا
فمرت سيارة ثانية ففعلوا مثل ذلك إلى الثالثة وصل إليه رجلاً في الآخر
فرآه في هذه الحالة فرق قلبه عليه وحمله حتى أوصله إلى باب دار الخوند
ناصر الدين ورماه هناك فخرجت الجارية فرأته مرمي على الباب فعبرت
إلى الدار وهي تصيح وتقول سيدي جبر ملقا على الباب ولم يقدر يقوم
فلما سمعوها وهي تذكر جبر نهضوا سرعة وسألوه فلما رأوه على
تلك الحالة استدعوا بحكيم حاذق فعالجه حتى طاب بتوفيق الله تعالى
وكان قد نالهم منه هم عظيم فسألوه عن حاله وكيف جرى له فكتم سره
وقال لهم تعلموا في الصبح ثم أنه لم يزل على ذلك ينتظر المغربي فساقه
الله تعالى إليه مثل الأول فلما وصل إليه سلم عليه وأخبره في سلامه فرد عليه
السلام

السلام فسأله ان يسير معه فاجاب سؤاله ولكنه يخالف تعاليه ولم
يعلم المغربي ما يخبا له • فلما وصلوا الى المغارة قال له المغربي
انزل عني فناولني فقال له انزل انت فانني يا سيدي ليس لي طاقة
على العبور الى المغارة فتخلص منه بحسن عبارة • ثم ان المغربي
نزل الى المغارة فبقا يعني فيناول جبر والكتاب مفتوح وهو
يحاذره ويجتهد عليه ان لا يقرب الكتاب • ثم ان جبر لما تفرغ من
التخييل اثر ما جر على الكتاب فانطبق فلما انطبق الكتاب انطبقت
المغارة على المغربي فحمل جبر الكتاب وساق الفرسين وسار الى
ان وصل الى عند الخواجا فلما ابصره الخواجا وراى الاحمال تحققت
من جبر وظن انه خان وقطع الطريق • وقال يا ولدي يا جبر قد خاب
ظني فيك وما كنت ارجوا منك هذه الحالة بالله عليك ان ترد هذا
المال لاصحابه فانني والله ما انا عاذره وقد اغناني عنه عجب
لا ينتفع ثم انشد يقول يا ولدي خنت الثوابي وبدا منك العتابي •
ونكثت اليوم عهدي ثم طي فيك حالي • وبدت منك امور ليس كانت في حسابي
ان تجب جيلا ومالا • ليس لي فيه نصابي • جبر هذا المال رده لاهله قبل العتاب •
قبل يدعوا بالذكر صفوا يا عرابي • قال ثم ان جبر اجابه على شعره يقول
استمع ذا القول يا بي • وافهمه شرح الخطابي لا تواخذني بذنب •
ليس لي فيه عقابي • وتقول قد خنت عهدك ثم طي فيك حالي •
انني ما خنت عهدك • لا وربي المستجابي • افهمه لي شرح قولي •

والدهر قد عار بي بغربي بأبي متكربي ورماني في سرابي
وغدا يبغي بقتلي وأوضعني في العذابي جاريني ربي بلطفه
من حسابه والعقابي ساق لي خايع بفضله وأدخل لي سرابي
فأوقفته نعم وتفقده زال عني الظلم يا أبي قد جعلت القبر طبعي
ثم ربيته في الترابي وهذه حالة كبنته مع خبوله والعذابي
قال الراوي ثم رند شال الغناب وناوله أياه فلما غاب ذلك عليه ران
كلامه صدق فرضي عليه واستوهب الخطا منه ثم ان جبر مكث
عند الخواجا مدة سبع سنين اخر فبين ما هو نايم ذات ليله
في المنام سبحان من لا يغفل ولا ينام فاتاه هاتف في نومه وراي
والدته وابنت عمه حسن وانه قد جاته غلام وسموه جبر علي
اسمه فلما راي هذا المنام وقع في قلبه هادس عظيم وبنا ينطهر
جلده ويخفي كمده فانخطف لونه وتغير كونه. قال فلما راه
الخواجا على تلك الحاله اختلا به وقال له يا ولدي يا جبر فابي مالي
اراك متغير اللون فاطلعني علي حالك وما جرا لك فانشد يقول
يا اليه ما خنت العهود الذي مضت الا ان تجدني المنية او دنت
ولا انخس عهدكم يا سيدي لا والذي له العلا مذ ظللت
الا رأيت منا ما اخرقه الجفي ودمعتي من فوق خدي اهملت
تفرقت والدي انا يا سيدي فمن لها كل المحاسن كملت
من بعد ما فارقتهم عن ناظري اعوام سبعه قد تقضت وبدت

القبر

وضعت

وضعت من فضل ربي نشوة • تحكي البدور اذا اندانت واكملت

وهو راكب فوق طفل اشقر • لبس الصفاح وخوذة قد اشعلت

وهو يوحي يا ابي يا والدي • ان العدا لبنا سريعا قد دلت

فالي متى ذا الاجتماع يا ابتي • ودبارنا يا نور عيني قد خلت

قال فلما سمع الخواجا مقالته وما ابداه من شرح حاله رق قلبه عليه وعلم انه ان عاصيه على الوقوف عنده يهلك لا محاله فسمع كلامه واقام عذره وانشا يقول

يا من به انتفاعي ومعتمدي • يا من بشوفه افتاد القلب

يا جابر القلب حتى انعد كسرته • بعد ما كان في غير وفي نكدي مع حسن عزتك عاملي

ما اطعم الله لي يا سيدي وولدي • حتى اتاني عيال الضيف معتمدي لسان حالي لا زهد لا ازهد

وذي عهود مضت بيننا ثنا ووثق • من المواثيق والايمان والعهد

الله يكتب سلامتكم بعافيته • لكن اعجل ما تقصد من العبد

قال فرغ الخواجا من شعره اجابه جبر يقول

شعر

سالت اله الخلق رب القضا يلي • يجازيك بالحسنى بما انت فاعلي

ويجعل سكناك الجنان وطيبها • مخلد في الفردوس والروض طايلي

وهذا مجازاتك لمن ذاك فضله • كفاه لمن هو بالجميل يفا علي

فاطلب منك يا ابا عطية • وانت سخيا بالعطايا ونايلي

واطلب منك يا ابا عطية • ثمانين من جرد السوام الذلايلي

واطلب منك يا ابا عطية • من اعمال ربي وكلا من حمول التقايلي

واطلب منك يا ابا عطية • مكمت ومعه لامة الحرب كاملي

وهذا مطلوبي وهذا مطالبي ° وهذا الذي لي والذي عنه سائلي

أسائل إله الخلق جل جلاله ° يجازيك بالحسنى كما أنت فاعلي

قال فأعطاه الخواجا جميع ما طلب وأعطاه حشم وخدم وسار ومعه هودجها عند سيرة ثلاثة أيام فبقا كلما يريد أن يرجع لم يستطيع الرجوع ثم أنشا

أيا جبر أضحى القلب يذكر هادسي ° وزادت بلواي وعظم وساوسي

وهيجني تلقي حرقي ووحشتي ° على أرق مني وبعد موانسي

فكيف رجوعي للديار بلا كم ° وكيف هجوعي في ظلام الحنادسي

بأوحشني والله يا قبض عبرتي ° أيا لهفي يا جبر كنت موانسي

بعهد وميثاق تلامع شروده ° بحق إله الخلق رب يوانسي

أيا جبر لا تنسا ذمامات بيننا ° وتذكر بالأوقات ما أنت آنسي

وتتلو كتاب الله جل جلاله ° وتشرح نصوصات الأئمة الخامسي

تعقب لنا في الدار عشرًا ومثلها ° وستة أعوام بالها من سادسِ

وننظم جواهر من كنوز ذخائرٍ ° وننشرها في كل صبح ودارسِ

نهادونها يا جبر فخر هديةٍ ° لكل ثقاتٍ أروعيٍّ وفارسِ

فأعلاهم وأفضلهم فهو حجة ° يدور محمد جبرئيل الفارسي

فخاطبه وأنزل عليه كتابه ° فلباه من أنباه طيب المنافسِ

فمازجه الشيطان من بحر قدسه ° زخارف آياتٍ وكذب خسائسِ

وتابعه المقداد سيد قومه ° وكان على الأبطال قرم فعابسِ

نجيبة إمام الحق صفوة خلقه ° ود[illegible]رئيس زمانٍ بحر علمٍ ودارسِ

ودما باذير

24

وَأَمَّا أَبَاذَرْ السَّفِيرْ بِأَمْرِهِ رَسُولْ إِلَى الْعَفَرْ بِأَمْرْ الثَّوَارِسْ ~~وَكَمَالِ رَفَاعَهْ~~

وَأَمَّا رَفَاعَهْ ابْنْ مَضْغُوبْ الَّذِي • أَتَى الْفَتْحْ فِي جُنْحْ الظَّلَامْ الْحَنَادِسِ •

فَأَمَّا زَيْنْ بَاسِرْ سَيِّدْ مُتَنَفِّذْ • هُوَ الْخَامِسْ الْمُنْتَمِي فَيَالَهْ خَامِسِ •

قَالَ فَلَمَّا فَرَغْ الْخَوَاجَا نَاصِرْ الدِّينْ مِنْ شِعْرِهْ أَجَابَهْ جَبْرْ بِقَوْلِ شِعْرْ

صَبَرْنَا وَنَصْبِرْ إِذْ وَنَسْتَعْمِلُ الْكِتْمَانْ • اللهْ قَدْ قَالَ فِي الْقُرْآنْ

جَزَاءُ الصَّابِرِينْ إِحْسَانْ صَبَرْنَا عَلَى الْبَلْوَى • وَتَبَاعَدْ الْأَوْطَانْ •

وَالْبُعْدْ مِنْ قَوْمِي مَعْ جُمْلَةِ الْجِيرَانْ • فَارَقْتُهُمْ رَغْمَا •

وَكَانَ مَا قَدْ كَانْ • أَرْضَى بِمَا قَدْ صَارْ • بِعَرْضِكَ الْمُنْقَمَاتْ •

إِنِّي لَكُمْ عَبْدًا • فِي طَوْعِكُمْ رَغْبَانْ • أَمَرْتَنِي سَافِرْ •

لِلْأَهْلِ وَالْأَوْطَانْ • هَلْ بَعْدْ عَامْ أَرْجِعْ • لِأَهْلِي وَلَا أَضْعَانْ •

وَيَنْشَرِحْ قَلْبِي • وَنُشَاهِدْ الْإِيمَانْ • مِنْ بَعْدْ هَذَا الْقَوْلْ •

يَا مَعْشَرْ الْإِخْوَانْ صَلُّوا عَلَى الْهَادِي • سَيِّدْ وَلَدْ عَدْنَانْ •

قَالَ ثُمَّ إِنَّهُمْ وَدَّعُوا بَعْضُهُمْ بَعْضْ وَمَا أَحَدْ يَقْدِرْ يَرُدْ عَلَى الْآخَرْ

كَلَامْ مِنْ أَلَمْ الْفِرَاقْ وَتَزَايُدْ الِاحْتِرَاقْ وَشُرْبْ كَأْسْ مُرْ الْمَذَاقْ

ثُمَّ إِنْ جَبْرْ تَوَجَّهْ نَحْوْ الْعِرَاقْ فَلَمْ يَزَلْ سَائِرْ الْحَيَانْ وَصَلْ إِلَى مَكَانْ

يُقَالُ لَهْ وَادِي الرَّبْوَدَانْ وَهُوَ قَرِيبْ إِلَى مَنْزِلْ الْعَرَبْ • فَوَقَفْ

بُوشَهْ وَتَرَكَهْ فِي الْوَادِي وَتَرَكْ جَوَادَهْ • وَضَيَّقْ لِثَامَهْ •

وَسَارْ حَتَّى وَصَلْ إِلَى الْمَرْجْ وَهُوَ مَكَانْ قَرِيبْ إِلَى الْعَرَبْ وَإِلَى الْحَيّ

فَشَافْ الْبُوشْ عَلَى الْيَمِينْ وَالرُّعْيَانْ عَلَى الشِّمَالْ وَمَعَنَا فَجَارِيَهْ •

فسألها عن المبوش لمن يكون من العرب فقالت له يا سيدي هذا
المبوش الى سيدي جبر ابن غايب فقال لها لماذا سموه جبر
ابن غايب قالت له يا سيدي كان اسم ابوه جبر ابن عم ابو دلة اولاد
عمه يعادوه وارادوا قتله فرحل عنهم لما علم من قوتهم عليه
وله مدة سبع اعشر سنة ما ندري مات ام هو بالحياة وكان قد
سافر وترك زوجته حامل فجابت صبي في غيبته فسموه على اسمه
فقال لها يا جارية الخير اذا رأيتي سيدك جبر ما تعرفيه فقالت
يا سيدي بعما عيوني ان اراه ولو نظرة واحدة فعند ذلك كشف لثامه
لها فعرفته وغاصت على ركابه وقبلت رجلاه ووجهه فرحة وغاب
رشدها عنها من وجدها عليه فمكث عندها الى ان تعافت فلما صحت من
غشوتها انشدت تقول يا مرحبا بالشرف المنير يا مرحبا بالسيد الامير
يا مرحبا بالاسد الكسور يا مرحبا بالغايب الوزير يا مرحبا بالغيم الجسور
يا مرحبا بالسيد الكبير شرفتنا يا كنز غاية مقصد يا غايتي المقصود كل الشرور
فكم رست الديار ذات عمارة وكنت ليح الالباب ذات الصدور وعل في الفقا بعدك انين
وصار في الديار منذ نور واخبرك يا سيدي بحال يتعجب منه الطفل في السرير
وما جرى يا سيدي علينا من ما يرد وحال في عدذنر وما بدا فينا من البهادي به
نحد من مسئوله النور وسيد جبر له عيد كنكيده في لقا الشرور
بن عمه اذا سطا عليهم كسطوة البارد الصقر كم فارس في المجال جندل
وليس من طعانه بتثور انبرك عن حسن ابنه يجدي تعاليها ندخل يا امير

فراطلب

تذا منب الخيل بن عمك علي حماها بغا بغور وقد اخذ حسن كي استرقا
جاري الابق الغدر وقد قتل سعد مع زياده ثم امنيني مع التدبير
ثم تملكوا حمانا وكان جاري لنا ظهور وسيدي جعفر ابن غايب
راغب علي القبيلا الصغير لما جرا من عمود هذا وقما سيا له نذيروا
بكا وجرى الدموع غبا علي خدوده كما الغدير ويقول يا لهف قلبي
علي امنيني مع التدبير وسعد تذ كان لي ساعد وزياده قد كان لي نصير
يا لهف قلبي علي قروم قد اصبحوا كانهم دثور وحسن زادت حزني قلبي
يا سيد ذا الفاسق الفجور واخذه واسرهم لابي علي من اعظم الامور
اقسم بمولي الوري جميعا وهو بحال الوري بصير وحق من يعلم الخفا يا
بكل شي عالم وخبير لا بد ما افنيهم وابيدهم بعون من لا له نظير
واذيقهم في البوار طعن واجعل السيف له صرير في قمة الراس والرقاب
واترك الدم كالمهور وصاحت البيض والعذارا يا سيد القوم يا جسور
انظر الي ما جرا علينا من مارد خاين غدور بكا واجرى الدموع سكبا
علي خدوده كما المطير واقسم الخيل بالكبوس وبشر القلب بالسرور
واجتمع حوله قروم الف جبار من الجبور والفرسان يجدونه
ويأخذوا الثار بالعبر وليس يبطون غير ساعه ويسبل الليل له ستور
وطلبت الخيل علي الكافر وطلب الصابر البنور وينصر الله من يريده
عالم ما في الصدور وهو عالم بكل سر بكل شي عالم خبير
قال فرغت الجاريه من شعرها اجابها جبر علي شعرها يقول

لكي السرور ثم الرضا يا نوفره • وكل خبر بدا لا بد كسره • وافيدك يا سيدي عمر ما تم
وبشارة الذي كشف هذا الخبره • والتي عنيته بعد هذا كمله • وعندنا في طيب عيش نوفرا
يا نوفرا جدني بعزم ثابت • وخبري عني با طيب خبرا • وبلغي امي بجملة خبري
وافيبها بالصحيح مما جرا • وبلغي الوليد العزيز وخبري • وكتمي عن غيرهم هذا الخبر
قال ثم ان الجاريه سارت سريعا الى الحي وزعقت على سيتها ما زعقتها
فخرجت اليها بعصاه فهربت الجاريه قدامها فكان ذلك حيله من الجاريه
حتى لا احد يطلع عليهم فلما ابعدت عن الناس وعلمت ان ما بقا احد
يسمع كلامها وقفت حتى وصلت اليها ستها وجعلت تقول

تقول لعناشا الحي سنو فرة التي • لها في مقام النائبات صروف
الا يا زمان الشوم هذا زماننا • قطعناه صبرا والقلوب لهوف
قطعنا زمانا بالمسرات انقضا • ودمع بدا بي وحنيني وبطوف
فما تذكري ايام صبر زماننا • ونحن بعز والليالي عطوف
تولت ايام العكوس وانقضت • وحان لايام العكوس صروف
وطفت ايام السعود واقبلت • بانوار نطوي حولها ونطوف
وقد دنت ايام السرور مع الهنا • وعاد لنا تالي الزمان عروف
الا يا ام جبر ابشري ثم ابشري • بعلم يفرج قلبك الملهوف
وما عاملك علم وكيد على صفا • من علم جبر السيد الموصوف
انا بلغتك علمه وعلومه فصنه • وفرج عن قلبك رعب وخوف
تريه بوادي الرهود ان سويته • علبه وقائع وافتخار صنوف

وحوله من

وحوله من الخيرات كل عنبته خيول وابل معكمات عكوف •
انا ارسلني ليكي اقص علو مد • وحتى حرارة قلبك الملهوف •
مقال فتيات الحي توفره التي • بها من صدوف النايبات رجوف •
قال فرغت ام جبر من شعرها حملت الجارية قربة من الماء وعدت قدام ستها الي ان • وصلوا الي الربو دان فوجدوه نايم • فوقعت والدته مغشية عليه فانتبه من منامه فراي والدته وحققها فغاب رشده واغمي عليه وعليها فصارت الجارية ترش عليهما الماء • فلما افاقا قامت والدته وضمته الي حضنها • وعادت تتنشق رايحته • وتلثم كتفيه • وبين عينيه • تقول له يا ولدي قد احترق قلبي من الشوق اليك الحمد لله والشكر له علي ما من به علينا برجوع مهجة قلبي وثمرة فوادي يا رب ما خاب عبد دعاك ولا ايس من رجاك • يا مولاي كما حرسته بعنايتك • بحق عزك وجلالك • وعظمة سلطانك • ان تقدره علي اعداه • وعلي خلاص الحرة الصادقة • الخيرة الموافقة زينة النسا • وخليفة اهل الوفا • الذي كانت في الشدايد تعينني • وفي الحوادث تواسيني • وعند المصايب تسليني • قال لها جبر يا اماه • اسال ربي ان لا يخيب دعا لي • قالت له يا ولدي ان شاء الله ان يكون دعاي ودعاك صابر ورجانا غير خايب • وقالت

تقول فتاة الحي مظلومة النسا • وقلبي لها وسط الحشا عاد ذايب •
فيا ولدي يا جبر كيف احتيالنا • وكيف اعتماد الراي بين القرايب •
وكيف اعتماد الراي والشور بيننا • ليالي مضت كانت علينا صعايب •
من اولاد عمك ربيت لا علقت بهم • ولا سيرتهم عاليات النقايب •

فمن يوم يا جبر خلا منك ربعنا • واضحيت يا بعدي عن الاهل غايب
فلا ليلة الا علي عسيرة • بهم ويتبعها جميع المصايب
ولكن حسن بنت عمران بن مزيد • خليلة من قد زارنا غير كاذب
اتاها ولد من فضل من رفع السما • لعينيك سميناه جبر بن غايب
بلغ عمره يا جبر عشرا واربع • فعام وعاما مثل كما الليث واثب
سميحا نجيبا ليس في البدو مثله • يجير الفقير الضعيف في الضيف راغب
وبشجده يا جبر في البذل والعطا • فدا الله قد زاده نعم واجب
يجوه بنو عمه يرومون قتله • يجول عليهم بالقنا والقواضب
ويسطي عليهم في المجال بنفسه • ويرمي عليهم طيبات المضارب
وانا عا الملك في يوم الاثنين بغيهم • يزين الهها الغواخن الهها والرواكب
غزونا بنوا عمك وقد اخذوا نها • واضحا لها يا جبر جاري مخاطب
نري اليوم يا بعدي يقضون امرهم • واما غدا فيه اجتماع الحبايب
ونفيحي ديار العز صفرا من اهلها • دثارا واهليها بغمق الترايب
وحقك يا بعدي ويا عز ناظري • ويا من ربا يا الجود عالي المراتب
وحق الاله ما لنا رب غيره • بذا الفعل فينا يفعلون القرايب
مقال ام جبر والدموع سفيحة • جرت ادمعي من فوق خدي سكايب
وصلوا على من شرف الارض والسما • نبي الهدي سارت اليه الركايب

قال الناقل فلما فرغت ام جبر من مقالها اجابها ولدها جبر يقول

يقول الفتا جبر الذي هبّ بالصبا • بدمع يجي فوق الخدود يسيح

ولي كبد

27

ولي كبد مضنا ونفس وجيعة • وجسم بقا مثل الخيال لحيح •
وكم جهد قلبي ما يطيق جلاده • وحكم القضا صبري عليه شحيح •
الا يا ام جبر ابشري ثم بشري • بعلم وكيد يا ام جبر صحيح •
الا يا ام جبر ابشري ثم خبري • لمهجة قلبي جبر بالتصحيح •
وقولي له انشر قلبي وخاطري • انا غايب يا جبر بالتوضيح •
بوم جبلنا يا جبر بعد انتفاضه • وجبل العدا اضحى نقيض لحيح • خدم سعدنا يا جبر بعد
وسعد العدا اضحى نغيب شحيح • غدا تنظري يا ام جبر بهمتي • علي ظهر مطلوق اليدين مليح •
برمحي وسيفي مع زنودي وخوذتي • ولبس مسفح بالذهب تصفيح • وحق الحجر والبيت والركن والقفا
وحق نبي صاحب حرم وضريح • فلا بد ما اظهر فعالي بعزوتي • وناطحهم دون الانام نطيح •
واقتل اكابرهم وافني صغارهم • واغديهم فوق التراب ذبيح • ولا غدت ابقي قط منهم بقيه
ولا غادي يابن البيوت بصيح • بعون اله العرش جل جلاله • له الحمد والتمجيد والتسبيح •
يجازيهم ربي بما فعلوا بنا • ونحن نجازيهم بفعل صحيح • بجاري عوايد اولتم شملنا •
بدولة عز مخصب ومليح • مقال الفتا جبر الذي ذهبت بالقبا لي قلب من جور الزمان جريح •
وصلوا علي من شرف الله قدره • نبيه لكل العالمين نصيح • قال فلما فرغ جبر من مقاله •
اجابته والدته فقالت تقول غنات التي مظلومة النسا • انا العنقريه ام جبر ابن جابر •
انا قد قضيت العمر في لوعة النيا • حزينه وفي قلبي سموم الهواجر •
بكا بد قلبي لوعة وغبينة • كان عليل لذ عنه المجاور • وزاد كبيم الطيش عليلنا •
ودانت عفاته واسلموه المقابر • ذي حسرة تغتالني كل ليلة • فيا دمعي لاجين تبكي السراير •
بيا سخلي الباز من لوعة النبا • قريره وانا في حومة الحزن حاير • بذكر في ذهري اشعر فجيعه

في الليل حتى يتولى الطرف ساهر ، تذكرت ايام السرور الذي مضت ، وحولة عز عند ديوان جابر
مواكب خيل مع سيوف وغيره ، كوكب لجيج طايف البيت دابر ، رواتب جبر كل يوم وليلة
ثلاث جزور مدبرات عقاير ، ويلحقها عشرين شاة غصايب ، من الضان ربتها صنيع المفاخر
صيوان ونطوي بها خز وبز وغيره ، الجيش عسجد مع كنوز ذخاير ، ودولتنا من بعد جبر عزنا
٨٨
يهبت بها الرعراع في الجو شاير ، اذا ركبت فرساننا فوق ضمر ، وكان ملابسهم صنيع البكاير
هناك عيون الخيل والجيد يلتقي ، صدور العدا بالمرهفات البواتر ، ويسطو عليهم لو دعي محترب
يصول على الاعدا كما الليث كاسر ، فلما اتانا هاتف الليل زايرا ، مسرع وبشر يا شبيع البشاير
واخبرنا ان الزمان غير القضا ، وداني حيا نزوا اسكنوه المقابر ، ثار بقلبي لوعة وغبينة
وهم وافكار بها الحزن ثاير ، على ما جرى يوم الخميس بدارنا ، هدم بها من بعد ما كان عامره
غدت في بنايا دارس بعد عزنا ، وبعد سعنا اولاد التحى والاكابر ، ومن بعد ما كانت مزار الربعنا
فعاد شبيع الرتيتو للعالمين زاير ، لحا الله دهر ادركتنا صروفه ، وكان علينا جايري فيه جايره
رزقنا من الرحمن نعم عطية ، اله تعالى مالك الملك قادر ، فسبحان رب العرش جل جلاله
لكنه حليم وهو للذنب غافر ، على الملا رب السموات والعلا ، ابوان كريما خالق الخلق قادر
مقام علينا والمعل لخلقه ، مع القايم المنصور للحق ناصر ، معز عزيز قاهر الخلق كلهم
يشاع بحالهم يوم كشف السراير ، فمن وحد المعبود عند وجوده ، وشاهد انوارها القلب زاهر
وامن به وبعبده ورسوله ، واوثق عليه العهد لا يوم جاير ، وصدق بايات الرسول وكتبه
ويرتفد الاطهار آل والحجر ، وانا حامد لله جل جلاله ، بجل صروف الغابرات التواتر
على ما تزودناه مما قسم لنا ، وفوق علينا من كنوز الجواهر ، واوهبنا من جوده وعطايه
خليفة جبر العنبري ذلك الذي الجابر من العمر له باحبو عشر واربع ، وعام وعاشين من العمر وافر

بجوه

بجوه بنوا عمه يرومون قتله ٭ يسطي عليهم بالقنا والبواتر ولا من يعاونه من كيد و سلاحهم ٭

ولكن الينا سيد الخلق ناصر لنا انه دهر اذ كنا ناصرونه ٭ فكان علينا جائز فيه جائر ٭

دليلته من آل الجبور قبيله ٭ تقلد اغاهم والرتيبي فنا صر ٭ فناسيهم علوان فوق نابعه ٭

من الخيل سابق خماس بن ضاير ٭ فقد حل فينا يوم الاثنين بعدهم ٭ وكان علينا فخره اليوم ثائر ٭

فقد فتن الحسن بن عمران بن مزيد ٭ بسمر القنا وامامنيات البواتر ٭ دهم غدا ياتونا بجيل مغيره ٭

يروموا يسقوا اخيكاس المرايره ٭ وبيملكون التاج كالملا دولها ٭ وينتصبوا في منصب الحكم قاهر ٭

وتفخر باب العز فرامين اهلها ٭ وتشكو اهاليها الخود المقابر ٭ وهيهات يا انا فما قد جرى لنا ٭

وهذا الذي قد صار بالولد جابر ٭ مقال فتاة الحي مظلومة النسا ٭ وقلبي على الاقدار والحكم صابر ٭

انا حامد ربي على السخط والرضا ٭ هنيا العبد حامد الله شاكر ٭ وصلى اعلى من شرف الله قدره ٭

شعر

نبي الهدى ازكى جميع العناصر ٭ قال الراوي فلما فرغت ام جبر من مقالها اجابها جبر

قد حكم جائر فعالا مطاله ٭ وقد ظهر فينا ردي افعاله ٭ وجرى فرسانه وقد داس آلجما ٭

ولا قد حلا بلنا يرفهم وصاله ٭ وغدا ياخذ تاجنا وانوالنا ٭ وينتصب الاكليل دون كلاله ٭

وجبر يقتله ويطفي ذكره ٭ ويشيع بين العرب يجد ابطاله ٭ ويقول هذا اولى بقوا خذ امنا ٭

ملعا دفيهم من يجر اذياله ٭ ما يعلم ان البغي لاهله مصرع ٭ ما يدري الملعون ما يجناله ٭

من عشر اعوام يثور بعاجه ٭ وادعيه خيالي تاخياله ٭ اما يخف سيفه حو من نبي ٭

واما دنياه لعار بي حنا له ٭ واظهر المكتوم من عقله ٭ واشد بعد العز في بلباله ٭

ويقطعها العيف اربا اربا ٭ والحقه في اعمامه واخواله ٭ واخوته ابقابهم الحقهم ٭

بالسيف شتتهم على امثاله ٭ وباقي العرب ان من بيغي بنا ٭ كل يجازيه على افعاله ٭

دهر مضى بالكاد لينا راجع ٭ والسعد هل بعزه واقباله ٭ كوكب السعد اشتهر في افقه

وزال عنا العكس في الظلاله لاستبدّ اولاد العم وجيعهم بالسيف افنيهم بيوم قتاله
ان عانني رب السما وملكتهم ۰ سبحان رب العرش جل جلاله ۰ والحمد لله الغني عن الورى
على جزيل مواهبه وافضاله ۰ بعد الصلاة على النبي المصطفى من لا يصلي ناره تصلاه
قال الراوي فلما فرغ جبر من انشاده ۰ قال [illegible] لهما يا اماه وفي
اي مكان يكونوا نازلين ۰ قالت له يا ولدي نازلين في الموضع الفلاني وقد
نصبوا لها خيمة جوات القيوان ۰ فلما سمع ذلك منها قال لها ارجعي الى مكانك
ولا تعلمي احدا من جيرانك ولا من اخوانك انك رأيتني واما انا اذا غشي
الظلام اتوجه اليهم وانكبس عليهم بالليل وترمي عليهم الويل والوبيل
قال فلما فارقته والدته جعل يفكر في نفسه وقال انا اذا وصلت الى الحي
يصير في ذلك قال وقيل تفوتنا الصواب ونقع في الخطا ويبان هذا
للعدو مراده وتفرح قومه واوغاده ويشتفي من ابنة عمي ويزداد
بلبالي وهمي تعالى الا اتكل على [illegible] واهجم عليهم ويؤيد الله بنصره
من يشاء واستحقر لنفسه الموت فمكث في مكانه الى ان انقضى
النهار ودخل الليل باعتكار ركب جواده وسار في ظلم الليل واغا
القفار الى ما اشرف عليهم وعاينهم وتأمل كيف يكون الوصول اليهم
فمكث مختفيه الى ما غشي الظلام فربط جواده وقصد الخيمة فلما دنا
منها فسمع انينها وبكاها ونوحها وتعويذها على نفسها وتوسلها
الى باريها وهو عليها فغاب صوابه وكاد ان يهلك من شدة وجده
وثارت به النخوة والمروة فدخل اليها الى الخيمة فلما رأته حسبته

الحجازي

انه جازي ذاك ترتعدت من خوفها منه جازاه الله علي افعاله فلما راها جبر
ارتعدت كشف لها اللثامة واشهر نفسه لها فعرفته وانسر به قلبها
وزال خوفها ورعبها واهتنت نفسها وزاد انسها وهمت ان
تخرج من الخيمة كخروج الهلال من الغيمة او كالغزال من الديمة
ونهضت باقوي عزيمة فقال لها اجلسي الي ان يدخل هذا اللعون
وان شاء الله تعالي لاقطع راسه بهذا السيف واخذ انفاسه فسكتوا
هنيهة واذا به داخل الي الخيمة وليس له علم بما جري فلما رءا النساء
وهم ان يدخل وثب اليه جبر كوثوب الاسد وضربه علي عاتقه بالسيف
ففرق بين روحه والجسد بعد ما جرد السيف واطار ما به راسه وجرعه
مر كاسه ولم يخش من قومه وناسه ولا من شدة باسه وانثنا سريعا
الي جواده وردف ابنة عمه خلفه وسار الي ان وصل الي الحي فوجد
امه ومفتحنها فداراها وهي تارة تقرا وتارة تدعي لربها وتتوسل
وتسأله تعالي ان يعين ولدها جبر علي ما هو فيه فلما دنا منها ناداها
فنهضت اليه سريعا فوجدته رادف ابنت عمه خلفه فزاد فرحها
بهما وعاصت عليها وقبلت ما بين عينيها وتركتها وهي لا تصدق
بنجتها من عظم ما كان عندها منها من الانكاد واحتراق القلب والكمد ثم انها
انها اسرعت وجمعت بينه وبين ولدها ايضا فسلما علي بعضهما بعضا
تغشي عليهما فبعد ساعة افاقا من غشوتهما فتعادوا السلام باحسن
سلام فتحدثوا بالطف كلام ثم تهنوا بعضهما بعضا بالسلامة والعافية

فبَاشَرُوا بالنقص تزادت افراحهم وفرح جبر ابن غايب بيحيي ووالده فرحًا
كثيرًا وكذلك ستة فرحت بهم فرحًا عظيمًا وبالزيادة بيحيي حتى انها
راحت سببه وكان ولدها في غاية النكد والهم العظيم من اجلها
لما غاب عن والدة فدالدته بقا كالمجنون من فرحة الزايد
ثم انهم في ذلك الوقت جمعوا اجاويد قومهم وكان جبر ابن غايب
قبل ان عرف بيحيي ووالده جمع قومه وهم منتظرينه الي ان يصل
اليهم منه علم ويهجموا علي الجازي فلما نظر والدته برد قلبه وانفرج
بكربه ثم انهم كلهم اجتمعوا علي جبر وهنوه بالسلامة والعافية وقالوا
الحمد لله علي اجتماع الشمل ورجوع اميرنا الينا وفرحوا به فرحًا كبيرًا ثم
انه ما استطال سعهم في الحديث حتي ارمي الكتاب قدامهم وانشد يقول
يابني جبر كفا ما قد كفا وزال عن قلبي الصدود مع الجفا فقد اتي سعدي بعوده والهنا
وانقضي ديني ونقد حل الوفا يا ابن واهلي وهذي خيمتي وابني جبر وهذا المقتفا
الذي عنكم يكن بي سعفا ثم كيفا الغلب منه قد صفا يا بني نمحي ولا يخشي احد
ثم بجبر في القلب مستعطفا ه قال ثم انهم تما الفوا علي السيف والمقعقع بانهم
عن هواه وتركبوا من وقتهم وساعتهم علي العداة وبدلوا فيهم السيف واجروا
الدما ولا زالت السيوف تعمل والفرسان تحمل وتجمل والرماح تسيل
وتنهطل والخيل تحت العجاج تنتهل والاعادي بحد السيف تقتل حتي انو اعلي
اخرهم وكانوا القوم مجتمعين علي الركوب ذلك اليوم علي جبر ابن غايب
وهم منتظرين الجازي يحيي يخرج من خيمة العرب علي انه عند

العروس

العروس ولم يجسر احد على الخيمة حرمة له ولم يعلموا انه قتيل مجندل
في الخيمة ثم ان جبر وجماعته رجعوا الى منازلهم مؤيدين منصورين
غير مقهورين وهم على غاية من الفرح والسرور قال فلما دخلوا الخيام
وشاعت الاخبار وبشروا الجار للجار وانطفى من القلب حرارة النار
واجتمعوا عليه عربه ورجاله ونساهم والبنات وهنوه بالسلامة والاجتماع
بعد الشتات وهنوه بمن قد سلم وعزوه في من مات وتركوا الندم على
ما فات ودقت الطبول وشربوا الكاسات ونصبوا الاعلام والرايات وعقروا
العقاير من الجمال والشياه وانقلبت القلوب فرحات وعملوا وليمة عظيمة
والتمت عليهم العربان وعاد ربعهم عمران وربع اعداهم خرابة مهدوم
بعون الواحد القيوم فعلموا انه بقا جبر ابن جابر ملك العرب وافخرهم
نسب ولبس التاج والاكليل وجلس في اعلا الرتب وجعل يفرق
الهدايا والخلع الذي من احسان الخواجا من الشام على من بين يديه
قرايبه وجعل لكل واحد منهم منزله وانصرف العرب الى منازلهم قال
فلما تفرقوا العرب الى منازلهم وخلي لهم المكان اجتمع عليه والدته
وولده وابنة عمه وسالوه عن حاله وما جري له في طول غيبته
وكيف كان صبوره فانشد وجعل يقول بدات باسم الله احمد ربي
واشكره في بعدنا والقرب مكون الاكوان مبدي كل شي فرض علينا طاعته يا صحبي
سبحان من انشا الخلايق وركب القوات فيهم تنبي سبحان من هو رازق كل الورى
ويكفيهم في بعدهم والقرب سبحان من لا له شبيه ولا له ضد ولا ند يزاحم الحرب

سبحان من قد شاهده من خلقه من كان نوره زاهراً في القلب • سبحان من ابدع لنا من نوره
انوار نستهدي بها الى الرب • ابدع لنا من نوره محض حبة • واختصهم دون الورى بالقرب
ومنهم ابدع ثلاثة للورى • بدت وفتح مع خبال الشهب • حوى ملائكة تعد ثمانية
حملة العرش الى الكرسي • الذين رزقنا رضاهم كلهم • قبل القيامة من هول يوم صعب
دعوا جميع الخلق واشتهر بينهم • واسمعوه لعجمها والعرب • وقامت الحجة على كل الورى
بشاهد ودليل صاف في اللب • وطبقت دعواتهم في قبلة مع شرقها وشمالها والغرب

والناس جنابي ثلاثة قسمت • فمنهم قسمين ابوا الكذب
واما الذي كذبوا على انفسهم • واشهدوا قالوا عالي الرتب
ساروا وجدوا في السري هجروا الكرى • ومعهم رجل دليل الدرب
هجم عليهم ليلهم في سيرهم • نزلوا بقفر وهي قفر خرب
رقد رفيق القوم اول ليله • وسهر طويلاً ثم عاود يبكي
ساروا وهو نائم كلهم بدربهم • هذا صحيح ليس فيه كذبي
سار الدليل بهم الى ان ابعدوا • في ذا الرحيل وحتى خفوا للصحب
لما تيقظ من منامه وانتبه • نادى الا يا رفقتي يا صحبي
فلم يجد له من مجيب عنهم • ايضاً ولا من يجده في الدرب
وبقي حيران ماله مسعفاً • ايضاً ولا من يانسه في الغرب
يا سامعين القول اصغوا وافهموا • قول صحيح ليس فيه كذب
وانا جابر وهذه قصتي • والله اعلم ما اقول واجبي
ترحماً عمي ثم جابر والذي • من آل جراح بركات النبي

واما الخفاجيون

وأما الخفاجيون هم أعمامنا • وقفا آبن منهم دعوا للركب
لما دعاهم قد أجابوا للدعا • وحثحثوا السير دون القرب
وأما بنوا قحطان لينا يسبوا كم • فرجوا بيوم الوغا من كرب
يا خالقي لبيك المصيبة فكون لي • نعم النصير وغافر للذنب
يا خالقي تعلم بما قد صابني • يا المفرج في شرحه والكتب
لما رماني في سراب مظلم • نجيتني يا سيد الطف لي
وصبرت له حتى ربيته موضعي • وتركته في لجها متغبي
واخذت منه خيله واموالة • واما الكتاب جعلته في عبي
لما وصلت لدار سيد قومه • نظر إلي وثار فيه هبي
فقال يا هذا الذي قد جبته • وعاد مذهولا وابدا عتبي
وان تعجب مني وبما قد راى • وعاد محتارا ومتفكر لي
وقد نسبني للخيانة والخنا • وعاد دمعي فوق خدي سكبي
حتى قصصت عليه اعظم قصتي • وبان صدقي عنده من كذبي
وانشرح قلبه من كلامي وابتهج • وقال لي يا جابر هب لي ذنبي
قد تمت في احسانه عشرة مضت • مع سبعة في لذ عيش ورغب
رأيت امي في المنام وقد لوي • وحسن معهم يستغيثوا الكرب
من ذا التحيف الابو الخوالي • ولد عمود الخايب المتغبي
الكافر الملعون بدعا جاير با • قد هالهم بمكايد في الحرب
دا متحنهم من ردي افعاله • وابتلاهم دون كل القرب

وقد اخذ حسن بروحه وصالها • وظن انه للحرب ابن بنتي

ودخلوها قهرا في صيوانه • واجلسوها فوق عالي الرتب

وهي تنادي جهرا الا يا حرقتي • ودمعها يجري شبيه السحب

وتقول يا مولاي فرج كربتي • من ذا الشخيف الابق المتغبي

فلا تدعني للعين حليلة • الا لبق الحسن العلاب الجربي

اني حليلة ماجد ما مثله • خير ابن جابر فارسا في الحرب

من عصبة كانوا الندى لما دعوا • يوم كشف لهم ستور الحجب

ما ارتضيت لهم بديلا في الورى • وانا مناه وهو منية قلبي

يا رب ارسله الينا عاجلا • حتى يفرج همنا والكرب

ما كان الا ساعة هي وحدها • حتى الفرج من ربي

اتاها

ضربت جاري عاد راسه بدرج • بعون مولانا وعزم الضرب

ردفت حسن فوق ظهر جوادي • اشقر يجب الارض جبا خبي

وقد دخلنا الحي عقب عشية • والناس هجع واصلنا والغرب

واتت توحي بالدعاء لربها • تتلي وتشرح في سطور الكتب

متوسله لله جل جلاله • تدعي له بالنصر يوم الحرب

وتقول يا مولاي يا مولى الورى • خلص لنا جبرا الا يا ربي

وانصره يا ربي على اعدائه • انك ولي النصر وانت اخبر بي

وانظر لعبد هو بحكمك راضيا • على عدو قد اخذنا غصبي

وافنا باخذ حريمنا واموالنا • وافنا بسفك دمائنا بالغصب

وانت حالم

وانت حاكم يا إلهي قادر ● وحكيم تبري كل داء صعب

قايم على كل النفوس بما جنت ● يوم المعاد وانت نعم الحسب

نرجو جودك يا منصور تنصرنا على ● قوم طغاة زايد بن العجبي

يا معز يا عزيز لا نبتغي ● مولا سواك ولو تقضا نحبي

يا حاكم يحكم على كل الورى ● يا ناظرا في بعدها والقرب

هذا مقالي يا كرام عشيرتي ● صلوا على من اصطفاه ربي

فلما فرغ من شعره اجابته ابنت عمه حسن تقول شعرا

إلهي مالك القدرة عليم ● وشفني اهل عترته مقيم ● ومستولي على الكرات يوما

مرارا وهو موجود قديم ● ومومن اولياه الصالحينا من الحسرات والندم المقيم

بلا مثل ولا شكل شبيه ● قديم سابق الخلق القديم ● انسال إلهي وارجائي

صاحب الانعام والفضل العميم ● واجرنا من مصاب حل فينا ● فانت عليم بالقلب السليم

بجاه عبادك إلهي ان تجرني ● بفضلك لطف عني يا كريم ● انا بين العدا اضحى فريدا

وجسمي يا جلا منضنا سقيم ● وفي اسر السخيف ازداد كربي ● ونار القلب هبت بها النسيم

ولا ارجوا صديق في بعادي ● سوى فضلك من البلوى حميم ● ولا مال ولا جاه ينجي

لعبدك من لظا نار الجحيم ● سوى تقوى الإله وفعل خير ● تحت الستر في ظل العلوم

تعلل الشر يفنا ليس يبقا ● له سوى العقاب عليه دوموا ● وفعل الخير يبقا وهو يرقا

دعا حبيبه يكيده الخصوم ● متى تنظر عيوني فعل جبر ● ويبقي للعدا كاسات السموموا

ويبلي بالحسام على جماهم ● ويكثر بينهم شغل الدموم ● ويقهرهم بعون الله جبر

ويقتل كل غطريس ظلوموا ● ويأخذهم بحد السيف قهرا ● فيفرج كرب قلبي والهموموا

يعوث الله نار التقدم منهم ۝ وأغدهم على البطا رميهم ۝ هم القوم الذي أبغوا علينا ۝
سقاهم بغيهم كأس الحميم ۝ فلو كانوا على التوحيد جمعا ۝ نحن وهم على العهد المقيم ۝
فما قتلوا الأماجد من كرام ذاكم ۝ ولا ظفروا به أهل العلوم ۝ ولا لعب الفساد السيف فيهم ۝
وقتلوا قوم كفارا ذموم ۝ ونحنا قومنا بالغون رشدا ۝ بطاعتهم الجبار كريم ۝
دعاهم سيد الأنام جابوا ۝ وأرشدهم إلى النبأ العظيم ۝ جزاهم سيد الأنام خيرا ۝
هداهم للصراط المستقيم ۝ فطوبا ثم طوبا ثم طوبا ۝ لمن في ذكر خالقه يهيم ۝
فطوبا ثم طوبا ثم طوبا ۝ لمن أضحى لخالقه نديم ۝ ويا سعد الذين نجوا وفازوا ۝
بأنهار وفي جنات النعيم ۝ ويا سعد الذي يبتر دون شكر ۝ مع الجم الغفير لهم مقيم ۝
ولاح لهم ضياء الصبح جدا ۝ واغتنموا لذات النسيم ۝ فسبحان الذي بدا وهدا ۝
هدانا للصراط المستقيم ۝ وسبحان الذي دايم بقاه ۝ ومن يحيي العظام وهي رميم ۝
وسبحان الذي أنشا الخلايق ۝ ويحيي كل شيء به عليم ۝ إلهي ما تولى سواكا ۝
فارحمنا بفضلك يا رحيم ۝ إلهي سيدي اغفر ذنوبي ۝ وجد بالعفو عني يا كريم ۝
وأثني بالصلاة على نبي ۝ له الأنوار والفضل العميم ۝ تمت قال لما فرغت حسن
من شعرها أجابتها والدتها الحمد لله الذي أيدنا ۝ بالنصر حتى زال عنا الكرب ۝
قد اشتفى القلب الحزين من العدا ۝ وزال عنه حره واللهب ۝ بعون رب قد تجلى واستتر ۝
عن أعين الأنام وهو بي المجتبي ۝ قد أهلكت أعداءنا بسيوفنا ۝ فتمتعوا بالسيف إربا إرب ۝
فكيف هم جبر النبي بسيفه ۝ ويحوشهم حوش الغنم بالترب ۝ كم من غلام تعثره بحسامه ۝
ووقته يجري كالسيل المنسجب ۝ وآخر قطع يمينه وشماله ۝ وأخفى الشيخ على فراشه يحق
وآخر يدوسه تحت نعل جواده ۝ وآخرتهم راسه بعزم الغضب ۝ وأفناهم بالعنف حين بعزمه

وأسكنهم

يا سكنهم في جنبتي لحد الترب ۞ هذا بحكم الله ما قد صار بهم ۞ لجلا فيهم لأهل العلا والرتب ۞
لما دعوهم تذابوا واستكبروا ۞ وكذبوا آياتهم والكتب ۞ وقادهم إبليس واستهواهم ۞
وطاوعوا الإبليس دون الرتب ۞ وحادوا لأنه لأعن طرق الهدى ۞ واتبعوا أربابهم ولا صحبي ۞
يا ويلهم يا ويلهم يا ويلهم ۞ يوم يشيب الطفل فيه ويجي ۞ يوم تضع فيه الحوامل كلها ۞
وتسلب الأكباد ثم اللبي ۞ يوم ينادي بهم بصوت عاليا ۞ الهادي المهدي العجم والعرب ۞
فأين شركاء الذين زعمتم ۞ بأنهم شفعاء لأهل القطب ۞ هنالك يبدو الفعل يظهر فيهم ۞
وتنحرف أعناقهم بالحدب ۞ وتنفنا أهل الشر مع أهل البلا ۞ والملحدين لهم عذاب الكرب ۞
فكل من يرتد عن سبيل الهدى ۞ هنالك يبقى في العذاب الصعب ۞ يا ويلهم يا ويلهم يا ويلهم ۞
تماجنوا في بعدهم والقرب ۞ وأما الذين سروا على طرق الهدى ۞ في طاعة الرحمن فوق النجب ۞
فيا له سعد عليهم دائما ۞ وإنعام تترادف كسيل السحب ۞ ويزيدهم ربي جلالا وهيبة ۞
نور على نور بهت ويربي طوبى لهم طوبى لهم طوبى لهم ۞ متلذذين بفيض نور الحجب ۞
بعد الصلاة على النبي المصطفى ۞ ما لاح صبح واشتهر بالشهب ۞ قال فرغت أم جبر من
شعرها أنشد جبر يقول ۞ الله حسب العارفين كفيل ۞ يكفي لمن جعله عليه وكيل ۞
من زاد في التقوى يعد له الحيا ۞ ونعيمه الباقي بغير بديل ۞ واوحد ونزه عن ذوات صفاته ۞
ربا بلا شبه ولا تمثيل ۞ لما أخذ للعباد بأسرهم ۞ وأتاهم التحريم والتحليل ۞
فذلك الذي ذكره وبان مقاله ۞ حقا يقينا ما به تبديل ۞ وكانوا الصلاة والسلام على الذي ۞
في غاية التكبير والتبجيل ۞ المصطفى الهادي إلى سبل النجا ۞ خير الأنام ومفخر كل رسول ۞
نور بدعه الله من أنواره ۞ وأنزل عليه كتابه تنزيلا ۞ وفضل به الأشياء جميع بقوة ۞
الخاص ثم العام ليس مثيل ۞ وارقاه من بين الورى في رتبة ۞ فرحا رفيه الوصف كالتمثيل ۞

يصفا نور من صفات جلاله متكملا في ذاته تكميل وهو الثاني المظفر على العدا
يوم المعاد بسيفه المصقول وثالثه يظهر بعزم ثابت يشفي بفعله تكاملا عليل
وثالثه جد مجاهد للعدا في غد يظهر بفعله المفعول والفتح اول من فتح باب الدعاء
متقبل بكشف ستره المسبول فاما الخيال الرابع بعزم ثابت وهو المنا والقصد والتكميل
فذا كملت عدد الجواهر خمسة منظومة في مدح كل رسول الله يرزقنا رضاهم في غد
يوم يعود الطفل فيه كهول يوم تضع فيه الحوامل حملها وتسلب الالباب ثم عقول
ويكون دجال القيامة اعور يظهر ويكمل فعله المفعول بعساكر نحو الف الف عددهم
ما بينهم الا الكافر وجهول ويبذل المجهود في ظلم الورى واهل الهدى في حبسهم تمهيل
من يظفروا به يصلبوه بظلمهم ويبدلوا ايمانه تبديل فالبعض منهم يسحبوهم سحبا
على الشوارع في ذبول ذبول والبعض منهم يحرقوهم حرقا في جمر نار يشعلوا تشعيل
والبعض منهم يقطعون رؤوسهم تعلى على رؤس الرماح تميل يا لهف قلبي يا نار لبد حر في
مما يحل بهم من التنكيل ومن حكم دجال ظهر في عصره كافر ظلوم جاهل مجهول
فيدوم هذا فعله بالبادي ممتد في عرض البلاد وطولها واذا تكامل سبعة في سبعة
يظهر علينا المهدي بالتكميل فعند ما يظهر فيفرح فرحة ونرجح له اقطارها وتميل
ويبعث في الخلق منه سادة ليعلموا بظهوره التبشير فقد شاعت اخبارهم بين الملا
واعداهم تنزت به تعجيل وجيوشهم مثل الجراد عددهم للفريج والنصر نعم دليل
وخيولهم اذا قصت وتصاهلت ما مثلهم جرد جياد اصول وسيوفهم تناثرت وتفارقت
رؤس الاعادي كل وعد دليل واسودهم اذا نادرت وتبادرت نحو العدا وسط المجال تجول
يقودهم الملك المظفر على العدا في غاية ونهاية التكميل ويتبادروا لبيعة الملوك خوفا

يوحون

يرجون منه القصد والمأمول معهم قرابينا ترمو خدمة من كل شيء وافر وجزيل •
فتخاب رجاهم بسوء أعمالهم ونزل بهم شر القضا تنزيل لكن يلهمهم الأمر ينقضي •
من عوير بالقاير المصقول ويقتل الدجال أو شم قتلة • ويزول عنه سعده ويميل •
ويبجر الملعون عبرة نفسه • ويكون باقي غاية التكميل • ويبشر بالأشراق لا نحو الحرم •
ويجد لوا أثر مكانه تحويل • يأتوا الرعايا خاضعين لربهم • ويوبخوا رعبانهم ويقولوا •
ظلمتمونا بأشياطين الأثم • بالجهل حلتونا على التعطيل • ظلمتمونا بأشياطين الأثم •
وأملتمونا قلوبنا تأويل • واحرمتونا لذ ما قد فاتنا من شرب ماء العذب السلسبيل •
يوم ينادي بهم بقبوت تعاليا الهادي المهدي لكل ضليل • يوم يعض الكافرون على اليد •
ندما يعيف نفسه ويقول يا ليتني كنت ترابا باليا • ولا أقاسي في العذاب طويل •
قوم أبو لما دعوا واستكبروا إلى نجاتهم ورشد سبيل • ويوخذ العباس أخذت مقتدر •
أخذت عزيز باقتدار جليل في نار بذبحه ببطنه من ذهب • حتى يقولون الذهب يفدي لو •
والحمد للمولى على ما قد حكم حكمه على كل العباد بطولها • ثم الصلاة على النبي مع آله •
هم ربعه في غاية التكميل • قال فلما فرغ من مقالته أجابته والدته أم جبير منصور
بسم العلي العالي الجباري • دون تجلا في مقام الباري • باري البرايا والسموات العلا •
من فوق خلقه قادرا قهاري • عالي على كل الأنام بأسرهم • وهو معل لعلة الأنواري •
قايم على كل النفوس بما جنت • من خير تجنوه ومن أشرار • وحسابه عاجل وآجل للورى •
منصور ينصر من له يختاري • معتز ديموني قديم سرمدي • عزيز هو موجود في الأعصاري •
عالم على كل الأنام جميعهم • عالم بخفاياهم مع الأسرار • هو أزل فرد قديم سرمد •
ومكور الأكوار والأعصاري • له معجزات أعجزت كل الورى • أبدع لنا من نوره الأنواري •

سمت ذرى كل الخلايق قسمت ● وصار منها ظلمة وأكواري ● متشابهه متساويه في خلقه
من طاع ظلمه فهو الناري ● من بعد ذا سبعين كور فقد مضت ● وكذا اسابيع لها تذكار
كانت لشوقات ودعوات مضت ● فيها تجلى للعباد الباري ● ودعت اليه الاصفيا من خلقه
يعني الحدود السادة الاطهار ● في خمسة وثمانية رسل الدعا ● شاهدين لغاية الانوار
يا غافلين استيقظوا من نومكم ● عادوا المقام فقليل في ذا الدار ● القوم قد ساروا وادركوا في السرى
وتحتشوا في ظلمة الاستار ● في حيرة عظما وليل مظلم ● زال الظلام ولاحت الانوار
فتبادرت شمس الضحى بخبرة ● شمس عليهم هيبة ووقار ● المصطفى او كل نذير قد أتى
يدعو الى ذاك القوم الاولى قد اتوا ● بعد الاعلام وبشاير قد لوحت ● لاحت لنا في وجهه الاستار
واخبر بان اخوه يأتي بعده ● اقوى واعلا منه في المقدار ● وكان اول باده انا سبعة
كملت من الاعوام والاعصار ● واقبل اخاه وكان بحرا زاخرا ● علما وحلما زيدا وفخار
واعذروا وانذروا ثم بشرونا بما يحيي القلوب ويجلي الابصار ● واخبروا بان اخوه يأتي بعده
بالحكم والاعلام والاخبار ● لما انتها من فعله في سبعة ● كانت من الاعوام باختصار
جانا نذير ما رأينا مثله ● وهو المنبه صاحب الانوار ● اخذ الطلاق لنا بنور ساطع
سبعة سنين ما بها انكار ● سهل الطرق الرشد ثم تفلقت ● سنابل عن حبها وثماري
واسفر الليل المهول بانقضا ● وامن الخايف من الاخطار ● واقبل الصبح المنير واشتهر
في افقهم شمس الاقمار ● واذنت بالخسف البقا والبلا نفوس قوم ادعيا كفار
لما تجلا للعباد واشتهر ● حاكم على كل الورى قهاري ● واطلق دعاه الحق يدعوا خلقه
من غير اكراه ولا اجباري ● بل انهم عدلا وتخييرا دعوا ● فيفعل الانسان ما يختار
فتهقهت بالرعد القوافي الرشد ● للكشف ما ازال الاستار ● وهطل عليها من غمام وابل

سالتن

بالثمار

سالت منها الأودية والأنهار ودرسخ في الأرض الزكية غيثها وترعرعت أشجارها
وفاز من قد فاز من أهل الورع بمراتب عليت لكل منار وأما الذي قد خاب من أهل الشرع
لا شك مثواهم جحيم النار ظلوا عن السبل الذي قد وضحت أهل اللدد والجحد والإنكار
حين دارت الأدوار ليفادا أشرقت شمس الشموس ونارت الأقمار وماجت الأبحار ثم تلاطمت
وقد انت بجواهر ودرار بنبابع يامن قد حظي بجواهر الطريق وغني بالطيب الأسمار
واشرب من الراح الزكي مدامة ولو سميت بشربة الخمار هي خمرة تجلي عن القلب الصدا
اخلع بها يا ثاقب الأفكار حللتها جوهر العلمي انها تحيي النفوس وتجلي الأفكار
من طيب عنبرها وطيب فروعها وقد عصرها صفوة الأطهار يشرب بها أهل الحقائق والهدى
ويمنعون الأشقيا الكفار يا صاح هي أزلية ربانية مشرقة من سائر الأوطار
أزلية فردية مهدية وحد لمن هو عالم الأسرار بدرية فكرية درية
فكر لمن حار في الأفكار صافية وصفية عجمية عجموا بها السادة الأطهار
ذهبية فضية مرضية يرضى بها من كان كانت قاربة حارية نارية نورية
نار سكنت في القلب والأبصار خمرية درية سرية وسرها مكتوم في الأستار
محبوبها مطلوبها مرغوبها من قد شرب من كاسها الكبار في ركعة مرفوعة
الساقي لنا دنى من الخمار لما أدنا كاس الهنا زال العنا لما شرب من خمرة العقار
لما سكرنا منها حرم عودها غنا بها الحادي في الأسحار واينعت أشجارها وأزهارها
واعقدت من طيب الأثمار ابوابها الباها نجلو بها نتدا بها في سائر الأقطار
جمالها بجمالها تمالها نائع عام الشوق والتمار حلت لمن في حبها أخلص
وقلبه صافي من الأكدار حلت لنا في فرد عصر واحد وحرمت في سائر الأعصار

يا نعمة كانت علينا كاملة قد اكملت بالنور كالأنوار ● يا رافة يا رحمة يا حكمة
قد بلغت ما تبتغي الاقدار ● معصومة محصونة محروسة من ردية شغالها انظار
كلق بالعبد قد خفي بعداتها ● وكان ذو ابتظة لاستشعاري ● الله عوض الكفار بربهم وحسيهم
وسوق بسكنهم نعيم الدار ● نحن ان صبرنا كان فيه نجاتنا ● يا فوز من يصبر على قطع الدار
صبروا على الاعدا على ما دبروا ● ولعقدوا الراي بالخذل الاشوار ● في قتل جبر حين كلا كذ الله
واتاه حكم الواحد القهار ● فسار الى خيبر سوق ناصح ● واخبر النبي اولو الاخبار
لما جرى فعل اللهم بما حكم ● وبان منهم سمة الغداري ● فسار عنهم جبر ايضا وبعد
فعاد يطلب بهمه كفار ● وعانه رب السما في سيره ● لاخلق الفتها وماها الجاري
سبع وعشر دام في فيحاتها ● والزعيش باطيب الامصار ● قد كان في فضل العوجا نارز
وهو تتوخى ما به انتصاري ● قد دام عنده في علو مراتب ● عشرة وسبعة ليلها ونهاري
وهو عليه شفوق لا يتغفل ● وزوجته سيد النسا الاخرار ● قد عمنا فضلا وجودا ازيد وبكا
ما البس جنينه سوى الجبار ● اهل التقى والجود من شيماهم ● فعل السخا والخير في الادوار
من جوهر فيهم قديما قد سري ● من عنصر منه النبي المختار ● لما اتاني جبر افرحني بما
اتنا لنا عنه من الاخبار ● فحنو شوقي لطيف ذكره ● وهزني طربا بما قد صار
ذر الاعنا همة بقدومه ● وقد محا الانكار والاغدار ● وقد قتل اجارتيه فسم ما اسد
بامره في الصارم البتار ● وقد جمع سادات قومه العرب ● على الاعادي ثم قام نادي
وصاح فيهم من صميم فؤاده ● اين تذهبون اليوم بالكفار ● فاليوم يقدم عزكم يشوقنا
تقتضي منكم باخذ الثار ● قد جالت الفرسان في ميدانها ● ايضا وغنا السيف بالبتار
وجال في الميدان كل غشمشم ● وعاد فوقه عجة كغباري ● فقد محقناهم بحد سيوفنا

وليس

وليس أبقينا لهم آثاري وعظيمهم ورضيعهم ووضيعهم ورفيعهم حتى عدوي ودثاري
هذا بحكم الله ما قد صابهم بجلا نهم للسادة الأنذار عما دعوهم ثم أبوا واستكبروا
وكذبوا الآيات والأخبار والحمد للمولى على ما قدمنا فينا من الأحكام والأقدار
والشكر أيضا للذي اختاره وقد جعله نقطة البيكار ثم الصلاة على الذي من كونه
إلا رعبة ما لأحبا الأنوار قال فلما فرغت أم جبير من إنشادها وقد انشرح
قلبها وفؤادها باجتماع شملها بأولادها وقتل أعدائها وحسادها وبلغت
منهم مقصدها ومرادها وصار كي عيشها ورجع إليها نورها وزادها وارتفقت
نفسها اليوم معادها ثم إنهم أقاموا مدة سنة من الزمان فذكر جبير الخواجا
الشامي وتذكر ما فعل معه من الجميل والخير وقال يا أماه لا بد أننا نزوره
كي نتشرف بنوره ولم ينقلب فرحه وسروره وأنا بيني وبينه عهد وميثاق
بالعودة إليه فأجابته أمه بالسمع والطاعة وكذلك الجماعة وقاموا من وقتهم
وساعتهم عبوا لهم زادا وتأهبوا للمسير وزال عنهم كل أمر عسير بعون الرب
القدير ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى مدينة الشام ودخلوا إلى دار الخواجا
فوجدوه مريضا وهو مشرف على الهلاك فجرا عليهم منه أمر عظيم وجلس
جبير عند رأسه ودمع عينه كالسيل فوجده سيء الحال وعاين منه الزوال
فقال له يا والدي ايش حالك وهون الله عليك لا بما لك عبراته وبكثر
الندم على ما فات فرفع الخواجا طرفه إليه فعرفه وهم أن ينهض إليه فلم
يستطيع إلى الأخر ثم قد يقول بعد عزي والغواني خير ما عاد لي حياتي
بعد نعيمي في المساجد وصيامي وصلاتي قد قضيت بها فروض هي علينا واجباتي

وكم قضيت بها صلاة فرضها داني ۝ فربت مني المنية ودنت منها وفاتي ۝
ولدي نهض بعزمك سرعة هات القناني ۝ ثم حث في سيرك للشهود الشاهداني ۝
هات قضاتك وشهودك والقلم ثم الدواتي ۝ يا قضاتي يا شهودي إشهدوا قبل مماتي ۝
اتخذ ولدي وزوجي الكتبوا لا يا ثقاتي ۝ كل مال قد جمعته وخيولي والجهاتي ۝
ولكم مني نصيبك ألف دينار زكاتي ۝ وألف دينار خذوها واجعلوها صدقاتي ۝
ابني بعد مغابي في علو المرتباني ۝ فغدا أضحى طريحا في قبور دار ثراني ۝
وتنادي بي ثقات وتصيح النائحاتي ۝ إن يكن فعلي جميلا كان في موتي حياتي ۝
وإن يكن فعلي رديا حسبي الله والكفاتي ۝ فالذي أعذر وأنذر وأطلق الرسل دعاتي ۝
سبحان أول من أمره وبفتح الباب باني ۝ هو أبو الخير أعتما سابقا في السابقاني ۝
حين أقضي ما عليه في الليالي المظلماني ۝ ظهر الجد بعزم في علو الدرجاني ۝
وحين أقضي ما عليه من شرطك الازماني ۝ ظهر الثاني بعزم وهو أعلاهم صفاتي ۝
أوضح الطرق وأهدا نحوها قوم سراني ۝ ونهار الصبح أبدا بالشموس الزاهراتي ۝
وتجلا للخلائق من تجل عن الصفاتي ۝ جل عن كيف وأين جل عن شبه وذاتي ۝
جل عن درك النواظر والعقول الراسخاتي ۝ جل عن ضد وند ماضيا حاضر وآتي ۝
جل أن يحصر بشيء أو تحوط به الجهاتي ۝ معشر الإخوان جدوا بعزائم ثابتاتي ۝
[illegible] في حكمة الله بقلوب صافياتي ۝ وادرسوها واحرسوها من جميع المعوقاتي

قال فلما فرغ الخواجا من أبياته وقد دنت وفاته ونزلت به آفاته وأيس من حياته وفاضت من جفون عينيه عبراته وترادفت حسراته وتصاعدت زفراته وكادت تخرج روحه مع نهداته وتزايدت غصاته ولكن صبر نفسه وكان

الصبر

37

القبر عادانه • فقال له جبر نرتق بنا بالله يا حبوبنا وعزيز مطلوبنا لقد ذابت عليك اكبادنا وقلوبنا فنطلب من الله سلامتك وهو نهاية مطلوبنا ولا جعلني الله دارنا الا لك ولا يحرمني من مشاهدة جمالك وفضايل افضالك • فقال له يا ولدي اقصر كلامك ومقالك وارفق بحالك واصرف عن خاطرك وبالك فالموت لابد منه والوصية ما تقطع اجل ولا ينجا من الموت احد الا الفرد الصمد فقال له جبر يا والدي بعد عمر طويل وبكا بكا شديد حتى غشي عليه فكادت روحه تفارق جسمه وقد دها صبره وجلده وكذلك ابنت عمه ووالدته يبكوا بكا شديدا واما جبر غشي عليه فلما افاق من غشوته انشا وجعل يقول

امسيت بالخير والاحسان والكرم • يا احسن الناس من عرب ومن عجم

حديثك الدر يغنيني عن الانم • ووجهك البدر يهديني في الظلم

وريقك العذب تشفيني من الالم • ولو تناهت بي الاوجاع والسقم

يا جوهر قد تكامل في صفا ووفا • بكل عهد وميثاق من القدم

يا جوهر قد تكامل في صفا وبقا • عقيدة الشرك والتعطيل والعدم

يا جوهر قد تكامل في صفا ونقا • حتى رقا فوق كل الناس كالعلم

يا حر قلبي فراد اليوم حرقته • يا من حوى الجود والاحسان والكرم

البستني ثوب حزن لا اطيق له • واسقيتني من انا الهجران بالسم

فما بدا اليوم يا سؤلي ويا املي • اليك منا به نستوجب اليتم

ان كنت اذنبت ذنبا لا تواخذني • فيكفي فوق ذنبي غاية الندم

ولئن كان الافضا الرحمن قدرها • صبر جميل على ما خط بالقلم

ونقا

هو الاله الذي احكامه نفذت • في سائر الخلق لا راد لما حكم
هو الاله الذي عمت مراحمه • كل الخلايق من عرب ومن عجم
هو الذي خلق الاشيا ودبرها • هو الذي باعث الارزاق والقسم
مني صلاة على المختار سيدنا • ما دام شمس الضحا تبدو وتنكتم

قال الراوي ثم انه توفا الى رحمة الله تعالى وكان يوم وفات الخولاني
يوما مشهورا وحضر جنازته خلق كثير واسبلوا الناس عليه الدمع
الغزير واما جبر فصار عنده امر عظيم ما لا تصفه الالسن
بالتعبير وعاد عليه زايد التحسير واقر بالعجز والتقصير وقد
اجتمع عليه الكبير والصغير والله سبحانه وتعالى على كل شي قدير
وقالوا له كلنا الى هذه نصير وما يبقا غير وجه الله القدير فعند
ذلك انشد جبر يقول حر الفراق في الاحشاء اكواني والقبر فاني وعادلني والموت

يا وحشتاه لقوم فارقوا نظري • من بعدهم صرت في هم واحزاني
يا وحشتاه ويا ذلي ويا حزني • على زمان مضا ما كيده كاني
يا وحشتاه ويا ويلي ويا المي • ويا بكاي على احبابي وخلاني
يا وحشتاه لخاب الظن والاملي • في سيد له علينا فضل واحساني
يا ما علينا له فضل ومكرمة • ما لا تراه مثله في الدهر انساني
قد جيت دورهم اذ في عهودهم • بيني وبينهم عهد وايماني
لاقيت دورهم قفرا وموحشة • من بعد ما كان في عز واطماني
دخلت الدار ابغيها وناديها • واندب الحي بعد الاهل والفاني

وقلت

وقلبٌ وبين أهلكي يا دار قالت لي رماهم الدهر في طيات الأكفانِ

من بعد عزٍّ وحكمٍ صار يل لهم • وبعد خيلٍ وخدامٍ وغلمانِ

وبعد ألبسهم أيضا ولبسهم • خزٌّ وديباجٌ أصنافٍ وألوانِ

وهل رأيتم أحدًا دام النعيم له • إلا ويرده في نقصٍ وخسرانِ

بعد الصلاة على المختار سيدنا • نبيٌّ فضله على القاصي والداني

قال الناقل فلما فرغ جبر من مقاله زادت حسن زوجة الخواجا تقول

يا جبر اسبل دمعًا من دما شجني • واقضي زمانك بالإنكار والحزنِ

واذكر أيام عزٍّ قد مضين لنا • ونحن في نعيمٍ ما بيننا إحني

وناصر الدين تاج العز منتصبًا • في روضةٍ ونعيم العيش مفتتني

والسعد يخدمه والنصر يقدمه • على الأعادي ولكن خانني زمني

حكم علينا زمان السوء فرقنا • وهو بقبرٍ فبين الروح والبدنِ

قضا المراد من الدنيا ولذتها • واليوم أضحى ببطن اللحد منسجني

في الأمس قد كان يا نسي بحضرته • واليوم أحرق قلبي نار وحشتي

في أمسٍ قد كان شملي فيه مجتمعًا • واليوم من بعده أضحيت في محنِ

في أمسٍ قد كان في عزٍّ وفي شرفٍ • واليوم أصبح وسط القبر في كفنِ

يا لهف قلبي يا شوقي ويا حزني • يا وحشتي لأنيس الدار يا حزني

القلب في حرقةٍ والطرف في غرقٍ • والجسم من ألم الأشواق عاد فني

نادى المنادي بأن يخلوا منازله • كأوحش الأهل ثم الحي والوطنِ

واسكناه باللحد منفرد رهين • بقي الزمان وفقر عن سواه غني

تالله عاش حميدا في منازله • اهل العفاف واهل الستر والدين

وقد امات فقيرا عند جيرته • بكا له سائر الاخوان والخدني

وكان يتلو كتاب الله خاتمه • مجرد الشرح في اوراده الحسني

وكان يدعا اماما في مجالسه • مطيع لله في سر وفي علني

وينصب الستر الا عن محارمه • وفي مكارمه فيض بلا منني

يتلي عليهم فصول عن اصوله • جواهر قد اتت يا فوز من حزني

زكت

قال فلما فرغت حسن زوجة النحو جامن هذه الابيات اجابها جبر يقول

ما ناحت الايك الا هيجت شجنا • ولا بكا البلبل الا زادني حزنا

ولا مررت بربع مقفر درس • الا تذكرت ايام مضين لنا

فادخل الدار انعيها واقول لها • يا دار ردي عزيزا لا منازلنا

يا ليت يوم سروا احبابنا سحرا • كانت مطاياهم للحبا الوقوف عنا

يا ليت حادي الركائب كان مهلنا • حتى نودع احبابا لنا بهنا

يا سادتي ما خلت منكم منازلكم • ولا خلي منكم ربعا ولا وطنا

يا سادتي بالذي بيني وبينكم • وبالعهود التي ما دنت بحبنا

لا تقطعون عن المشتاق كتبكم • بالله لا تشمتون الحاسدين بنا

يا ناصر الدين يا سؤلي ويا املي • يا معدن الجود والاحسان فيض لنا

يا ناصر الدين يا روحي ويا قلبي • بحياة راسك اكتب بالحياة لنا

يا ناصر الدين يا تاجي ويا علمي • تاج على علم للطالبين سنا

يا ناصر الدين يا عزي ويا حرمي • يا ناصرا قد نصب للزائرين عنا

يا ناظر الذين يا ضعفي ويا سقمي • لقد أتاك جسمي قد كساه ضنا

ما كان أحلى ليالينا وأطيبها • ونحن في نعمة والدار تجمعنا

كان اجتماعي لنا يوم الخميس به • وقد رفع مجدنا وعلا مراتبنا

وأصرف الهم عن قلبي وفرقته • أنساني الأهل والعربان والوطنا

وقد كساني ثياب الجود مفتخرا • وعاضني فيضه مما رزق وجنا

بخصني كي أمثال العز مجتهدا • دوام يملي ويشرح في الفصول لنا

ويقول لي هذه يا حبر نيل علا • من العلوم لسحط في نعيم هنا

دمنا بها عشرة مع سبعة كملت • بطيب عيش مضى بالسعد مقترنا

يا طيب عيش قضيناه بقربهم • في طاعة الله نتقضا قرائحنا

سبحان من قد هدانا لأقضا بلده • منزه الذات خالقنا ورازقنا

أظهر لنا حكمة عظماء باهرة • رب تجلى لنا من حيثنا وبنا

وحكمه نافذ في الخلق كلهم • وهو عليم بما في القلب قد كمنا

فمن تكون المنية إليه قد قربت • يسقا بكاس لعنا ما ليس عنه غنا

يا ليت كاس فراقا قد سقيت به • قبلك سقاك سقاني زادني ودنا

يا ليت ثوب فراقا قد كسيت به • قبلك كساك كسا جسمي به وضنا

لكن هذا قضا يا الله قد حكمت • والسعد زال ومشروب الفراق دنا

كنا المنا بطيب الاجتماع لنا • ففرق البين شملا كان يجمعنا

فمن دنا الموت منه لا مفر له • يفضي طريحا ببطن اللحد مرتهنا

فيقول قد جا رسول الموت يطلبه • هذا رسول به الرحمن أوعدنا

نحنا بها ليلة يا طيب عنصرها ٭ نلنا الوجود وحققنا وشاهدنا

سبحان من أبدع الأشيا بحكمته ٭ وخصنا بخصوصات الحكيم لنا

سبحان من صنع الأشيا بصنعته ٭ ودبر الكون تدبيرا بغير عنا

تولدت لتمام الكون أربعة ٭ أرض ونار وماء وهوا طبايعنا

وزين الكون من نوره ثمانية ٭ حمالة العرش تسبح في نعيم هنا

قرنا بهم سبعة مع سبعة كملت ٭ لهم إشارات تهدينا على يمنا

واللوح نور خير الخلق مزهرة ٭ أعذر وأنذر وخبرنا وبشرنا

كتب علينا مواثيق موكدة ٭ وقد رضينا وآمنا وصدقنا

الروح دا[illegible] الجسم ثم اما الشعر كبد ٭ وكلما ملكت يدي لخالقنا

بغير كره ولا جبر ولا ملل ٭ بل حكم عدل وتخيير النفوس لنا

فتح لنا الباب ندخل للمدينة ٭ ليعفو عنا ويوهبنا ويرحمنا

لما دخلنا المدينة واستنرنا بها ٭ وقد نقضنا هكذا من بضايعنا

من الجواهر واليا قوت قد خزنت ٭ وقد أخذنا واوثقنا حمايلنا

سرنا بها ليلنا كل المسير بها ٭ من أول الليل أخلينا منازلنا

واليوم هذي غنيمة كل مغتنم ٭ بها اجتمعنا بها دينا وفا يمنا

وعن قليل ترى الأعلام قد نشرت ٭ وبشرت بظهورات الحبيب لنا

فيظهر الحق والميزان منتصبا ٭ هناك عادل بالأحكام يفصحنا

هو الحبيب الذي في أمسنا وغدا ٭ من فعل خير أم شر يحاسبنا

ولم يضيع لنا مثقال ذرة ٭ إلا بورخ وكتبت في صحايفنا

والحمد لله حمدا لا انقضاء له ٭ حمدا لكا في نعمة خير باعثنا

ثم الصلاة على المختار سيدنا • شمس الشموس بنوره قد نشرفا

قال الراوي انهم رجعوا الى بلادهم • ولم يزالوا يذكرون الخواجا •
ويثنوا عليه الى ان اتاهم هادم اللذات والمفرق بين الجماعات •
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده • تمت

في ذكر اتمام رسايل الشيخ والرد لبعضهم حيث قال

يا ربي نجني من كل ضيق • بالنبي الهادي الى الدين الحقيق • هو امامي في مراقي التحقيق •
والمرتقي للمرتقي والحقيق • بدات باسم الله في هذا النظام • في عدد رسايل بدت بالانتظام •
من فهمها او علمها لا يلام • من سلك فيها على سلك دقيق • في سجل معلق بدع الكلام •
في سجل الخمر تحريم المدام • والخبر في الغرر لي حزب المقام • عندما نفا الركابي على الطريق •
عند ميثاق ولي للزمان • نقض خطي نحو فتح بيد البيان • لما بدا التوحيد واضح للعيان •
عند ميثاق للنسا وسع المضيق • في البلاغ زيادة للمرتقين • غاية ونصيحة المتقين •
حقايق الهزل بها نستقين • بحق سيرته من الحق الرقيق • يا سعدي من كشف الحقايق فجعل •
والسبب والرابعة ايضا سعا • في الوصية سلم الى من قد دعا • ذا الذي في التنزيه حقا يستفيق •
رسالة هي للنسا ثم الرجال • بعدها في الحاينة صار القتال • في سجل المجتبى نسمع ذكر •
والمرتضى والمقتفي نعم الرفيق • والكريدة تبيانها اهل عظام • والانبيا قاموا في شرط الامام •
في عهد المعليق له مقام • في خمار كشف له نبت غريق • رسالة القاضي بها نعم الختام •
والنجا والدعا المستجاب • ثم في التقديس فرض والكتاب • ذكر معرفة الامام بها نفيق •
احذر تنتبه ايتهم قول الوالجاد • في الاعدا ترتيبا ناجلي • ثم في الغيبة تحذير من على •
عن تقسيم العلوم فكم شريق • ايها المرتاد رد للزناد • ثم ضوء الشمع وقت الزهاد •

في الرشد تبلغوا الهداية بما ترادوا والشعر استنبروه به في كل أصبوق ۞ غيوث في مدح الخلفاء سلام الله عليهم

الحمد للعالم المعبود خالقنا ۞ منزه الذات عن شبه وعن مثل ۞ وهو الإله الذي لا غيره أبدا

رب العباد العلي الواحد الأزلي ۞ أقر شطوعا له إني آمنت به ۞ من غير كره ولا جبر ولا ملل

والشكر للقائم الهادي بكم ليلتنا ۞ مختار الورى أبا حمزة بن علي ۞ عقل الورى وإمام الناس كلهم

السابق النبي على العلل ۞ واشكر النفس إسماعيل حجته ۞ التالي المجتبى صهر لخير ولي

دعوة الكلمة العليا الشفيع بهم ۞ محمد المرتجى الجد في العمل ۞ ثم الجناح اليمين الفتح رابعهم

سلامة المصطفى بالشكر متصل ۞ ثم الجناح اليسار المقتفى صلة ۞ يسمى الجناح بهاء الدين ثم علي

فهذه الخمسة الأرواح قد جمعت ۞ بالشكر أسماؤهم من منطق جزل ۞ إذ ما دعا حماد القاب أدعونه

حسن قول على الترتيب متصل ۞ من بعد ذلك أبو يا فيتبعهم ۞ ابتغاء رضا عدعنالت بحسن بن علي

صاحبها ثمانية بل هم ملائكة حملة العرش لهم نثر ولم أنزل ۞ لا أرتجي عفو ربي يوم أعرض

إلا بجدهم وجاههم والشفاعة لي ۞ شروع في مدح العسكر العظيم

يا إلهي أجزل النعما وجود ۞ أنت ربي أنت خلاق الوجود ۞

دمعتي تجري على صحن الخدود ۞ على يوم البعث تشفع لي الحدود ۞

هم حدود الحق أولهم إمام ۞ فاق شمس الأفق والبدر التمام ۞

هو فنيق الحق والأسد الهمام ۞ فاضل على الخلق بالنعما يجود ۞

في غد يأتي بجيش كالبحور ۞ هم أهل الحق باتوا في سرور ۞

يذهب المولى بهم كل الشرور ۞ عن أناس قد حووا فضلا وجود ۞

قادما بالعز يا في لمن هجر ۞ برجال سادة ساروا غرر ۞

قاصدا البيت بخفية ظاهر ۞ بالعساكر والدساكر والجنود ۞

شبه

شبه بدر بالنجوم الزاهرة ٭ ذات أنوار نراها باهرة ٭

تصدهم تلك وسفنا القاهرة ٭ هم رجال في الوغا تادر الأسود ٭

والمظفر تابدا بين الجموع ٭ فوق متن الخيل كل باله يروع

ولواء الجيد تترعد تشروع ٭ تخفق الأعلام منوصف البنود ٭

وترى الرايات حركها الرياح ٭ والسناجق بالتفافيح الملاح ٭

من كبار الدر ناضي كما الصباح ٭ في ظلام حلت نارا ذي وقود ٭

والفوارس فوق خيل كالطيور ٭ فوقها الفرسان في الهيجا تثور ٭

قاصدين البيت قد جاءت تزور ٭ مثل موج البحر في حال الصعود ٭

دق طبل العز هو طبل رجوج ٭ تنظر الدنيا كما بحر يموج

وزمور صوتها فوق السروج ٭ من رجال ينفخوا نفخ الأسود ٭

والمظفر فقصد يوما نزول ٭ ترجف الدنيا له عرض وطول ٭

والخلايق تخدمه عند الوصول ٭ وملوك الأرض تومي بالسجود

وتلاقيه الرعايا طايعين ٭ والأصاغر والأكابر خاضعين ٭

كلهم حقا كلامه سامعين ٭ صار سلطانا وعسكره جنود ٭

وملوك الأرض تاتي بالعجل ٭ كلهم يخشوه يبقوا في وجل ٭

ينظروا طرفا ويبقوا في خجل ٭ ذلهم من عزه تاد الأسود ٭

قدموا القربان لا يقبل لهم ٭ منه شيئا كان غاية ذلهم ٭

يرجعوا معه حفا يا كلهم ٭ وهو بالإعراض أو تراه صدود ٭

طالبين العفو منه والأمام ٭ ودموع عيونهم تحكي الغمام ٭

بيان الساعة وما معها من الكلام

والعوالم كلها طوع الإمام • ارسله في الحشر خلاف الوجود
والخلائق كلها في احتقار • في خضوع وهي تبدي افتقار
وهو في عزبه ثم الوقار • من إله أبدعه تنزل الوجود
من نبين الشق يعلن بالصياح • هي ثلاث اصوات تنقلها الرياح
لاجميع الخلق في كل النواح • حق وعد الله خلاق الوجود
~~وإمام الحق سلطان الجميع~~ • للإله القادر الرب السميع
وإمام الحق سلطان الجميع • والذي عادوه عادوا في قيود
عند ذاك يطلق العضب الحسام • في جموع الشرك والقوم اللئام
والدما تجري كما سحب الغمام • وفريق الشرك صاروا كالهنود
عند ذلك يهدر الرعد العظيم • والزلازل قدرة الباري الحكيم
بغل الدنيا وكم وعد زنيم • تسحب الأمواج لا بحر الهنود
والزلازل تفعل الأمر العجيب • تهدم الأركان إنهم يا نجيب
كم ترى طفلا من البلوى يشيب • وحدود الحق على العالم شهود
رتب الخزي على القوم اللئام • هم أهيل الشرك ما وفوا الذمام
استحقوا الخزي من رب الأنام • إنهم خانوا وما أوفوا الوعود
وفريق الحق فازوا بالثواب • كلهم قدرهم على رد الجواب
ربنا أهدنا إلى سبل الصواب • سعدهم فازوا بطاعات الجدود
يا إلهي خير لي يوم المآل • لا تخليني غدا في سوء حال
إنني ضيعت عمري في المحال • ساهيا عن مصرعي وسط اللحود

صلي

صلي يا ربي على خير الورى ۝ حمزة بن علي له فضل يربي ۝

سعد إينا تا لحكمند تري ۝ وعمل بالفرض ما أبدا محوده ۝

نظم لبعضهم في حال القيامة نظمت نصيد في بعض التواعي ۝ يلذ نشيده للأسماعي ۝

من از باب التنفا بلد المعارف ۝ ومن هو الحقيقة كان داعي ۝

كتبناه ربي علينا ۝ وخلصنا من القوم الشناعي ۝

غدا تظهر رجال الحاكمينا ۝ بحالي [illegible] مهاعز م التباعي ۝

على خيل عتاق مضمرات ۝ مشمرة القوائم والذراعي ۝

بأيديهم رماح مستمرات ۝ بحالي رؤوسها سن الأفاعي ۝

بأيديهم سيوف مهندات ۝ يلوح الدم في حدها يقاعي ۝

وإبليس اللعين نراه دوما ۝ يغلوا يداه غل التباعي ۝

كذا العباس حقا يأخذوه ۝ يطوفوا الشرق فيه بلا اندفاعي ۝

وفي يأتي الحقيقة يذبحوه ۝ ودمه لا يكال دلا يباعي ۝

ويجري دمه على الأرض حقا ۝ جميع القائلين به نزاعي ۝

وزوجته تطوف بها المداعي ۝ من ارض لردم لا حد البقاعي ۝

ويا الخليل الذي يكتال فيه ۝ يكال عليه صاع بعد صاعي ۝

ومن تعبد الثقلان على نبي ۝ مدى الأيام في كل التواعي ۝

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما نقله المرحوم المغفور له الشيخ
احمد ابن المرحوم الشيخ شرف الدين الكاتب من بلاد حلب
عن لسان الشيخ الفاضل الطاهر الزاهد الناسك العالم
العامل المرحوم الشيخ محمد الدمشقي غفر الله له ونفعنا الله
تعالى والمسلمين بعلومه شفاها من فيه الي القرطاس وذكر
ما دبره وحكمه وأمضاه في امور السياسة مع الاخوان
وما يجب علي القوي والمتوسط والضعيف اجزل الله ثوابه
واكرم في الدارين مآبه بجاه رسوله وآله واصحابه
واعمه بعظيم مواهبه وادخر لديه جزيل مكارمه
حيث قال وهذا ما بينه وفرعه الغيل ثلاث سنين
والغيل القليل من القوي سنه ونصف وللمبتدي سنه والي
المتوسط ما بينهم وسنة الراحة تمامها للقوي والي
الضعيف النصف والغضب شهر ان كان سالم من اليد
واللسان من الكلام الفحش والدعوة جمعة واليمين
الصدق لا وبلا من غير ضرورة ولا الزوميه جمعة
وكلمة الغيبة خمسة ايام والنميمة ما يتولد منها وان
اليمين المغلظ شهر الصدق واليمين الكذب سنه القوي
زيادة الاولاد للقوي سنه واقل درجة اربعة اشهر
وللمتوسط ما بينهما والمراة الخارجة عن الدين لا يجوز تزوجها

ومن خالف من سوء الحق عليه التقطع ما دامت عنده وإن
تاب وطلقها فيه نظر وهو على خطر لان ما في العشرين
خصلة احرم منها القوي سبعة اشهر والضعيف
شهرين والمتوسط ما بينهما ومن جامع زوجته وهي
معتوبة او هو معتوب عليه فعليه قصاصا بما يطول
به نظر التابين وكل حالة غيبتها السيد الامير قدس الله روحه
اي من خالفها عليه مع العلم فقصاص وان متوسط
اغيل شهرا وضعيف اغيل سنة فساوى بينهما في البعد
وحدد لهما كل واحدا سنتين واذا تكرر الغيل من ضعيف
حده ثلاث سنوات وزيادة الاولاد للغني القوي سنة
والضعيف اربعة اشهر والمتوسط ما بينهما من ثمانية
الي نصف سنة واول دخول الزوجة من جامع قبل تمام
الشهرين ان كان ضعيف تمامها وان كان قوي سبعة
اشهر وان كان متوسط ما بينهما ورجل من الضعفا
توهمت زوجته انها اغيلت ثم بان لهما عدم الحمل فبعدهم
تسعة اشهر ورجل متوسط بان له حمل وهو وزوجته
معتوبين فبعدهم شهرا ورجل من المتوسطين المتقين
توهم ان صار له حمل في سنة الراحة ثم بان له عدم
الحمل فمسكه اربعة اشهر رحمه الله تعالى ونفعنا الله به

من كلام بعض الفضلاء رحمة الله عليه

الحمد لله الذي جعل العلم دليلا يرشد السالكين ومفتاحا لاقفال قلوب المتبصرين وسبيلا يوصل الى رضا رب العالمين وبابا للدخول الى مشاهدة الحق اليقين وأمانا من الميل والرجوع الى سبيل الضد اللعين والند المهين وبشيرا للعالمين انهم المقربين وعقالا يحفظ العالم من الشرود عن الحق المبين ويربط قلوب التائبين عن احكام الظالمين المدعين احمده على فضله العميم واشكره على الهداية الى الصراط المستقيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم الازلي القديم واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وافضل المرسلين النبي الكريم محمدا عليه افضل الصلاة والتسليم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه دائمة الى اليوم العظيم وسلم تسليما وبعد فأقول الحق لي وعلي

فَإِنَّ الْعِلْمَ بَقَا عِنْدَنَا مَهْمُولْ لَا مَقْبُولْ كَأَنَّهُ جَدِيلًا
مَقْتُولْ أَوْ جَنَازَةٌ مَحْمُولْ • وَالْأَعْيُنُ الْبَاكُونَ عَلَيْهِ
قَلِيلَهْ • وَالْأَفْكَارُ عَنْ تَذَكَّارِ فَضَائِلِهِ كَلِيلَهْ
وَالنُّفُوسُ عَنْ سُلُوكِهَا فِي سَبِيلِهِ عَلِيلَهْ • فَبِاللَّهِ
يَا إِخْوَانِي أُنْظُرُوا إِلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ الْفَانِيَهْ • كَيْفَ
يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْأَصَابِعْ • وَيَجْرُونَ عَلَيْهِ الْمَدَامِعْ • وَيُوصِفُوهُ
بِأَحْسَنِ الصِّفَاتْ • وَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَمْ تَجْرِي لَهُ بِهِ الْعَادَاتْ •
بَلْ عَلَى سَبِيلِ الْمُغَالَاهْ • فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا لِلْعِلْمِ دَرَا
جَنَازَتِهِ وَاصِفْ • وَلَا مَنْ دَمْعَهُ عَلَيْهِ وَاكِفْ • وَلَا مَنْ
هُوَ مِنَ اللَّهِ فِي تَقْصِيرِهِ خَائِفْ • وَإِنَّمَا رَأَيْنَا نُفُوسْ شَاخِصَاتْ •
وَإِلَى طَلَبِ الْفَانِي طَامِحَاتْ • وَعَلَى نَيْلِ الْحُطَامِ بَاكِيَاتْ
نَائِحَاتْ • فَإِلَى مَتَى إِخْوَانِي هَذَا التَّمَادِي عَلَى غَيْرِ سُنَنِ
الْحَقْ • وَإِلَى مَتَى نُغْضِبُ الْخَالِقَ بِظُلْمِ الْخَلْقْ • نَدَّعِي الْأَحْكَامْ
بَيْنَ الْأَخْصَامْ • مَا أَنْزَلَهُ الْمَلِكُ الْعَلَّامْ • وَنُفْسِدُ النِّظَامْ
وَنُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَنَامْ • وَنَجْعَلُهُمْ أَشْيَاعًا وَإِفْرَاقًا • وَنَمْلَا

قلوبهم

76

قلوبهم بعد الطهارة شكا وإبلاسا وعنودا ونفاقا • وقد أنزل في الشاهد الصحيح • والقول الفريح بشاهدين ثقتين • يشهدان في وجهه بخطاه • فإن تاب فتب عليه • وقال ومن تاب فالله يعلم سره ونجواه • هذا إذا رضي المدعي عليه بشهادتهما • وقال وإن لم يكن أيهم عليه متعرضين • وله حاسدين وباغضين • فليلزم الحاكم بحضور من يزكيهما على شهادتهما إلا أنها شهادة قبل فإن لم يكن • وإلا يلتمس منه اليمين • كما قال ومتى ما لم يحلف المتهم أوجب على نفسه غرم المال وحصل له التعزير والتشريد • ويكون إثمه على نفسه فإن كان صادقا فالأجر له • والحاكم بريء من إثمه • وإن كان كاذبا فالإثم لازمه وحسابه إلى الله • والحاكم بريء من خطيئته • وما عليه جناح لأنه حكم بالكتاب المنزل على النبي المرسل وقلد الله ورسله في الأحكام • وتبرأ من حمل الآثام •

فبالله يا إخواني أيه الأكمل والأليق نقلد الأحكام
لمن أتى لها والاحكم بالرأي والقياس وقد قال أول
من عمل برأيه وقاس العلم بهواه إبليس والذي أثروه
أهل الفضل واختاروه أهل الدين والعلم لمن يدعي
السياسة فأولا قالوا إن القضاء بالحق من أقوى
الفرايض وأشرف العبادات والأولى أن يكون
مجتهدا فإن لم يوجد فيجب أن يكون ثقة خوافا
يثق به في دينه وأمانته وعقله وفهمه عالما
بالفروض الموجوبه ولا يطلب الولاية لنفسه فإذا
قلد وجب عليه النظر في السياسات فمن اعترف بحق
أو قامت عليه بينة تشهد أن الله يشهد بما شهدت
ألزمه بالحق إن شاء أو أبا ويساوي بين الخصمين في
الإقبال والنظر والإشارة وينزع الغرض من
قلبه وفكره ولا يسارر أحد الخصمين البتة
ولا يلقنه الكلام ولا يضيفه دون الآخر ولا يقبل

47

هَدِيَّةِ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ. ~~وَلَا يَقْبَلُ هَدِيَّةَ أَحَدٍ~~

~~وَلَا~~ حَتَّى وَلَا يَجُوزُ قَبُولُ الْهَدِيَّةِ مِنْ أَحَدٍ وَهُوَ يَعْلَمُ

أَنَّهَا بِسَبَبٍ دَاعِيًا إِلَيْهَا إِنْ لَمْ تَكُونَ إِخْتِيَارًا مِنْ

نَفْسِ الْإِنْسَانِ دُونَ غَرَضِهِ. وَلَا يَحْضُرُ دَعْوَةَ

الْعَامَّةِ لِأَنَّهَا كَلَفٌ. وَيَعُودُ الْمَرْضَى وَيَشْهَدُ الْجَنَائِزَ.

وَإِنْ عُرِضَ لَهُ هَمٌّ أَوْ نُعَاسٌ أَوْ غَضَبٌ أَوْ جُوعٌ أَوْ

عَطَشٌ أَوْ حَاجَةٍ كَفَّ عَنِ الْحُكْمِ كَيْلَا يَدْخُلَ

عَلَيْهِ السَّهْوُ فَيَحْمِلُ الْإِثْمَ مِنْ إِحْدَى الْجَانِبَيْنِ. وَأَيْضًا

لَا يَبِيعُ وَلَا يَشْتَرِي فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ. وَلَا يَقْضِي

عَلَى غَائِبٍ إِنْ لَمْ يَحْضُرْ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ. وَإِذَا رُفِعَ

إِلَيْهِ حُكْمُ سَائِسٍ أَمْضَاهُ وَلَمْ يَنْقُضْهُ. وَإِذَا تَحَمَّلَ

الْحُكْمَ أَهْلُ السِّيَاسَاتِ وَتَوَلَّاهُمُ اللهُ فَلَا يَجُوزُ نَقْضُ

حُكْمِهِمْ. فَتَكُونُ الْحَمْلَةُ عَلَيْهِمْ. فَيَصِيرُ هُوَ حَامِلَهَا

بِالْقَصْدِ. ثُمَّ لَا يَقْبَلُ نَقْلَ مُدَّعٍ بِكِتَابٍ عَلَى شَخْصٍ

إِنْ لَمْ يَجِبْهُ إِسْنَادُهُ مِنْ سَائِسِ الْمُعَامَلَةِ. فَإِنْ جَاءَهُ

بإثبات النقل حكم • وإن جاءه بالنفي حكم والشاهد
علي ذلك بين • وهو لما أرسل سكين في حق
نصر المكتوب يدعي عليه للشيخ المفتي مولاي
بهاء الدين • وجعل فيه إشهاد من آل عبد الله بغير
علمهم • فلو كان المفتي صلي الله عليه قبل النقل حكم
علي نصر بدعوي سكين لكن كان في ذلك إعانة
زالت عند الاشتباه • وهو وجود الإمام صلي الله وسلم
عليه في القاهرة • وبعد ذلك أرسل إلي الشيخ أبي المعالي
بحوض عليه أن يجدد العناية في الفحص عن قول
هذا الخائن المبين • وينفذ ثقة لأخذ شهادات
الجماعة من آل عبد الله • بما ذكر غنام عن نصر
وإبطال قوله ليحسب أحدهما من المرتبة المعتدي
إن كان غنام أو نصر فكيف يا أخي إني نثبت قول
النقالين • ومولاي بهاء الدين محص واجتهد الاجتهاد
الكلي حتي صحت براءة نصر • وحسب غنام من المرتبة

المعتدي

المعتدين وصحّ عند كل ذي عقل ودين إن ابن
أبي حصينة هما اللذان بالباطل صبغاه وكان
بأمر سكين ثم حرّض ثانيًا على الشيخ أبي المعالي في
ذلك وقال له فلا يضجع الشيخ في إنفاذ كتاب في الترتيب
يعني خالي من الزمن حتى يكون واضح فمني يا إخواني
المدعين السياسات جاءنا نقل من ناقل عن شخص
عاقل وفحصنا على صدقه أو كذبه بشهادة أعيان
ناحيته فوالله ما تعصّب على براءة نفس إلا سكين
وجماعته حتى لا يكذبوا أنفسهم بأنفسهم فهل
يجب علينا الاقتداء بصاحب الحكمة أم بالرأي
والقياس فانزعوا حقوق بعضكم بعضًا واجتهدوا
في أداء السنن والفرض فهذا مما يجب على المدعين
السياسات فتعاونوا على التقوى والبر والإصلاح
فبهكذا أمرنا صاحب الحكمة ولولا علمه واطلاعه
بما يجري على الموحدين من الحسد والتجبر والمنزه

والتكبر ممن يقول أنه منهم أما قال واستعدوا بالسر
لما دعوناه إليكم عواطف الرشاد والفلاح والنجاح
وقال فما الذي أوجب أيها الإخوة هذا النفور والنفوس
واحدة والكلمة ملتئمة والنعمة عنه الولي شاملة
وقال ولتكن كلمتكم واحدة وشملكم مجتمع
وقولكم مؤتلف فالاختلاف يورث الفشل وقلة
المذاكرة في الدين تهبط قديم العمل ونحن وإياكم
في فترة القيامة ويوم الجزاء ولم يبق لنا ولكم
إلا محافظة الإخوان وحسن الولاء وقال إذا الجفا
وضع الحق في غير موضعه وأصله والرمي بالباطل
لغير مستحقه وأهله ثم تمم على ذلك بقوله فأي
حق يثبت لمن كذب على أهل الحق وأي قول صح
لمن قام بالباطل على أهل الصدق وكتاب الشيوخ
ورد إلي ببراءة نفسي مما شنعه به ابن أبي حصينة وغنام
وقد كتب به خطا عندنا بما قالوه من الاختلاف

والكذب

والكذب والصدق الصادق عن مخلص. وقال
وأمّا أبو سليمان داوود. فما رأينا منه إلّا خيرًا وبه عرفناه.
فمولاي بهاء الدين هنا كذّب القائل بالحال. تمّ تمّم
وقال وما له عندنا إلّا الأكمل الأجمل. والإتيان الأحسن
الأفضل. فقد برّأ نفسه من الإثم. وعلّقه بمن
يكابر عليه. فأين لنا يا إخواني عقول تحمل الإثم
براكنا لقضا مرادنا. ونتجارى على الإثم باعتراضنا
لبلوغ أغراضنا. تمّ ثنا ببراءة نفس. فقال وإنه بريء
إلى الله وإلى وليه ممّا أحدثوه في منزل حسين ابن
شبيب بأمر من ابتدع الباطل. وباين بالسفه والخيانة
وغيره في عصرنا والله ممّا أحدثوه في منزل حسن ابن
بطيش بأمر من اتّخذ السفه والخيانة والطيش
لكن يا إخواني الأغراض ألهتنا عن بلوغ الأماني
وحادتنا عن الحقّ. وزاغتنا إلى تصديق الكذب
ودحض الصدق. وقد قال اللهمّ ألعن من تعامى عن

الحق • وقد قال أيضا • ومن قطع الشهادة بالباطل علي أهل الحق

فقد أخزي في أولاه وأخراه • وتبوّا من النار مقعده ومثواه •

وكان المقتني صلوات الله عليه لم يزل كلما ورد عليه كتابا

فيرسل في خفيته إلي من يثق به • حتي يتحقق صدق كاتبه

أو كذبه • فكأننا يا إخواني نحن الأعلي والأرفع من

المقتني • أو لنا حكمة من أنفسنا • وفيها طريق نجاتنا فهيهات

يا إخواني • فلقد منتنا أنفسنا بهذا الفعل خبيث الأماني • وإنما

تصح الألفاظ إذا كانت مطابقة للمعاني • نعم إذا ورد

في حق إنسان أباطيل • وكثرت فيه الأقاويل • فلنا أن نفحص

علي جلية أمره أم نأمر بقتله وعزله • ونقله من عصبة

الأخبار إلي عصبة الكفار • وما علي أفعاله شيء من

لواع القتل ولا العزل • فلو نزعنا الغرض لوجدنا الحال

يكذب الأقوال • ونحكم بمجرد الحال لا بمجرد القال •

وإلا يشملنا والعائذ بالله • قوله • وجعلهم في المواضع المعروفة

لإصلاح الأمة • فما وطئوا لمن تولوهم • غارب الخيانة والفسق

والفساد

والفساد وأطلقوا عليهم بقبيح السياسة السب والقذف
لما فعلوه على ألسن جميع الخلق وسيوف الأضداد وأيضا
يشملنا والعائذ بالله قوله والله يشهد أنهم من الكذاب
والنفاق عن الحق وولاية بخلاف ما يظهرون وإن قلوبهم
في الدين شتى وهم على الباطل مجتمعون وبعضهم لبعض
عدو وهم لأنفسهم بأنفسهم يمكرون والكل منهم
يظهر الشفقة لصاحبه أي المحبة رياء لمن يخدعونه وهم
يكذبون ليحملوا أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ألا ساء
ما يزدادون وقال ثم أظهروا العداوة والبغضاء لأهل
التوحيد فعل الحساد وذوي الدناءة والإنكاد ه
فيحسن بنا أيها السادة الإخوان احتمال هذا التوبيخ
لأنفسنا وما يزيدون كثيرا منا ما أنزل إليهم إلا طغيانا
وكفرا فقال وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم
القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله يعني كلما أكثرنا
من القذف والسب لبعضنا بعضا أبطل الله مقالنا وثقلت

أوزارنا و غضب الله علينا و المقول فيهم كانت نارنا
عليهم بردا وسلام ما شابهم منها إلا الدخان وهو أشر
القائلين لكن بين من يقول كلمة طيبة فتكون
كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
أكلها كل حين باذن ربها يعني في الدنيا والآخرة
وأكلها يعني ثمرها ومثل من يقول كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من وجه الأرض فما لها من قرار
يعني ما لها ثمرة ثواب في الدنيا ولا في الآخرة فبأي حجة
تجوز لنا اخواني أن ننقل فئة الحق إلي فئة الباطل بالزور
والكذب والبهتان وقد علم الله تعالي إن المظلومين
يقولوا للظالمين تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا
ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله علي الظالمين وقال فالحذر الحذر أن تخالف
قلوبكم ما لا تنطق به ألسنتكم لإخوانكم فإنه
نفس الشرك وإن الشرك لظلم عظيم فيظلم المرء لأخيه

يظلم نفسه ويكون له العقاب ولأخيه الثواب ولقد
وجدنا في عصرنا هذا من ينقل الخبر عن بعض أهل الفضل
ويقول قال فلان في حق فلان كيت وكيت وحاشا
الدين الفاضل الخائف من مولاه أن يتكلم بما لا يراه
ولا حققه وإنما الناقل لغرضه قصد يؤكد نقله وخبره
على ذمة المنقول عنه ولكن العار الفاضح والإثم الواضح
على من يدعي الرياسة يقعد عن هذا النقل ولم يكشف
عن جليته من المنقول عنه فإن كان القول عنه حقا فيجب
على الرايس ردعه وتخويفه وبيانا له إن كان الله يشهد
بشهادته فإن قال نعم فهنالك الرايس له الحكم
على ذمته وإن كان المنقول عنه أبا القول فهنالك
الرايس يتحقق كذب الناقل من صدقه ويعرف باطله
في حقه فهنالك تبرا ذمته وتظهر امانته وتزول خيانته
وقد ورد في بعض الحديث عن بعض المشايخ المتورعين
إنه كان يمشي إليه ألف مريد فصنع الملك ضيافة

وأراد الشيخ والمريدين أن يأكلوا منها بحسب التبرك
فجلس الشيخ في رأس السماط ومسك يده عن تناول
شيئا من الزاد فقالوا له المناظرين إليه مالك ما تاكل
فالسلطان جعلها للتبرك بخدمتكم ولو أكلت لقمة
واحدة لاخجل الجمع حتى ياكلوا فقال الشيخ وانا آكل
من حرامكم لقمة ويتوكل على ذمتي ألف لقمة
فهذا لا يصير ونهض الشيخ ولم يأكل من الطعام شيئا
فيا إخواني هذا خاف أن يتوكل على ذمته ألف لقمة حرام
فكيف المدعي الفضيلة والمكتسب النفيلة أن
يتكلم بكلمة واحدة على غير قاعدة الدين
القويم ويتكلم بها ألف ألوف أدميين عقلا وجهلا
واللوم على المدعي السياسة إذا لم يفحص عن ذلك وكثيرا
من الناس من يختار لغرضه قتل الآخر وظلمه فاذا
سكت السايس فيكون شارك القاتل في القتل
فتكون الكفار خيرا منهما لقوله تعالى كفاركم

خيرا

52

خيرًا من أوليائكم • والقصد إنّ الكافر إذا غضب
علي عدوه قتله بسيفه فيكون أعدم قميصه لا غير وأما
القائل بلسانه يكون أعدم اللابس • وعلي كل حال
اللابس أغلا من الملبوس فلا شك أنّ عقولنا سخيفة
وأديانتا ضعيفة إن كنا بتلك المثابة فتشملنا والعائذ
بالله اللعنة كما قال فالله يلعن من يريد ظلم
الآخر • وقال فالله يلعن من يطلق الذم علي غير
مستحق • إخواني أما قال لنا الإمام صلي الله وسلم عليه
والكذب أن يقول أحد منكم في أخيه ما ليس
فيه أو يجور عليه قوله • وقال قبل ذلك • والكذب
هو الكفر والشرك والضلالة • وقال ولا يجوز
الكذب بين الموحدين لأنه شك في الدين
وضعف في اليقين • وقال السكوت وقطع الكلام
أصوب من الكذب والآثام • وقال فلا تصوغوا
في التوحيد علي من صحت عقيدته غلوًا واستكبارًا

فالمحن قد تكون منحا واختبارا • فقال عن التصوع والعلو والاستكبار • انهم مجامع الزلل وطرق الحرام • ومعالم الدغل وسبل الآثام • إلا أن تتحققوا منهم كذبا باللسان أو تقصيرا في حقوق الاخوان أو جهلا بمنازل نجح ولي الزمان أو ميلا إلي أبالسة هذا الأوان • فمتي يا اخواني حضر الشتم والقذف لبعضنا بعض بالكذب وما شفقناه ومتي اجتهدنا في حفظ اخواننا في الله • وهذا الفرض أقمناه ومتي أكدنا منازل نجح ولي الزمان • ومتي تبرينا من أبالسة هذا الأوان • فللخمسة مراتب وللستة وأربعين مراتب • وللسبعين مراتب • وجملة المائة وأربعة وستون مراتب • لكن مراتبهم في الكشف بخلاف ماهم في القيامة • فمتي نهضنا بإخواننا وعلمناهم مما علمنا ومتي إخواننا نهضوا بأنفسهم إلي طلب العلم • فوالله يا إخواني ما علمنا إخوتنا إلا النهوض في الدنيا الفانية • ولم نصغي إلي قوله • ويصدهم عن التكالب

53

عليه والمماراة وأما إننا ننتمي إلى شخص من أعيان الزمان ونروس به على فلان وفلان ونحن نقول قال لنا فلان وقلنا لفلان ونرجوا الرضوان بكثير الشان أو بالأثواب الحسان أو بمصاحبة ذوي السيئات وقد قال والويل وسوء الجزاء لمن أدركه البعث وهو مصاحب لأهل الخلاف والشتات وقال بعضهم شقاؤكم في دار الآخرة افتخاركم بالعظام الناخرة إخواني أحذروا أن تكونوا كالغريق المرتهن في البحر وقد حمل على عاتقه حجرا وقليلا من الغرقا من ينجوا بنفسه فكيف حال من يحمل غيره على عاتقه ولقد قال فقد تجدد من شهادات الزور والإفك ما الباري مقرب جزاء فاعله من فعل بما شهد به ومن شهد بالكذب ومن قبل ما اخترصوه الأفاكون وموهوه ويقرب جزاء فاعله وقائله وقابله ويوقف هذه الشهادة بين أعينهم يعني الفاعل والقائل والقابل ثم قال ولا يوجدهم رحمة فيما أوثقوا به الحق واختلقوه فكيف يجوز لمن ادعى السياسة أن

أن يقبل الكذب والتمويه وشهادة الزور إلا بعد التتبع والفحص لئلا يكون شريكا معهم في الإثم وقال فمن حفظ منكم الحكمة وطهر نفسه من التلبس بأهل الردة والقبائح والإباحات وكان منتظرا لما يجمعهم من يوم الجزاء والميقات حافظا لإخوان الدين صابرا على عظيم ما هو آت فهو المرجوا له النجات من جميع الموبقات والتلبس معناه التخلط ومعنى تلبس أي تخلط يعني اختلط ومعنى طهر نفسه أي نزهها عن الأدناس يعني أبعد عن السوء وهو الإختلاط بأهل الردة والقبائح والإباحات والردة بكسر الراء والإسم من الإرتداد والقبائح يعني أتو بقبيح من قول أو فعل والإباحات المراد إن المرتدين استباحوا السب والقذف لأهل الحق ومعنى استباحوهم أي أتوا على أصولهم قلعوها لكن للموحدين في ذلك فرح وصلاح أفيحسن بنا إخواني أن نفعل ببعضنا بعضا كفعل المرتدين بنا وقد أمرنا بحفظ بعضنا بعضا ثم قال يعني صاحب المجلس وأسقط عنكم

574

الزكاة والأعشار والأخماس وساير الصدقات إلي أبد الأبدين ولم يسقط عنكم محافظة بعضكم بعضا أولها وأعظمها صدق اللسان وثانيها حفظ لبعض • وقال وأوصيكم بحفظ إخوانكم فإن بحفظهم الإخوان • وقال واحفظوا الإخوان يكمل إيمانكم أي توحيدكم • وقال وأعني بالقيام على قضاء وأغضوا عنهم في السر والإعلان • وقال والزموا نفوسكم حقوق أوليايك الموحدين إخواني • وقال والزموا نفوسكم التواضع لعشايركم السابقين واخفضوا أجنحتكم للموحدين الأبعدين • وقال والعمل الصالح مع الإخوان ينتفع به ويثاب عليه عاجلاً وآجلاً • وقد جعل في محافظة الإخوان سبعة في التحذير وثلاثة في التقليد • فمن إخواني أقمنا بواحدة منهن لإخواننا بل في نظير أجيبوا دعواهم أعرضنا عنهم وجفوناهم • وفي نظير أقضوا حاجاتهم قبضنا عنهم أكف الشح دنيا ودين واحلناهم على عدم • وفي نظير أقبلوا معذرتهم أكثرنا عذلهم • وفي نظير العداوة لمن ضامهم

صالحناه وساددناه ورافقناه على ضيمهم وفي نظير عودوا
مرضاهم تجنبناهم وباعدناهم وتركناهم يتقلبوا على فرش
السقام وخالفنا الله والامام وفي نظير انزروهم ولا تخذلوهم
جعلنا خذلانهم في نظير نصرهم وكسرناهم وأخرجنا وجوههم
وقلنا إن الدين والحكمة ما أنزلت إلا لنا وغيرنا برئيا
منهما وقلنا لمن ألقى الينا السلام أي المقاليد سلمها الينا
لست مؤمنا نبتغي بذلك عرض الحياة الدنيا كل ذلك حتى
نزكي أنفسنا وننزهها عن الخطاء والزلل فدل بذلك
على صحة قوله ما أحدا يقدر يحكم لنفسه إنها لم تزل
ولم تخطي فبالله يا إخواني دعنا نتذكر خصائص من
الحكمة كما أمرنا ونبني أمورنا عليها فقد
حذرنا من التحاسد والاختلاف وإننا نكون على قبول
من الحق والوفاء والانصاف ثم قال قبل ذلك وتحقق
إنه لا ميزة لأحد إلا بما عمله من الحكمة واعتقده
لأهل الدين ونواه إخواني إعلموا إنه قال إن من أتى

بما خالف

بما يخالف دعوة التوحيد ويرد العالم إلى تربية وعلم جديد بخلاف ما رتبه الإمام صلى الله وسلم عليه قبل غيبته وشرحه من مكنون حكمته وبينه لأهل دعوته ولم يطابق ما خفي من أمره وستر ولم يقتفي منه الأثر كان كالملبس الفضة القافية على النحاس ليجوزها على العمي من الناس أو كمن لبس الباطل بالحق حتى أضل به كثيرا من الخلق فما هذا هو المقدم المطاع ولا يجب على مستجيب له إتباع وقال ويجب على المستجيبين طاعته ما دام هو طايع للمولى سبحانه وللإمام الذي نصبه فبالله يا إخواني متى اقتفينا أثر الحكمة وقبلنا أوامرها وانتهينا عن نواهيها فأي خلاف لما رتبه الإمام صلى الله عليه أعظم من خلاف أوامره وقد قال لنا وافعلوا ما أمرتكم وانتهوا عما نهيتكم وقال القرآن ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقد والله يا إخواني أقلبنا شرايع الأحكام وخالفنا ما أنزله حاكم الحكام

وقلنا إن السابقين مشوا على غير الطريق فيا ليت يحصل لنا
على طريقهم توفيق ونرضى بما حكموه ونقف على السنن الذي
أوجبوه فلا شك إن السابقين خافوا أن يشملهم قول الله تعالى
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وقال
أيضا فأولئك هم الظالمون وقال فأولئك هم الفاسقون
فنحن بخلافنا شملتنا والعايذ بالله فلا موحد يرضى أن
يكون يمنن له كافر ظالم فاسق أفما يكفينا
إخواني التفريع لأنفسنا وكم من آية في السموات والأرض
نمر عليها ونحن عنها معرضون أما قال صاحب الحق
ويجب على المستجيبين طاعته ما دام هو طائعا لله مولى سبحانه
وللإمام الذي نصبه فإن قال إن الحكمة أيدته ونصبته
فيجب عليهم طاعتها وقبول أوامرها ونواهيها ثم بعد
ذلك يجب على المستجيبين طاعته وإلا فلا وهذه
الإشارة بسبب أخنوخ وهفوته وكانت دعوى
الإمامة فإذا كان أخنوخ سلام الله عليه بجلالة فطرته

عين

56

عمن أسقط طاعته فكيف حالنا وادعوانا بغير حق

وبجكه فينا للأوامر والنواهي فيجب على المستجيبين

طاعتنا فان جهلوا ~~طاعتنا~~ خلافنا وأطاعونا على جهل فقد

عصوا وخالفوا وأعماهم الغرض والادعاء والتعاطي

إخواني أما قال لكم صاحب المجلس فبالنسيان تكون

الغفلة وبالغفلة تكون الفتنة وبالفتنة تكون

الهلكة والفتنة بكسر الفاء قال صاحب اللغة

الامتحان الاختبار والمفتون الممتحن والفتنة الضلال

والاثم والكفر والفضيحة والعذاب فأي حيرة أعظم من

التغيير لمراسم الحدود العالين وما اتخذوه السالفين من

اتباع الحق اليقين وما فتحوا الناس الابواب الا ليدخل ان كنا

من ذوي الألباب فنحن بكبرنا تمنعنا وبجهلنا فينا تربستناه

وبأغراضنا تمعيشنا وتركنا الحق والصواب وتبقا لنا لانفسنا

العذاب فقولوا باجمعنا كما علمنا إلهنا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

وَقَالَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
وَقَالَ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَكَيْفَ تَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا
مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ
وَتَسْلُكُ عَلَى غَيْرِ الصَّوَابِ وَتَدْخُلُ تَحْتَ اللَّعْنَةِ إِلَى يَوْمِ الْعَرْضِ
وَالْحِسَابِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
فَقَالَ تَعَالَى إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ
عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَتَأَهَّبُوا بِنَا لِلْمَتَابِ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ
فَوَاللَّهِ مَا أَخْرَجَكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَيْ عُلَمَاءَ إِلَّا لِتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَالَ تَعَالَى وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ
يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَيِ الْمُثَابُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَمَا حَصَلَ لِلْعُلَمَا
ثَوَابٌ إِلَّا بِالْعَمَلِ بِهِ وَالْعَمَلُ بِالْعِلْمِ هُوَ الْمَرْءُ يَهْدِي نَفْسَهُ أَنْ
لَا تَضِلَّ ثُمَّ يَتَّصِلُ إِلَى هِدَايَةِ غَيْرِهِ وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ
الْعَارِفِينَ أَنَّ مَنْ أَهْدَى إِلَى الْحَقِّ شَخْصًا وَاحِدًا كَانَ

أحب إليه مما طلعت الشمس عليه ولكن ما دنا يا إخواننا
نبقى المهتدين بن علي هداهم أم نضل من اهتدى عن
طريق الهدى ونقول أن عمله اعتدى وسلوكه ردى
ونشمت به العدى وقد جعلنا العالم سدى ولكن
الغارس يأخذ الغرسة فيغرسها وإن حرما فسقيها
وإلا فيحرثها ويحرسها ممن يؤذيها وأمله أن يكون نفعه
فيها فنحن والله يا إخواني نأتي الشجرة المثمرة الثمار
الطيبة فندور حولها لنقلعها بهواء النفوس ونحمل في
قلعها غضب القدوس وأما نلتقي الهارب من بأس عدوه
فنوثقه كتافا إلى أن يصل إليه العدو بآلة القتل فيقتله
فنكون معه شركاء بالقول والفعل فأين لنا الخلاص
من يد القناص وأين لنا المفر والمذهب ممن لا ينجي منه
البعيد المهرب فيكون الله وصفنا بالذين فقال
سماعون للكذب أكالون للسحت والسحت ما خبث
المكاسب وحرم فلزم عنه العار وقبح الذكر كالربويات

والاختباط على الوقوفات فتجلب على مستعلمها الذم وتنطق
الألسن بطريق الظن أن المستعلم كالمستودع فقالوا
عنه ما يفوح بالوديعة إلا كل خائن فيجب علينا أن نقتدي
بقوله فليس فعُ الداعي والمأذون حرج من الشك فيه وطرق السوء
به ويحسم امتداد الألسن إليه وقال أيضًا ويجتنبون هو
أنفسهن عن الشهوات والشبهات أما الشهوات فكل ما
يشتهيه المرء لنفسه ويحبه من الشهوات مثل ملاذ الدنيوية
ومثل حب الرئاسة والمسمعة والتكسب والتكبر
وحب الجاه والافتخار بالعظام الناخرة ومثل الزينات
والملبوسات والمأكولات والمشروبات وغير ذلك كله
ينتهي إلى الشهوات والشبهات وينتهي إليها سوء الظنون
والتضويع والرمي بالباطل وما يشوب الرزق من الحرام
وكذلك الاعتقاد في البشر من الشبهات وقال إن
الباري منزه عن الشبهات وقال عنهم في الكتاب الذين
قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال إنهم سماعون للكذب

وتحريف

وتحريف الكلام عن مواضعه كذلك من الشبهات فالطريق بالإخوان دقيق والعنق رقيق فكم جهد ما نحمله ولم نستفيق إخواني إن الله تعالى شبه المتبع هواه بالكلب فقال تعالى مثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث فبئس ما تمثلنا به في الكتاب نتبع أهوانا ونترك الصواب والكلب مع هذا له ذمة لا ينبح إلا على صحة ونحن ننبح على غير الصحة ونتكلم على هوى النفوس غير الصواب ونجعل الباطل حقا والكذب صدقا والعاقل جاهلا والزاهد عاجزا والفصيح سفيها وذو التاج عفيفا والباطل صراطا مستقيما أهكذا يحسن بالناس المسماون بالناس فما هذه إلا طريقة الشك والشرك والإبلاس ففيقوا بنا من غشوة النعاس فإن الله تعالى قال عن ذاته المقدسة أنه لا يضل ولا ينسى فالثواب لمن أحسن والعقاب لمن أساء يا معشر الرجال والنساء وقال تعالى الذين

أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَعْنَى لَا يَرْهَقُ
وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ يَغْشِي ظُلْمَةٌ وَقِيلَ خَطِيئَةٌ وَالرَّهَقُ هُوَ السَّفَهُ
وَالطُّغْيَانُ وَالذِّلَّةُ الْخِزْيَةُ وَالذُّلُّ ضِدُّ الْعِزِّ وَقَالَ
وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ
ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ أَيْ مَانِعٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ
وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أَيْ غُطِّيَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ
فَصَارَتْ مُظْلِمَةً كَاللَّيْلِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ فَقَالَ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا سَلَفَتْ أَيْ
تَبْتَلِي بِالَّذِي أَسْلَفَتْ وَالْبَلَاءُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ فَالْمُطْلَقُ
الْبُعْدُ مِنَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ أَبَدًا وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَالْكُفْرُ
وَالْمَعْصِيَةُ وَسُوءُ الْخُلُقِ وَهِيَ الَّتِي تَقْضِي بِالْبَلَاءِ فِي
الْأُخْرَةِ الَّذِي هُوَ الْبَلَاءُ الْمُطْلَقُ وَأَمَّا الْبَلَاءُ الْمُقَيَّدُ
فَكَالْفَقْرِ وَالْخَوْفِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ الَّتِي لَا تَكُونُ
بَلِيَّةً فِي الدِّينِ بَلْ فِي الدُّنْيَا وَمَعْنَى أَسْلَفَتْ أَيْ اخْتَفَتْ

53

عملاً سالفا ثم قال وردوا إلي الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقوله ضل عنهم أي ضاع وهلك عنهم زمان الفترة الذي كانوا فيها هم يلعبون ويكسبون الآثم إخواني قال الله تعالي عن ذاته المقدسة إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن أنفسهم يظلمون إخواني أفما آن لنا أن نرتدع ونرجع عن ظلمنا لأنفسنا بظلمنا لغيرنا حتي تبلغ النفوس أغراضها وتمنيتها بأمراضها وإلا تسكنوا إلي قوله من ظلم نفسه آخري أن يجوز علي العلمين فيا بئسة من مكان للسكني ويا سوءة من أساس ومبنا نسكن والعايذ بالله إلي بيت خراب ونجلس تحت ركن معاب كأنا ما طلبنا الحكمة في البداية ولا رغبناها في النهاية فما لعقولنا يا إخواني سخيفة وما لأديانا ضعيفة رضينا بالقول إننا مؤمنين ونحن لحكمة ربنا هاملين ولأوامرها

غَيْرِ قَابِلِينَ وَعَنْ نَوَاهِيهَا غَيْرَ مُنْتَهِيِينَ فَكَأَنَّنَا
بِالدِّينِ لَاعِبِينَ وَإِلَى هَذِهِ الْفَتْرَةِ مُطْمَئِنِّينَ وَبَعْدَ
هُنَيْهَةٍ تُغْلَقُ ~~الأَبْوَابُ~~ عَنِ التَّوْبَةِ الأَبْوَابُ فَهُنَيْهَةٍ
أَصْلُهَا مِنْ هُنَيَّةٍ وَلَكِنْ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا زَادُوهَا
هَاءً فَبَقِيَتْ هُنَيْهَةٌ وَحِسَابُ هُنَيَّةٍ سَبْعِينَ بِحِسَابِ
الْجُمَلِ فَإِذَا ضَرَبْنَا السَّبْعِينَ فِي عَشَرَةٍ فَتَكُونُ سَبْعُمِائَةً
فَيَكُونُ مِنَ الْكَشْفِ إِلَى الْقِيَامَةِ سَبْعَمِائَةِ سَنَةٍ مَضَى
مِنْهَا سِتُّمِائَةٍ وَثَلَاثُ سِنِينَ فَيَبْقَى لِلْقِيَامَةِ سَبْعٌ
وَتِسْعِينَ سَنَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهُنَالِكَ النُّفُوسُ تُؤَاخَذُ
بِنَصِيحَتِهَا لِأَهْلِ التَّفْصِيلِ كَمَا تُؤَاخَذُ بِعِنَادِهَا لِأَهْلِ
التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَالْمُعَانَدَةُ مَعْنَاهَا الْمُعَارَضَةُ
فَيَكُونُ الْمُوَحِّدُ سَائِرًا فِي طَرِيقِهِ آمِنًا إِلَّا وَمُعَارِضًا
عَارَضَهُ كَقَاطِعِ الطَّرِيقِ عَلَى التَّاجِرِ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِهِ
بِيَدِ الْقُوَّةِ وَالْمُعَانَدَةِ وَمَا لِلتَّاجِرِ عَنْ مَالِهِ مِنْ خُرُوجٍ
فَيَسْتَحِبُّ نَقْلَ صُورَتِهِ وَلَا أَخْذَ تِجَارَتِهِ مُغْتَصِبًا

فينادي بصوته يا معشر التجار علي اللصوص وإذا بالإعانة
حصلت مع اللصوص لا مع التاجر وقالوا أما القميص
فلا تمزقوه وأما اللابس فاهلكوه كل ذلك حيلة
علي خلاف الأوامر وارتكاب النواهي فيا إخوتنا
كيف نذهب أعمارنا ضياع لا زاد ولا متاع نسعى
بالمين ونركب طريق الحين نطرب أنفسنا بالسب
والقذف لإخواننا ونهلك أنفسنا وأديانا نجادل
بالباطل لندحض به الحق ونطلق الذم علي غير مستحق
نتعاون علي الإثم والعدوان ونتفاخر بالزور
والبهتان وحركاتنا في ذلك خبيثة بارزة عن
نيات فاسدة وأفعال خبيثة تسول لنا نفوسنا خبيث
الأماني فيقع بانى الخبيثة في أشر المباني وقلت في ذلك شعرا
نفوسنا لا تبالي بالمحالي • وبالبهتان تخفض كل عالي
وأطراف النهار لها مجال • تجول به وآناء الليالي
فما اكتسبت لها إلا عقابا • ترقت من ضلال إلى ضلال

تسول في الورى قذفًا وسبًّا • ولم تخش الإله ولا تبالي
فيا لها نفوس ما أشد بغيها • وما أعظم في الأباطيل لغوها
تخيل في غيها أن الباطل حقًا فإن الحق باطلًا وإن
الصدق كذبًا وإن الكذب صدقًا وإن الخبيث طيبًا
والطيب خبيثًا وإن القبيح مليحًا والمليح قبيحًا وإن الشين
زينًا والزين شينًا وإن الظلم عدلًا والعدل ظلمًا والهدى
سفهًا والسقيم صراطًا مستقيمًا • فقال تعالى في حقهم إن
الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب
أليم • فلم يرتدعوا بزواجر الحكمة ولا يبالوا بزوال
النعمة • جردت والله تلك النفوس عساكر أقوالهم
وجرت في ميادين ضلالهم • وأشهروا مرهفات أباطيلهم
في الحواضر والبوادي • ولم يفرقوا بين الولي والعدو
بل حملوا أحملة لا تطاق • ولا يصبر على مقابلتها المراق
بل إنهم ساموا أولي الإيمان بأولي النفاق • ويقولون
بألسنتهم ما ليس لهم به علم • ويحسبونه هينًا وهو

عند

عِنْدَ اللَّه عَظِيم. فَانْظُرُوا يَا إِخْوَانِي عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
الشِّمَالِ. فَتَجِدُوا عَسَاكِرَ الْأَقْوَالِ رَاغِبَةً فِي الْقِتَالِ
فَنَسْتَعِينَ عَلَيْهِمْ بِالْمَلِكِ الْمُتَعَالِ. وَنَقُولُ كَمَا عَلِمْنَا
مَنْ حَازَ الْفَضْلَ وَالْكَمَالَ. وَلَا يُوَافِقُوا أَحَدًا بِقَوْلٍ وَلَا
بِفِعْلٍ. بَلْ أَفْضَلَ مَا يَكُونَ عِنْدَهُمُ الصَّبْرُ وَالْإِحْتِمَالُ.
وَأَرَدْنَا بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ وَلَا يُكَافُوا أَحَدًا عَلَى قَبِيحٍ.
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ فِي ظُلُمَاتِ الْفَتْرَةِ إِلَّا شُمُوسًا طَالِعَةً
وَكَوَاكِبَ نُورُهَا فِي الظُّلُمَاتِ لَامِعَةً. وَسُيُوفًا لِأَرْقَابِ
الْمُعْتَدِينَ قَاطِعَةً. وَحِكْمَةً لِلْقَابِلِينَ نَافِعَةً. وَحُجَّةً
لِلْمُحْتَجِّينَ دَافِعَةً. وَمَسَاجِدَ لِلْخَيْرَاتِ جَامِعَةً. فَعُلُومُهُمْ
زُلَالًا يَشْفِي مِنَ الظَّمَا. وَنُورًا يُبْصِرُ بَعْدَ الْعَمَا. وَكَهْفًا
لِمَنِ احْتَمَا. وَمِنْهَا جَالِمَنِ انْتَمَا. وَبَحْرًا بِأَمْوَاجِ الْعُلُومِ طَمَا.
وَغَيْثٌ نَزَلَ مِنَ السَّمَا. فِي الْعَصْرِ حُكْمًا. وَبَيْنَ الظَّالِمِ
وَالْمَظْلُومِ حَكَمًا. وَلِمَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ حِكَمًا. وَفِي الْبَرِيَّةِ
عُظَمَا. وَفِي السَّادَاتِ فُخَمَا. وَلِلطَّالِبِينَ عَلَمًا. وَلِلْمُسْتَرْشِدِينَ

علماً وللبر قاية سلماً وللتو قاية حماً ولمن سالهم محبين فهماً وللمستضعفين رحماً وللمستدلين أمثالاً إليها يتماً وللأضد تابعاً وللأعداء نقماً وفي مجالس الذكر ندماً وقلت فيهم شعراً

فكم ذكرتموا بالعلم ناسي • وكم لينتموا من قلب قاسي
لكم في الارتقا عزماً قوياً • وفي الأرضين أوتاداً رواسي

فبالله درهم من علماء بعلمهم عاملين اتخذهم الله له أحباباً وللذاكرين ألباباً وللمعاني أرباباً وللطارقين أبواباً وللمصلين محراباً وعن الناءين نواباً أبواباً للصلاح ومفتاحاً للنجاح ودرجاً للارتقا ومعاداً للتقا فلا كدر صفاهم ولا قدر على محبتهم جفاهم أقيموا للمشكلات برهاناً وعلى البر والتقوى أعواناً وبين المخطي والمصيب فرقاناً أوحاداً للارشاد والتعليم وقوّاداً لمن ضل عن السبيل القويم

كم سهلوا سبل الخيرات • وكم نجوا من الموبقات

وكم

62

وكم أشفقوا عليلاً من الكربات وكم أبرؤوا عليلاً من أهل [illegible] المكايد والاختيالات وكم أجلوا عن البصائر والأبصار غشاوة الغذاء والعمى وكم أدخلوا من الأبواب الضيقة والمسالك المستصعبة وكم رقوا إلى المعالي من العقبة التي في جوارها فك الرقبة وكم أبطلوا دعاوي المتكلمين بالرأي والقياس وكم حذروا من الكذب والظنون السيئة والوسواس وكم وزنوا الأقوال بميزان الحكمة والعدل وكم أعلوا البناء على أساس العقل والنقل فما اتضح لهم الفرق بين من يتكلم في مجال القول لقلقا بلسانه وبين من يثبت رأيه وقياسه بما بطنه في أخيه من غير تحقيق علمه وبيانه وبين المهتدي للمقاصد الجيدة في الطريقة المستقيمة وبين من يتعسف ظلمة الليل في الطرقات المعوجة في المقاصد الرذلة الذميمة

أدّوا ما عليهم للكافّة من التنبيه والترغيب وما يجري مجراه من
العطف واللطف والهداية والتهذيب فما حملوا أحداً على مطيّة
الجنف والشطط ولا أوقعوا في نفس أحدٍ من ثواب الآخرة الإياس
والزهد والقنط بل قالوا لعلّ الله لا يتّبع وزراً بالغلط وتبرّوا
في أهل نسبهم خوفاً عليهم في القول والعمل حذراً من وقوع الاشتباه
بتخيّل الفكرة فما قضوا على أحدٍ بالظنّ عند التباس حيلة
الأمر فنسأل الله بالمشيئة النافذة والإرادة أن يرحم
السالفين ويجعل في أعمار الباقين الإطالة والزيادة
ويمدّهم بالتوفيق والسعادة ويرقيهم في درجات السيادة
فهؤلاء إخواننا الأخوان وإنما هم لا امتنان وعلى إخوانهم
حنان يقولون لمن وقع في مصايد شباك المعتدين وزادت
ونقصت فيه أقاويل الكاذبين يا هذا أصبر فلك إسوة
في الناس بمن صبر في مرضات سيده على القذف والذبح وقطع
الرأس يا هذا تأسّي بيوسف الصدّيق ومحنته بن ليخا بعد
أن وقع في كيد إخوته يا هذا لك أن تتأسّى بزكريا وكيف

وقع

وَقَعَ فِي مِحْنَةِ خَالَتِ بِحْتًا وَلَا عَجَبَ مِنَ الْمَصَائِبِ فِي عَالَمِ
الْمُسَاوَاةِ بَعْدَ حُلُولِهَا فِي عَالَمِ الْخَصِيصَةِ يَا هَذَا مَنْ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ
نَفْسَهُ وَيُمَيِّزُهَا عَنْ عَالَمِ الْخَصِيصَةِ فَأَيْنَ يَا هَذَا دَرَجَتُكَ مِنْ
دَرَجَتِ نَصْرِ ابْنِ نُوحٍ مِنْ دَرَجَتِ عَالَمِ الْخَصِيصَةِ أَمَا عَلِمْتَ
يَا هَذَا إِنَّ الصَّدِيقَ فِي عَصْرِنَا هَذَا بِغَيْرِ مَا إِفٍ وَالْإِخْوَانِ
بِغَيْرِ أَلِفٍ فَلَا تَأْمَنْ شَرَّهُمَا وَاحْذَرْ مَكْرَهُمَا وَغَدْرَهُمَا
لَكِنْ مَثَلُهُمَا كَالصَّيَّادِ الَّذِي يَصْلِي الشَّبَكَةَ فَأَوَّلُ مَا
يَرْبُطُ عِنْدَهَا طَيْرًا يُسَمِّيهِ الصَّيَّادُ هِرًّا لِلصَّيْدِ أَيْ أَنَّهُ يَقُودُ
الصَّيْدَ إِلَى الشَّبَكَةِ وَفِي زَعْمِ الْهِرِّ أَنَّهُ خَارِجُ الشَّبَكَةِ
فَهَذَا مُحَالٌ بَلْ كَمَا وَقَعَ هُوَ يُوقِعُ غَيْرَهُ فِي الشَّبَكَةِ
كَذَلِكَ مَآلُ الْهِرِّ إِلَى الذَّبْحِ وَهَكَذَا مَنْ رَمَا أَخِيهِ فِي
شَبَكَةِ الْإِمْتِحَانِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مُهَانٌ وَلَا بُدَّ لَهُ عِنْدَ
نُزُولِ الْحَدَثَانِ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ الْحَدَثَانُ يَا هَذَا أَغْلَبُ الْمَكَايِدِ
مَا يَفْعَلُهَا إِلَّا الْأَصْدِقَا وَبِالْحَقِيقَةِ الصَّدِيقُ هُوَ النَّافِعُ فِي
الْمَضِيقِ لَا مَنْ رَمَا أَخَاهُ فِي الضِّيقِ وَيُوقِعُهُ فِي الْمَصَابِ

وبعض من الأحباب فاستمع يا هذا ما نقوله لك في هذه الأبيات شعر

صديقك من أحبّ لك المحاسن • ويخشى ما في البلوى معاون

ويبقى صدقه والدهر سلم • وعند الخوف تلقاه مباين

فذاك عدوّ تحسبه صديق • أشدّ الخوف من خلّ مداهن

يريك بشاشة كالسبع لما • يبيّن نابه فالغدر كامن

وملبسه حرير كالأفاعي • وصورته تؤثّر في المعادن

يغالبك القفا فتظنّ خيرًا • فجهلًا منك إن أمنت خائن

فما يهدي من الحسّاد بالا • وفي الاءِ كثار شرّ الأسد ساكن

مجاورة السباع أقلّ ضرًّا • من الحسّاد في بعض الأماكن

فخذ لك عزلة فالعزّ فيها • واحذر من عليك الغلّ دافن

يريك بضاعة لا غشّ فيها • وكلّ الغشّ في أحشاه خازن

فما عن مالك الأملاك خاف • مقالة من بظنّ السوء طاين

وعن بعض العارفين إنّ الصداقة مشتقّة من الصدق والصدق باللسان مأخوذ من صدق الجنان فليس يعدّ المرء صديقًا إلّا الذي مع أخيه بقلبه ولسانه لئلا

بعد

يعد منافقا فنكون بالإخوة مع إخواننا في درجة النفاق • وقد قال إن النفاق باب التشتت والافتراق • وقال إن مع الحيلة لا يكون عفي خير ولا إتفاق • فهذا خارج عن أفعال البرّ • فمن برّ أخيه صادقة ولا حظه بالإحسان فلا يرتقب له عثرة • ولا يجفاه في العسرة • ولا يكافيه بقول ولا بفعل • بل ينبغي أن يكون ذمامه • ويرعا حقوقه • وينشر معاليه • ويستر مساويه • ويقيس أخاه بقياس نفسه • ومهما أحبّ لنفسه يحبّ لأخيه • فبذلك يكمل إيمانه • ومن لم يؤثر على نفسه أخاه لا يعد كريما بل لئيما • وفي الخبر قال من تكبّر على إخوانه درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين • وفي صحف موسى قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني عليهما أكبه يوم القيامة في جهنم على وجهه • وقلت في المعنى شعرا

من نازع السيد في ملكه • خاب من السعد ومهما ملك •
أين لك المهرب من سخطه • ما لك من منجا إذا جاء ولك •

إحذر من سبل مهاوي الورى • فما عليها قط ناجي إلا سالك
من جعل الكبر له حلة • فهو بها من كل بد هالك
ولكن يا إخواني كثير من يقول الصديق غدار
فإذا كان الصديق غدار وقد تصحفت القافية وما
عن الله من خافيه • إخواني الأخوة بالمروة والمروة فتوة
أيجوز أن ننظر في أحد من إخواننا بعين الازدرا • ونتقدم
بأنفسنا ونجعله إلى ورا • فهذا من دلايل الفقرا نتمين بالأجسام
الفانية • والنفوس عن فروضها وانية • فعلينا بالاشتغال
بما فتح الله علينا من الكنوز والباطل لا يجوز كما قال
لا يجوز عليه الكذب والمذق • وقال فاصلح من نفسك
وارجع في مقامك عليه • وكيف يجزع من يعلم أن له وليا
يلطف به وينصفه ولا يحيف عليه • ولا شك إن المرء
مراة لأخيه • والناظر إذا كانت من آلة صقيلة وصفاته
جميلة فيراها • وإلا إذا أغشا على بصره وعماه فيرى ظلمة
في أخاه • وقيل النظر بنور الله عبادة مع ترك النقصان

والزيادة

والزيادة فانه لا يقع زيادة ولا نقصان الا عند اختلاف
نظر العيان ومن لا يخف مولاه فدعه يزيد وينقص
ما يريد فما على الله في الوكالة من مزيد تمت

ذكر هرمس الهرامسة وهو هرمس الاكبر

وهرمس الهرامسة اي عالم العلما عليه الصلاة والسلام
وكان في بدية امره تلميذا لغاثاذيمون المصري احد
انبياء اليونانيين عليه الصلاة والسلام ومعنى هرمس
اي عطارد وقيل انه عليه السلام هو الذي بنى الاهرامات
العظام الكبار بنواحي مصر وهي من غرايب العبر
وذلك ان لها الوفا من السنين والحقب ولم يعلم ما
فيها وعجزت الملوك والجبابرة عن هدمها بعد بذل
الاموال العظيمة خايبين وقيل ان عبد الله المامون
لما دخل الديار المصرية حشر لها اعدادا كثيرة من
فعلة وحجارين وضاعف لهم النفقات حتى قيل انه
غرم على ذلك نحو الف وقية من الذهب فانتهى الى حجر

مملوءًا من الذهب الأحمر مغطًّا بلوح من الرخام وفيه مكتوب
عمرنا هذا الهرم في ألف يوم وأبحنا لمن يهدمه في ألف
يوم والهدم أسهل من البناء وجعلت في جهاته من
المال بقدر ما يصرف عليه إلى الوصول إليه لا يزيد
ولا ينقص ولم يحصل على طايل وكف عنها خايبًا والأهرام
الثلاثة التي غربي النيل منهما ما دوره ألفي ذراعًا إلى
إلى كل وجه خمسماية ذراعًا وعلوه خمسماية ذراعًا
وكل حجر من حجارتها ثلاثون ذراعًا في غلظ عشرة
أذرع ومنها أهرام غير هذه الثلاثة أعظم وأكبر
دورًا منهما دوره ثلاثة آلاف ذراعًا وعلوه سبعماية
ذراعًا وكل وجه من جهاته سبعماية ذراعًا ومنها
أهرام أخر عند مدينة فرعون وهي منف أعظم وأكبر
وكل حجر من هذه الأهرام نحو من خمسين ذراعًا
ومنها هرم عظيم كأنه الجبل وهو خمس طبقات
وأما الهرمان اللذان في الجانب الغربي من فسطاط

مصر وهما من عجائب الدنيا وبرهان العالم ارتفاع الهرم
الأكبر منهما ألف ذراعا بالذراع الملكي وهو ذراع
وخمس بالذراع المعهود فيكون ارتفاعه ألف ومايتين
ذراعا بذراع البنايين وهما مبنيان بالحجر العظيم
على الرياح الاربع وما على وجه الأرض أعظم بناء
ولا أحسن هندسة ولا أطول بقاء ولا أرفع سناء
من هذه الأهرامات وبعض هذه الأهرامات مبنية
بحجارة الصوان الأحمر المنقط الشديد الصلابة والقوة
الذي لا يؤثر فيه الحديد إلا بالزمان الطويل ومن
عجيب بنائهما وضع الحجر على الحجر بهندام وبحيث لا يدخل
بينهما إبرة ولا خلا شعرة ووجد مكتوب على الأهرام
بني هذان الهرمان والنسر الواقع في السرطان فحسبوا
من ذلك الوقت إلى الهجرة النبوية فبلغ إثنين وسبعين
ألف سنة شمسية وقيل إن هرمس عليه السلام
لما عزم على بنائهما أمر باستخراج الرصاص من بلاد المغرب

وقطع الأحجار الهائلة وكان لهم صحائف مكتوب
عليها إسم الله الأعظم وأقساما عظيمة فيضعون
الصحيفة على الحجر ويسمون باسم الله تعالى ويدفعونه
فيغدوا بتلك الدفعة مقدار مائة سهم ثم يعيدون
عليها الصحايف والدفع حتى يوصلوها إلى الهرم بغير
حمل ولا تعب ولا مشقة وإذا وصل الحجر إلى الهرم يثقبونه
ويجعلون في وسطه قطبا من حديد قائما يركبون عليه
حجرا آخرا مثقوبا من وسطه ويدخلون القطب فيهما
جميعا ثم نذاب الرصاص ويصب في القطب وحول
الحجر بهنداام واتقان إلى أن كملت ثم هندسها من
كل جانب حتى تحددت أعاليها ثم ملأها بالآلات
الحسنة والجواهر النفيسة والسلاح الفاخر من
الحديد الذي لا يصدى والزجاج الذي لا ينكسر
وينطوي والطلسمات الغريبة وأصناف العقاقير
المفردة والمؤلفة والسموم القاتلة وعمل في الهرم

67

الشرقي أصناف القباب الفلكية والكواكب الثابتة
وما تحدث في أدوارها وقتا وقتا وما عمل لها من
التواريخ والحوادث التي مضت والأوقات التي ينتظر
فيها ما تحدث وكل ما يأتي منها إلي آخر الزمان وجعل فيها
المطاهر التي فيها المياه المدبرة وجعل في الهرم الملون
أخبار الكهنة في توابيت من صوان أسود مع كل
كاهن مصحف فيه عجايب صناعته وأعماله وسيرته
وما عمل في وقته وما كان وما يكون من أول الزمان
إلي آخره وزبر علي حيطانها العلوم العظيمة كعلم
السيميا والكيميا والهيئة والحساب والهندسة والمنطق
والأحكام والطب والفلسفة ولم يترك علما من
العلوم حتي زبره ورسمه علي حيطانها وهو معلوم لمن
يفك أقلامهم ويفهم رموزهم وكذلك أنواع الحرف
والصناعات صورها علي اختلاف أصنافها ورسم
لها في الجدران صناعا وكل صانع يصنع في صناعة

بيدِهِ غيرُ الصناعةِ الأخري • وقيل شعر

خليليَّ ما تحت السماءِ بنيةٌ • تُشاكلُ في إتقانها هرمَي مصرِ
بناءٌ يخاف الدهرُ منهُ وكلُّما • علي ظاهرِ الدنيا يخافُ من الدهرِ

وقال في معني ذلك شعرا

أنظر إلي الهرمينِ واسمع منهما • ما يرويان عن الزمانِ الغابرِ
لو ينطقانِ لخبّرانا بالذي • صنع الزمانُ بأوّلٍ وبآخرِ

وقال في معني ذلك شعرا

أين الذي الهرمانِ من بنيانهِ • ما يومهُ ما قومهُ ما المصرعُ
تتخلّفُ الآثارُ عن بنيانها • يوما فيدركها الفناءُ فتُصرعُ

وقيل مما وجد في لوحِ زمرّدٍ مكتوبٍ بقلم اليونانِ واستخرج
إلي العربيةِ ونقل إلي العربيةِ في أيامِ المأمونِ رحمه الله شعر

إذا النفسُ منّتك الغرورَ فقل لها • أميطي سحابَ الرأيِ عنكِ فليس ماء
تظنين أني باجتهادٍ وحيلةٍ • أنال من الأرزاقِ ويحكِ فوقَ ماء
قضاهُ لكِ الرحمنُ يا نفسُ فاصبري • ولا تجزعي يا نفسُ ويحكِ إنّما
قضاؤكِ معدودٌ ورزقكِ مثلهُ • ولا بدّ أن تلقينَ ما لكِ منهما

دعا يقرا بعد قراءة الرسايل تمت الرسالة الحقيقية البارزة
من الامامة الباقية التريدية المحتوية على معرفة المقامات
الربانية والفرايض التوحيدية اللهم بحق الخمسة حدود
الجوهرية والثمانية العلوية والاثنعشر نجم العقلية
والتسعة عشر الفاضلية والستة واربعين القايمية والاحد
وسبعين المسمية والتسعة وتسعين الامامية والخماسين
الستينية بتمام المائة واربعة وستين الخصيصية اللهم
بحق الذروة العلوية والدعوة الازلية ان تجعل سعينا مشكور
وعملنا مبرور وذنبنا مغفور برحمتك يا عزيز يا غفور

تحميدة للميثاق نفع الله بها بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكافي من توكل عليه المغني بوسع رحمته
من اطاعه ورغب اليه الاول فلا يحتويه القدم الاخر
المنزه عن العدم المنعم على اهل الطاعة والوفاء والقبول
بوفاء ما وعدهم بدوام مشاهدته ولذة النعيم الدايم ببلوغ
الحسنى وزيادة المامول الجاعل حدوده معانيها لكل امر منهم
مقفول عرفهم به فاشاروا اليه مدهم بتاييده فدلوا عليه
[illegible]وا على الخليقة عهودا حججهم بها ثابتة في كل اوان
ميثاقا جديدا محفوظا عند اهل التحقيق والايقان
وهو ميثاق ولي الزمان

شعر منتخب بعد قراءة الميثاق وبالله التوفيق

تم ميثاق معظم ۵ محتوي در منظم ۵

من محل القدس جاري ۵ يا سعادة من تقدم ۵

تم ميثاق جليل ۵ وهو حرز ومقيل ۵

نصه أعلا رسول ۵ إنه شخص معظم ۵

تم ميثاق توثق ۵ من إله قد تحقق ۵

نصه من نابهم الحق ۵ إنه شخص مكرم ۵

تم ميثاق وذخر ۵ محتوي أمر ونهي ۵

بعد عشر كان بشر ۵ للبرايا قد تحكم ۵

تم بالتأييد كنز ۵ للبرايا فهو عز ۵

من تمسك فيه حرز ۵ فاز من نار جهنم ۵

تم أركان المباني ۵ نصه الركن اليماني ۵

مده معنى المعاني ۵ من بإيجاده تكرم ۵

تم سر ثم معنى ۵ قد حوي سر ومعنى ۵

من تمعني فيه معنى ۵ فاز تما قد تقدم

تمت الأسرار فيه ۵ فاز من سارع إليه ۵

وهو مكتوب عليه ۵ من حفظه ليس يندم ۵

تم ميثاق العهود ۵ إذ تجلى بالوجود ۵

ثم أوفوا العهود ۵ كي تفوزوا من جهنم

65

فِي أَوَامِرِهِ نَجَاةٌ ۵ أَثْنَتْ فِيهَا حَيَاةٌ ۵

وَنَوَاهِيهِ عِظَاةٌ ۵ مَنْ نَجَا مِنْهَا تَقَدَّمْ ۵

مِيمُ مِيثَاقِ الْمَعَارِفِ ۵ يَا أُمَّةَ اللَّهِ تَآلَفْ ۵

وَالْأَلِفُ لِلْقَافِ يَعْطِفُ ۵ قَافُ قُرْبِ الْفَوْزِ مَغْنَمْ ۵

فَاعْرِفِ الْمَوْلَى وَأَيْقِنْ ۵ فِي ضَمِيرِ السِّرِّ وَأَعْلِنْ ۵ [illegible]

فَلْأَلِفُ لِلْأُنْسِ يُحْسِنْ ۵ قُرْبَةُ الْخَلْقِ أَعْظَمْ ۵

ثُمَّ مِيثَاقٌ كَبِيرٌ ۵ نَصَّهُ الْبَدْءُ الْمُنِيرُ ۵

مِدَّةُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ ۵ بِمَوَادِينَهُ أَحْكَمْ ۵

صَارَتِ الْأَبْرَارُ تَكْتُبُ ۵ فَازَ مَنْ يَدْنِي وَيَقْرُبُ ۵

كُلُّ مَنْ يَكْتُبْ وَيَرْتُبْ ۵ مِنْ لَظَى النِّيرَانِ يَسْلَمْ ۵

ثُمَّ صَلُّوا بِاتِّقَاتٍ ۵ عَلَى الْحُدُودِ الْعَالِيَاتِ ۵

وَانْتَالُوا الْمَوْلَى ثَبَاتٍ ۵ مَنْ ثَبَتَ لِلْفَوْزِ يُقَدَّمْ ۵

مِيثَاقٌ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ بُنِيَ عَلَى خَمْسَةِ مَعَانِي وَهِيَ مَعْرِفَةٌ وَيَقِينٌ ۵ وَثَبَاتٌ وَأُنْسٌ وَقُرْبٌ ۵ مَعْرِفَةٌ بِالْمَعْبُودِ ۵ وَيَقِينٌ بِالْوُجُودِ ۵ وَثَبَاتٌ عَلَى الْإِقْرَارِ وَأُنْسٌ بِالتَّوْحِيدِ ۵ وَقُرْبٌ بِالدَّعْوَةِ وَدَلِيلُ الْخَمْسَةِ أَحْرُفٍ عَلَى الْخَمْسَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۵ وَالْخَمْسَةُ مِنْهُمُ الْمَعْرِفَةُ ۵ وَمِنْهُمُ الْيَقِينُ ۵ وَمِنْهُمُ الثَّبَاتُ ۵ وَمِنْهُمُ الْأُنْسُ ۵ وَمِنْهُمُ الْقُرْبُ ۵ وَفِي قَوْلِهِ أَقَرَّ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ثَلَاثَةُ أُنْسٍ ۵ وَقُرْبٌ ۵ وَرَجَاءٌ ۵ أُنْسٌ بِالْوُجُودِ ۵ وَقُرْبٌ بِالْحُدُودِ ۵ وَرَجَاءٌ

للثواب لإقرار أوجبه على نفسه ثلاثة براءة من الشكوك ومعرفة بالوسايط وخوفا من العقاب واشهد به على زوجه ثلاثة اقرار بلا انكار وشهود بلا اجبار وقلب سليم من الأغيار في صحة من عقله ثلاثة سلامة من الزوال وكمال بلا اختلال وانس بذوي الجلال وبدنه ثلاثة صحة بلا سقم وكمال بلا نقص وسرور بلا انكاد وجوازا من بثلاثة يقين صادق ويمين واثق وقلب خلي من العوايق طايعا بثلاثة معرفة الوجود وواسطة الحدود بريا من الانكار والجحود غير مكره ولا مجبر بثلاثة براءة من الرق وقرب من الحق عارفا بالكذب والصدق ٥ قوله في الاعذار وكابدوا الأمر بكل مجهود جاء في مكابدة اربعة بالطلب الشديد والعلم المزيد واليقين الراجح والعمل الصالح المقامات العالية جل جلالا لها العلي تعالى كشف مجرد وبعده شريعة • البار تعالى امامه وتجريد وبعده شريعة ابا زكريا وعليا والمعز ستر وفيهم امامة خفية وفيها تحت الصورة بكسوا اللحم القايم والمنصور والمعز والعزيز امامه مكشوفه وفيها كملت قوة الجنين • الحاكم تعالى امامه وتجريد وفيه وضع الحمل وبالله المستعا

معرفة الثلاث كشوفات العلي والبار والحاكم

العلي اسم المقام الأعلى نعت فيه • الإمام الداعي إليه • العقل صلى الله عليه • الحدود المشيرون إليه السبعين • اسم فريق الهدى في وقته الموحدين • اسم إبليس حارث • وهو تجريد كلي لا إمامة ولا طفولية • ولا زمان سبقه ولا شريعة • وبعده زمان وشريعة • البار تعالى اسم المقام الأعلى نعت فيه • الإمام الداعي إليه شطنيل صلى الله عليه • الحدود المشيرون إليه الاثنا عشر • أولهم أخنوخ وشرخ • اسم الموحدين في وقته البر • اسم إبليس حارث • وهو تجريد عن إمامة • وقبله زمان وشريعة • وبعده زمان وشريعة • الحاكم اسم المقام علي الحكام نعت فيه • الداعي إليه حمزة صلى الله عليه • الحدود المشيرون إليه المائة وأربعة وستين • اسم إبليس في وقته عبد الرحيم • وقبله زمان وشريعة • وبعده زمان وشريعة •

وهذه قصيدة لبعضهم في عدد رسائل الحكمة ٤٠ حيث قال

الحمد لله منشئ الموجودات • وباعث الأموات • وسامع الأصوات • ومجيب الدعوات • وكاشف الكربات • وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات • الحي القيوم الذي لا مشاركة له في الصفات • وتعالى عن الأفهام والتشبيهات •

وَعَجِزَتِ الأَلْبَابُ عَنْ إِدْرَاكِ جَلَالِهِ • وَكَيْفَ يُدْرِكُ الْحَادِثُ
الْقَدِيمَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ • فَسُبْحَانَ مَنْ نَوَّرَ قُلُوبَ أَحْبَابِهِ • وَطَهَّرَ
سَرَائِرَهُمْ تَسْتَعِمُوا بِخِطَابِهِ • وَصَدَّ قَوْمًا بِعَدْلِهِ فَقَطَعَهُمْ عَنْ
بَابِهِ • وَرَدَّ قَوْمًا بِحِكْمَتِهِ نَعَذَّبَهُمْ بِحِجَابِهِ • اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ • وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ
مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ • وَيَا فَضِيحَةَ مَنْ لَمْ يَسْتَحِي مِنْ مَوْلَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ
مَا لَكُمْ لَا تَنْهَضُونَ إِلَى الْغَنَائِمِ وَلَا تَنْقَعِدُونَ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ •
أَيْنَ الْمَحْرُومُ مِمَّنْ هُوَ وَافِرُ النَّصِيبِ • وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
وَلَا الظُّلُمَاتُ • وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ • وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ
وَلَا الْأَمْوَاتُ • فَتَبَارَكَ الَّذِي قَسَمَ عَطَاهُ بَيْنَ عِبَادِهِ • وَأَمَّنَهُمْ يَوْمَ
الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ مِنْ جَمِيعِ الْمَخَالِفَاتِ • وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِزَّتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ • وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ سَيِّدُ أَصْفِيَائِهِ وَخَاتَمُ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الْمِيقَاتِ • وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا •
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ السَّادَاتُ • اجْتَهِدُوا عَلَى حِفْظِ الرَّسَائِلِ
الْمُكَرَّمَاتِ • وَدَاوِمُوا عَلَى الْمُذَاكَرَةِ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ تَحْظَوْا
بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ • وَاعْتَبِرُوا مَا جَاءَ فِي السِّجِلِّ الَّذِي وُجِدَ
مُعَلَّقًا عَلَى الْمُشَاهَدَاتِ • وَاجْتَنِبُوا مَا نَهَا سِجِلُّ الْخَمْرِ عَنِ الْمَعَاصِي
الْمُحَرَّمَاتِ فَقَدْ جَاءَتْ مُوَاصَفَةً تَشْهَدُ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ جَمِيعِ الْمُوبِقَاتِ •

دني

وفي القرمطي حكمة والآن فاسمعوا ايها الاخوان وتمسكوا
بميثاق ولي الزمان وتبرؤوا كما نهاكم من جميع المذاهب
والمقالات والاديان والاعتقادات فانه نقض في النقض
الخفي جميع الشرايع مما جاء به من الشهادات والصلاة والزكات
والصوم والحج والجهاد والولايات وبدو التوحيد للمولى من اعظم
المفترضات وميثاق النساء مشحون بذكر السادات والعشرة
المفترضات فهذا بلاغ لمن قبل النصيحة جدا غير هزل بشيره
مستقيمة تكشف له سبب الاسباب الدامغة لاهل الارتداد والضلالات
فليس بينكم وبين عالم الجهل فرق الا الرضى والتسليم والتنزيه
لباري البريات وفي النساء من قالت منكن اني وحدت المولى وما
زلت عن توحيده ولا حاجة لي بالواسطه فقد خفي عنها طريق الخيرات
وكانت صحيفتها الكاذبة تكشف عن المخبيات فقد كذب
سجل المجتبي وتقليد الرضي والمقتنى تنبيها للغافلين
والغافلات ومكاتبة البيضاء تشهد لاهلها باتباع الخيرات
وفي الانصنا كثر للمولى عددكم وزكى اعمالكم الصالحات
فقد شرط الامام عليكم وثايقا فهو موضح الطريق للمستبصرين
وموهن كيد اهل الضلالات واحذروا من ناكث العهد وخمار
ابن جيش والقاضي عثمان فهم حبايل الهلكات
والمناجاة تجمع شملكم على اخر الحالات فتضرعوا بالدعاء

المستجاب والتقديس دعاة الصادقين وبذكر معرفة الحدود
الروحانيات وداوموا على التحذير نفوسكم فقد قال في
الاعذار ان خير الادخار المبالغة في حسن الولا والاعتقادات
فالغيبة وصية لكم باتباع الفتم الخامس من تقسيم العلوم
وفي الزناد سبيلك واضح لاهل الديانات فشمعة التوحيد
نورا لكم في حنادس الظلمات والرشد والهداية واحرصوا
في طلب العلم وفي مصاحبة اولي الفهم والمذاكرة في سائر الاوقات
وفي شعر النفس فتفترعوا الى غاية الغايات واحمدوه على
المعرفة كما قال في الحجر والاول الحمد لمولانا مظهر
الكليات واميطوا التنبيه والتانيب عن نفوسكم
موارد المخالفات ففي مثل مفير نوبيخا لمن قصر عن حفظ
الامانات وفي رسالة بني ابي حمار انه ينقسموا جميع
العالم قسمين قسم في الجنة وقسم في النار كما قال في
تقليد لاحق يوم تجد كل نفس ما عملت من الحسنات والسيئات
وفي تقليد سكين فاتبعوا حدود الامام المفاتيح بتابيده
للمستغلقات وفي تقليد الشيخ ابي الكتائب فاتبعوا
واضح التنزيه والتجريد والمواعظ والايات ايها الاخوان
ذكر في تقليد معضاد ان الموحدين يعرفوا في
مساعيهم بالاسماء والصفات وفي تقليد بني جراح اشارات

ودلالات والجمهرية المحتوية على معرفة آل تنوخ
التادات فاغتنموا جزيل الثواب قبل حلول يوم الميقات
فاستعملوا التعنيف لنفوسكم واقهروها في رسالة الوادي
ايها الاخوان فهذه الموعظة للموحدين والموحدات فتأملوا
ايها الاخوان قوارع السيد للنصارى في رسالة القسطنطينية
والمسيحية والتعقب واستيقظوا بالايقاظ فالبشارة
للموحدين والموحدات فيما بعد الحقائق والانذار الى النافية
للنفوس الطاهرات ورسالة العرب فالبشرى لاهل الصدق
والتوحيد والطاعات واليمن رسالة لنفوس اهل الصدق
والامانات ورسالة الهند تقريع وبيان تتأدبوا بتأديب
الولد العاق والقاصعة وكتاب ابي اليقضان فقد جاء
تمييز بين النفوس الطايعة الى اعلا الدرجات ومن
دون فايم الزمان سفر الى معراج النجاة وبذكر المعاد
التبيين للاشراف البيثي باحد وسبعين سؤال معظمات
فافتتاح التوحيد ردا على اهل التاويل وتوبيخا للنكثة
اصحاب الشناعة والعناد والمخالفات ابن البربرية
ولاحق وسكين وابي حصينة وسهل وبن معلا والخايب
علا التربون من حقايق الديانات وفي رسايل الهنات ان
التخلف عن حفظ الحكمة من اعظم المخالفات وردا على

المنعمين في بدو الخلق بموعظة مواجهة تنبي على خلود
يوم الميقات وفي مكاتبة الشيخ ابي العتايب ان العاقل من
اصلح مثواه ولم يبغ آخرته [illegible] بالأعمال الفاسدات
ومنشور آل عبد الله ان الاختلاف يورث الفشل وقلة المذاكرة
في الدين تحبط قد بهم الأعمال الصالحات فلقد ورد كتاب النافذ
مكانتكم بالمحاين تدكان فظهرت الأسرار الخفيات وانفذ
على يد سرايا الجناب وجاءت تذكرة ان احذروا من
التحاسد والاختلافات والى نصر بن فتوح مكاتبة
وسجل ورد اليه انه يجب عليكم ايها الاخوان حراسة
النفوس فقد جاء منشور الشيخ ابو المعالي ان العبث كثر لقرب
هلاك المتمردين الاثلث والى الراي تراب منشور ولا
تكونوا كالذين كفروا نعمة الباري وتركيبه وجحدوه ولبسوا
بالتلبيس والمخالفات فقد وجه الى جبل السماق رسالة انه
تذكر في هجوم الساعة فانتبهوا وتعاونوا على التقوى والاصلاح
والبر والامانات وآل عبد الله وآل سليمان منشور بالسلام
على من ارتفع ببصيرته الى التوحيد واخلاص النيات ولابا
علي منشور ان الانتصار فيه كفاية لذوي العقول
والالباب والتدبرات وقد رسم لابو الخير منشور ان
سلط الله على من تاجر بها لنا وكان فيه الامراض المعدية

داء العلل

73

وَالعِلَلِ لَوْ بَآءِيَاتٌ وَفِي الشَّرْطِ وَالبَسْطِ فَوَاللَّهِ لَا يَتْبَعُهُمْ بِالغَلَطِ
وَزُرًا وَلَا يُضِيعُ لَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الحَقِّ مَقَالَاتٌ وَمُكَاتَبَةُ هـ
الشُّيُوخِ الأَدَابِيِّ فَقَدْ وَاللَّهِ قَرُبَ مَا بَعُدَ وَشَسَعَ وَلُعِنَ
وَغَابَ مَنِ اخْتَلَقَ الإِفْكَ وَالمُخَالَفَاتِ وَأَقَالَهُ سَعْدٌ اللَّهُمَّ
اجْمَعْ شَمْلَ أَهْلِ الحَقِّ إِيمَانًا وَتَحْقِيقًا وَثَبَاتٍ وَجَاءَتْ
مُكَاتَبَةُ رَمْزِ إِلَى الشَّيْخِ أَبُو المَعَالِي أَنَّ القُبُورَ سَطِيَّةُ
لَا تَتَكَبَّرُوا بِأَهْلِ الدِّيَانَاتِ وَمَنْشُورُ المَحَلِّ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ
أَيُّهَا الإِخْوَانُ فَلَا تَبْطُلُوا فَقَدْ مَاتَ طَاعَتُكُمْ بِزَخَارِيفِ
المُمَوَّهِينَ وَلَا تَتَكَلَّمُوا عَنْ حَقَايِقِ الدِّيَانَاتِ فَقَدْ جَاءَ فِي
مَنْشُورِ نَصْرِ ابْنِ فُتُوحِ الحَمْدُ لِلَّهِ مُحِقِّ الحَقِّ عَلَى رَغْمِ
الجَحْدِ وَالمُخَالَفَاتِ وَرُمِزَ لِأَكْرَابِي تُرَابٍ مَنْشُورٌ وَفِي
رِسَالَةِ الجَبَلِ الأَنْوَرِ أَنَّهُ مَنِ اعْتَرَفَ مِنْكُمْ مِنْهُمْ بِوَالِدٍ أَوْ
وَالِدَةٍ أَوْ أَخٍ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى فَهُوَ مَلْعُونٌ نَاكِثٌ لِلدِّينِ بَرِيءٌ
مِنْ عَطَايِمِ الحُجَجِ وَالآيَاتِ وَإِلَى الشَّيْخِ أَبِي المَعَالِي مُكَاتَبَةٌ
يَذْكُرُ أَنَّهُ تَنْقَطِعُ وَصَايِلُ أَنْسَابِ المُدَّعِينَ فِي يَوْمِ المِيقَاتِ
وَمَنْشُورُ الغَيْبَةِ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مَسْطُورًا مِنَ
الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ أَيُّهَا الإِخْوَانُ احْذَرُوا الأَعْمَالَ الفَاسِدَاتِ
وَاجْتَهِدُوا عَلَى الأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ وَانْتَظِرُوا حُلُولَ يَوْمِ المِيقَاتِ
فَقَدْ تَمَّ التَّمَامُ وَانْقَطَعَ الكَلَامُ وَغَابَتِ الرُّسُلُ الكِرَامُ

بعد التذكرة والمعاتبات وتقطعت المعاذير والاحتجاجات
فلا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم
البينات وصلى الله على اشرف المخلوقات وافضل
المبدعات قايم الحق المفضل على جميع المخلوقات
والحمد لله رب العالمين وسلامه

ذكر معرفة الفرايض وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم
عدد المائة واربعة وستين احرف الصدق صلى الله عليهم اجمعين. النطقا
خمسة والاسس ثمانية الجملة ثلاثة عشر غير الامام صلى الله عليه وهو
العقل يقوا اثنا عشر حجج شطيل في وقت الباري والائمة سبعة الجملة
عشرين تمين العقل صلى الله عليه يقوا تسعة عشر حروف بسم الله الرحمن الرحيم
دعاة الجزاير والاقاليم والحجج ستة وعشرين الجملة ستة واربعين
حدود القايم تعالى في وقت ابا يزيد وهم الطهور الابابيل والدعاة خمسة
وعشرين الجملة واحد وسبعين تمين العقل منهم يقوا سبعون سوا
وهم ممثول اذرع السلسلة القايمين في دعوة العلي تعالى والماذونين
ثلاثة وثلاثين الجملة مائة واربعة تمين الجنة صلوات الله عليهم منهم
يقوا تسعة وتسعين على حد الامامة كما قال ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة والمكاسرين ستين الجناح الايمن وثلاثين حد
والجناح الايسر وثلاثين حد الجملة مائة واربعة وستين احرف الصدق
للموجودين في كشف الحاكم تعالى فجاء العقل صلى الله عليه اول ثلاث
رتب اول النقطاء الخمسة واول الستة واربعين واول المائة واربعة
وستين وجاء النفس صلى الله عليه اول ثلاث رتب اول الاثني عشر واول
التسع عشر واول السبعين وجاء الجد صلى الله عليه اول ثلاث رتب اول

الاسس

الأسس الثمانية واول السعد وتسعين واول المايد وتسعة وخمسين
كملت حدود رب العالمين صلوات الله عليهم اجمعين يا رب العالمين
عدد الاربعة وخمسين فريضة وبالله التوفيق منها عشر مقامات
ربانية وهم العلي والبار وابا زكريا وعليا والمعل والقايم والمنصور
والمعز والعزيز والحاكم وكلهم اله واحد لا اله الا هو وتظاهر
المولى جل اسمه باربعة صورة واسم ونطق وفعل الصورة صورة
الناسوت والاسم اسم الحاكم والنطق المجالس والسجلات والفعل
المعجزات وعشر فرايض توحيدية وهي معرفة الرب وتنزيهه ومعرفة
قايم الزمان وتمييزه ومعرفة الحدود الاربعة باسمايهم ومراتبهم
والاقرار بهم وصدق اللسان وحفظ الاخوان والترك والبراءة والتوحيد
والرضى والتسليم ولقايم الزمان عشرين امامية منها خمس طبايع
جوهرية وهي حرارة العقل وقوة النور وسكون التواضع
وبرودة الحلم وليونة الهيولى وخمس اسامي روحانية الاول همة
علة العلل والثاني السابق الحقيقي والثالث الامر والرابع دومعة
والخامس الارادة وخمس خصايص نورانية الحمد لمن ابدعني من
نوره وابدني بروح قدسه وخصني بعلمه وفوض الي امره واطلعني
مكنون سره وخمس منازل كلية حد الجسمانيين وحد
~~النورانيين~~ الجسمانيين وحد الروحانيين وحد النفسانيين
وحد النورانيين وعشر مواجب كلية وهي كونوا لهم في
نفاسهم واعراسهم وجنايزهم على السنة التي رسمت لهم واجيبوا
دعواهم واقضوا حاجاتهم واقبلوا معذرتهم وعادوا من ضامهم
وعودوا مرضاهم وبروا ضعفاهم وانصروهم ولا تخذلوهم
اعاننا الله على اتباع اوامرهم ورزقنا شفاعتهم يا رب العالمين

فرايض الميثاق ستة وعشرين يجب حفظها على كل قوي وضعيف ذي
جوائز الأمر بأربعة انه يكون صحيح العقل صحيح الجسم بالغ خالي من الرق
والشرطيات أربعة ستة انه قد تبرأ وانه لا يعرف وانه لا يشرك وانه
قد سلم وانه قد رضي ومتى رجع كان بري ومجاري الأحكام بأربعة
عجز وعجز وظهور واستتار واحترم الإفادة من جميع الحدود في الدنيا
بثلاث رشدهم وعلمهم وهدايتهم وفي الآخرة بثلاث رضاهم وثوابهم
وشفاعتهم واستحقوا العقوبة من البار العلي جل ذكره في الدنيا بثلاث
احتجاب الرشد عنه وقطع فيض الحدود عنه وعمى قلبه وقلة معيشته
في دينه ودنياه وفي الآخرة بثلاث الأياس الكلي من رضا الله تعالى
وعدم المشاهدة بلذة وغبطة ودوام الحسرة التي لا تفارقه طرفة عين
أعاننا الله على ذلك انه هو الغفور المالك انه رؤوف منان متطاول بالمانة
والامتنان ذكر معرفة الثلاثين حد المذكورين في النقش المنيف
كما قال ولا يصل احد الى توحيده الا بتمييز ثلاثين حد ومعرفتهم
روحاني وجسماني وهم الكلمة والسابق والتالي والجد والفتح والخيال
والناطق والأساس والمتم والحجة والداعي والأئمة السبعة والحجج
الاثنا عشر الجملة ثلاثين كثيف عدد في ثلاثة وعشرين لطيف لان
الأئمة السبعة من الحجج الاثنا عشر منهم ستة توحيدية واربعة
تنزيلية وثلاث اعشر تأويلية وهم علي والحجة ومن وجه آخر احسن
منه كما قوي ما علي يدخول الإرادة والمشية وهما اعلى الدرج الخفية
والكلمة والسابق والتالي والجد والفتح والخيال وسبع نطقا وسبع اسس
وسبع ائمة وثلاث خلفا الجملة اثنين وثلاثين كثيف في سبع اعشر لطيف لان
حقيقة النطقا واحد وحقيقة الأسس واحد والثلاث خلفا من الأئمة
السبعة منهم ثمانية توحيدية وثمانية تأويلية وواحد تنزيلي
اعاننا الله على معرفة المحمود من المذموم بتوفيق مولانا الإله الحي القيوم

لبعض الفضلا حيث قال في عدد الماية وأربعة وستين صلى الله عليهم أجمعين

يا من يروم الفوز في يوم اللقا ● أوحد إلهاً واحداً متعالي

نزهه عن قول الجحود ومشرك ● من شرعة الناموس الضلالي

سبحان من أظهر لنا ناسوته ● والعقل أبدعه بحسن كمالي

ومقام مولانا العلي محمد ● والبار فيه إمامة بفعالي

زكي عليا والمعل إمامة ● بزينة والقائم المفضالي

لقب له ومحمد اسم له ● في ظاهر الأمر اقتضاه الحالي

منصور إسمعيل قد كان اسمه ● اسم المعز معد ذو الإفضالي

أَمَّا الْعَزِيزُ فَإِنَّ اسْمَهُ ظَاهِرًا ۞
۞ أَحْمَدُ هُوَ اسْمُ الْحَاكِمِ الْمُتَعَالِي ۞
وَتَظَاهُرُ الْمَوْلَى لِجَلِيلِ بَهِيبَةٍ ۞
۞ وَمُخَاطِبًا إِسْمًا وَحُسْنَ فِعَالِي ۞
أَفْعَالُ مَوْلَانَا تُؤَثِّرُ خَلْقِهِ ۞
۞ إِذْ أَمْرُهُ عِظَةً بِعُظْمِ فِعَالِي ۞
مُتَحَجِّبُ اللَّاهُوتِ فِي نَاسُوتِهِ ۞
۞ فِي صُورَةٍ بَشَرِيَّةٍ لِلْأَحْوَالِي ۞
وَتَخَالُفِ الْمِرْآةِ فِي لَمْسٍ وَفِي ۞
۞ دَرْكٍ وَفِي ظِلٍّ وَفِي الْأَثْقَالِي ۞
وَصُورَةُ رَفِيقِكَ لَا تَنْظُرُ ثُمَّ فِي ۞
۞ عَدَمُ الْجِهَاتِ السِّتِّ وَالْأَظْلَالِي ۞
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَقَّ جَلَّ جَلَالُهُ ۞
۞ فَرَضَ الْفَرَائِضَ عَشْرَةً بِكَمَالِي ۞
فَاعْرِفْهُ وَاعْرِفْ عَبْدَهُ مَعْ رُسْلِهِ ۞

واسرف

وَاسْدُقْ وَحَافِظْ وَاتْرُكِ الطُّلَّالِي

ثُمَّ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَبَالِسَةٍ أَتَوْا

وَتَوْحِيدُ الْإِلَهِ رِضَاهُ بِالْأَفْعَالِي

وَالْعَاشِرُ التَّسْلِيمُ فِي سِرٍّ وَفِي

الْحَدَثَانِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِي

وَاعْلَمْ بِأَسْمَاءِ الْإِمَامِ فَخَمْسَةٌ

عِلَّةٌ وَسَابِقٌ ثُمَّ أَمْرٌ عَالِي

مَعْ ذُو مَعَهُ لَمَّا وَعَى تَابِيدَهُ

وَإِرَادَةٌ ذِي سَيِّدٍ مِفْضَالِي

وَطَبَايِعٌ خَمْسٌ حَرَارَةُ عَقْلِهِ

مَعْ قُوَّةِ النُّورِ الْبَهِي الْمُتَوَالِي

سُكُونُ التَّوَاضُعِ مَعْ بُرُودَةِ حِلْمِهِ

وَلِيُونَةٍ فِيهِ هَيُولَى الْحَالِي

وَمَنَازِلٌ خَمْسٌ أَتَتْ شَخْصِهِ

حَدُّ الْجِسْمَانِيِّ بِالْإِجْمَالِي

حَدٌّ لِجِرْمٍ مَا بَيْنَ فَاقَ بَهَاءُوه ۝

۝ حَدٌّ لِرُوحَانِيِّينَ بِآلَاءِ فَضَالِي ۝

حَدٌّ لِنَفْسَانِيِّينَهَا بِأَسْمَاءِ بَلِي ۝

۝ حَدٌّ لِنُورَانِيِّينَ تَمَّ سُؤَالِي ۝

وَاخْتَصَّهُ الْمَوْلَى بِخَمْسِ خَصَائِصٍ ۝

۝ أَبْدَعَهُ مِنْ نُورِهِ بِغَيْرِ مِثَالِي ۝

فَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ فَاطْلَعَهُ عَلَى ۝

۝ مَكْنُونِ سِرٍّ مَعْ بَدِيعِ جَمَالِي ۝

مِنْ بَعْدِ ذَا فَرَضَ الْإِمَامُ فَرَائِضِ ۝

۝ التَّوْحِيدِ لَا إِكْرَاهٍ وَلَا إِجْبَارِي ۝

فَأَجِبْ لِدَعْوَاهُمْ وَاقْضِ حَوَائِجًا ۝

۝ مِنْ غَيْرِ تَوْقِيفٍ وَلَا إِهْمَالِي ۝

وَالْعُذْرَ أَقْبَلَهُ وَعَادِ مُضَائِمًا ۝

۝ وَإِعَادَةَ الْمَرْضَى بِحُسْنِ مَقَالِي ۝

وَبِرَّ ضُعَفَاهُمْ وَانْصُرْهُمْ وَلَا ۝

تخذلهم

تَخِذَ لَهُمْ فِي ضَيْفَةٍ بِجَدَالِي
أَنْفَاسُهُمْ اِتَّسَعَا وَفِي أَعْرَاسِهِمْ ۞ وَاجْمَلْ جَنَاءَ بِرِّهِمْ بِجَبْرِ سُؤَالِي
هَذَا مَقَالِي فِي الْفَرَائِضِ عِدَّةً ۞ أَرْبَعٌ وَخُمُوسٌ كَعَقْدٍ غَالِي
جُمِعَتْ مَعَ التَّوْفِيقِ فِي عُلُومِهَا ۞ فِي سِمْطِهَا كَجَوَاهِرِ لَآلِي
وَأَنَا الْحَقِيرُ مُحَمَّدٌ مُتَشَفِّعٌ ۞ بِالْمُصْطَفَى مُتَوَسِّلٌ بِالْآلِي
أَنْ يَغْفِرَ الْمَوْلَى ذُنُوبًا أَثْقَلَتْ ۞ ظَهْرِي لِتَقْصِيرِي وَعِظَمُ مَلَالِي
وَالسَّامِعِينَ الْحَاضِرِينَ اجْزِهِمْ ۞ جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي مَقَامٍ غَالِي

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ الْمِائَةِ وَأَرْبَعَةٍ وَسِتِّينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

بِإِلَهِي يَا رَجَائِي ۞ أَسْتَجِبْ مِنِّي دُعَاءً

لا تخيب ما دعوته • بالنبي المصطفاء •

خيرنا من هول يوم • هو عظيم في البلاء •

وابحق من اصطفيته • وعلى الخلق اجتباء

علة الكونين حقا • سدرة للمنتهاء •

اخوته اسد شموس • أرتجي منهم نجاء •

وهم نفس وكلمة • ثم سابق وابهاء •

واثلاث حدود حقا • ارجل الحكة دعاء

جد ابوب رفاعة • وايليهم محسناء •

والجح شطنيل حقا • واحروف البسملاء

والدعا خمسة وعشرين اذرع للسلسلاء •

ثم ما اذونين ثلاثة • واثلاثين دعاء

مائة صاروا وأربع • ثمين الخمس انبياء •

تسعة صاروا وتسعين • للمقام بلا خفاء

واثلاثين جناحا • وثلاثين دعاء •

مائة صاروا وأربع • ثم ستين سواء

صلي

78

صلي يا ربي عليهم • ما برق نور الضياء •

ربي ارزقنا رضاهم • يوم تهتز الملاء • رحيا

ربي ارزقنا لقاهم • بالرضى يا ذا العطاء •

صرحوا التوحيد حقا • واظهروه للملاء •

بيّنوا فيه بسيد في • حفظ اخوان الصفاء •

وترك ما عتقدوه زورا • والبراة من الطغاء •

وامقام الباز وحد • جل عن كل الملاء •

وانوحده مقيما • ثم نرضي بالقضاء •

وانسلم كل امرك • ثم روحك يا أخاء •

ثم جسمك ثم مالك • ثم ولدك والبقاء •

وتوقى كل شيء • حرمته الأنبياء •

وانداوم كل جهدك • في العلوم بلا ونا •

ربي قدرنا الهي • على العمل بالانتهاء •

فابذلك يبتغي لك • نعمة لا انتهاء •

بقصور عاليات • وانهور تجري باء •

• واخيول سابقات • والبوس تمنعاء •

رب اشملنا بعفوه بالحذود الانبياء •

• صلي يا ربي عليهم • في الصباح وفي المساء

وقال بعضهم في تنزيه البارئ تعالى ذكره وتعاظم مجده

سبحانه وهو الذي بوجوده • موجود قبل جميعة الاشياء •

لا ضد يشبهه ولا ند له • ايضا ولا ولد ولا زوج جاء •

اظهر لنا ناسوته وقت يشاء • حق وكان الوعد منه وفاء •

لاهوته جل ان يحد وصفه • بوجوده قد اثبت الحجاء •

نوريني في نوريني محجوبه • نور على نور ضيا وضياء •

نوريني هم فيهما تحير حارث • فيهم وهو من بينهم ظلماء •

منظومة للشيخ ابو سليمان عبد العظيم رحمه الله حيث قال

رب يسر لي اموري يا كريم • واغفر الزلات والذنب العظيم

بحق آدم ادبشطنيل الحكيم • لا تؤاخذ بالجرائم يا كليم

يا جزيل العفو يا محيي الرميم • جيرلي من حر نيران الجحيم

اسألك بالفضل وبخمس الكرام • ان تمن علي بالفضل التمام •

ثم ادعلني

ثم يقول بحرمة الشيخ عبد الكريم • حقق يا الفقيه الكريم

ثم أدخلني غدا دار السلام ۝ في رضا المولى وجنات النعيم ۝

حاشا أنك بالنبي المصطفى ۝ وبالسادات الأنجاب من أهل الوفا ۝

لا تؤاخذنا إلهي بالجفا ۝ يا سميع يا بصير يا عليم ۝

يا إله الخلق يا رب العباد ۝ يا شديد البطش يا نور وهاد ۝

جد لي بالعفو في يوم المعاد ۝ يا قديم ليس يتقدمه قديم ۝

عبدك الخاطي ببابك مستجير ۝ خائفا من ذنبه خوفا كثير ۝

جد له بالعفو يا نعم النصير ۝ واهده نهج الطريق المستقيم ۝

أبهضته ثقل أحمال الذنوب ۝ ثم صار فضيحة كله عيوب ۝

بالقسي أن ينتهي أو أن يتوب ۝ ويطلب الغفران من رب رحيم ۝

ساءه جرمه وذنبه والخطا ۝ والعجز والتقصير بنفسه حابطا ۝

ناقد الأعمال عدلا باسطا ۝ مالك الأملاك ذو الفضل العظيم ۝

شاقه ذكر الجنان العاليات ۝ عاقه عنها ذنوب سالفات ۝

قد اكتسبها في العصور الخاليات ۝ دمعه منها على خده سجيم ۝

ما خلا عبد من العيب ولا ۝ أو يكون أهل التفاضل في الملا ۝

رب ارزقنا رضاهم والولا ۝ يا ولي يا عزيز يا حكيم ۝

نَسْأَلُ الْمَوْلَى إِلَهَ الْعَالَمِينَ ۞ بِالنَّبِيِّ الْهَادِي وَبِالْعِلْمِ الْمُبِينِ ۞
أَنْ يُخَلِّصَنَا مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ ۞ يَا عَلِيمُ أَنْتَ بِالْحَالِ عَلِيمٌ ۞
عِلَّةُ الْغَايَاتِ قَصْدِي فِي الْوَرَى ۞ قَابِلُ الدَّعَوَاتِ رَبٌّ حَاضِرًا ۞
سَامِعُ الْأَصْوَاتِ مَوْلًى غَافِرًا ۞ عَالِمُ الْأَسْرَارِ بِالْأَشْيَا عَلِيمٌ ۞
فَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى عَلَى إِفْضَالِهِ ۞ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ۞
اِصْطَفَاهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ۞ وَخَصَّهُ بِالنُّورِ وَالْجُودِ الْمُقِيمِ ۞
صَلِّ يَا رَبِّي عَلَيْهِ وَسَلِّمَا ۞ مَا بَرَقَ صُبْحٌ وَلَيْلٌ أَظْلَمَا ۞
مَجْدُهُ فِي الْأَرْضِ أَيْضًا وَالسَّمَا ۞ حُبُّهُ حُقًّا فَوْقَ دِبٍ مُسْتَقِيمٌ ۞
صَفْوَةُ الْمَعْبُودِ مِنْ دُونِ الْبَشَرِ ۞ سَابِقُ الْأَنَامِ وَالْقَوْمُ الْغُرَرِ ۞
خَاطَبَهُ مَوْلَاهُ فِي جُنْحِ السَّحَرِ ۞ أَدْبَرَ عَنِ الْكُفَّارِ يَا عَقْلٌ سَلِيمٌ ۞
يَا أَمِينَ الْوَحْيِ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ ۞ يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ يَا نُورٌ وَهَادِ ۞
إِنَّ هَذَا الْقَصْدَ مِنْكَ وَالْمُرَادُ ۞ وَأَنْتَ مَالِكٌ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْقَوِيمُ ۞

۞ ۞ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ قَالَ ۞ ۞

كَيْفَ الرَّحِيلُ بِلَا فَرْضٍ وَلَا سُنَنَا ۞ وَنَحْنُ فِي غَفْلَةِ التَّقْصِيرِ وَالْوَسَنَا ۞
إِخْوَانَنَا إِنْهَضُوا قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِنَا ۞ يَوْمًا عَظِيمًا فَنَبْقَى دَوْمَ فِي حَزَنَا ۞

اخواننا

إخواننا اذكروا يوم الوقوف غدا ◦ على ممر الليالي في عقوبتنا ◦
إذ كان في ساعة تغشى منافسنا ◦ فكيف نصبر مقيم الدهر والزمنا ◦
لإخواننا اجهدوا ما عاد ينفعنا ◦ إلا العمل بشروط الفرض والسننا ◦
يحق أن نصوم الدهر غالبه ◦ ونترك النوم غالبه يحق لنا ◦
إن قيل ما الفرض قل أوجد ونزه من ◦ هو قد تعالى جل الله خالقنا ◦
من بعده التدق ثم تحفظ تتبعه ◦ وترك ما هو من البهتان والوثنا ◦
ثم التبراءة أيضا من محبتهم ◦ ثم الرضا بالقضاء في السر والعلنا ◦
واحذر لسانك لا تنطق به زللا ◦ واحذر لعينك لا تنظر بها الخنا ◦
واحذر لأذنك لا تصغي لفاحشة ◦ واحذر ليدك لا تلمس بها زمنا ◦
واحذر لبطنك لا توعيه مشبهة ◦ واحذر لفرجك أن يرميك في محنا ◦
واحذر لرجلك أن تمشي لمعصية ◦ تبقى بها في غدا في النار مرتهنا ◦
والنفس اقهرها عن كل ما طلبت ◦ وهينها دوم هي أكبر عدو لنا ◦
وحث نفسك على الطاعة وعنفها ◦ وجد في الجهد ثم الفرض والسننا ◦
فكيف نغفل عن دار يكون بها ◦ الفخر والمجد والإنعام والمننا ◦
وأما الذين هموا في السر قد رقدوا ◦ لهم من الخزي والإنكال والمحنا ◦

يَا رَبِّ جِرْنَا مِنَ الْأَنْكَالِ سَيِّدَنَا • بِحَقِّ عَيْنٍ وَنُونٍ كَافٍ وَفِّقْنَا •
وَٱعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا وَٱلْحِقْنَا • بِالسَّادَاتِ الْغُرِّ الْأَنْجَابِ صَفْوَتِنَا •
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَى • مَا قَدْ أَتَانَا مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْمِحَنَا •
وَالشُّكْرُ لِلْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا • صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ خَالِقُنَا •
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَنْجَابِ كُلِّهِمِ • يَا رَبِّ أَرْزِقْنَا مِنْهُمْ شَفَاعَتَنَا •

وَلِبَعْضِهِمْ حَيْثُ قَالَ

بِاللهِ قُومُوا بِنَا • كَيْ نَلْحَقَ الْقَافِلَهْ •
وَيَجْتَمِعْ شَمْلُنَا • بِالْأُمَّةِ النَّاجِيَهْ •
تَرَى إِمَامَ الْهُدَى • أَقْبَلَ مِنَ الْبَادِيَهْ •
وَدَقَّ طَبْلُ السَّفَرْ • وَارْتَجَّتِ النَّاحِيَهْ •
تَسْعَى مُلُوكُ الْبَشَرْ • فِي خِدْمَتِهِ حَافِيَهْ •
مُدَّتْ ظُعُونُ السَّفَرْ • لَا مَكَّةِ الْخَاوِيَهْ •
وَصَاحَ خَيْرُ الْبَشَرْ • فِي الْأُمَّةِ الطَّاغِيَهْ •
يَا عَابِدِينَ الْحَجَرْ • وَالْبِنْتِ وَالزَّانِيَهْ •
قُومُوا اسْكُنُوا فِي سَقَرْ • جَاءَتْكُمُ الدَّاهِيَهْ •

لو نعبد

لَو تَعبُدوا رَبَّكُم في الأَعصُرِ الماضِيَه
كُنتُم كَمَن وَحَّدوا في عيشَةٍ راضِيَه

خُنتُم عُهودَ الإِمام لَو تَعلَموا ما هِيَه
تَخَرَّبتُم الأُولى وَاختَرتُم الفانِيَه

بِاللهِ يا مَن حَضَر إِسعَوا إِلى الباقِيَه
بِاللهِ لا تَزهَدوا في الحِكمَةِ الشافِيَه

وَاشكُروا لِلإِمام وَالأَربَعَة الهادِيَه
فَهُم حُدودُ الوَرى في سائِرِ الناحِيَه

قَلبي مُوَلَّعٌ بِهِم وَحُبُّهُم لاهِيَه
دُمتوا بِتَوحيدِهِم في خَيرٍ وَفي عافِيَه

يا رَبِّ ارزُقنا شَفاعَةً باقِيَه

قيل ان اثنين وسبعين خصلة تخرج عن دين التوحيد اعاذنا الله من ذلك وهي من يعتقد الحاكم تعالى ما هو الاله وانه بشر او ان له زوجة او اب او ام او انه ما يعلم الغيب او انه ظالم او انه عاجز او انه غايب او ان الوهيته انتقلت الي علي الظاهر او انه جسم او يذكر

أَوْ يَحْفَظَ شَيًّا مِنَ الصِّفَاتِ أَوْ أَنَّ النَّاسُوتَ عَيْنُ اللَّاهُوتِ
أَوْ أَنَّ لَهُ نَفْسٌ أَوْ رُوحٌ أَوْ أَنَّ الْإِمَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا هُوَ الرَّسُولُ الْحَقِيقِي
أَوْ إِنَّهُ مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ أَوْ إِنَّهُ مَا هُوَ مَعْصُومٌ أَوْ إِنَّهُ مَا هُوَ صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ
الْكَشْفِ وَالْقِيَامَةِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَأَنَّ الْحُدُودَ الْأَرْبَعَةَ مَا هُمُ الْوَسَايِطُ
أَوْ أَنَّهُمْ مَا هُمْ مَعْصُومِينَ أَوْ أَنَّهُمْ مَا هُمْ شُهَدَا عَلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ أَوْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحٌ مُجَرَّدَةٌ أَوْ أَنَّ الْمِايَةَ وَتِسْعَةً وَخَمْسِينَ مَا هُمْ تَبَعَهُمْ
وَلَا يَعْرِفُ وَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ أَوْ أَنَّ الرَّبَّ تَعَالَى فَوْقَ السَّمَاءِ أَوْ أَنَّهُ
فِي الْأَرْضِ بَشَرٌ أَوْ أَنَّ الْوَهِيَّتَهُ حَلَّتْ فِي صَنَمٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ أَنَّ مُحَمَّدًا مَا هُوَ
إِبْلِيسٌ أَوْ أَنَّ الْأَسَاسَ مَا هُوَ زَوْجَتُهُ أَوْ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ مَا هُمْ
أَحْرُفُ الْكَذِبِ أَوْ لَادُهُمْ أَوْ أَنَّ الدُّنْيَا مَا مَضَتْ أَوْ أَنَّ فِي الشَّرَايِعِ حَقِيقَةً
أَوْ أَنَّ فِي أَهْلِهَا أَحَدًا مَحْمُودًا أَوْ أَنَّ دَوْرَ الْقِيَامَةِ مَا بَدَا أَوْ أَنَّ مَا شِي قِيَامَةٌ
أَوْ أَنَّ مَا شِي عِقَابٌ وَلَا ثَوَابٌ أَوْ أَنَّ مَا شِي رَبٌّ أَوْ أَنَّ النَّفْسَ مَا تَنْتَقِلُ
مِنْ كَثِيفٍ إِلَى كَثِيفٍ أَوْ أَنَّ مَا مُسْتَقَرُّهَا الْقَلْبُ أَوْ أَنَّهَا تُفَارِقُ
الْجِسْمَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَوْ أَنَّ النُّجُومَ أَوْ شَيْءٌ مِنَ الْجُسْمَانِيَّاتِ لَهُ فِيهِمَا تَأْثِيرٌ
أَوْ يَحْكُمُ عَلَيْهَا ثُمَّ إِهْمَالُ الْحِكْمَةِ ثُمَّ إِهْمَالُ الْمُفِيدِ ثُمَّ إِهْمَالُ الْإِخْوَانِ
ثُمَّ مَحَبَّةُ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ ثُمَّ نَصِيحَةُ أَحَدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتِجْلَادُهُ ثُمَّ تَبْجِيلُهُ
ثُمَّ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِ ثُمَّ مُنَاصَرَتُهُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ثُمَّ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ ثُمَّ
مُخَالَطَتُهُ وَمُرَافَقَتُهُ وَمُسَايَرَتُهُ وَالْإِرْكَانُ إِلَيْهِ ثُمَّ بُغْضَةُ أَحَدٍ
مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ أَوْ غِشِّهِ أَوْ سَمَاجَتِهِ أَوِ التَّبَهْدُلِ فِي وَاجِبِهِ فِي حَقِّهِ أَوِ الْقَسَاوَةِ

عليه

عَلَيْهِ أَوْ إِهْمَالِ مُنَاصَرَتِهِ وَمُعَاوَنَتِهِ وَمُعَاضَدَتِهِ وَمُسَاعَدَتِهِ
فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ أَوِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ أَوْ مُفَارَقَتِهِ وَمُبَاعَدَتِهِ أَوْ
سُوءِ الظَّنِّ بِهِ وَقِلَّةِ الْاشْتِيَاقِ إِلَيْهِ أَوْ قِيلَ عَنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ أَوْ
نَقْصِ الْكَلَامِ أَوْ تَحْرِيفِهِ وَتَبْدِيلِهِ الَّذِي هُوَ النِّفَاقُ وَالشِّرْكُ
بِعَيْنِهِ أَوِ الْمُفَاتَحَةِ بِالْحِكْمَةِ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهَا الَّذِي هُوَ الزِّنَاءُ الْحَقِيقِي
وَالْفَسَادُ الْكُلِّي أَوْ زَوَاجِ الزَّوْجَةِ بِغَيْرِ رِضَاهَا ثُمَّ السَّعْيِ
وَالشَّوْرِ فِي الطَّلَبَةِ وَالْخِطْبَةِ ثُمَّ الْعُرْسِ وَالسَّعْيِ فِيهِ ثُمَّ
الْمُقَاهَرَةِ لَهَا عَلَى نَفْسِهَا بَعْدَ الزَّوَاجِ ثُمَّ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْمَيْلِ
إِلَى زِينَتِهَا وَزَخَارِيفِهَا وَالْانْهِمَاكِ إِلَى شَهَوَاتِهَا ثُمَّ الْعُجْبِ ثُمَّ الْكِبْرِ
ثُمَّ انْكِشَافِ الْعَوْرَةِ وَقِلَّةِ الْحَيَاءِ أَوْ زَوَاجِ الْمُوَحِّدِ لِغَيْرِ الْمُوَحِّدَةِ
أَوِ الْمُوَحِّدَةِ لِغَيْرِ الْمُوَحِّدِ فَهَذِهِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ خَصْلَةٍ تُخْرِجُ
عَنْ دِينِ التَّوْحِيدِ وَالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالصَّوَابِ وَتَمْنَعُ مِنَ
النَّعِيمِ وَالْفَوْزِ وَالثَّوَابِ وَتُوصِلُ إِلَى دِينِ الْبَاطِلِ وَالْجَوْرِ
وَالْعِقَابِ وَتُوقِعُ فِي الْجَحِيمِ وَالْعَذَابِ إِنْ لَمْ يَتَقَلَّعْ مُرْتَكِبُهَا
عَنْهَا وَيَسْتَقِيلُ إِلَى الرَّبِّ تَعَالَى وَرَسُولِهِ مِنْهَا وَيَتَغَمَّدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ
وَرِضْوَانِهِ وَإِلَّا كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ أَعَاذَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِخْوَانَنَا
أَجْمَعِينَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَيْهَا وَالْوُقُوعِ فِيهَا الْقَلِيلِ مِنْهَا وَالْكَثِيرِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ

وَالشَّفَقَةِ

مُحَرَّرَتِهِ فِي ظُهُورِ السَّيِّدِ الْعَظِيمِ وَقُدُومِهِ بِالْعَسْكَرِ الْكَرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْأَرْبَابِ وَمُسَبِّبِ

الأسباب ومالك الرقاب الكريم الوهاب القابل لمن تاب
ولجا اليه واناب من اذا دُعي اجاب واذا سُئل اعطى بغير
حساب حفظ الارض بالجبال عن الاضطراب ونظر ولم
يبق نظره حجاب وابتلى المصطفين بالذنوب ليعلموا
انه تواب اما علمت بنزلة آدم وما حوى من عتاب وهل
نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب وصلى الله على رسوله
سيد الترك والعجم والاعراب اشرف مولود نطق في المهد
والشباب صلى الله عليه وعلى محبته الذي اذا ذكر في
مجلس طاب وعلى بقية الجدود والال والاصحاب
ما برق صبح ودجا ليل وارخا حجاب وسلم تسليما اللهم
اجعلنا من اتباعهم واحشرنا في زمرتهم اذا ظهروا من
الحجب وقدم الغائب بعد ان غاب وشاعت اخبارهم في
جميع الافاق ورجت قلوب الملوك بالاضطراب وهم
الذين قيل عنهم رجال اعراف سادات اعالي انجاب
فاذا جاء وعد الاخرة والميقات خرجوا اسباط الحق وكنوز
الواحات والنقل القديم ان فيها الف مدينة من المدن الكبار
العامرات وفي زمان موسى عليه السلام اختفت فيها ال يعقوب
ذوي الرتب العالية والقوات وقال اذا جاء وعد الاخرة جئنا
بكم لفيفا اصحاب الرايات المشرفيات لاخذ الثار وخلاص الموحدين

والموحدات

83

والموجدات وقال حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم
من كل حدب ينسلون هنالك يخرجون العوالم
ويخرقون العادات وقال عن سدهم الذي بنيه الخضر
والاسكندر عليهما افضل الصلوات اذا جاء وعد ربي
جعله دكا وكان وعد ربي حقا وتخرج الانبياء
والملوك والسلاطين والوزراء والسناجق والباشات
فيظهروا في غاية من العز والعزم والزخم والباس
والقوات وقيل عنهم اذا جاء وعد القيامة يفتحون سدهم
ويبعثهم الله وهم يخرجون في اقليم الصين وهم الامجاد
الطاهرين والطاهرات اللهم احشرنا في زمرتهم بحق قائم
الحق سيد المرسلين وهو اولهم من الجنوب الى الشمال
وشرقيه جبل قاف وهو جبل حائط بالجزائر والبحار
اجمعين وغربيه جبل المقطب وهو جبل عظيم لم يقدر
احدا يقطعه من صعوبته وكثرة الوحوش والهوام
والسدين هم الصدفين الذي قال عنهم تعالى حتى اذا ساوى
بين الصدفين والمنقول ان في السد باب من حديد وهو
بمصراعين طول كل مصراع خمسون ذراعا في عرض خمسين
ذراعا في ثخن خمسة اذرع وعلى الباب قفل من حديد
طوله سبعة اذرع في ثخن ذراع ونيف فهنالك السيد

العظيم صلى الله عليه بفتح الباب • ويخرج ياجوج وماجوج •
فيقع في قلوب العوالم من ظهوره الهيبة والخوف والذعر
والفزع والرجوج • فيظهر بهم صلى الله عليه وهم عساكر
كالبحار الطامية • لا يحصى عددهم عند الناس • ولذلك
قال عنهم وعن ظهورهم من الشرق الى مغرب حيث قال

فاما الشمس فهي تدور غربا • وتحرق حرها الشجر العوالي
وياجوج وماجوج سياتوا • كسيل فاض عن حد المثالي
فلا نهر الفرات لهم بروي • ولا سيحون والدجلا الثقالي

وقال ايضا فيهم صلى الله عليه حيث قال

هو القائم المهدي يوفي بوعده • بالرب كلا ان يعود لما وهب
ذاك الذي لابد ان ظهوره • حقا يقينا جاء في نص الكتب
ونزول عيسى فهو حق فاعلموا • وهو الذي نصر الامام المحتجب
وخروج ياجوج وماجوج الى • الدنيا تراهم مثل سيل ينسكب
لا يتركوا في الارض ماء سائلا • الا وينشف ماؤها ممن شرب
والارض يعلوها فسادها آيل • والبيت منهم عاد ايضا قد خرب
والحج يعطل والطواف جميعه • حتى يعود بلا رجال ولا حقب

وقال ايضا صلى الله عليه فيهم في الملحمة القافية حيث قال

ويفتح السيد المهدي وسيلتنا • ويخرج الكنز منها وهو معتاق
وتظهر الراية الصفراء في رجب • وتحتها رجل بالحق نطاقي

للجيوش

له جيوش تبيد الكفر عن أمم ولا يلاقيا أرض منهم لا في
والنقل المذكور عن سيدنا داوود عليه السلام في كتاب
الزبور لما قال عن قائم الحق صلى الله عليه لما يعزم على
الظهور إن السيد يملك جميع الدنيا وإنه يحوز من البحر
إلى لدن الأنهار إلى منقطع الأرض وإنه الذي تخر الجبابرة
له بين يديه على ركبهم وتلحس أعداه على التراب
وتاتيه الملوك القرابين وتسجد له وتدين الأمم كلها
بطاعته والانقياد لأنه تخلص المضطهد البائس ممن هو
أقوى منه ويرفد الضعيف الذي لا ناصر له ويرأف بالضعفاء
والمساكين ويصلى عليه في كل الأوقات ويبارك عليه في كل
يوم ويدوم ذكره إلى الأبد مالك الجميع صلى الله عليه فيظهر
صلى الله عليه بعسكر عظيم بخيل مسومات عتاق صافنات
ونواصي صحاح ودروع سابغات وتروس مذهبة
ورماح ذابلات وسيوف ذات شفرتين حداد هنديات
وقال داوود صلى الله عليه فيهم من أجل ذلك إنه اصطفى
له أمة وأعطاهم النصر ويسدد الصالحين منهم بالكرامة
ليسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله ويوحدونه ويكـ
بأصوات مرتفعة بأيديهم سيوف ذات شفرتين بها ينتقم
الله من الأمة التي لا تعبده وتوحده فيظهر صلى الله عليه

إلى هجر وبمكث فيها قليل فهنا الذي تجري بين الشموس وتبدو
أقمار السعادة تحيي القلوب والنفوس وتنقسم العساكر
خمسة أقسام على خمس حدود السادات الكرام وتمشي
العساكر صفوف صفوف زمرات وكرات ومئيات
وألوف كما قال فيهم الشاعر حيث قال شعر
تقسمت الأسباط أقسام خمسة على خمسة الأطهار في صحة الخبر
ولا ملك إلا له خمسمائة ألوف وخير الخلق رتبهم زمره
على قدر أرباب المنازل رتبوا أعلا بأعلا كان في دعوة البذره
وسماهم الأعراف لما تفرقوا بساداتهم أهل المعاجز والظفره
رجال العلا أهل الولا سادة الملا بهم انجلا ما كان من ظلمة الكفره
فيخرج صلى الله عليه بهذا العسكر العظيم الذي لم يكن من أيام
الدنيا رئي عسكر ولا سمع بعسكر مثله ولا يشبهه ولا
يدانيه في حال من الأحوال لا في فرسان ولا في خيل
ولا في لباس ولا في زينة ولا في هيبة ولا في سلطان
ولا في وقار ولا في عز ولا في عجز ولا في عظمة ولا في قدرة
ولا في إمكان وربما يكون مع العسكر الكثير جيش
الرعود الصواعق والبروق اللوامع تهتز الأرض هزا
وتزلزل النفوس عن مراكزها رغبا ورهبا وفي تيسير
كل شيء وهو صلى الله عليه الملك المظفر المسعود ويعني

المظفر ابنه صاحب الدولة والحرب ولا يحاول أمرا إلا وظفر به
وأتى بأمر لا سبق اليه بشر هنالك تسافر العساكر والسادات
والحور الحسان والموحدين في الهوادج على الأفيال والجمال
والزرافات وتنشر تحت الظلال الأجسام الحيوانات فطوبى لهم ثم
طوبى لهم مما يلقوا من السرور والخير والأمن والسعادات فتظهر
أخبار صاحب الدنيا ومالكها وتعرف الملوك والسلاطين في سائر
البلدان ومسالكها ومن حين ظهوره صلى الله عليه من الشرق
يقع الرعب والفزع والذعر والخوف في قلوب الفجار والكفار
ويقع الفرح الشديد والرخاء والهناء والسرور والاستبشار في
قلوب الصادقين الأبرار وربما صلى الله عليه ما يصل إلى مكة
إلا وقد اجتمعت ملوك الدنيا من مشارقها إلى مغاربها ولا تأتيه
لقصد محاربة ولا لدفع ~~مملكته من ممالك الدنيا~~ ملحمة ولا
لطلب مملكة من ممالك الدنيا بل طمعا في إبقائهم على
ممالكهم ويكونوا من تحت أمره ومن قبله خاضعين خاشعين
سامعين مطيعين ويقدموا له الهدايا الفاخرة والجواهر والقرابين
ويكون ملاقاة الملوك له صلى الله عليه على ميقات معلوم وقدر
محتوم وهو أن ملوك الإسلام لما يتضايقوا من النصارى
يهدموا كنيسة القمامة فيعلموا ملوك الإفرنج فيستصرخوا
ملكهم الكبير يحنا ويستنجدوا بأبي الشوبقتين ملك الزنج

والسودان وهو من أعظم ملوك الدنيا وهو المشهور عنه أنه يأتي
لخراب بيت [illegible] بخرب مصر وأعمالها كما قال شعرا

وتخرب مكة وديار مصر ۝ من السودان والحبش الرذائل

فإذا أعمدوا واجتمعوا على ملاقات الملك العظيم صلى الله
عليه قاول ما يصلوا إلى عسكر مولاي بهاء الدين صلى الله عليه
ولم يزل الواصلين في عساكره العظيمة إلى آخر النهار وإن
العساكر تترادف كالبحار الطامية وكذلك عسكر
كل أحد من الحدود العالية فإذا وصلوا إلى الملك الجليل مولاي
بهاء الدين فيقدموا له الهدايا والقرابين الفاخرة العوالي كالعسجد
واللجين والجواهر واليواقيت والأموال العظيمة فيقول لهم ما
أنا السلطان ولا أنا خير الوجود وإنما أنا من بعض الوزراء
وأنا أصغر جنوده فيكون صلى الله عليه لابس الأبيض
هو وعساكره وكذلك من الخيل والبيارق ويكون معهم
الأفيال والسباع والنمور والفهود وجميع الوحش والطيور

فقدم بهاء الدين في السير أولا ويتبعه السابق أبو الخير في الأثر ۝
ومن بعده جاء الشفير وبعده ۝ أتى النفس كان الوردشل الذي قدر ۝
على سلكهم في السير رتب سيرهم ۝ وكان له في ذلك الأمر مخبر ۝
ليعلم أهل الشرق والغرب كلهم ۝ هم المنذرون للخلق في زمن غبر ۝
وكانوا زمان النذر عنهم ليبشروا ۝ يقولوا له في كشفه الحق منتظر ۝

كذلك

كذلك كما في المسير تقدموا به بشروا قالوا لنا سيد حضره
امام الورى خير الورى سيد الورى شفيع الورى كم بات يكثر ذنبه غفره
هو الأسد الرئبال في كل جمة تسمى بهذا حمزة وبه اشتهره
وتالي يوم بيبرو ابن عاكر مولاي ابو الخير صلى الله عليه
وهي تترادف افواج افواج مثل البحار ولما يصلوا اليه يعرضوا
قرابينهم عليه وعلى بعض الجنود فيقول لهم ما انا الملك ولا انا
غاية المقصود فيكون صلى الله عليه لابس الثياب البنفسجي وساير كتايبه
من الرجال والخيل والاعلام والهوادج المرصعة والعقيق والزمرد
المنقود وبعده بيبرو مولاي الكلمة صلى الله عليه وهي تترادف
بعضها تلو بعض حتى يصلوا الى مولاي الكلمة صلى الله عليه
فيقدموا له قرابينهم ويبدوا بالخضوع والسجود فيخاطبهم
قليل من الكلام ويقول لهم قرابينكم عليكم مردود
فيكون صلى الله عليه لابس الاصفر وجميع جحافله من الخيل
والرجال واللبوس والاعلام والبنود وبعده بيبرو ابن
عاكر مولاي النفس صلى الله عليه حتى يصلوا آخر النهار اليه
فيظنوا به انه الملك المعظم ويرو هولاي الغر بين يديه قدامه
يخضع بين يديه فيقدموا له الهدايا والقرابين والعرضات
والمكاتيب التي فيها اغراضهم ويبدون بالصلاة والسلام
عليه فيظهر لهم الغضب ويقول لهم ما انا صاحب الامر دونكم

وَاِيَّاهُ فَالْمَرْجِعُ كُلُّهُ اِلَيْهِ وَيَكُونُ النَّفْسُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
لَابِسَ اَحْمَرَ وَهُوَ مِنْ عَلَامَةِ الْغَضَبِ لِمَا سَبَقَ اِلَيْهِ مِنَ الْاِمْتِحَانِ
وَالْقَتْلِ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ عَسَاكِرِهِ وَالْخَيْلُ وَاللِّبَاسُ وَالْهَوَادِجُ
وَالزِّينَاتُ وَلَمْ يَزَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ وَالْقَبَايِلِ
وَالرَّبَوَاتِ وَالْاُلُوفِ اِلَى اَنْ يَصِلُوا اِلَى اَفْضَلِ الْعَوَالِمِ صَفْوَةِ رَبِّ
الْاَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ فَيُقَالُ لَهُمْ هَذَا مَلِكُ الْجَمِيعِ وَوَارِثُ مَقَالِيدِ
الْاَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَهَذَا اَفْضَلُ الْجُدُودِ
وَسَيِّدُ السَّادَاتِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَرَقَ صُبْحُ النَّهَارِ وَدَجَا
لَيْلٌ وَاَرْخَا الظُّلُمَاتِ فَيُقَدِّمُ مَوَالِدُ الْقُرَابِينِ الْغَالِيَاتِ فَيَقْبَلُهَا
اَوْ يُوعِدُ بِقَبُولِهَا اِذَا وَصَلَ اِلَى مَكَّةَ فَحِينَئِذٍ يَرِدُ اِلَيْهِمْ بَعْضُ
الرَّوْعِ وَلَكِنْ يَبْقَوْا مِنْهُ فِي مَخَافَاتٍ وَيَقُولُ لَهُمْ سِيرُوا اِلَى
الْبَيْتِ هُنَالِكَ تُقْضَى لَكُمُ الْحَاجَاتُ وَلَا يَظْهَرُ لَهُمْ غَضَبٌ
وَلَا فِعْلُ سَيْفٍ وَلَا غَيْرُهُ وَلَا هُمْ اَيْضًا يَعْرِفُونَ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ
السُّخْطِ وَالسَّحْقِ وَالْمَحْقِ وَالْاٰفَاتِ وَيَكُونُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
لَابِسَ الْاَخْضَرِ وَجَمِيعُ عَسَاكِرِهِ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَالسَّنَاجِقِ
وَالْبَاشَاتِ وَتَكُونُ الرَّايَةُ الْخَضْرَاءُ فَوْقَ رَاْسِهِ بِقُدْرَةِ مُبْدِعِ
الْمُبْدِعَاتِ وَيَكُونُ لَهُ عَلَمٌ مِنَ الدِّيبَاجِ الْاَخْضَرِ فِي يَدِ بَطَلٍ مِنَ الْاَعْيَانِ
وَالسَّادَاتِ كَمَا قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ شِعْرٌ

لَهُ عَلَمٌ مِنَ الدِّيبَاجِ اَخْضَرُ ٭ بَهِيُّ اللَّوْنِ عَنْهُ النَّقْلُ خَبَرْ

وَمَعَهُ

87

ومعه الراية الصفراء يظهر لها انوار ساطعة بهيته
ويكون الرحيل والنزول بيده وتحت امره صلى الله عليه
اذا زعق بوق الرحيل تسافر الموالي والسادات واذا زعق
بوق النزول يحطون الهوادج عن الجمال والأفيال والزرافات
ويكون مع العسكر طبول الرحوج وابواق النفير والزمور
المزعجات والمثاني والمثالث والصنوج والصواعق والقرانا
والأفيال والسباع والنمور والفهود الكاسرات والطيور
مسخرة له فوق راسه مضللات كما سخرت لسليمان بن
داوود عليهما الصلاة والسلام وهي سايرة على اختلاف اصنافها
من نعام وطواويس حسان ونسور وعقبان وسقور وبازات
فسبحان من ايده واعطاه الكرامات وسخر له جميع المخلوقات
وكلما وصل الى ارض تخصب بالعشب والكلا والفواكه
المختلفات كما قال الشاعر حيث قال شعر

اذا نزلوا بارض طاب ماها • واخصب عيشها وكثر كلاها
مع الأشجار باخلي ثراها • فيا بغية باثمار جنيته

واذا وصل الي مكة بهذا العسكر العظيم وحل بها ونزل فيها
يجري الله سبحانه علي يده امور عظيمة لا سبقه اليها بشر من زمن
يوم قيام الدنيا الي ما لا نهاية له والمشهور انه اذا حضرت دابة
في مكة ومعها خاتم سليمان تصرخ ثلاث صرخات فيسمعها ما

بين نجاتيب نقين يعني المشرق والمغرب والدابة هو
امام الزمان صلي الله عليه كما قال الشاعر حيث قال شعر
هو الدابة الارض الذي كلم الورى • وهذا سليمان الذي غاب قد حضر
وخاتمة الملكي الذي ليس قبله • ولا بعده من في الامامة استقر
بسيف النصل قد ملك الورى • وكل دماء الكافرين به هدر
وارما علي البيت العتيق صواعق • فشق بها الركن اليماني والحجر
ومال علي باقي المشاعر هدها • وفي ساعة ناداه بالخسف اندثر
ويكون وصوله صلي الله عليه الي مكة بالرصد والتقديم في اليوم
الثامن من ذي الحجة الحرام • ويكون يوم الاربعا • ويوم الجمعة
يوم عيد النحر • وهو يوم قيام القيامة • ويوم الخميس يكون نصب
الميزان اي الديوان وتجلس الاكابر علي الكراسي المرصعة
بالدر والمرجان • كما قال الشاعر حيث قال شعر
اقمار تجلت عالكراسي تشعشعت • فتجل شموس الافق والكيواني •
تبارك من اعطاهم العز والقوا • وخصصهم بالنور والبرهاني •
وخولهم شرق البلاد وغربها • حكامها بالحق والسلطاني •
فما مثلهم في الكون والخلق سادة • ولا ابدع المعبود في الازماني •
خضعت لهم كل الملوك باسرها • وسجدت علي الارغام والاذقاني •
وقال ايضا في الامام صلي الله عليه وفي العسكر العظيم شعر
اذا اشرقت انواره بتهامة • ولاحت الانوار بالبرهاني •

وطلعت نجوم زاهرات منيرة • تلالي حول الطالع الكيواني
ولاحت عساكر ذا وجوه بهية • تحاكي بدور طالعات حساني
واشرق صيوان المظفر بالضيا • وبالجوهر الشعشاع والديواني
ونصبت خيام باللالي ترصعت • بياقوت احمر غالي الاثماني
ونشر بنود العز والنصر واللوا • امام زعيم القوم والركباني
وعصفت خيول لنقمات وشربت • تمر مرور الطير بالفرساني
وبرقت سيوف مع رمح كوامل • ولمعت قنات ماضيات سناني
وضربت طبول مع زمور صواعق • وهدر نفير فاصمم الاذاني
ورحلت تلاص مع نياق سوابق • وزمزم لها الحادي مع الاضعاني
واهتزت الارض خون وارتجت [illegible] لضعن المظفر سيف الكيواني
فابصا الزمرد والياقوت والعقيق • والبسط المخمل • والسندس
والشرب والدبيقي • تراهم كالشموس الطالعة • والبدور
المشرقة في حضرة الكيوان • كما قال الشاعر
تيامن بالكراسي فهم فخر • ويومي بالجلوس لهم وينظر
الى نحو الملوك وقد تعذر • رضاه فيجلسوا جلسه زريكه
ويجلس اكابر فريق الفلاك على التراب • ويتيقنوا بالبوار
والهلاك والعذاب لقلة الشفقة والرافة عليهم • والاخبار
وبما يدهشهم من الالات والعظمات والقوة والمعاجز
والبرهان فتحير عقولهم وابصارهم والبابهم ولا يلتذ لهم

جفن بمنام ولا بد وقوا في ذلك اليوم طعام ولا شراب
ويتحققوا ان اموالهم واماكنهم واملاكهم للبوار
والخراب وينادي المنادي في آخر الليل هلموا ايها السادات
واقيموا الخيل هنالك يتحققوا ويقولوا اجابنا البلا والغضب
والويل فتحدق العساكر حول الصيوان والبكر الهموس
والقرس والاعوان والعظماء والاكابر والسادات
والشجعان واما اصحاب القوات والافيال والدساكر
والجحافل والاعيان وهم يعرفون اسمائهم ويرونهم تبعتهم
امام الزمان لما سبق لهم في طاعته من الصبر على
المحن والطرد والصعوبات في الاعصار الخاليه والازمان
اللهم اجعلنا من اتباعهم وسامح لنا ولجميع الاخوان
انه رؤف منان متطاول بالمانة والاحسان ولما يفتح
الصباح يتجلى الرب جلت قدرته شروق الشمس باسم الحاكم
وصورة الحاكم تعالى وهو راكب اتان ويمر بين
تلك العساكر وهذا الظهور لا يشبهه ظهور امضى
ابدا فيصعق من في السموات والارض لهيبة العلي
الاعلى وجلاله وعظمته جلت قدرته وينكشف للجميع
تلك الساعة ويعرفونه بسائر الاسماء والصفات
فيخرون لعظمته ويسجدون لهيبته وتتقعقع الافلاك

والسموات وينادي قائم الحق ويصرخ ثلاث صرخات تامة
القيامة فيسمعها من بين الخافقين يعني المشرق والمغرب شعر
تجلا له المعبود في باب كعبة الحرام وسيف الحق في يده شهر
وارتجت الأكوان عند ظهوره وفي يده السيف الذي للعدا نحر
تناوله من كف بارئه جهارا ثلاثة اصوات وناقوره نقر
واهتزت الارضون شرقا ومغربا وتبت جبال الشرك من مخبر ظهر
هو الفيصل الفعال والسيد الذي هو الاسد الضرغام في يده الظفر
امام علي كل الملوك مقدم فما مثله مولود في سائر البشر
مخصص بالتاييد والعز والعلا موفق في الافعال والنصر والظفر
فهنالك تعرف العوالم بقيام القيامة بحركات الافلاك
وارتجاج الارض لان الارض يتغير فيها يوم القيامة
من الحركات والرجات والرجفات والزلازل في الافلاك
من الحركات والمعجزات مالا صار في الدنيا فلما تجلى
الرب المقدس المعبود جلت قدرته ويعطي السيف للملك المظفر
المسعود فيقتل ابن البوبريه وهو الدرزي ويعطيه اي يناوله
الي مولاي النصير صلي الله عليه فيجول بالسيف ويطلقه في اكابر
فريق الضلال وفي بقية العساكر المجتمعة ويطلق السيف في فريق
الضلال واما الضد اللعين يغل يمينه الي عنقه والعباس
يغل في تحديد وهو ابو الشر يقتين هو الاساس الذي ادعوا فيه

الألوهية فتجول بالسيوف الحداد المشرفية والرماح الخطية
السادات من الأنبياء والسلاطين والوزراء والباشات
والسناجق والأبطال والفرسان والأقيال والشجعان وقال شعر
ويعلوا على كل الأنام بسيفه ويعضده أنصار من آل آدم
من كل مفضال ظهير وناصر ومن كل محام عصيب وعاصم
ومن كل قرم مانع متدرع ومنتجب في قالب العز قائم
ومن كل قيل بارع متحكم ومن كل مقدام صدود وصادم
ومن كل [illegible] عزيز مكرم عظيم العزيمة وابن الكرائم
ومن كل قطب سيد ومفضل ومن كل ندب ناجب باللوازم
ليوث الوغا نجبات من اهل العلا قد اتصفوا بالسابقين الأعاظم
رجال الوفا سادات من اهل الصفا سجود لمولاهم كنوز المعالم
ملوك أنوف أنبياء وصفوة يدينون بالملك الشهير بقائم
بهم ينتقم من كل عظريس مارق ويجمع علوج من وشاة وشاتم
فريق الهدى من كل عظريس مرجف ويمحوا به ما بين باك وباسم
إذا جلجلت خيل الكرام وجمجموا فلا ناصر للمارقين بعاصم
يبيد رجال كالأسود قساور لطي الطلا منهم وحز الغلاصم
فذاك يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم التوبيخ والملامة
كما قال تعالى نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا
وكل ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا وقال

يوم

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد وقال يوم يعض الظالم على يداه
ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقال يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وقال يوم لا يجزي والد عن ولده شيئا ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وعمل اعمال المخلصين وقال
يوم ترى الذين ظلموا لو ان لهم ما في الارض جميعا لافتدوا به من
عذاب يوم القيامة وقال يوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وقال يود المجرم لو يفتدي
يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن
في الارض جميعا ثم ينجيه وقال ويوم ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
وقال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار وقال يوم يسحبوا في التراب على وجوههم ذوقوا
مس سقر وامثال ذلك كثيرة لا يسعها المكان
وتشاهد العوالم من القوة والقدرة والسلطان والمعاجز
والعظمة والتاييد والبرهان بالنطق والعيان ما لا تكون

رأته ولا سمعته من قديم الأزمان • هنالك تنوح الأمم
والشرايع على خراب البيت وهدم الكعبة والصلبان • وهدم
المساجد والبيع وبيوت النيران • ويوخذ الغباس بغل بالقيود
والأغلال • وتذبح رجاله بالكمال • أولئك حزب الشيطان •
أهل الظلم والجور والإفك والعدوان • وعساكرهم أهل
الحق حول قائم الزمان • من أكابر الفريق من كل أمير
معظم ووزير وسلطان • وأما العلماء والشيوخ والنساء
والكهول والصبيان • في الوطاق يتفرجون على العظمة
والقدرة وبدايع الرحمن الرحيم • اجعلنا من المتفرجين بحق
سيد الأكوان • وما نعت في سائر العلوم والأديان • هنالك
يناول السيف للنفس الزكية • فيهدر كالليث الكاسر
الغضبان • ويقول لبيك أنا الله أنا خلق الخلق وأفنيهم أنا بقوة
قائم الزمان • ويجصدهم صلى الله عليه بالسيف الصارم الصقيل
ويقتل القضاة والفقهاء والعلماء والملوك وأصحاب النسب
والنسب الأصيل • ويجري السيف على نسائهم والولدان
ولنا بهذا شاهد ودليل • كما قال الشاعر الفضيل شعر
إذا نهض التميمي ثم كبر • وأشهر سيفه كالليث هدر •
فكم من فارس للضرب شمر • فأين بتاه بالفرق الدنية
هنالك تطحنهم عساكر الحق كالرهبان باليمين والشمال

والبكا الهموس والعروس والأعوان وترتج الأرض
وتضطرب البحار وتأتي السماء بغبش الأثير والدخان وتفرح
عليهم الأبطال والفرسان والعظماء والأكابر والأعيان
ويعلوا السيف ارقاب العداء وينفجر الدم كالطوفان
ويسيل كالعرم ما لا صار في قديم العصور والأزمان يا له
من يوم عظيم بالفجاج وفيل نقع الرماح وامتداد القواضب
في اعناق اهل الجور والبغي والطغيان ونثر اجسامهم من
سنابك المسومات الحسان وفيضان الدم يذبح بالاوداج
وسالت الاودية وفاضت القيعان وقرا مناحرهم وقطع
غلاصمهم واوداجهم وخلودهم في النيران وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد وتضع حملها من سائر الانس والجان وتضج نحا يفين
الله اكبر وترج الأرض وسائر الجزائر والبلدان من
وقع السيوف البواتر والبيوت القساور والملوك الطواهر
اهل القوة والرجحان صلى الله عليهم على عدد امواج البحار
واوراق الأشجار وسائر الألوان صلى الله عليهم على عدد
القطر والغيوم والأفلاك والنجوم والأنفاس والألفاظ
والعلوم وعلى عدد ما خلق الرحمن ويعم السيف الرجال في
مكة والاطفال والنسوان وذلك صحيح بالشاهد والبرهان

والراجح عند اهل المعرفة والعقل واهل الفضل من المشايخ والاعيان
انه لم يفضل من اهل مكة والخيف وذلك النواحي احد من
اهل الكفر والجور والظلم والعدوان وتبتعجر شوبوب
دماهم بالغيض والطوفان وينفرد اسمعيل بن محمد وهو النفس
الكلية صلي الله عليه المقتول في دور الدنيا بالجور والظلم والعدوا
وهو قيم الذهب يحنا الذبيح المشهور في الكتب والاديان ومعه
الوف من الفوارس والسادات والاعيان ويثني علي الدجال
بقتله في ارض لد كما فيهم حيث قال شعر
ويقتله المسيح بارض لد • وتنفرج البرية بالكمالي
ويكون ظهوره لعنة الله عليه في غيبة الملوك
ويهلك خلقا كثيرا عظيما من اهل الفضل والاخوان ويذبح
السيد رجال الدجال بالكمال ويطوف بالعباس في سائر
المدن والبلدان فلم يزل يطوف به حتي يبلغ خزائن الهند
وارض فارس والعجم الي ان يصل الي بلخ ويذبحه في طست
ذهب والمشهور ان بلخ قاعدة خراسان وكلما يدخل الي
مملكة يبذل السيف في المدن والقرا والاكابر والاعيان
ويأتي الي القسطنطينية وكذلك حلب الملعونة يهدمها
ويحرقها بالنيران وينقل من اهلها اموالها وجميع ما فيها
من الدفاين والذخاير والتحف المفتخرات وسائر الالوان

ويجي الي مقره ويجلس علي كرسي من الجوهر ويكون علي يمين
قايم الزمان صلي الله عليه ومما ينفر صلي الله عليه الذي هو
مولاي النفس برجاله من مكة يا من قايم الزمان صلي الله
وسلم عليه يقلع الخيام من مقطرة الكفر الي مقره هنالك ينتصب
الميزان ولم يبق في اقطار الارض احد الا ويعرض علي قايم
الزمان وياتي اهل الجزاير والاقاليم الطايع والعاصي
يحضرون الديوان ومما يجلس قايم الحق صلي الله عليه
علي كرسي من العز والباري سبحانه وتعالى متجلي منشهود
مشهور للعيان فيشتهر في جميع الدنيا وتعرف الخلايق
انه حمزة بن علي الذي كان في وقت الحاكم ويملك صلي
الله عليه ساير البلدان والامصار ويحكم علي جميع العوالم
وللموحدين والكفار ولا يكون من يوم قيام الدنيا
امرا مثله ولا يشبهه ولا يصير
مثله ولا صار في قديم العصر والاوان وهذا هو المنتظر
للمعين في ساير الكتب والاديان من قديم الاعصار
والازمان وانه صاحب القيامة وعلي يديه ثواب الموحدين
وعقاب الكفار وينادي المنادي الملك والحكم لله
الواحد القهار والامامة لحمزة بن علي ابن احمد المختار صلي
الله عليه المنعوت المنتظر في الكتب والاديان وهذا التجلي

في التمامة جلت قدرته ولا يشبهه ظهوره في ادوار الدنيا
ابدا من العظمات والقوات والقدرة والمعجزات والسلطان والامتنان
والهيبة والجلال والبهاء والاذهان والعزة والافضال
والتسبيح والتقديس والتمجيد والاجلال والتفريد والتوحيد
والتوحيد والتعظيم والكمال والالوهية والجبروتية
والربوبية والقيمومية والازلية وذلك كشفة ابدية
سرمدية لا ستر بعدها ولا شريعة ناموسية تصدها
الا كما صار في الازمان الماضية من الامامة وكشف
الصورة الناسوتية لانه تعالى ظهر في ادوار الدنيا باربعمائة
وتسعة وتسعون مقام امامة واثنان وسبعون مقام
تجريد جل وعلا عن مقالات اهل الكفر والتلحيد فلما
يجلس قائم الحق صلى الله وسلم عليه للحساب والرب سبحانه
وتعالى ناصره ومعينه ويمده بتاييده الذي لا تاييد لاحد
مثله ويستقر في الديوان ومولاي الكلمة صلى الله عليهم
عن يمينه ومولاي ابو الخير صلى الله عليهم عن شماله فيخرج
الى الديوان وبقية السادات ناظرة اليه كما قال شعرا
برز شخصا الى الديوان يظهر مليح القد بهيكل منظر
فسبحان الذي ابدع وصور يري اربها من الشمس المضية
نبي الله ما احلا نظامه • اذا احضروا اخوته امامه

يخاطبهم

بخاطبهم بلطف من كلامه • بالفاظ ظريفات شهيته
وتحضر الكراسي وتجلس عليها السادات • وترتفع الشرايع وتخرق
العادات • وهم احرف السدق واكابر الفريق اكابر اهل
الفضل والكرامات • وتحاسب العوالم قدام هولاي الملوك
والسادات • علي جميع الحسنات والسيات • ولا يظلم مثقال ذرة
لاحد من الانس والجان من اهل الارض والسموات • وتحضر جميع
الاجناس علي اختلاف العقايد والمذاهب والاديان والمقالات •
والصور والاسماء والصفات • من ساير الامم والطوايف
علي اختلاف اصنافها من عباد الاوثان والاصنام والازلام •
والشمس والقمر والهة النيتوان تكلها تحضر الحساب وتسجد
وتقدس وتوحد خالق البرية • وتودي الجزية والطاعة
لحمزة بن علي صلي الله وسلم عليه • وتبدي له بالصلاة والسلام •
والبركات والتحيات والنعوت المعظمة والاوصاف
الكاملة • والشرف الكلي • والسيادة التامة في ساير
الاوقات والساعات • سبحان من خصه بالمواد وعزلها عن
غيره من ساير المخلوقات • واما فريق الهدا لم يزالوا
يحاسبوا واحدا بعد واحدا بين يدي قايم الزمان صلي الله
وسلم عليه • ويسجدون لهيبته وعظمته علي الجباه والاذقان •
متبسما ضاحكا في وجهه • ويعطيه الامان • فيقبل الارض

بين يديه ويلثم يديه وركبتيه والبنان كما قال الشاعر

يا ليت لي شفة تقبل كفه • كيدا احتبيه دايما وبنان
يا ليتني جار الحبايب دايما • في حبهم ما دامت الازمان
يا ليت لي عين ترى ذاك البها • وتشاهد الحضار والاعيان

فحينئذ تتولى امره الربانية ويفيض عليه قايم الحق
القوة وينظر اعماله الصالحة من قديم الازمان فيتكلم
السيد العظيم ويقول سعيد اخونا فلان فعند ذلك ينادي
عليه المنادي باسمه واسم ابيه واسم بلده سعيد فلان ابن
فلان سعادة لا بعدها شقاوة ابدا ما دامت الارض
والسموات على ممر الجديدان فحينئذ تتولى امره السادات
وينزعون ما عليه من الثياب الرثة الباليات ويلبسوه حلة من
السندس والاستبرق والخز والديباج المرصعة بالدر والجوهر
وسائر المعادن الغاليات ويحطوا فوق راسه تاج من افخر
العمامات والفرجيات السمور والسراويل الدبيقيات
ويركبوه على فرس من اجود الخيل الصافنات مشرفة
بالسروج المغربيات مبطنة بالحرير ملجومة مشدودة
بالقنامات وعليها الزرد والخوذ والدروع المانعات
والبلتري الذابلات والسيوف المشرفيات فتتغير صورته
بالبهاء والحسن والجمال كصورة يوسف الحسن في ذلك الاوقات

وينظروه

94

وينظر فه الاكابر ويهنئوه بالثواب الكامل والنعيم
الدايم السرمدي والسلامات ويقولون له طبت نفسا
وقر عيننا ما عليك من سوء في سائر التبعات يا اخونا
ابشر اليوم بالكرامات ويكون رجاك من العامة فيصيح
لا يستاخ بشبه السادات يا لها ساعة لا تشبه الساعات
وسعادة لا تشبهها السعادات فيعتقد ويتحقق انه مخلد
في النعيم والرضي والثواب علي مد الازمان ومرور الاوقات
ويذهب مع اهل الصفا والاخوان في غاية الهناء والمسرات
والابتهاج والاغتباط والفرحات ويقول الحمد لله الذي
تفضل ومن علينا بهذا النعيم والكرامات بما سبق في
الازمان الماضية والسلف من الصبر والرضي والتسليم والاعمال
الصالحات فطوبي ثم طوبي له بما يلقاه من الخير والسرور
والمسرات وينادي في اقطار الارض للحضرة اللاهوتية هذا
الهكم واله ابائكم فاعبدوه هذا الذي تظاهر في ادوار
الدنيا بالناسوت وكان يقبل التوبة ويجيب الدعوات
والان انغلق باب التوبة عن اهل المعاصي والطاعات
فيجد العبد الصالح من تلك المناداة والاقرار ومن مشاهدة
جل جلاله من الفرح والسرور والهناء والابتهاج والاستبشار
ما لا اذن سمعت ولا عين رات ولا خطر علي قلب بشر

في سائر الحالات وأما فريق الهدا فلم يزالوا يحاسبوا واحد بعد واحد من رجال ونسا وهم يوردون على الحساب من سائر الجزاير والأقاليم حتى يفرغون آخرهم وثمرة الذي توب عنهم وتثبت الأعمال الصالحات لقوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أوليك يبدل سياتهم حسنات وأما أهل الحساب ينشروا في مصر وأعمالها ودمشق وأعمالها وبغداد وأعمالها وفي سائر الجهات وربما تخرب أطراف الأرض والمواضع البعيدة والجزاير المنقطعة وفريق الهدي تسكن أوساط الأرض وفريق الضلال محقق أنهم بينهم لأجل الخدمة والعمل والمباشرة ومجبا الجاليه في هذه الثلاث مواضع المذكورة وفي غيرها من المدن لكن هذه الثلاث مواضع أعظم الجميع وأما الحضرة الربانية والصورة الناسوتية في مصر أبدية سرمدية وإمام الحق سيد الخلق صلى الله عليه وإخوته الأربعة صلى الله عليهم أجمعين الراجح أنهم لا يزالوا في الديوان ليشاهدوا المقام بجل جلاله وخدمة الإمام صلى الله عليه وأما بقية أحرف التدق هم أصحاب الأمر والحساب والمتصرفين في الديوان وأرباب السيوف كذلك بأيديهم وتصريفهم عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام وعن أمرهم وأمر سيدهم تغييض العلايق وضرب الرقاب

وجباية

وجباية الجوالي على الدوام • وسيأتي شرح الثواب إن شاء الله
تعالى وبه المستعان • وهو صاحب الفضل والمن والجود والإكرام
والإحسان • تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه • وصلى الله
على نبيه وآله وصحبه • وسلم تسليما

قال بعضهم في مدح الإمام صلى الله وسلم عليه وفي الحث على الدين حيث قال

سلام من سلام • على عقل الأنام • إمام الحق هاد • وداع للمقام
صلاة الله عليه • بتأييد الإله • وأحصى الكون فيه • وأعمال الأنام
له مولاه قد خص • بالتأييد والنص • وبرأه من النقص • من قول الطغام
فأبدع نور ساطع • ومتلالئ ولامع • وللظلمات قامع • إلى وجه الرغام
فسمي علة الخلق • له التأييد والسبق • وسمي قائم الحق • ذو التوهم بالتمام
وسماه الإراده • له قصوى السعاده • بدت منه الإفاده • إلى النفس المسام
ومنتظر وقائم • له التدبير دائم • وللتنزيل هادم • وللتأويل قاسم
ومفترضات آمين • لإبطال الدعائم • أولي الإلحاد قاصم • بأسباب دقائم
غدا نرجوه شافع • لأهل الدين نافع • وللأضداد دافع • إلى الذل المدام
لنا البشرى جميعا • لمن كان مطيعا • وللهادي سميعا • له دار السلام
أيا مغرور بادر • إلى توحيد قادر • فقد تبلى السرائر • إلى رب الأنام
وتنكشف المقابر • على مؤمن وكافر • ويبقى الحق ظاهر • بتوحيد المقام
فمن وحد وآمن • من الحسرات يا من • فوحده أيا من • غر يبقى في الآثام
تحاسب بالخطايا • وتنكشف الخفايا • إلى رب البرايا • هو العالي وسام

تجازي بالأسايا بما احتوت الطوايا ٭ عليه من البلايا بانواع الحرام ٭
فبالتقصير تجزي ٭ وبالعصيان تخزي ٭ حقيق ان تعزي ٭ على قبح الكلام ٭
وتفضحك الخلايق ٭ بتقبيح الطرايق ٭ تعذب بالعلايق ٭ تعيش كل عام ٭
وتلزم بالجوالب ٭ على كل العيالي ٭ فمن قبح الفعالي مع اخلاق الاثام ٭
وتلبس جلد ثعلب ٭ على راسك مقلوب ٭ باغمار تقلب ٭ وتشرب من حمام ٭
فتب وارجع واندم ٭ على ما قد تقدم ٭ قبل بكاك الدم ٭ في يوم الخصام ٭
فكفر ما بدا منك ٭ واستر ما ظهر عنك ٭ بتوبات تقي الضنك من حر الاوام ٭
وبادر يا مسكين ٭ وتب وارجع الى الدين ٭ ودع ستا وعشرين هم اضداد الامام ٭
حروف التيه في طغمهم حدود الحق منهم ٭ واهل الدين منعهم على اعلا مقام ٭
اذا وحدت مولاك ٭ من الاضداد تبراك ٭ حدود الحق والاك ٭ هم خير الانام ٭
غدا يوم الحساب ٭ تجد خيرا ما ثابه ٭ تخلد في الثواب ٭ على رغم اللئام ٭
وتبقا في نعيم ٭ مدا دهر مقيم ٭ لناسوت كريم ٭ تخاطب بالكلام ٭
وناظمها محمد ٭ لمولاه تعبد ٭ ويرجو ان تخلد ٭ على دين الامام ٭
سالت الله ربي ٭ بان يمحي بذنبي ٭ ويفرج هم قلبي ٭ بمصباح الظلام ٭
ونختم بالسلام ٭ على خير الانام ٭ واخوته الكرام ٭ بدور في التمام ٭

دعا يتلا بعد قراءة الشعر على قوله فوحد بعين العلم بين العوالم

توحد مولانا بعزه ٭ وقدرته تعالى عن الاشباه ٭ رب البرية ٭
تفرد بالجبروت والمجد والعلا ٭ تقدس عن اوصاف كل الخليقة ٭
بقوة سلطانه وناسوت ظاهر ٭ ولاهوته مقتدر ومجد وعزة ٭

إِلَهٌ تَجَلَّى لِلْعِبَادِ بِأَسْرِهِمْ ۝ أُنْسًا وَتَقْرِيبًا بِلُطْفٍ وَرَحْمَةِ
وَعَطْفٍ وَإِنْعَامٍ عَلَيْنَا وَرَأْفَةٍ ۝ وَجُودٍ وَإِحْسَانٍ وَفَضْلٍ وَمِنَّةِ
فَسُبْحَانَ مَوْلَانَا وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ ۝ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَأَجَلَّتِ
فَسُبْحَانَهُ مِنْ مَاجِدٍ وَمُقَدَّسٍ ۝ وَمِنْ وَاحِدٍ عَالٍ بِعِزٍّ وَهَيْبَةِ
وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى نَعِيمًا مُؤَبَّدًا ۝ عَلَى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ مُدَّةِ
لَهُ الْحَمْدُ وَالتَّعْظِيمُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَا ۝ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةِ
وَنَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا ۝ عَلَى سَيِّدِ الْأَنَامِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ ۝ هُوَ الْهَادِي الْمَبْعُوثُ فِي كُلِّ أُمَّةِ
صَلَوَاتُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ مُقِيمَةٍ ۝ وَدَائِمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِالتَّحِيَّةِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مِنْ كُلِّ سَيِّدٍ ۝ جَلِيلٍ عَظِيمٍ سَابِقٍ بِالْفَضِيلَةِ
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ بُكْرَةٍ ۝ وَمَا لَاحَتِ الْأَنْوَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

يَا جَاحِدًا لِلَّهِ وَالْحَقُّ ظَاهِرًا ۝ وَتَزْعُمُ أَنَّ الْحَقَّ فِي الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ
وَفِي مُعْجِزَاتِ اللَّهِ تَكْفِيَا ثَلَاثَةٍ ۝ مُؤَكَّدَةٍ قَدْ شَاعَ فِي ذِكْرِهَا الْخَبَرْ
فَمَا انْفِصَالُ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ آيَةٍ ۝ وَفِي صُورَةِ الْمِرْآةِ عِبْرَةُ مَنْ نَظَرْ
فَلَا نُورُ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَرْوِي ظِلَالَهُ ۝ وَلَا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ يَحْتَالُهُ الْقَمَرْ
وَلَا نُورُ ضَوْءِ الشَّمْعِ يَحْتَالُ شَخْصَهُ ۝ وَلَا صُورَةُ الْمِرْآةِ تَرْوِي لَهُ أَثَرْ
فَتِلْكَ صِفَاتُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ ظَاهِرًا ۝ وَمَنْ ظَنَّ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَفَرْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ۝

دعا لبعضهم يتلا بعد مجلس الذكر

نسألك ربي بخير الوجود • وبالأربعة الرسل أيضا الجدود •
وبالباق من أنبياك الشهود • وبالركع المؤمنين السجود •
تسهل لنا ربنا توبة • وتشملنا بالرضى منة •
وتدخلنا في غدا جنة • ورؤيا الجمال بطيب الشهود •
بيوم التغابن ويوم النشور • وكشف الستور وشرح الصدور •
ويوم بروز العزيز الغفور • ونشر الصحايف بيض وسود •
بيوم به تضع الحاملات • وتذهل عن اطفالها المرضعات •
ففيه التبور وفيه النجات • وفيه العقول ذهوك شرود •
ويوم الحساب ويوم الخصام • ويوم الزحام وعرض الأنام •
ومحق الطغاة بسيف الامام • فهذا يبور وهذا يسود •
إليك بك الله منك الاياب • ونسألك الله منا المتاب •
تسهل لنا منك رفع الحجاب • ورؤيا المقام بدار الخلود •
وصلي إلهي عدد كلما • تلاطم موج وقطر همى •
وما طار ابلي وما رنما • وما هب ريح وما نسما •
وما فاه في الخلق متكلما • صلاة تضاعف تخص الجدود •

من فضايل المرحوم الشيخ ابو علي محمد الملك رحمه الله تعالى في أوصاف
الحبر الهمام والأسد الضرغام الشيخ محمد الدمشقي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم الحمد لله الذي
جعل

بغلي

جعل عباده الصالحين قدوة للمتقين • واوجد منهم وعنهم آثارا

حميدة محمودة للسالكين • وسبيلا قاصدا للسلكوة في عباداتهم

الناسكين المدققين • فصارت مناقبهم الميمونة نائبة عن وجودهم

في سلوك طريق الآخرة عمدة للعاملين • وحجة قاطعة على من خالف

ما استن عنهم الى يوم الدين • فلا اخلا الله تعالى الوجود من وجود

امثالهم بين العالمين • خلفا عن سلف هداة مرشدين • بجاه سيد

المرسلين • اما بعد فقد صدر سؤال من بعض اعيان طالبين

سلوك طريق الآخرة للخادم الشيخ الفاضل ايام حياته فيما وعاه

وشاهده منه عيانا ونقلا عنه رحمه الله تعالى من معاشريه الثقات •

في منشاه وسلوكه وادبه ومعاملاته واحكامه في مشروعاته •

عقلا ونقلا وسندا عن آيات كتاب الله العظيم • فاجاب الخادم لسؤال

السائل الفاضل بعد ابتهاله الى ولي الهداية والارشاد في ايضاح

ما سيأتي بيانه • ملخصا مثبوتا بنقل صحيح ان شاء الله تعالى وسبب

اخفاء ذلك وبقائه في دوام ذكره وذكر مناقبه الحميدة والاتحاد

به رحمه الله تعالى ايام حياته وجميل المعاملة والقربان والمعاشرة

والمباشرة له في الليل والنهار • وقبول ما اوعاه بلا تزحزح ولا تغير •

ولا اختلال عقيدة في كل ما ينقله عن خادمه والاحسان • والحمد

لم تزل تذكر بفاعلها حيا وميتا فنسأل الله تعالى بما اخبر في اللوح

المحفوظ بداية بلا نهاية ان يجاورنا بشيخنا الفاضل في الآخرة كما

جاوزنا به في الدنيا وان يختم لنا ولمشائخنا ولإخواننا بخير كما
ختم لشيخنا الفاضل وان يعاملنا بلطفه وكرمه وعطفه وجوده
ومنه في الدنيا والآخرة انه لطيف منان متطاول بالمنة
والإحسان • فأول ما نوعيه عن شيخنا الفاضل رحمه الله تعالى
انه كان يتكلم لنا عن نفسه الكريمة انه ربي يتيما في بلده
ولم يكن في القرية مرشد ولا مفيد وتخلف عن أهله عنزات
فصار يرعاهم ويسأل عمن يعلمه ويهديه بما هو متزود به
في عمره الشريف من الهمة العالية فألهمه الله تعالى انه اصطنع
له لوحا مطبوقا وصار إذا رأى أحدا من يعلم أنه من أهل المعرفة
بالخط يطلب منه فيكتب له في حروف المعجم ويترقى من حال
الى حال وهو يتيم منقطع عن المفيدين وهو يرعى عنزاته
ويتعلم ويستفيد من هذا ومن هذا الى ان تعلم الخط وهو
يتيم فهذا كان يتكلم لنا به عن نفسه رحمه الله تعالى ويقول
انا ما صار لي ما صار لكم ونحو ذلك فلما كبر في سنه وقدره
التجأ الى رجل فاضل يقال له الشيخ أبا عبادة محمد رحمه الله تعالى
فتكلم أنه صار يحرث له ويربي معه الفرس بحصة ويتعوز
بما يطلع له هو ووالدته ثم يرجع يشتغل بآخرته فزاد قدره
فقال له الشيخ أبا عبادة رحمه الله يوما ان قلنا لك يا محمد نرى
ذلك قليلا عليك وان قلنا لك يا شيخ محمد نرى ذلك كثيرا عليك

فنقول

فنقول لك يا ابوا فلان بكنوته المشهورة وكانت هذه الكنوة
لبيتهم إصالة لا إعارة وربما من هنا رحمه الله كان يقسم
الناس على ثلاث درجات فيقول منهم من يجب ان يقال له يا شيخ
فلان حاضرا كان او غائبا ومنهم من يجب ان يقال له يا شيخ
فلان حاضرا او الكنية تكفيه غائبا ومنهم من تكفيه الكنية
حاضرا او غائبا وهذا كان آدابه مع الناس لان الاشارة
بالجلالة الى الضعيف يحصل له منها ضرر هذا كان يتكلم به
فلم يزل حال المرحوم على ما تقدم إلى ان اشتهر بالرغبة والفضل
والفعل الجميل والديانة والورع بين أقرانه فصار الشيخ ابا عبادة
يحتفل به وخدمة اليه بوجهين احدهما السبق خدمته وحسن
سيرته ورغبته والآخر قيل ان بينهما أهلية ونسب واتفقا
الشيخان رحمهما الله تعالى على العبادة والبر والتقوى بسمت
صحيح وسلوك مليح فما لتاف اليهما شاب غريب الزي والسمت
في الاجتهاد والورع والديانة والعفاف والتدقيق وحذرا
حذروهما فاوصلوه وتكلموا معه في الواجب وساووه بانفسهما
لما ظهر منه من الخصايل الحميدة حتى صاروا ثلاثا ورأى للشيخين
بعد وافعلهما مع القاب من الزوايد فيقول لهم الشيخ ابا عبادة
اسكتوا اليس في طاقتنا ان نعمل كل عمل هذا الشاب ومع ذلك
كله قيل انه مفقود النسب باعتراف والدته وكانوا ناس

وقيد يتعجبون من سمتيه وتما صار اليه وكان بناية الشيخين
الفاضلين رحمهما الله تعالى في ايصال الشاب الى العلم الشريف مع
وجود الصورة المشروحة بناية على كلام السيد قدس الله روحه
في شرحه الشريف عن اولاد الحرام انهم لا ينجبون وان نجبوا يكون ذلك
نادرا فحكما الشيخان على ذلك وكان بنيا هما عليه لان النادر
يكون الحكم عليه نادرا ثم مات الشاب رحمه الله تعالى على قدمه
الذي كان عليه في حياته وحياة الشيخين وهذه القصة وجودها
في الزمان نادر شاذ والمرحوم الشيخ ابا عبادة كان فريد عصره
سلكا وسمتا مات رحمه الله تعالى غريقا في النهر في حياة الشيخ
الفاضل واخذه عليه وجد عظيم ونكد جزيل حتى قيل انه ما راح
من باله في حياته يوما واحدا او يكون نسيا نا او سهوا واذا جاء
ذكره عنده يترحم عليه ثم يتحسر ويتأسف هذا كنا نراه
ونسمعه عنده الى آخر عمره رحمهما الله تعالى ما احسن سيرة الاخيار
احياء واموانا ثم لما كمل رشد الشيخ الفاضل وسمت همته
بما هو رافقه من العمل المبرور في اثناء قصة الشالفة اخذ في
الزهادة والورع والعفاف والانفراد في الجبال فوافقاه على
ذلك رجلان احدهما يدعى الشيخ اباجابر والاخر يدعى الشيخ ابا
صافي رحمهم الله تعالى واعاد علينا وعلى اخواننا من بركاتهم ودخلا
فيما دخل فيه الشيخ الفاضل من الزهادة في الماكل والمشرب وما

كان من

كان من اوصاف الزهادة • والشيخ الفاضل رئيسهم وإمامهم • علما
وعملا • وكان المرحوم الشيخ الصافي يتكلم انه كان يزرع
الشعير حفارا ثم يجرشه بيده • ثم يعجنوه بريشه • ثم يخبزوه ثم
ياكلوه • وهذا يسمى خبز الخشكار في مذهب الزهاد العباد • وداموا
على ذلك مدة • فوجدوا منه ضررا في اجسامهم الظاهرة • فعدلوا
عنه • فصاروا ياكلوه منخولا مدة • فما زال الضرر • فعدلوا عنه
وصاروا ياكلوا خبز القمح حفارا بعد اوسة الجوع الكثير • حتى
قيل ان جسم المرحوم قشر من زيادة الجوع • هكذا كان الشيخ
الصافي رحمه الله يتكلم به • وبعد ما ذكر ان الخادم كان يسمع
الشيخ الفاضل يحمد الله تعالى على ابقاء عقله عليه • ويشكره على ذلك
ويقول دخلنا في بداية امرنا فيما قصدناه بجهل معرفة • ومشينا
في الجبال ليلا ونهارا • وبحمد الله تعالى ومنته علينا ما وجدنا حالا
نكرهه • لكن لعلم الله تعالى بضعفنا وقصدنا • دفع ذلك عنا
بفضله وكرمه • هكذا كنا نسمعه يقول • وكان سمتهم
رحمهم الله في سلوكهم وطريقهم • ما كانوا الزهاد سلكوا طريق
الآخرة يفعلونه بانفسهم • حتى انهم اماتوا الشهوات من
انفسهم فعلا ونية • وجلسوا على بساط الكرامة رجالا اشرافا
نجباء • شهد لهم بذلك كتاب الله العزيز • فطوبى لهم ثم طوبى
ويل لمن حذا حذوهم • وسار سيرهم • ولا اعدمنا الله تعالى في دارنا

هذه من امثالهم الله ولي الاجابة ففيهم وفي امثالهم احسن من قال شعرا

بانوا الذين تجنبوا الاشغالا * بذلوا النفوس وانفقوا الاموالا
تركوا النسا كانهن اراملا * قبل الممات وايتموا الاطفالا
وتجوعوا وتعطشوا وتضمروا * طلب السباق وخففوا الاثقالا
وتعزبوا وتغربوا عن اهلهم * حذر الفوات وفكوا الاغلالا
فطموا عن الدنيا نفوسا طالما * كانت تفيه على النعيم دلالا
خافوا البيات فشمروا بعزيمة * فنحوا بها وبزهدهم اقفالا
داموا على ابواب اشياء لهم * طلب النجاة وكابدوا الاهوالا
حتى اذا بليت ضيا اجسادهم * ولقوا شجونا في السرا وكلالا
وردوا جنان مليكهم فحباهم * رتبا تفوق الفرقدين مثالا
تعبوا قليلا في رضا معبودهم * صاروا ملوكا عنده ورجالا

فلما برزوا هولاي الاعلام الى هذا الميدان الفسيح بالعفاف والزهادة وحصلوا على على هذا المقام الشريف والسيادة ودامت تلك الاوقات منورة بتلك السادة فلما صار ذلك تشمرت جماعة من الاخوان وتخلقوا بخلق الشيوخ في الورع والزهادة وحصلوا على بعض الات الزهاد من جرابات وماكل دنية وملابس خلقة وتورعوا عن كثير من اللذات البدنية طمعا في اللحاق فيما قد حصلوا عليه الشيوخ ثم برزوا الى ميدان السباق يتبارزون بهمم كليلة وعزايم ضعيفة وطمع كثير كي يلحقوا تلك الفرسان

وداموا

ودامو على ذلك متكلفين هنيهة • بما ليس مطبوع في جبلاتهم
فاعترضت لهم عقبة كاؤد • وهي حب الدنيا وشهواتها
والأولاد وما شاكل ذلك • فبينما هم بين حالتين وإذا
الزمان انقلب وتغير عن تلك الحال إلى غيره • فرجعوا المسالكين
على الأعقاب إلا قليلا منهم • فكان مثلهم كقول الشاعر
هل تستوي البغلة العرجاء والفرس • فربما بعد ذلك
نسمع المرحوم يقول ويتبسم • أين رفاقنا الذين كنا نعدهم
زهاد • والباقي ما بقي معنا إلا اثنان أعني بهما أخويه المعلومين
رحمهم الله جميعا • وتكلم بعض الثقات عن المرحوم في مبدا أمره •
إنه ما كان يقبل من أحد شيئا من حطام الدنيا لا هدية
ولا استحبابا أو يكون نادرا شاذ مع وجود الكفاية مع
الإخوان في وقته • وذلك قصدا منه رحمه الله تعالى لحالتين
أحدهما عفافا منه • والثاني حتى لا يصير تحت رق أحد • ودام
على ذلك مدة إلى أن صار في الزمان عسرة وفاقة شديدة •
مع وجود أغنياء وكفاية لكن ليجري الله تعالى الخير على يد
من يشاء من عباده • فاجتمعوا على المرحوم جماعة من الأغنياء
وقالوا له يا سيدنا إن الإخوان في فاقة • والإخوان الأغنياء
مطلوبهم التماس البركة من حضرتك • ثم بحركتك جريان الخير
على يديك ونحو ذلك • ولا زالوا يلازموه إلى أن قبل منهم •

فقدهم وصار واسطة بين الفريقين من هنا الي هنا واجري الله تعالي الخير علي يده هكذا ذكر بعض الثقات ثم انهم عدلوا معه الي اسلوب اخر نحا الشطيا فيه طبعه السليم من حب الاستنفراد والعزلة عن الناس وهو ان يوقف نفسه الكريمة اياما للاخوان بمجالس ظاهرة وباطنة سمت من مضوا من مشايخ الزمان فابا ذلك الا الانفراد والهرب من الناس الي الجبال والانقطاع الي الله تعالي والاشتغال به فلا زموه بذلك ملازمة كلية حتي يجعل لهم وقتا معلوما عندهم لالتماس بركة نظره والاستفادة منه وقضي ما يكون لهم من المصالح الخير ورتبة التي لا يمكن قضاها الا علي يده وبرا يه السديد فاجابهم الي ذلك وهو يكره مجبور هكذا ذكره بعض الثقات فسمحت نفسه الشريفة بذلك وهو ان يصير شيعا ذا معلوما عندهم في قرية مستقرة وان تكون الزيارة مدة الصيف وما سواه من السنة فهو للاشتغال بخاصة نفسه ثم يجبر تخريج ان لا احد يلازمه الا ان تكون في ضرورة داعية فانتظم الحال علي هذا الاسلوب وصارت تلك المدة فرحا للاخوان وزيارة ينتظرونها من عام الي عام ومشت علي ترتيب محمودة نذكر منها ما تيسر ان شاء الله فكان اذا دخلت الشمس اول دقيقة من برج السرطان ينفك القيد وتقع البشاير في نفوس الاخوان وتمشي جل الاخوان افواجا افواجا من كل ناحية الي زيارة ذلك الشخص الفاضل الفضيل

رحمه الله

رحمه الله تعالى وجاورنا به في الآخرة ليغتنمون التماس بركته والاستفادة منه وكذلك لاغتنام نظر بعضهم ببعض وكانت أوقاتا ساعدة وحكا ما عاده له ومرماه كفاية ورغدا زايدا وبلد موافق مشترف خلي من الأضداد دون غيره وحولهم أشجار ظلهم وافي وكانت الاخوان يجتمعون في النهار مع المرحوم في الأغلب تحت تلك الأشجار يتفاوضون في الخريفة مع بعضهم بعض الى ميقات الغدا يكون في البلد ويكون النقل تد سبق قبله ثم بعد ذلك يتوجه المرحوم من خلوته من الجبل الى عند المجتمعين للسلام عليهم فيصل ويسلم ويجلس بينهم ثم يتفاوضون الى الى محل الغدا فيكون في البلد ينتغدون ثم يعاودوا الى تحت تلك الأشجار الى ميقات العشا كذلك يكون في البلد ثم تدخل الاخوان الى المجلس فيجلسون الأعيان في صدره ويجلس الشيخ مقابلهم في نصف المجلس جاثيا على ركبتيه ثم يجلسا الى جانبه رجلان فصيحان قاريان في لفظهما غير محجمين ثم يجلسوا بقية الجميع من وراء الشيخ وجانبيه ثم يبدا بالتسهيل والترحيب للحاضرين والتكريم ثم يستفتح بفاتحة الكتاب الشريف بعد بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك بعد اداء الاداب المفروضة على الشيخ للحاضرين على حسب مقام كلا منهم واحدا واحدا ثم بعد ذلك يبتدي الرجلان المندوبان باشهار القراءة

بالفاظ موزونة فصيحة معربة حسب ما وقع عليه الاجماع كلمة
كلمة تفهمهما الحاضرون مع خشوع وسكون واطمانينة بلا هرج
ولا مسابقة ولا عجلة ولا حركة بكلام من الحاضرين كان السكينة
والهيبة والحرمة نزلت من الله تعالى على كل من يكون حاضرا
بل يكون مجلسا شريفا منورا محفوفا من الله بالكرامة والشرف
والقبول فوا شوقاه ثم واشوقاه الى تلك المجالس وحاضريها
الى يوم ملقاهم فنسال الله تعالى باوجه الوسايل اليه ان لا يخلي
عصرنا هذا من مثل تلك المجالس المنورة بالفضل والفضايل
والافاضل من هذه الامة الشريفة المضية بانوار التوحيد الى
يوم القيامة ثم بعد ذلك اذا كان في نفس احد من المشايخ سوال
فيسال الشيخ الفاضل عنه فتسكت القرا ويتفا وضون فيه
كي يستفيده من كان حاضرا ثم بعد فهم السوال يشير الشيخ الى
القرا فيصلون القراءة من حيث سكتوا عنه هكذا كان اسلوبهم
هلم جرا الى اخر المجلس ثم يختموا بالخاتمة الشريفة ويحيوا
البعضهم البعض ثم يعيد المرحوم الى الحاضرين بالتكريم والترحيب
ثانيا وينصرف الى مكانه الى الجبل ثم يتولى اخيه القا في رحمه
الله امر الحاضرين في تقليتهم ومبيتهم بالهمة وافية وعزايم صادقة
وحنوة زائدة حتى اذا اخذوا مضاجعهم انصرف عنهم الى مكانه
ثم اذا كان وقت السحر ينفروا الى وضوئهم وصلاتهم واورادهم

وقضا

وقفا ما كان مفروضا عليهم يومئذ ثم بعد ذلك يجتمعون الى تحت تلك
الأشجار يتلون في كتاب الله العزيز وينتظرون طلوع الشيخ الفاضل
فتحمل اليهم النقلية على العادة وبعد ذلك يتوجه الشيخ الى عندهم ماشيا
بالهيبة والوقار والخشوع رافعا ذيل رشه على رأسه مطاطيا
برأسه مثل من يكون راجعا من دفن أمه وأبيه فيهموا الحاضرون
للاقاته فيشير اليهم بيده الكريمة ان امكثوا فيمكثون ويمتثلون
أمره قياما الى وصوله فيبادرهم بالسلام وبالقباح ثم يتقدم
من كان مسلم فيسلم عليه ثم يجلس مع الحاضرين يتلوا في
كتاب الله معهم الى الغدا فيطلع قدامهم الى البلد يغديهم وهذا
كان سمتهم في تلك الاوقات ثم ان الشيخ الفاضل نزل الى المدينة
في طلب العلم فقرا على شيخ كبير المقام في الفقه والنحو والتجويد
والأحاديث النبوية وحصل من ذلك مبلغا كافيا ثم نزل بعده
جماعة من الاعيان فقرؤا على ذلك الشيخ في الفقه والنحو والتجويد
فمنهم من حصل على قدر فهمه وادركه ومنهم من لم يحصل شيئا
والمنازل والمقامات بكورات تملي صحابها بها يوما ما عاود المرحوم من
المدينة تجرد لقراءة القرآن فختمه وصار يتلوه غيبا وحصل
من تفسيره عن الامام البيضاوي جانبا كبيرا وصار رحمه الله تعالى
يتلوا الكتاب بين عشيا ثم تجرد ثانيا للانفراد والعبادة والسياحة
في رؤس الجبال وبطون الأودية بالجوع والزهادة أضعاف

ما كان عليه في مبتدا أمره وتبعاه أخواه الفاضلان في مذهبه المذكور
بعزائم صادقة وهمم وافية حتى انهم صاروا أعيان زمانهم فضلا
وسبقا وزهدا ونزاهة وورعا وتقشفا وتبعهم جماعة من مشائخ
عصرهم في كثير من سلكهم وتدقيقهم وكانت بهم جميعا أوقات
منورة زاهرة مضيئة ومبدا هذه النعوت الصالحة وينبوعها
من الشيخ الفاضل لأنه رحمه الله جدد ما كان اندرس من سنن
الماضين قبله وبيضه وقواه وشرحه وبينه وأمضاه وقطع
سننا ذميمة كانوا ارتكبوها المغالطون وأباحوها لمن لا دين
له حتى انها كادت تصير مذهبا يسلكونه المخالفون المقررين
فرحمه الله تعالى ورحمنا به وبأمثاله فكم من مشكل تمييض أضواه
وكم من ضال عن الجدد القويم بصره وأهداه ولم يزل الزمان
بتلك الأشخاص نيرا زاهرا وإذا به انقلب عكس ما كان عليه
فانقطعت تلك المجالس وظهرت حكام غطارس وتشتت جمع
الشمل وافترقت أماكن المرحوم وشرح ما صار في ذلك الأوقات
يطول فارتحل المرحوم إلى القرية التي توفي بها ولزم كنه واشتغل
بحاجة نفسه وهو مقيم على حمد الله وشكره على ما صار على الناس
من ضيق الزمان في تلك الأوقات ثم تبع تلك المحنة العمياء والداهية
الدهماء موت أتقياء تلك العصر واحدا بعد واحد مع مصائب شتى
وكانت عسرة ضيقة على الناس مع جور حكام وتقتير أرزاق

ولما صار

ولما صار ذلك لازم المرحوم القطون في البلد دون الجبال مستترا عن
الناس وجاوره أخوه الصافي وخادمه وحرمه سيتات نساء عمرهما
وشباب أتقيا وانقطع عن السياحة وهو على قدمه المحمود وزاد
في نسكه وسمته كالفضة الصافية البيضاء التي لم تزدها
النار إلا صفاء فكنا نرى من آدابه مع الحق تعالى ما يوجب
العجب وهو غالب أوقاته متكيف ملازم الخشوع والخضوع
والحزن والذلة والانكسار منحني الظهر مطأطئ الرأس
مكسور الطرف مستشعر حضور بارئه مداوم العبرات والتلهف
والشوق والتوكف إلى ما يذكره الله تعالى ويحركه إليه
في خلواته وصلواته وقيامه وقعوده وفي ليله ونهاره وحركاته
وسكناته وأكله وشربه وقومه ونومه لا ينفك ولا يزول
عما ذكرناه إلا نادرا شاذ هذا من حيث ما ظهر لنا وشاهدناه
وأما ما بينه وبين خالقه تعالى فلا نقدر نعبر عنه لكن
العقل السليم يشهد ويقطع أن ما ظهر من العبد يدل على ما
بطن منه ومن آدابه في حق السيد العظيم وصحبه
الكرام صلوات الله عليهم أجمعين تبجيلهم وتعظيمهم والابتهاج
بذكرهم والصلوات عليهم وتنزيلهم في محلاتهم وحفظ ما ينسب
إليهم من حكمهم الظاهرة والباطنة حسب الطاقة وقبول
أوامرهم والانتهاء عن نواهيهم ومحبتهم وحب من يحبهم

وحب كل ما يوصل الى حبهم وبغض من يبغضهم والابتهال والتوسل
والتضرع بهم في غفران ما جناه من شر وقبول ما اكتسبه من خير
والطلب الحثيث والسؤال في رضاهم عنه وشكر سيدهم الموصول
بحمد باريهم تعالى وغير ذلك مما لا نقدر نستوعبه ونوصفه عنه
ومن ادابه رحمه الله تعالى وحباه بزيادته في الاخرة مع كتاب الله العزيز
صيانة عن غير اهله وايصاله الى اهله حسب التمييز والطاقة
بلا جنحة ولا هوى وحفظه ودرسه وحسن تلاوته بموجب معناه
والترتيل مع التأني والتأمل والتفكر في معناه فكانت قرأته رحمه
الله تعالى لكتابه العزيز قرأة دراية وتلاوة لا قرأة غيره
تلاوة دون [illegible] دراية وذلك حسب ما رسمه السيد الامير قدس
الله روحه في شرحه الشريف في قوله لا يكون وصول الفاظها الى سمعه
باسرع من فهم معانيها الفصل وكان رحمه الله تعالى اذا مر باية فيها
تسبيح وتقديس في حق الله تعالى وامكن يكررها غير مرة بمد حسن
وتعظيم بارز عن عقيدة صادقة وشوق غزير وكان يامرنا بتمكين
اسمائه تعالى المقدسة تعظيما وتشريفا له جل وعلا مثل جل ذكره وجلت
قدرته وجل ثناؤه وجلت عظمته وسبحانه وامثال ذلك مما هو
متعلق باسمائه المقدسة جميع ذلك تعظيما له وتشريفا وكنا ننكر
عليه رحمه الله تعالى انه يخضع ويخشع بقلبه وقالبه عند ذكر اسمائه
تعالى لما كان متمسا عليه في خلواته ثم كان اذا مر باية فيها ذكر السيد العظيم

ولخونة

104

وإخوته الكرام وصلوات الله عليهم أجمعين كذلك يحيين بكررها ويعظم
ويصلي ويفعل مثل ما يفعل في حق الله تعالى وكان إذا مر بآية فيها ذكر
عفو وغفران ونحو ذلك كذلك يكررها بطلب حثيث وقلب كسير
وفقر حقير وكذا مر بآية فيها أمر بمعروف أو نهي عن منكر كذلك
يكررها ويقررها في نفسه الأبية الشريفة وينبعث بجملته
إلى العمل بها وإلى أمر سوى النهي لغيره فيهما وأمثال ذلك مما لا نقدر أن
نحصيه عنه وإذا مر بآية فيها ذكر زهد في الدنيا وترغيب في
الآخرة كذلك يصيع بكررها وينشط ويرغب في العمل بمقتضاها
وكان يتحسر ويتأسف ويقول بمدحيته يا غبني على هذا العلم
الشريف نذتيكه بذنوبنا ومن آدابه رحمه الله تعالى مع شروحات
السيد قدس الله روحه أنه كان واقفا عندها جليلها وخفيفها
لا يستحل أن يتفكر في حالة أعرض عنها ولا يتعدى خاطره في أمر أمر
به أو نهي نهاعنه وكنا نسمعه يقول كلما الإخوان فيه من دخول
الدواخل عليهم هو من عدم ملازمتهم لشروحات السيد وكان
يقول شروحات السيد أمامنا أول ما يحاسبنا الله بها يوم
القيامة لأنها مستوفية الشروط علما وعملا ودخل عليه رحمه
الله تعالى يوما رجلا من الإخوان يطلب منه صدقة لرجل فقير
من إخوانه فسأله عن الأوراد بموجب الشرح فلقيه تعداه
فتمسمس الشيخ من ذلك فقال له الحقير خادمه سيدي حضرتكم

شركاء للفقراء في هذا المدخل ليس ما يصير يخرج على زواج الفقير حتى يغنيه
الله من فضله فكان جوابه رحمه الله تعالى يا أخي غلبونا غلبونا فما كانوا
يقبلوا منا كيف نعمل معهم وكان رحمه الله حسن الظن بالإخوان
فقال لنا يوما أنتم أفضل منا نحن ما لنا فضل فحاك في صدر خادمه كلامه
ثم قال إذا عامل واحد منا زوجته معاملة أخته وأمه تراه يسلم من
الاشتغال بالدنيا بسببها تراه يسلم من الأنس بها عن الأنس بالله
تعالى تراه يسلم من مجاورة الناس بسببها وعدّ له أحوالا غير ذلك فكان
جواب المرحوم لخادمه صدقت وكلما ذكرته موانع ومن آدابه
رحمه الله تعالى مع مشايخ عصره رحمهم الله أنه كان ما يسلك معهم
الأدب لا يعترضهم فيما يفعلونه في بلادهم وهم كذلك لئن لم يكن
في المشكل بل كان مسلما لهم فيما يفعلونه إلا في أمر يحتاج إلى مشورته
فيه بل كان كل ناحية مشايخها متعاطين فيها وهو مما يعالجهم إلا
أن يكون نادرا شاذ مثل حالة مهمة تحتاج إلى مقابلة أشخاص واتفاق
خواطر نعم كانوا يوصلونها إليه لأنه كان القطب [illegible] المدار
ومهما اتفقوا عليه مشى فيه الحال ولا يعود يصير لا قيل ولا قال وإذا أصد
بين أهل ناحية خلف مشى فيه وأصلح بينهم بنفسه الشريفة بطوله
روح ولين كلام ويساهل في أمور تؤول إلى الصفا ولمّ الشمل بين
الإخوان ولو على مضض لأجل إصلاح الحال وإذا رأى أمورهم
متباعدة يعرض عنهم بعض من وقت إلى وقت حتى تستوي الأمور بينهم

وكان

وكان رحمه الله تعالى يحب المشورة في الأمور خصوصا وعموما ويقول
كل رأس فيه حكمة وكان يحب مشورة من له مزية وسبق
سن ومعاشرة مشايخ أعيان أهل سلوك وكان كل من ينزل له
في منزلته على حسب مقامه خصوصا ويشير بالجلالة والتبجيل إليهم
حاضرين وغائبين خصوصا من كان متقدما في السن والخير
والصحبة كان له خصوصية عنده زائدة عن غيره امتثالا لأمر سيده
وكان لأصفيائه من المشايخ والإخوان عنده احتفال وإظهار سرور
وبسط ونحوه زائد عن غيرهم في ملقاهم ومفاتحتهم في الواجب مع
وجود البشر والبشاشة والنصفة والمحبة للجميع فبهذه السياسة
وإخلاصه رحمه الله تعالى ملك قلوب الناس وجذبها إليه واستراح
وأراح لأنه كان يهرب إلى الجبال من حب الرياسة والمشيخة
وهي لاحقة كأنها متعلقة بأذياله لأن الناس بحب عجيب
يشغلون من يتعلقون به بل ينغصون عليه العيش في الدنيا
والدين كما ورد عن حاتم الأصم رحمه الله أنه قال طلبت من هذه
الخلق خمسة أشياء فلم أجدها طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم
يفعلوا فقلت أعينوني عليها إن لم تفعلوا فلم يفعلوا فقلت لا
تمنعوني عنها إذا فعلتها فمنعوا فقلت لا تدعوني إلى ما لا يرضي
الله العظيم فدعوني فقلت لا تعاهدوني عليها إن لم أتابعكم
ففعلوا فلما رأيت ذلك تركتهم واشتغلت بحاجة نفسي ومما

صار في زمانه ان رجلا كان نازحا عن بلده سائحا في البلد الذي كان المرحوم فيها فصدر من الرجل خطاء يوجب القصاص فتكلم مع الشيخ ابا صافي بكلمة المرحوم وكان له عنده معزة وسابق صحبة واخوة وكان المرحوم الصافي صاحب حملة فكلم الشيخ في نقض مصلحة الرجل بحضور الحقير خادمه ما بي الشيخ فراجعه غير مرة فكان جواب الشيخ لاخيه الصافي نحن لا يمكن نتعدا الادب والمشايخ ما هم معترضون علينا في بلادنا ونحن لا يجب منا نعترضهم في اخوان بلادهم هذا لا يصلح منا الرجل اولى به مشايخه وما فعل ان يترم له ولا يوما واحدا واحاله على مشايخه فهكذا كنا نعهده من المرحوم من الادب مع مشايخ البلدان يتابعهم ويتابعونه فرحمهم الله جميعا ورحمنا بهم ما كان اكمل سياستهم ولذلك استراحوا واراحوا جمعنا الله تعالى بهولاي السادات في مستقر رحمته بجاه سيد المرسلين وكان رحمه الله تعالى كثيرا من الاوقات يحيل كثيرا من امور الاخوان على المشايخ وعلى بعضهم البعض ولا يعترضهم في شي يفعلوه طهارة منه وحسن ظن وقصد راحة وكان يقلد الاخوان في صلح بعضهم بعضا كل ذلك للاشتغال بنفسه ودفع دخول الخطر عنه

وحين أدابه مع الاخوان رحمه الله تعالى انه كان عليهم رحوما شفوقا منصفا يسر لسرورهم ويتنكد لنكدهم متفقدا احوالهم سائلا عنهم في مسراتهم ومضراتهم باسطا اياديه الكرام اليهم مساهما

لهم

لهم فيما يصيبهم من محن الزمان ومصائبه منزلهم في منازلهم
على حسب ما امر به ان جنا احد منهم جناية قابله بالشفقة والرفق ولين
الكلام بقوله يا اخي يا ابني يا عيني يا حبيبي بلوم لطيف على حسب
الجناية فان كان الذنب عمدا كان اللوم والقصاص بحسبه
وان كان بسهو او غفلة او قصور مميزة كان القصاص واللوم
عليه بحسبه كالحكيم الماهر الذي يضع الدواء المنجح على الداء في
محله وكان رحمه الله تعالى يتألم ويتوجع من تحريم القصاص على
الاخوان خوفا من الله تعالى من الزيادة والنقصان وكان يقول
اذا عزمت على تبعد احد من الاخوان سألت سيدي وتطلبت
منه من كرمه وجوده فيما بيني وبينه ان يهديني الى ما فيه رضاه
ورضا خالقه تعالى فينكشف لي بعد ذلك حال في نفسي ما كان تصور
في خلدي فاعتقد ان ذلك مراد سيدي ومولاي فاعتمد عليه وافعله
ثم اتشكر لسيدي على الهامه وهدايته هذا كان يتكلم به الخادم
دون غيره لان محمد الله تعالى كان له عنده خصاصة مبنية على محبته
وطيب خاطره وكان رحمه الله تعالى يستحسن اجالة بعد الرجل على من
جاوره وان كان ادنى منه لان الجار اخبر من غيره بجاره هذا اذا ما
كان له عليه غرض وان كانت الجناية تحتمل مشورة ذوات بصائر
ممن لهم معاشرة ومباشرة من مشايخ من قبله فيشاورهم ويعتمد عليهم
وعلى ما يكون صواب وكان رحمه الله تعالى وقافا عند الشبهة لا يستعجل

في بعض الأمور خصوصا في بعض الإخوان وتسليمهم خوفا من الوقوع
في خلاف الخاطر سيده وكان من معقوله الوافي يرجح إثم تسليم
العلم الشريف على منعه ويقول المنع فيه تدبير والتسليم فيه
تغيير عن اتباع الحق واليقين وتكرير الوصية ثانيا حب الرسول
الشريف وكان يقول في بعض الإخوان يحاسبهم الله تعالى بذنوبهم
ولا يحاسبني بظلمهم لأن بعض الإخوان يهتز بيدي هذا كنا نسمعه
يقوله ولهذا كان رحمه الله تعالى يحب إحالة بعض الإخوان
وتقريبهم على غيره في كثير من الأحيان خوفا على ذمته حتى أن مرة
توقفا رجلان من الأعيان قدامه فادعا أحدهما على صاحبه
بدعوى مذمومة إنه فعلها فقال له الشيخ فأنكر الرجل فعلها
وليس بينهما شاهد فقال الشيخ للحاضرين كيف نقول الرجلان
ثقات ونحن لا ندري الغيب هذا أمر أشكل علينا فإلى الله نرده
وتكلم معهما وكان في زمانه إذا أحدث حادثة بين الإخوان
من فتنة أو مصيبة أو ما شاكل ذلك فتعظم وتكبر ويتواسعون
فيها بالزيادة والنقصان فإذا وصلت إليه تطفى كما تطفي النار الحطب
لأن الإخوان في مصيبة بعضهم بعض في الأغلب كالقيقان إذا
علق واحد منهم إنفصلوا عنه إلى الجو وأقاموا العياط وإن
كانت الحالة حقا أو باطلا يدبرها بعقله السليم وتمضي كأنها
لم تكن وكان رحمه الله تعالى إذا نقل إليه حالة عن أحد من

الإخوان لا تليق به أو حالة توجب القصاص أو حالة يخشى
عاقبتها ونحو ذلك فيسترها ويمكث ويتمهل ويوصي الناقل
بسترها وقلة الكلام فيها فتارة يرسل إلي المنقول عنه يجيء إلي
عنده فإن كان الرجل سالكا أهل تقوي وديانة والقضية تحتمل
المهلة بلا ضرورة فيمهلها ويصبر يسأل عنها المعاشرين الثقات
أهل المعرفة بحيث لا يشيع عليه بين الإخوان ولا يدخل في غيبته
بالكلام المنقول عنه بغير تحقيق والمرحوم كان متمهلا في الأمور
حريصا علي حسناته من غيبة الناس وسبهم من غير تحقيق
فإذا احضر ذلك الرجل المنقول عنه الكلام المزبور قال له المرحوم
هذا قال عنك ما هو كذا وكذا أصحيح ذلك فإن كان ثقة
موسوما بالصدق والديانة ونفا ما قيل عنه قبل الشيخ كلامه
ونفا ما قيل عنه من نفسه ونفس الناقل عنه إذا واجهه ومضي
الحال بالستر وإن اعترف الرجل بما قيل عنه وكان موجب
القصاص قاصصه بحسبه وإن كان الأ يحتاج الي مواجهة
الناقل ارسل المرحوم الي الناقل وواجه بينهما بالستر وقضي
بموجب ما بان له هذا إن اعترف بذنبه وإن عاج وكابر
وقامت تعد بأن الحق للشيخ زاد القصاص وما نفعه منه شي
وإن اعترف من نفسه نقص القصاص بموجب اعترافه ورضي
الشيخ عليه وتكفر الذنب بالقصاص هذه كانت سيرة المرحوم

مع إخوانه وكان يوصي الإخوان بالقنع والكفاف وينهى عن
السرف والتبذير ويثني على من يفعل ذلك بالحمد والثناء الجميل
ويبشر من يفعل ذلك بالبشرة والكفاية من الله تعالى ويقول
قوله تعالى إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان يحب القنع
ويفعله ويستحسنه من كل أحد حتى إنه قال في معرض مدح القنع
وذم الإسراف لأني الثناء على نفسه الشريفة مرارا لا يحصيها
إلا الله تعالى تكون الكبريتة حاضرة وأشعل السراج بنفسي
توفيقا على ذمتي وكان رحمه الله تعالى يفعل ذلك في مكانه وملبسه
ويأمر به غيره حتى في حين مرضه الذي نقل فيه إلى رحمة الله تعالى
كان يقول لنا هذا الكبريت الذي تحرقوه على ذمتي في السراج في الليل
ثم يتحسر ويتوجع من ذلك ويبكي لعلمه بالضرورة الداعية
وكان من عادته الجلوس في الغنم لوجهين أحدهما وهو الأكبر
للاستغراق في لذة الاستحضار والمشاهدة بقلبه للذات المقدسة
لما هو مجبول في جبلته بالقوة والآخر توفيرا على ذمته كما
ذكرناه ومن آدابه أنه كان يحب ويستحسن الرفق
والإيثار بين الإخوان وبين القصف والرفاق والعائلة وبين الجمع
والجموع لقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
وكان يقول إذا أراد الله بقوم خيرا أنزل بينهم الرفق أي كل من
يقصد الإيثار على نفسه لأخيه وصاحبه وقد شاهدنا ذلك

منه رحمه الله عيانا وفيما اسمع من جاوره وماشاه ورافقه ونسائه
وذويه ان كان في ماكول او ملبوس وغير ذلك مما هو محبوب
مرغوب في الجبلة الانسانية وكان نزيله عزيزا مكرما
اخيارا كانوا او اشرارا اما الاخيار لاجل خيريتهم واما الاشرار
سدا عن عرضه وحسما لالسنتهم ونحو ذلك وكنا نسمعه يقول
لو كان الترفه والتنفقة على الاخوان بالقناطير والغرائر مع
الايجاد والقدرة على ذلك كان الخاطر طيبا مع وجود حالا لا
يشغلني عن عبادة الله تعالى وتوحيده ثم يقول وما شغلك عن
الله من اهل او ولد وغير ذلك فهو عليك مشوم وكان رحمه الله تعالى
يامرنا بالذلة والانكسار ويقول عليكم بالذل ويقول فلو ان هذه
النفوس تجد وا عافيته عند الله عزا لا يبور ويأتي على ذلك باحاديث
غريبة عن الزهاد وغيرهم وكان يامرنا بقطع العلائق والشواغل
واذا نزل بالانسان شاغل لا يقدر على دفعه يعد ذلك من نقص
الحظ عند الله تعالى وكان نفعنا الله ببركاته اذا دخل عليه
انسان يتعظ منه بلسان حاله ولسان مقاله عاقلا كان او جاهلا
يدخل عليه بسمت ويخرج عنده بسمت لان كان النظر اليه وكلامه
موعظة وكانوا الخارجون من عنده يظهرون الزهد في انفسهم
وفي ما بين ايديهم حتى ان خادمه قال له يوما يا سيدنا اذا دخلنا
عليك ورأيناك بهذه المثابة التي حضرتك انت فيها اتعظنا بك

وحرجنا تاديبي ثم بعد ذلك نرجع إلي ما كنا عليه أما تأخذ علينا
عهدا وثيقا في الثبات لعل الله تعالي يمن علينا بذلك وكان
جوابه للخادم الحقير يا بعدي جزاكم الله عنا خيرا علي حسن ظنكم
بنا هذه درجة الخصيصة لا درجة عالم المساواة وأتي بالشاهد
الصريح وكونه اكتفي بالقرب بالعتق دون الحلف لقصورهم عن
الثبات وأما الخصيصة بقوموا بما يقولونه ويؤخذ من
هذا الشاهد المكرم فائدة نافعة مقنعة في ستر ذنب المستحيين
كون القصاص يكون في خفية ومن آدابه رحمه الله تعالي مع
تؤابين عصره أنه كان بهم رحوما شفوقا محسنا إليهم بشوشا
في وجوههم مرغبا لهم فيما دخلوا فيه محببا لهم حفظ الفضائل
ومطالعة أخبار الصالحين وحفظهما مرغبا لهم في السلوك
المستقيم مبشرا لهم إن داموا عليه بالوصول إلي العلم الشريف
في القميص اللائي ناصحا لهم في مسك أنفسهم علي العلم الشريف
تشريفا [illegible] له عما صاروا إليه من الذنب الكبير وإن الظلمة
لا تقابل النور وأن العفاف في هذا القميص أفضل وأن العلم
نطق بذلك وإن قصاص من يقع في إحدا الكبيرتين بعد
تمام قميصه الذي صدر الذنب فيه ونحو ذلك حتي يوقع
الأياس في نفوسهم من العلم الشريف والدخول مع أهله فيه
ثم يتفضل عليهم بأمور الدنيا ويرغبهم في أكل الحلال والتعب

في

في فضيلة ومجالسة الصالحين ومجالستهم فيقبلون منه النصيحة ويبذلون
جهدهم بما امرهم به ونهاهم عنه ويحثون نمرهم علي الخير ويستريحون
بانفسهم بقطع اياسهم من الوصول بتذكرهم للذنوب الذي وقعوا
فيها ويقولون حقا وصدقا كلما قاله الشيخ ثم يرجعون الي انفسهم
تائبين طالبين ما امرهم المرحوم به والاجتهاد في العمل الصالح
والوفاة عليه وامثال ذلك وصاروا ثواب زمانه رحمه الله تعالي
ونفعنا واخواننا ببركاته مستريحين بانفسهم راجيين الغفران
والوصول في الاتي واستراحوا واراحوا ومن ادابه رحمه الله تعالي
انه كان يحبه ويستحسنه اذا سكن انسان في بلد يواسيهم بالمعروف
علي قدر استطاعته بمساعدة بيده وبرايه وبماله في خارق بلا
سوال علي قدر استطاعته تطييبا لخاطرهم ويكون معهم في محاضرهم
التي تليق به من عزاء وسرور وان كان له عندهم املاكا او زراعة
في ارضهم يواسيهم في وزن الاموال السلطانية بلا طلب ولا
سوال حتي لا يبقي لهم عليه جميلة وتبرا ذمته من منافع تدخل
اليه من بلدهم بحيث انه يطيب خاطرهم ولا يبقا لهم عليه جميلة ولا
منة بهذا كان يقوله ويتكلم به ونشاهده منه يفعله مع اهل
اي بلد سكنه اذا نزل بهم مغرم من حكامهم يعطي اهل تلك البلد
ويتكرم عليهم بلا سوال ولا طلب بل من تلقاء نفسه الكريمة حتي
كان رحمه الله تعالي يعطيهم عن نفقة جيرانه بغير علمهم وكان يظهر

الغيض علي من لا يعطيهم علي حسب طاقتهم ومدخوله من بلدهم ويتكلم في
حقه ويتعتب عليه ويقول يا ترى أيليق بمن يسكن بلدا ويتجر في
حرفتهم من زراعة وتربات فن واحتطاب وأمثال ذلك من منافع
تلك البلد وما يواسيهم بالقليل كي يعض مغارمهم التراتبية علي حسب قوته
ومدخله حسما للألسنتهم ووقاية عن ذمته هذا كان مذهبه ورأيه حتى
كان يتكلم حاكيا عن رجلين كانا ساكنين بقرية كان
احدهما إذا رأى اهل تلك القرية مجتمعين في جباية خسارة تراتبية
فيدخل الي بيته فيأخذ ما يسر الله تعالى له علي حسب طاقته ويصل يدفعه
اليهم ويتعذر ويقول هذا ما تيسر ولا تؤاخذونا فيتشكروا له ويرضوا
بالقليل اليسير لأنه دخل من الباب وأما الرجل الآخر فما يعطيهم إلا
بطلب وشهرة وكسر حرمة من القصاد ولا يبقى له عندهم حرمة هذا كان
المرحوم يرويه ويتكلم به ويقول ما الفرق بين هذا وهذا ثم يقول تبا للدنيا
تجلب لصاحبها كسر الحرمة وتدنيس الذمة وهتك العرض بين الناس وعند
الله تعالى كل هذا كان يقوله ومرة ارسل رجلا للمرحوم وحبيبه
حمل قطن استحبابا بجسم الكسوة مفرقا بينهم بحسب رأي من أرسله
فبعد قرب سنة جاء الرجل فدخل معه الخادم الي عند المرحوم فسلم عليه
وتشكر له وكان نسيت المرحوم ذلك ولو بعد مدة فقال الرجل القطن
من فضل فلان فاغتاض المرحوم علي الرجل من كلامه وتلون ثم قال
له لأي شيء ما كان كلامك هذا مع مجيء القطن هذه الحالة في مذهبنا
سرقة

سرقة اخفاه فضل صاحب الشيء فقال الرجل للمرحوم أنا والرجل شيء
واحد نعم اخذت بقر الرجل وزرعت شكارة قطن عليهم وارسلت لحضرتكم
وللإخواننا هذه القطنات من الشكارة وفلان اعنا عن الخادم هو يعرف
كيف أنا وصاحب البقر وأمن الخادم على كلام الرجل حتى ان المرحوم
رضي عليه. وكان رحمه الله تعالى يوصينا إذا احد من الاخوان
سألكم عن صرفنا أن يكون من مال الحسنة فقولوا له لا وإنما صرفي
من كسبي بل إذا كان داخل علينا من مال الحسنة شيء خاص معرف
نعم نستخير صرفه في نفقتنا على الاخوان ونتصدق بأربعه منه
من مالنا للحسنة دراهم طيبة لأن في الأغلب من الذين يتناولون
من مال الحسنة ليس هم أهل سلوك لأن تناول الأخذ من مال
الصدقة لا يجوز إلا عن ضرورة داعية كما ورد عن امرأة من الصالحات
في أيام عمر بن عبد العزيز إنها احتاجت فدخلت عليه فقالت يا أمير المؤمنين
أن لي أولادا ولم يكن عندهم في هذه الليلة ما يقتاتون به فقال
ادخلوها على بيت مال المسلمين تأخذ عوزها فأدخلوها فأخذت
درهمين وذهبت الى السوق واشترت لهم بدرهم عشاءهم وأبقت
درهما لغداهم ثم ذهبت للأولاد فأخبرتهم بذلك فقالوا لها
لا نأكل من هذا الزاد أو تردي الدرهم إلى موضعه يبات على
ذمة عمر ولا يبات على ذمتنا هذا كان يتكلمه المرحوم لأن
تناول الصدقة لا يجوز إلا عن ضرورة بالغة ويكون بالتقتير

الكثير مثل أكل لحم الميت لا يكون إلا عن ضرورة داعية • وكان رحمه
الله تعالى يوصي في الحيوانات ويقول على الإنسان أنه يكفيهم
من الأكل والشرب ويكسيهم ولا يحملهم غير طاقتهم • فإذا عامل
الإنسان حيوانه بهذه الثلاث الحالات • أكل تعب حيوانه حلالاً وإن
قصر في واحدة منهن • أكل تعب حيوانه مدخولاً لأنها دابة خرساء لا
تنطق ولا تشكي الضيم • والمرحوم كان رحوما شفوقا على مخلوقات
الله تعالى • وكان يكره إظهار القوة والجبروتية من كل أحد ويوصي
بالذلة والمسكنة مع وجود فرضها لازم • ويقول ذللوا هذه النفوس
تجدوا العز غدا • وكان يتعجب من شاب يكون ماترا بجبل وعن ربعه
حيوان جري دميم ويركبه ويهش قوائمه عليه • ويقول أين المروءة وأصحابها
وبالجملة كان رحمه الله تعالى أرحم من الأم الحنونة بمخلوقات الله
تعالى ويحب ويمدح من يفعل ذلك مع إنسان أو حيوان • ومن آدابه
رحمه الله تعالى ونفعنا وإخوانه ببركاته مع نفسه الشريفة إننا كنا
نرى منه في كثير من أوقاته ملازم الحزن نفسه مثل من يكون
فقد عزيزه • وكان لم يزل يتأوه ويتوجع ويقول يا حسرتاه مع تألم
وشوق منزعج على وجود مفيد حاذق في وسرداب تحت الأرض حتى
نبقا نستفيد منه ونخرق في تلك السرداب • ثم يعيد الحسرة ثانيا
ويتأوه ويتوجع ويقول لو أننا نعلم بمفيد قريبا كان أو بعيدا
لسعينا إليه ولو كان بمشقة شديدة • ثم يقول كيف نعمل نحسبنا

في جزيرة

ثم ظلمة شرايعه

في جزيرة الغضب وقد فوّعنا بين سبع ظلمات احدها ظلمة الحسد ثم
ظلمة النفوس وشهواتها ثم ظلمة الحرام والشبهات ثم ظلمة عدم
المفيد ثم ظلمة المرتدين ومجاورتهم ثم ظلمة غيبة الحدود ثم
انه يتحسر ويتأوه ويتألم ويطاطي برأسه خاشعا خاضعا خاديا
من الله تعالى حياء منه وخشية وهذا كان دابه رحمه الله ونراه
في كثير من اوقاته واما ما بينه وبين خالقه تعالى فلا نقدر نوصفه
ولكن ما ظهر لنا منه ونعتقد انه نزرا يسيرا عند ما بطن ومن عاداته رحمه
الله تعالى في كسوة بدنه الطاهر المطهر انه كان حاذيا فيه حذو الزهاد
مشايخ سلاك طريق الآخرة فانهم اختاروا لبس الازرق من الثياب
دون غيره هكذا ذكره عنهم مصنف كتاب الاحياء في الجزء الأول من ربع
المهلكات انهم اختاروا من الالوان في الملبوس الازرق من الثياب
دون غيره وربما كان قصدهم فيه لقلة كلفته ولكونه يحتمل الوسخ
اكثر من غيره ولعل ان لبس الاسود مخالفا للسنة الاسلامية
وكذلك الابيض ما يحتمل الدرن والوسخ مثل الازرق لكونهم سواحا
في الجبال وبطون الاودية فهذا المرحوم حذوهم في زيهم وسلوكهم
حتى قيل عنه انه كان في مبدا امره كان له احتفال كثير في
قراءة اخبار الزهاد كان ذلك كان منطويا في طبعه وكنا
نراه اذا لبس قبا جديدا يلبسه تحت الثوب العتيق حتى اذا زالت
زهوته ونضارته يعود يلبسه مكشوفا كل ذلك لزهده وورعه

رحمه الله تعالى ولا أخلانا من بركاته حيا وميتا وكنا سمعنا بقول أني لا أستليق من يخطر ويترد ويلبس أفخر ثيابه ويتزين بها فإن ذلك من علامات الرياء بل يخطر بثيابه التي تكون عليه بحيث أنها تكون نظيفة لأن النظافة والقلانة من مشروعات الإيمان وكان أراه يبذل قميصه دون ثيابه كلها في أول من جمعة زمان مراعاتا لرسم السيد في قوله لا يجوز للإنسان جسمه لبس القميص الوسخ ومرة عرض سؤال من أحد الشيخ أبا جابر المرحوم بحضور الحقير كاتبه في قول السيد لا يجوز للإنسان أن يغتسل في حضور جماعة الأجنبي بين ما بين سرته وركبته أو يكون منفردا فسكت الشيخ الفاضل ولم يرد له جوابا مراعاتا لأمر السيد لأنه قدس الله روحه أباح للمنفرد رفع المئزر عنه ساعة الغسل لكون ما عنده أحد يراه ولا ينكشف عليه وكان الشيخ الفاضل هاب حضور الحضرة الربانية وكشف عورة الإنسان عندها لأنه جل وعلا حاضر موجود مع كل أحد في الخلا والملا فكانه رحمه الله تعالى بسكوته عن رد الجواب سلك الأدب مع الله تعالى ومع السيد قدس الله روحه أنظروا يا أهل البصائر الراجحة إلى هذا المبحث الدقيق وإلى هذا الأدب الوثيق مع الحق تعالى ومع السيد قدس الله سره وخادمكم الحقير جاورته رحمه الله تعالى فوق عشر سنوات تزيد قليل تنقص قليل مجاورة محبة صادقة ووداد اتفاق وإباحة تفويض في الدخول والخروج عليه ليلا ونهارا ما سمع منه ولا عنه كلمة تعاب

عليها

عليهما ولا حالة يزري بها عليه اللهم إلا أن يكون سهوا أو ضعف
تمييز بل رحمة الله تعالى من يوم دخوله في الزهادة والورع في زيادة
لا في نقصان إلى يوم نقلته ومن عاشره وباشره كأمثالنا يشهد بما
شهدناه فلما كان ذلك مدحة الخادم مشافهة ببيت شعر على لسان
الصفي الحلي حيث قال شعر لذنابه فوجدنا من مناقبه ما لا تشاهده الأبصار من
أغنا الخادم بذلك من عاشره وباشره في زمانه إلى يوم تاريخه فلما سمع
المرحوم ذلك من خادمه تبسم ثم قال كل ذلك ظنكم في الحقير المذنب
الخاطي جزاكم الله عنا كل خير ثم أخذ في الدعاء للخادم تارة
ثم بالإفتقار والاعتراف تارة ثم بالحمد لله والشكر لوالديه تارة ثم أنه
قال بعد ذلك في معرض شكر الله تعالى وحسن الظن فيه من الناس
بغير استحقاق ولا عمل يستوجب العبد الحقير ذلك حاكيا عن نفسه
قال [illegible] عن رجل فاخوري كان يتقربه يبيع فخاره فباع ما باع ثم
حمل بغله ما بقي من الفخار وإذا بامرأة تقول له حط عن بغلك الفخار
حتى نشتري فما تم ذلك وهم على المشي فقالت إن كان لفلان سر
لا يفوت بغلك حتى يتكسر الفخار ففي الوقت حطم البغل إلى خلف
وإلى قدام ورمى الفخار فتكسر فقال صاحب البغل لا أعهد هذه
الخصلة في بغلي أبدا ثم تبسم المرحوم بعد كلامه هذا وقال ما قاله
من الاعتراف وخفي لطف الله به وأما الخادم الحقير فإنه عاشر
وباشر ورافق وجالس أعيان مشايخ الحلبية والشامية معاشرة محبة

ومودّته والنفاق فما رأى للمرحوم شيخه نظيرا في سلكه ولا
في أوصافه على التمام والكمال فوا شوقاه بل فوا وجداه بل
فوا حسرتاه على رؤياه ورؤيا أمثاله السالكين السالفين
والسائلين إلى جار العز فنسأل الله المنان أن يختم لنا ولمشايخنا
واخواننا بخاتمة خير وقبول ورضوان إنه رؤوف منان
ومن آدابه رحمه الله تعالى أنه كان إذا أتى عليه حالة تحرك
غضبه يبان في وجهه المنور بالإيمان الغضب ثم إنه يتكلم
ويدخل يديه في عمامته ويسكت هنيهة حتى يكون قد أخذ
وغيبة ثم بعد ذلك يتكلم في تلك الحالة بكلام موزون
مضبوط بتمييز صحيح مثل الحكيم الذي يوضع الدواء في محله
فيكون الشفاء بعده فيبرئ ويستريح فهذه كانت أخلاقه
ومن آدابه رحمه الله تعالى في ترتيب مأكله أنه تكلم يوما
قال تفكرت فيما شرعه السيد قدس الله روحه في الأكل أن لا يأكل
الإنسان إلا بعد تنقية المعدة من الطعام فاستدللت على ذلك بتحريك
حواس في الباطن فتركت الترتيب فيه وصرت أنتظر العلامة المذكورة
متى حدثت أكلت ليلا كان أو نهارا فصرت أراكما أسمع حواسه
تضرب عليه من زيادة الجوع فيأكل عندها وكنت في بعض الأوقات
أدخل عليه بطعام أعد له في وسطية معدة لطعامه مقدرها فيجان
كبير يسع مقدار أوقية طعام أو أقل أو أكثر فيكون ذلك غداه

وكان لا ياكل قدام أحد إلا القليل من الناس قصد ستر حاله وكان يتكلم
عن رجلين من الزهاد إنهما ترافقا في السياحة فلما كان ميعاد أكلهما
جلسا ليأكلان فأخرج احدهما من جرابه كسيرات يابسات مختلفات
الألوان وأخرج الآخر من جرابه خبزا حسنا ملفوف فيهم دامات لذيذة
كان المرحوم يقول كزوا يدنا فالتفت اليه صاحبه وقال له إنك لن
تنجح فكان المرحوم يقول ونحن بطوننا لم تدعنا ننجح وتكلم
مرة في معرض ذم الدنيا وفضولها وكون الناس تعلقوا به واشتغل
عن بعض ما هو بصدده فقال على ايش هذا يكون ويصير منا المملوك
الحقير عين طن مدين قمح ورطلين دبس ورطلين [illegible] زيت يكفوني
سنة وكلامه صدق صحيح بما كنا نشاهده عيانا منه وجملة
الحال أنه كان رحمه الله تعالى جبارا على نفسه لا يرحمها ولا يحنو عليها
فطوباه ثم طوباه بما حصل عليه من النعيم السرمد وبمثله يقتدي به ولمثله
فليعمل العاملون وكنا يوما جالسين مع المرحوم نقابل في مكرم
فوصلنا الى الحساب المعلوم فقال الحقير خادمه المأثور عن بعض المشايخ
إنه وجهه في بعض مصنفاته على التوبة عن الذنب العظيم والكبير بين وأحضر
على ذلك شواهدا كثيرة من الكتابين فلما سمع المرحوم من خادمه هذا
الكلام تحركت عنده الحمية الدينية وتلون وهذا كان سمته عند ذكر
المنكر الذي يقدح في الدين ثم إنه التفت إلينا وقال ومن أعلمنا إن هذا
كان خاطر خامس الأطهار صلوات الله عليهم ومن أين نعلم أن

انجاب في هذا الموطن عن التوبة عن الذنب العظيم والسجل العظيم صلوات الله عليه سد هذا الباب في رسايله الشريفة في غير موضع عمق وقع في إحدى الكبيرتين وكذلك السيد الجليل خامس الأطهار صلوات الله عليه في رسايله الشريفة للبنات وغيرهم سد هذا الباب وأتي بالعنة وما اكتفا حتى أتى بالسخط من الله وما اكتفا حتى أنه استشهد الباري تعالى عن نفسه الشريفة بالبراءة ممن خالف أمره وكذلك أمامنا السيد الأمير قدس الله روحه ما فتح فيه باب وكذلك شيخنا الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما فتح فيه باب ولا علمنا دخلنا في فتح هذا الباب الخطير ولا نطابق أحدا على فتحه بالجملة الكافية ولا نأمر بفتح باب سدوه موالينا وسادتنا فقال له خادمه الذي فتح فيه هذا الباب كان أهل فضل وعلم فكان جوابه رحمه الله إنه قال العلم شاركت فيه الأبالسة ثم قال نعم ولا ننكر أن التوبة النصوح إذا كانت مستوفية الشروط إنها ما تغفر الذنوب لكن من أين لنا بها وهي المبنية على تلاف الجسم بالجوع والظما والسهر والسواح في الجبال والبكاء والخوف والاعتذار وما كانوا يفعلوه بأنفسهم الزهاد سلاك طريق الآخرة ومنال ذلك مما لا يسع المكان شرحه ثم سد هذا الباب واستخف ثواب أهل زمانه بالاختلاف إلى نواب من مضوا من زهاد العصر القديم ومشوا على ذلك مشايخ عصره رحمهم الله تعالى والآن بحمد الله وشكره أسيادنا الموجودين ماشيين

علي

114

على ما مشوا عليه الأنبياء الماضيون أتباعهم الله تعالى ومن آدابه
في تفرقه وغاياته رحمه الله تعالى فيما صار في زمانه أن رجلا من مشايخ
عفرم تزوج امرأة غير بالغ بلا ضرورة لرجل من الاخوان فصار
في ذلك عليه تعقيبات من أعيان ناحيته ما وصلوا القضية مع الخادم
إلى المرحوم في حقيقته فسكت عنها وكان من سجيته التأني في
الأمور وسجيته مساوي للإخوان فبعد ان الطاعنين والمطعون
عليه توجهوا إلى زيارة المرحوم فلما صاروا في محله التفت إلى الرجل
بالجلالة وقال له بلغني انك تزوجت فلان امرأة غير بالغ صحيح
ذلك فقال نعم لكن الامرأة ابنت سبعة عشر سنة فقال له المرحوم
لا يحل زواج امرأة ولو إلى سبعين سنة إذا لم يصير احتلام من
الجهتين إلا لضرورة عينتهما السيد في شرحه مع عدم الجماع
لأن الله تعالى ما حلل الزواج إلا للولدية لأجل بقاء النوع البشري
فقال الرجل انا اخذت من كلام السيد في قوله الاحتلام أو خمس عشر
سنة فقال له المرحوم ان رسمت ذلك في كتب الميثاق ولأن ابن
خمسة عشر سنة يكون قد كمل تمييزه فيجوز التصديق
عليه كتب الميثاق ولو لم يكن بالغا لأنه قد يكون في الرجال
والنساء من لم يحتلم في عمره كله وإذا كان الحال على هذه
الصيغة يكون من لم يبلغ بعقوبة كتب الميثاق ويبقا له على الله
حجة وحاشا الله وتنزيه عن والشرايع سوى لأنهم يزوجون الرجال

ولو لم يحصل احتلام • وكذلك زواج من لم تكن بلغت من النساء •
بحيض التاسع عشر فيه شريك للزوج فيما يحتسب بينهما لغيب الولد • وكل
هذا خطأ صريح • لان زواج الغير بالغ لا يحصل منه نتيجة ولا
مولود • وذلك حرام • ثم سكت هنيهة • والتفت الى الحاضرين وقال
لهم الشيخ بنا على حبل اعنا شرح السيد • لكنه غلط ان اجبتكم بغير
مسامحة • ومن هنا الى هنا بالكم بقي بغير ذلك • واطلق الكلام •
فلم يترتب عليه [illegible] بعد او لا يوم • ومما صار في زمانه رحمه
الله تعالى واعاد علينا وعلى اخواننا من بركاته ان رجلا جاهلا رمى
امرأة خيرة كانت في جوار المرحوم بكلام مقطع • فاحضر الحرمة الى
قدامه مع حريمه • وسالها عن ذلك • وكان جوابها ان هذا شي ما
صار ابدا • فقال لها حتى نسال عن هذه القضية • قالت اسال الى اخر العمر
ان طلع لهذا الكلام حقيقة • انا اكون تحته • وتمسك الكلام
عنها في الواجب • ثم انه بحسن سياسته الكاملة • ارسل من قبله
رجلا من الاخوان • ذات عقل الى ذلك الرجل في خفية • فاجتمع معه •
فقال له ان الشيخ يسلم عليك • وباعثني الى عندك في خفية • فاخذل
الرجل الجاهل • وقال من اكون انا من الناس حتى يسلم علي هذا الشخص
الفاضل • وقال ما قال من الاعتراف • ثم قال له بلغ الشيخ عنك انك
تكلمت في فلانة ما هو كذا وكذا • فان كان ذلك صحيحا يريد منك
تعرفه • وان كان غير صحيح تعرفه • فلما سمع الرجل ذلك تزعزع

من

مِنْ ذَلِكَ وَنَفَظَ طَوْقَهُ وَقَالَ حَاشَا الجَوْهَرَةَ مِنْ ذَلِكَ وَحَلَفَ لَهُ أَبَا مِنْ
عَلَيْهِ أَنَّ هَذَا مَا صَارَ مِنِّي بِالفِعْلِ بَلْ صَارَ بِالكَلَامِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنِّي
نَزَلْتُ فِي الضَّيْعَةِ الفُلَانِيَّةِ وَكَانَ مَعِي بِضَاعَةٌ فَاشْتَرَوا مِنْهَا أَهْلُ
تِلْكَ البَلَدِ مَا تَيَسَّرَ وَمَضَوْا وَكَانَتْ تِلْكَ الحُرْمَةُ فِي الضَّيْعَةِ فَبَعْدَ
سَاعَةٍ وَإِذَا كُلُّ مَنْ هُوَ رَاجِعٌ إِلَيَّ بِالَّذِي اشْتَرَاهُ مِنِّي فَقُلْتُ لَهُمْ
مَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ قَالُوا فُلَانَةُ قَالَتْ أَنَّ رِزْقَكَ حَرَامٌ فَهَاجَ طَبْعِي مِنْ
ذَلِكَ وَقُلْتُ مَا قُلْتُ بِالكَذِبِ لَا بِالتَّحْقِيقِ يَا فُلَانُ مُرَادِي مِنْكَ تُقَبِّلُ
لِي أَيَادِي الشَّيْخِ الفَاضِلِ وَتَقُولُ لَهُ عَنِّي إِنَّ هَذَا مَا صَارَ مِنِّي بِالفِعْلِ أَبَدًا فِي
حَقِّ هَذِهِ الحُرْمَةِ الجَوْهَرَةِ الأَعْلَى حَقِيقَةً مَا قُلْتُ لَكَ فَعَادَ الرَّجُلُ أَعْلَمَ
الشَّيْخَ بِمَا قَالَهُ الرَّجُلُ الجَاهِلُ فِي حَقِّ الحُرْمَةِ فَفِي وَقْتِهِ تَكَلَّمَ مَعَهَا
بِلَا عَيْبٍ وَدَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى آخِرِ عُمْرِهِ هَذِهِ كَانَتْ سِيَاسَتُهُ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَمِمَّا صَارَ أَيْضًا فِي زَمَانِهِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الإِخْوَانِ كَانَ
وَاصِلًا عِنْدَهُ فَتَزَوَّجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ حَرِيمِهِ بِغَيْرِ رِضَاهُ وَلَا حُضُورِهِ لِعُذْرٍ
كَانَ مَقْبُولًا عِنْدَ المَرْحُومِ فَقَبِلَ عُذْرَهَا وَأَمَرَ بِزَوَاجِهَا بِلَا عَتَبٍ
وَلَا مَلَامَةٍ فَلَمَّا عَلِمَ الرَّجُلُ بِزَوَاجِهَا حَلَفَ إِنَّهُ مَا عَادَ يُكَلِّمُهَا وَلَا يَدْخُلُ
إِلَى عِنْدِهَا عُمْرَهُ كُلَّهُ ثُمَّ سَكَّ نَفْسَهُ عَنْ كَلَامِهَا مُدَّةً وَحَالَهُ سَالِكًا
مَعَ المَرْحُومِ وَغَيْرِهِ فَبَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ عَنَّ لَهُ فِي النُّزُولِ عَنْ يَمِينِهِ وَأَرْسَلَ
إِلَى الشَّيْخِ رَجُلًا مِنَ المَشَايِخِ يُشَاوِرُهُ عَنْ رُجُوعِ الرَّجُلِ عَنْ يَمِينِهِ
وَيَنْبَعِدُ فَأَحْكَى المُرْسَالُ إِلَى المَرْحُومِ مَا أَحْكَاهُ الرَّجُلُ فَقَالَ لَا

يصيبو ذلك مني ولا أصير شريكه في خطاه بل اذا نزل الرجل عن يمينه من لقاء
نفسه نعود نترجم له بعد ما يلهمنا الله تعالى فلما علم الرجل بذلك فتوجه الى
المرحوم ونزل عن يمينه من تلقاء نفسه فترجم له بنصف سنة ومشي ذلك
على هذا القانون في زمانه وبعد ذلك صدر من امرأة في زمانه كانت
تقرأ القرآن ما صدر من الرجل المذكور فتقاصصت فصاصة وزنا بوزن
ومما صار في زمانه ايضا ان امرأة عاقت رجلها مع نصراني وهربت
معه من بلدها الى بعض النواحي فتبعوها رجالها جهالا ومنهم رجلا عاقلا
فوجدوها ورجعوا بها فقالوا الجهال للرجل العاقل وكان خالها انصرف
عنا ففارقهم الرجل وتوجه الى عند المرحوم فوصل الى عنده الى بعض الكهوف
باكيا محزونا حيرانا متكولا على نفسه من هذه المصيبة التي نزلت به
فقص له قصته من اولها الى آخرها فرثا له وشفق عليه ثم قال له لما
هربت الحرمة وخرجتم في طلبها ما علمتم ان اقاربها الجهال اذ لقوها
يعدموها فقال نعم ما خرجنا من البلد وراها الا وانا اعلم بذلك قال
له المرحوم لو تقول غير ذلك ما صدقناك يا رجل انت وقعت في مصيبة
مشكلة لا المشاركة في القتل طيب ولا القعود وعدم الغيرة طيب
وامره بالمسك ومضى الرجل واما الجهال المشهور عنهم انهم جعلوها
اشارة للقواس واعدموها واما الرجل فغاب عن المرحوم مدة واغلب
الظن انها فوق سنة او اكثر او اقل ثم عاد الى المرحوم باكيا حزينا
فامره يقرا في كتابه واطلق التخيير فيه هذا ما احاط به ذهن الحقير

الخادم

الخادم وقيل ان المرحوم تكلم معه ومشى حاله والله أعلم لأن المدة قد
طالت وكان الشيخ الفاضل قابل بين النصين الصحيحين عن
سيد الخلق صلوات الله عليه في الرد على النصيري لعنة الله في القتل
عمدا واستحسانه وعدم الغيرة على العيال ما زينا قول الى الخروج
من الايمان والدخول في مذهب الطائفة الخرمية فان القتل عمدا
يؤول استحسانه الى الكفر بالله والشرك به اعاذنا الله من الوقوع
في الحالين ونسأله العصمة من ذلك بجاه سيد المرسلين وكان
المرحوم استخف ذنب الرجل كونه ما شارك في قتل الخرمة لا
باليد ولا بالنية وقبل عذره في الغيرة على حرمه والحمية عنهم وان
ذلك من اخلاق الكرام والمرحوم رحمه الله تعالى كان حكيم وقته
وعقله راجح وامره مبني على فصول المعلوم الشريف ومما صار في
زمانه وشاهدناه ان رجلا من الاخوان قصد بعض المشايخ في قضي
حاجة وكان معه الحقير الخادم وكان الرجل ضعيف التمييز خفيف
المنزلة في المعرفة الا انه كان سالكا فكلم ذلك الشيخ في قضي
حاجته فما رد له جواب فيها على خاطره وخرج من عنده وهو مغتاض
فالتفت الى الخادم وقال له يعجبك هذا الجواب الذي رده لنا هذا
الخبيث فانتقل الكلام الى المرحوم من غير الخادم وكان جالسا
بين جمع ثقيل فقام مني بينهم واوما بيده الكريمة ان لا احد يقوم
ومر على الخادم فوضع يده على كتفه ومشى قدامه الى الخلا ثم جلس

وقال له اجلس فجلس ثم قال بلغني ان فلانا قال في حق الشيخ فلان
إنه خبيث صحيح صار ذلك قال نعم لكنه ما قال خبيث بالثاء
بل قال خبيت بالتاء والخبيت المطمئن فقصد الخادم تلطيف العبارة
في حق الرجل فما عدا كلام الخادم على المرحوم بل إنه قال اولاد
المدن يجعلون الثاء تاء ثم قال أيجوز من هذا الرجل ان يجعل هذا
الجوهرة خبيث والخبيث هو المشرك وأتى بالآية الكريمة وترجمها
ثم ترك له سنة كاملة كنا في وقتها نحن انه اضاف اليها من
غير ما ذكر نحو ثلاثة أشهر أو أربعة إسوة غيره بسبب أمور شرحها
يطول في هذا المحل ومما صار في زمانه رحمه الله وجاوزنا به في الآخرة
كما كان في الدنيا ان رجلا من الاخوان كان شيخ تربية رشيد
نفرتهما فأنكر على شيخه أمرا ليس يعرف مقصد الشيخ فيه فقال
إنه ما يتكلم معه أي مع شيخه مدة طويلة فبلغ المرحوم ذلك
فأمر رحمه الله ان لا أحد يتكلم مع المنتجب أو يمشي الى شيخه
ويتطلب منه حتى يرضى عليه هذه كانت سياسته مع المشايخ
والمستجيبين مثل حاجات الكبير من الصغير حسب رسوم العلم الشريف
فالتزم ذلك المنتجب بالمشي الى شيخه مدة حتى رضي عنه ومما
صار له رحمه الله تعالى انه كان مختلي في بعض القرا في زمان
المرحوم شيخه الشيخ بدر الدين فصار من رمي في حقه كلاما ممزوقا
وحاشاه منه فبلغ ذلك شيخه فما التفت اليه فقيل عنه رحمه الله تعالى
إنه

117

إنه ما عاد في عمره كله دعس في أرض تلك القرية دعسة واحدة
امتثالا لأمر سيده الشيخ نصر في حراسة نفسه الشريفة فهذه كانت
في نيته وأمره في تنحي الإنسان عن مضايق السوء ومداخل
الظنون ومما صار في وقته رحمه الله تعالى أن رجلا نزل
في القرية التي كان المرحوم فيها وكان مع الرجل حرمتان فيهما كلام
ما هو مليح فعلم الشيخ أباصا في حريمهما فعزم على تطهير الرجل وحرمه
من البلد عنفا وصمم على ذلك فأوصلنا خبرهما إلى الشيخ فاغتنن
من هذه السياسة وقال السيد الجليل زيدان كان المفسر التي فيه
النساء الفاسدات ملاصقا للمكانه وتحمل ذلك وهو قادر بنفسه منه
كان يطهرهم من المفسر فقولوا له يدبر هذه القضية بالستر واللطف
والإن غفل وشاع الخبر بعد موهما ويقع في الخطر كما علمناه بما قاله
المرحوم فقبل وتلطف في الظاهر ولم يجل عن ذلك حتى طهرهما
من البلد على سلامة ومما صار وقد وقع في زمانه رحمه الله تعالى
أن الإخوان كانوا يتحدثون في خلطة فيما بينهم فأفصحه الخادم
إلى المرحوم صيغته على ما قيل أن تهمة الشيخ نصر كانت في
أعتبيته فما يكون عجب إن الله تعالى عاودك إليها في قميص السيد
الأمير قدس الله روحه حتى أقام الحجة على أهل العصر إلى القيامة
فكان جوابه رحمه الله للخادم ما شي عجب في ذلك الشيخ نصر أحضانا
الله ببركاته كان مقامه كبير والسيد الأمير كذلك وما

نعا هذا الخاطر ثم قال له الخادم يا سيدي والداعي عمار رضي الله عنه ونفعنا ببركاته كانت مصيبته في منزل خنجر ابن شيبة في الشعيرة في حارة من بلدكم فما يكون عجبا إن الله تعالى رده إليها في قميص حضرة الشيخ أبا فلان عن نفسه الشريفة فلما سمع ذلك من خادمه وكانت حادثة نزلت به ثم أخذ في الاعتراف والذلة والمسكنة والتبخس بنفسه حتى إنه قال ما كنت أصلح أن أكون أنقل حذاه من أين إلى أين لا يمر هذا في خاطركم أبدا وكنا نسمع من أعيان مشايخ عفرة فوق ما شاهدناه منه من المقام الرفيع يقولون ويعتقدون أن لو كان الشيخ الفاضل في الوقت المعلوم لكان داعيا من الدعاة لما ظهر وبان منه من السلوك الدقيق والهمة العالية والآراء السديدة والعزايم الشديدة في أداء ما أمر به حدود الله في نفوس صلواتهم الشريفة وأما خاطره رحمة الله تعالى في دعاة الوقت المعلوم السيارة بالرسائل إن كان بدوي أو سندي أو عجمي أو مغربي أو ما شاكل ذلك كل واحد منهم مقامه عظيم ولو كان من عالم المساواة لأنهم باعوا نفوسهم الكريمة في مرضات مواليهم وتركوا كل ما كان بأيديهم وأوقفوا أحوالهم تحت القتل والسب والطرد وغير ذلك فأين لنا بهذا المقام الرفيع وكان المرحوم الشيخ أبا صالح يعتب على الشيخ أبو الخير بحضور المرحوم في كون الداعي يشلح بعض ثيابه ويروح إلى عند النشر دمه وهو مستعد للقتل

وما يروح

وما يروح معه ويقول يا عتبي عليه أما المملوك كنت نروح معه
ولو صار في كيف ما صار وكنت أقول لهم كذا وكذا من باب
الملامة للخلا في سيدهم وأتركا بهم المناكر فكان المرحوم
يتبسم من كلامه وتراميه وحبيته الدينية ثم قال المرحوم
لا نعلم ما كان مقصد الشيخ أبو الخير وما تكون همته بهمة
واحد منا وأيش همتنا عند همته والدليل على أنه خاف من سطوة
الشر دمة وصار تحت الملامة كون سيده وسيدنا يقول شيف تمار
إنه عند ابن جندل دلالة صريحة أن نكون تحت هذا الكلام ملامة
عليه وكنا نتذكر عفريت المرحوم في مشايخ الكشف فيقول
ما نطقت رسائل المعلوم الشريف بأحد إلا وهو صاحب مقام محمود أ
كان أو مذموما ومرة كنا عنده في جبل في كهف في زمان
القيبا فكنا نترصد عليه خيفة في الليل الخادم ورفيق لي
كان صالحا رحمه الله كي نعرف كيف حرفته في العبادة فكان
ما يهجع في ليله إلا قليلا بصوت خفي منكسر محزون تارة
يتلو في كتاب الله العزيز بنغمة خفية وتارة ما نسمع له نغمة
لا ندري كان يبكي لا ندري كان يحاسب نفسه ويعاتبها
لا ندري يتفكر في ما مطلوب منه هذه كانت حرفته في العبادة
في ليله كقوله تعالى عن الصلحاء جعلنا الله تعالى منهم بجق سيد
المرسلين كانوا كثيرا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم

يستغفرون هذا كان دنبا انه الي الشيخ رحمة الله تعالي ثم ينهض قايما
يصلي صلاة الشيخ ويورد وردا مختصرا ثم ياخذ راحة له الي طلوع الشمس
ثم يجلس للقراءة فرضية فكما نتوجه الي عنده فيقرا كلمة كلمة وذلك
بخشوع وسكون واطمانينة مع مذاكرة الي ان تفرغ قراءة الفرض
الي قرب نصف النهار ثم نخرج عنه وكان رحمة الله تعالي يكره النغمة
القوية في القراءة والهرج والجزل فيها والمسابقة والمماراة ويعد
ذلك ضربا من اظهار القوة والرياء بل تكون القراءة بحيث ما تسمعها
الحاضرون ولو يكون في راس جبل لاحد امرين احدهما ان القراءة
بالصوت الخفي والثاني بينهما تولد الخشوع في قلب القاري والمستمع وغير
ذلك والثاني الصيانة للعلم الشريف واتباع العادة هذا خاطره رحمه
الله ومشي عليه حتي ان مرة كنا معه في راس جبل عال جدا فالتفت
الي الخادم واحس وتبسم وسمي وبدا بقراءة نو بيخ سهل فكان
القريب منا لا يكاد ان يسمعنا ومرة كنا غادين عنه في البرية
فوصل الي عنده شيخ فاضل ومعه ضربة شباب درس قد خلوا الي عنده
واطلقوا القراءة باصوات قوية ومسابقات بخلاف ما في طبعه
فكانه متضايق من ذلك ولم يفعل يكسر خاطرهم فلما حضرنا
عنده عند الغروب صار يقول لنا اين كنتم عني جاء الي عندنا
الشيخ فلان ومعه شباب درس وصاروا يقرأون باصوات
مرتفعة ويتسابقون فضاق صدري من ذلك فقلنا له الليلة

تنتظم

ننظم القراءة على خاطرك إن شاء الله تعالى فلما كان في وقت التهجد
أشار إلينا أن لا يقرأه إلا اثنين لا غير فتقدم الخادم ورجل من
الشباب فقرأنا قراءة على خاطره من يتقيض المرحوم لذلك وكثير
من مشايخ وقته ساروا على هذه السيرة وبالحقيقة أهل الزمان
بكبرائهم ثم إنا كنا نسمعه في مرضه الذي توفي فيه يعتذر إلى
الله تعالى ويقول أنا تعرضت للدنيا وعملت لي طاحون وغيره
كرم فجازاني ربي بمنه [illegible] الرحمة التي أنا فيها قال بعض السواح
لرجل طلب منه موعظة لا تتعرض للدنيا فإنما تعرضك للعطب
وأيضا كنا معه يوما في ذلك الكهف المذكور بعينه فخرج منه إلى
الخلاء ومعه خادمه ورفيقه الشاب وجماعة من الإخوان في طلب
تحويش لوز مر وكان موجودا حول ذلك الكهف وكان رحمه الله
تعالى له رغبة في الأكل من مباحات البرية سمت طلاب طريق الآخرة
وكانوا يستخرجون له من تلك اللوز المر زيتا حلوا يأكله في طعامه
عوضا عن زيت الزيتون الجوي رغبة في حلاله وكان أيضا يحب
زيت زيتون بري يحوشونه الإخوان له فيأكل منه كل ذلك ثمرة
إخلاصه مع الله تعالى وكان تلك اللوز موجودا حول تلك الكهف مستوي
يابس فصاروا الجماعة يحوشون اللوز ويرمونه قدامنا ونحن والمرحوم
ننزع القشر عنه فالتفت إلينا رحمه الله تعالى متبسما فقال الغني عن
اللوز المر لحبك أحمد إنه قال إن الأستاذ شيخنا إذا وقع لنا فيه كرة مالك

فأنا أوصيكم إن قدر الله تعالى علي وعلقت حرام حرام على من يجر
على فرش ولا ميزية الروح مقهور منها والجسم يفعل به كيف ما شاء
وخلاصي في ذلك ثم تبسم ثانيا وقال ما أمثل قدومي عليه إلا كقدوم
على راعي معزا فبعد هذا الشرح كله عن له خاطر في النزول إلى الجلبية
وكانوا عمروا له الخلوات المعلومة قبل نزوله فلما عزم على النزول
إليها عن له خاطر أنه ينزل ماشيا ولا يستخدم مركوبا أو يعجز
فنزل ماشيا وصحبه خادمه المعلوم حاملا له زوادة في خرج صغير
وفيه قدح فيه قدر نصف رطل عسل بشهده ونحو خمسة وعشرين كعكة
برسم غداه وقدح صغير فخار برسم شربه وكان رحمه الله تعالى
يقول ليس العسل من مأكولنا لكن نأكله لأجل حلاله ونفعه
ثم مشينا على مهل مستقيم وصعدنا الجبل العالي فلما استوينا على ظهره
حمد الله وشكره واستفتح وأتى بما ذكرناه أولا ثم وصلنا إلى محل أخينا
الكبير رحمه الله تعالى فطلب منا كسر يوم ويكون رفيقنا فأجبناه إلى ما
طلب ومشينا ثلاثة على مرضات الله من مكان إلى مكان إلى أن
وصلنا إلى المدينة بمعونة الله وتوفيقه فتبعه إلى المدينة ناس كثير
من أعيان أهل البر يبتغون فيها الآلاء لتماس من بركته فمشي المرحوم
والمذكورين على سرور ورياضة وتحفي جملة من الإخوان مروءة وصار
يملأ موتية للمرحوم برسم شربه من نبعة يقال لها عين علي خارجة
عن فصاطل المدينة فصار من قال له أن الرجل يأكل من خبز السوق

فامتنع

فامتنع المرحوم من الشرب من ذلك الماء وكان اخوه الصافي بعد
ذلك يملا له منها تنا صفت تلك الشتوية حتى توفي المرحوم الشيخ
ابو علي سيف الدين الى رحمة الله تعالى فاخذ المرحوم الشيخ الفاضل
عليه وجد عظيم وقال انثلم من الايمان بموته ثلمة عظيمة
وكان وفاته رحمه الله تعالى من محن الزمان وبعد قليل وانجمع
المرحوم وانقلب السرور نكدا بعد ان كانت سرور وشتويته منورة
بتلك السادات ولما حكم الربيع عاود المرحوم الى القرية فلحقه
خادمه وودعه وسافر زائرا الى بلاده فصيف هناك وفي اول فصل
الخريف عاود وصحبه مشايخ بلاده الخمسة قاصدين زيارة المرحوم
فلما وصلوا الى المدينة اقاموا فيها مدة يسيرة وتوجهوا مع الخادم
الى زيارة المرحوم الى الجبل وصحبهم اعيان المدينة ونواحيها وكانت
بهم وبالمرحوم اوقات مباركة بهجة زاهرة فوا شوقاه الى تلك الاوقات
والى من كانوا فيها فاقمنا عند المرحوم نحو شهر في سرور وهنا ثم انا
اشتاقنا في النزول الى المدينة نشتي فيها بسبب طيب الوقت وكان في
المدينة ونواحيها اعيان راحوا الجميع الى رحمة الله تعالى وكذلك كانت
شتوية سرور فلما حكم فصل الربيع عاودنا الى عند المرحوم فقطنا
عنده فوق شهر على مذاكرة وسرور ثم ودعوه وعاودنا الى المدينة وسافروا
وسافروا المشايخ الى بلادهم بالسلامة فصار يعد رواحهم يبعد من
تخلف عن بحرهم من اربعة اشهر وثلاثة اشهر ويقول هذا جزا من

تخلف عن محافظة هؤلاء السادات ودام المرحوم بعد رؤياهم
نحو سنتين يتعلل وهو على عادته في أكله ونومه وعبادته
فصادف أن المجاورين للمرحوم بيتوا على بعضهم بعض في شغل جسماني
له فقال الخادم اعلموني غدا حتى أكون معكم فقضوا الشغل
وما أعلموه فعاتبهم الخادم على ذلك فقالوا أعلمنا الشيخ بذلك
فقال لا تعلموه لأنه متنعم وصنعته لطيفة فعاتبت المرحوم
على قلة إعلامهم لي بسبب ما قاله المرحوم لهم فقال أنا قلت لكم
أن فلان متنعم قالوا نعم فقال الخادم أنا ظلمتك أنا بسبب
القعود في الظل متنعم أكثر منك أبعدني فصرت أدخل عليه وأدعي
له بالمسامحة فما أمكن ومسك على نفسه مدة لا أعلم قدرها
ودخلوا عليه يوما بساعة المكرمات وكان كان صدره ضيق من
الناس والتعلق بالدنيا وأهلها ثم انصرفوا عنه فندم على كلامه
لهم رحمه الله تعالى فدق عليهم الحائط فجاؤا إليه فقال أنا ظلمتكم
ترى في غيبة الله صار ما غني فيه سامحوني ابردوا ذمتي وكان في
فراشه فقال لو كان لائقا تقبيل أياديكم لقبلتها ثم إنه
أخني على اللحاف قبله نيابة عن أيديهما وفي آخر السنة التي توفي
إلى رحمة الله تعالى لحقه قلق كثير من ضعف بدنه من الجوع ومن
السهر ومكابدة العبادة ونالهم منه كثيرا ومع هذا كله صابر
شكور لا يشكوا ولا يئن ولا يتعلل بالأكل ولا بشرب مثل

الناس بل هو على اسلوبه مدة [illegible] عافيته وكنا نسمعه في الليل
والنهار يتطلب من سيده ويقول سيدي اسالك ان تبقي على
عقلي والجسم افعل به ما شئت وكانوا الناس يعودونه من
كل ناحية وكان قد صار من ضعف بدنه وخراب راسه
قليل التمييز كاد ذاجا والجماعة يعودونه تنزلهم في المنزل المعد
للضيوف ثم يدخل اليه خادمه يعلمه في الزوار وهو ملازم الفراش
ومعلوم كيف حال المريض فيستاذن منه الخادم وياخذ عمامته
عن راسه ويضع الخادم عمامته على راسه الشريف الى بين ماليف
له شاشه ثم يرد عمامته الذي على راسه فيقول له بعد الدعاء
والتشكر له كاني الساعة شبت الهوى وكذلك رايتنا ذون منه
الخادم في حل عينيه وتسريح [illegible] كريمته الطاهرة بالمشط بيد
[illegible] الخادم ولبانه لا يفتر بالدعاء والتشكر له وسبب ذلك من
الضعف الكثير صاروا بذلك يرجعون وما يقدر يحتبط بهم المشط
وكذلك عدم مبالاته بجسمه الطاهر ومجاورة وقبول لخاطره
ثم يقول يا بعدي هذه الاترابية هذا كان كلام المرحوم واما
مقصد الخادم شفقة عليه وراقة ومحبة ومدخلا عليه وحتى لا
يرى احدا عليه هوانا ثم بعد ذلك يخرج الخادم الى الزوار ويامرهم
بالدخول ويدخل الخادم قدامهم للسلام عليه فيدخلون ثم يسلموا
عليه فيظهر لهم البشر والتسهيل والترحيب والتودد رحمة الله

علي جاري عادته فيلتمسون منه البركة ثم يخرجون عنه وهم يثنون
يحمدون الله تعالي ويقولون الشيخ طيب ووجهه منور ونحو ذلك والمرحوم
رحمه الله كانت معاينته جميلة وكان حنطي اللون عيناه في غورة
حواجبه سود نيس وجهه الشريف منورا مضيئا يتلالي بالنور وذلك كما
قيل عنه لما سئل بعض اهل الفضل ما بالنا نري العباد احسن الناس وجوها
فقال لما خلوا بالرحمن فكسا الرحمن وجوههم نورا من نوره وكان
رحمه الله في مرضه يتشوق ويتحسر علي ايام السياحة والكرامة ثم يقول
للخادم ان من الله علي بالعافية وقمت من تحت هذه الرحمة التي انا
فيها نسوح في الجبال انا وانت من مكان الي مكان بقية هذا العمر ان طبعك
وافق طبعي هذا كان مرامه ونيته مرارا كان يتمناه ويقوله وكان
وقت هذا الكلام عمره ثلاثة وستون سنة تزيد قليلا او تنقص
قليلا وكنا نذرمه ليلا ونهارا وكان راسه خراب من كثرة
السقوط النازل عليه فشار عليه اخيه الكبير بالكي في راسه فقبل منه
وكان رحمه الله تعالي من سمته يحب القبول من مشورة الاخوان
ولا يريد مخالفتهم في الصواب فراح وجاب له رجلا يدعي بالمعرفة
بالكي فاجلسه بين يديه وصار يحمي كعب الميسم حتي صار كالجمرة
ووضعه في راسه حتي احمرت مواضع الكي فوضع ذلك الرجل في راسه
رحمه الله تعالي في تلك الساعة خمس مكاوي والمرحوم متكيف
ثابت في موضعه لا ياتي بحركة ولا يتكلم مع مخافة بدنه

وضعفه فلما فرغ فرك يديه ثم حمد الله تعالى وشكره ودخل الى
فراشه فما فاده من ذلك الكبر شي فلما ثقل وجعه استحضر نا
اخويه والخادم وجماعة من الاعيان من الحاضرين وكان قد اوصي
وصيته بتفريع متروكاته بخط خادمه فقال عن بعض المشايخ
انه لح عليه في الوصية بضته فيه امضيد اماك فما دخل اليه
فقال الخادم وهو يكتب وصيته ما في عمري كله ضربت على
فرش بسبب ادخارها بل من هنا الى هنا هذا كلام المرحوم
وقت كتب وصيته وصدق فيما قال ما وجدنا تخلف عنه او يكون
عشرة فروش او اقل او اكثر ثم قال للحاضرين من حوله مطلوبي
منكم لا تدفنوني الا في حفل بحرات حتى لا يعرف لي قبرا وجهد
علينا بذلك قلنا له هذا لا يليق ولا يرضوه منا الناس ولا حكام
البلاد فعمل بنا الى غير ذلك بعد مراجعة كثيرة ثم قال لنا
ان كان ولا بد يكون الدفن في تربة البلد بسوة ثبو رهم
فاجبناه الى ذلك ثم قال ولا تجيبوا نعوة لاحد وكان رحمة الله
تعالى قد قطعها في حياته حتى كان يبعد من ينعي ومن يمشي
النعوة فقال اوصوا عني ان لا احد يرثيني ولا ببيت شعر
واذا قضى الله تعالى قضاه في الكتبوا اوراقا وفرقوها ان لا احد
يمشي في عزاي ولا يتكلف بل كل اهل ناحية يعزون
بعضهم بعضا فقبلنا منه كلما اوصانا به ولا رمناه فلما قربت

منه وفاته رحمه الله تعالى فكان قد قطع الكلام قرب يوم وليلة
وعقله حاضر ووعيه معه وكان أخوه الصافي رحمه الله حاضرا
ونحن حوله نتنبأ ثم رفع يده قليلا قليلا إلى فوق رأسه ومر
بها عليه وأدار نظره إلى من حوله واحدا واحدا مودعا ثم إنه لقف
وقضى نحبه إلى رحمة الله تعالى فوضعناه في فراشه وخرجنا من
عنده بالبكاء والحسرات قائلين يا لها ركضة إلى الفردوس
الأعلى ويا لها من مصيبة ما أعظمها ويا لها من ساعة ما كان
أشقها على الحاضرين فعلى الفور قبلنا ما أوصانا به وكتبنا
ستة أوراق بخط خادمه وأرسلنا بها رسلا منهم اثنان إلى
حكام البلاد فأحدهما راكب فقال لرفاقه ما كل يوم
يصير لنا أجر مثل أجر هذا الرجل الفاضل وحضر دفنه والآخر
قال قبول أمر الشيخ أعظم أجرا من المشي في عزاه ثم دفناه
بحسب ما رسم في تربة البلد الذي توفي فيها في قبر أحداث
جديد بلا نواصي ولا تجصيص سمت قبور العباد ومشي
أمره في الناس بحسب ما رسم كل أهل ناحية يعزون بعضهم
بعضا فما صار تكليفا لأحد ولا مراثي ولا فصولات رحمه
الله تعالى ما كان أتم مراسيمه حيا وميتا وكانت وفاته
رحمه الله تعالى ليلة الجمعة في ثاني عشرين من شهر شعبان من شهور
سنة خمسين بعد الألف ثم أرسلنا نعزي نعزي فيه إلى بلاد حلب

فلما

فلما عز وافيه المرحوم الشيخ جابر رحمه الله تعالى تمثل وقال

كنت السواد لناظري ۞ فبكا عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت ۞ فعليك كنت أحاذر

ثم توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة في ثامن عشرين شهر شوال من
شهور سنة خمسين وألف ثم عاش المرحوم الشيخ أبا جابر بعد المرحوم
الشيخ الفاضل نحو ستة عشر سنة ثم مات بوجع الريح بعد كتب وصية
بخط الشيخ المحترم الفاضل مؤلف هذه الفضيلة خادم المرحوم الشيخ
الكبير جزاه الله تعالى عنا وعن الموحدين كل خير وكان عز الشيخ أبا
جابر في حياته عادوه أغلب النواحي عقالا وجهالا ومات رحمه الله تعالى
على أسلوبه الذي كان عليه أيام حياته على زهد وورع ثم درج
بعده بالوفات إلى رحمة الله تعالى أخيه الشيخ أبا صافي بفالج نزل على
عينيه بيتسك إلى قدميه وكان رحمه الله صبورا شجاعا ثابتا في حياته
ومماته عفوفا حنيفنا ثم أوصانا في حال وقوعه في وجعه فقال لنا
حرام عليكم إن غبت عن وعيي أن تطعموني شيئا من غير زادي الذي
كنت آكله زمان صحتي ففعلنا معه ما ذكره وكنا نكلمه
رحمه الله تعالى ونقول له أنت واعي فيقول بلا بحر شديد ما كان
على بدنه وجع وكان أيام حياته إذا دخل على عليل وسمعه يئن
بيمرة ويقول له ماذا يخفف عنك أنينك فقعل بنفسه الأذية
بأي تريد ما كان يأمر به غيره ودام على هذا الحال ثلاثة أيام بلياليها

صابرا وقد غبنا معه وهو يعالج في سكرات الموت لم يسمعه أحد
من الحاضرين شكا حاله بكلمة ولا يقول لنا اجلسوني ولا دبروني
ولا سمعناه ئان أي شيء بل كان رحمه الله تعالى مثل ما يكون
فرقوذا ملقا تحت لحاف كل ذلك ووعيه حاضر يأخذ خطاب
ويرد جواب بكلام شديد مسلما حاله لرب كريم بلا اعتراض
إلى اليوم الرابع من مرضه قطع الكلام وذرج فيه إلى رحمة الله
تعالى بالوفاة قبل الغروب وكان قد كتب وصيته بخط الخادم
وامضاها بالوكالة فيها إليه فمثل هؤلاء الأفاضل شيوخنا وسادا
رحمهم الله تعالى ورحمنا وإخواننا المسلمين بهم تحت لواء سيد المرسلين
يجب الاقتداء بهم أحياء وأمواتا لأنه كان سلوكهم وسمتهم
في حياتهم ومماتهم عجب عجيب والاقتداء بهم فريضة على من
يعيش بعدهم والخادم عاشر وباشر أعيانا من مشايخ الديار
عاشرة اتحاد بأخوة ومحبة وصحبة ما فاته منهم أو يكون نادرا
شاذ فما رأى لهم نظيرا في كل ما كانوا عليه والحمد لله تعالى
والشكر لرسوله ما فارقوه الأعلى مودة وصفا ومحبة وطيب خاطر
وتفويض في كتب وصاياهم وما تركوه بعدهم وكل ذلك
بتوفيق الله تعالى وعناية سيد الخلق وإمداده وما كتبناه عن
شيخنا المرحوم وأخويه من بعض ما شاهدناه عيانا وسمعناه
من الثقات عنهم وما استوعبنا الغرض في كل ما معنا لأن

الإطالة تورث الملالة • اللهم إنا نسألك بأعظم الوسائل إليك •
وأزكاها لديك • أن تختم لنا ولمشايخنا وإخواننا بخاتمة خير كما
ختمت لأسيادنا • وأن تتفضل علينا وعليهم بالقبول والرضوان •
وتجعلنا يوم جمع الخلائق ممن ينادي سعد فلان • ولا تجعلنا
ممن ينادي عليه شقي فلان • وأن تعاملنا بما أنت أهله • ولا تعاملنا
بما نحن أهله • يا رباه يا رباه • وأن تأخذ بنواصينا إليك • وأن تقربنا
بأبر الأعمال إليك • وأن ترضي مشايخنا وإخواننا التالين عنا •
كما كانوا مشايخنا الكرام • مضوا وهم راضيون عنا • وترحمنا
رحمة تجبر بها كسرنا • وتغني بها فقرنا • وتكفر بها وزرنا •
وترفع بها قدرنا • وتشفعنا بما حفظناه وتلوناه من كتابك العزيز •
ولا تفضحنا بذنوبنا بين خلقك • وتميتنا مستورين تحت ذيلك •
الشريف • كما أمت شيوخنا بجاه سيد المرسلين • وآله الكرام •
آمين آمين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم تأليف الشيخ الفاضل والقطب الكامل رضي
الله عنه وأرضاه وبلغه في الدارين مناه بجاه نبي اصطفاه ربه واجتباه

جنابك مقرون بعز وهيبة • وبابك مفتوح لكل الخلائق
أتيت إليه خاضعا متذللا • بأن تعفو عني يا إلهي وخالقي •
وتمن علي بتوبة مقبولة • وترحمني في يوم عرض الخلائق •
اللهم منك يا مولانا السلام وإليك يعود السلام وأنت أحق

بالسلام ودعوتك هي دار السلام تباركت وتعاليت ربنا الأعلى ذو الجلال والإكرام • صلى الله عليك يا مولاي العقل صلى الله عليك يا مولاي النفس صلى الله عليك يا مولاي الكلمة صلى الله عليك يا مولاي السابق صلى الله عليك يا مولاي التالي اللهم صبحك بالخير يا مولاي العقل اللهم صبحك بالخير يا مولاي النفس اللهم صبحك بالخير يا مولاي الكلمة اللهم صبحك بالخير يا مولاي السابق اللهم صبحك بالخير يا مولاي التالي • يا ربي تسبل علينا سترهم يا ربي تسبغ علينا نعمتهم يا ربي تثبتنا بنباتهم يا ربي تتصدق علينا من صدقاتهم يا ربي تمدنا بمادتهم يا ربي تهدينا بهدايتهم يا ربي توفقنا بطاعتهم يا ربي تمنن علينا برضاهم وشفاعتهم يا ربي تحرسنا بحراستهم يا ربي تصوننا بصيانتهم يا ربي تحفظنا برعايتهم يا ربي تفيض علينا من فيضهم يا ربي تنفعنا ببركاتهم يا ربي تفيض علينا من خيراتهم يا ربي ترحمنا بهم في الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين • سبحان من شق الصباح سبحان من طير الجناح سبحان العزيز الفتاح • الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور • أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله والذل والفناء لنا والعز والبقاء لله • أصبحنا على فطرة التوحيد لمولانا الواحد المجيد الحاكم على الأشياء شهيد • وعلى كلمة الإخلاص وعلى طاعة الملك المظفر القائم المنتظر صاحب العرض والقصاص •

اللهم

اللهم بك اصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور
اللهم إنا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم إلى كل خير ونعوذ بك
أن نجترح فيه سوءا أو نجره إلى احد نسألك خير هذا اليوم وخير
ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه يا علة علة العلل يا قديم
لم يزل يا مسئول لم يسأل بك فواه الأمل وفي فكرك ينقضي
الأجل اجعلني لديك مقتبسا قبل حلول الأجل يا من وفق أهل
الخير إلى الخير وأعانهم عليه وفقنا إلى الخير وأعنا عليه يا رب
العالمين ربي لطاعتهم وفقنا وبهم فألحقنا وكما رزقتهم
فارزقنا إلهي اسألك بتجريد توحيدك الحق وإثباتك المحض
الذي لا يشوبه تعطيل ولا يلحقه تشبيه وأسألك بالأصلين
الأعليين الأنورين والنورين البسيطين والحكمة اللطيفة
وبكل نفس شريفة أن تمن علينا بالعفو والعافية والإخلاص
والخلاص والرضا والقبول وطريق الوصول وأن تعطف
قلوبنا على حبك وحب من يحبك وحب كل ما يوصل إلى
حبك وأن تبغض في المعصية وفي العصاة المشركين
وتصدهم وتردهم عنا وتنطرف أعينهم عنا ولا تجعل لهم
علينا سبيل إلا فيما يرضيك ويقربنا إليك وأن تبغضنا
في الدنيا وزينتها وتحمينا من لذاتها وشهواتها بجاه سيدي
علة العلل ومعلولاتها إنك على ذلك قدير وإليك المرجع والمصير تمت

وقال غيره صلى الله على السيد القائم الهادي الإمام إمام الأئمة وشمس الأمم وبدر الدجنة ومصباح الظلام رسوله وأمينه وخليفته في دينه العنصر الأطيب الأطهر والأصل الشريف الأفخر والمركز الجليل الأكبر الأقنوم الأعلى والمحل الأسنا علة الإبداع ومالك الأصول والأنواع السيد الجليل المفضال والعقل القديم الفعال والحرم الأمين المأنوس والشخص التقي المحروس والروح الزكي الطاهر والقدر القدير القادر والقلم المبين الفاخر الطالع السعيد الزاهر والزنبال الغروس الطاهر والفنيق الغالب القاهر علة وجود الكائنات وسبب بروز المخلوقات وصفي المولى العلي المتعال المؤيد بروح القدس والعظمة والجلال صاحب النور والصفاء والوفاء والكمال والعز والبقاء والارتقاء والاعتدال ولي الحرم المأنوس ومالك الأنفاس والنفوس غاية المطلوب وأقصا الأماني ومودع سر الرحمن ومعنا المعاني محل الوحي والتأييد وإمام التنزيه والتجريد ولي الحق والتوحيد الجوهر الكامل والشخص الفريد قلم الله وأمره النافذ الساري المنهل العذب المورود والزلال المقيم المحمود والبحر العميم الوابغ والحصن الحصين المانع آية من جلال الجبروت وسلالة من جوهر الملكوت وقطعة من نور اللاهوت خلقه باريه بابا للراغبين وسيدا للعالمين وطريقا للسالكين ٥

معلما

وعلما للقاصدين ومنارا للمهتدين وإماما للمتقين وسلما للمرتقين وقبلة للعارفين وفخرا للموحدين وهاديا للمستجيبين إلى توحيد رب العالمين سيدنا ومالكنا ومولانا وقرة أعيننا وقبلتنا ورجانا وشمس ضياء برنا ونور استبصارنا وروح محيانا وحبيب قلوبنا ونهاية مطلوبنا وغاية منانا سيد الأولين والآخرين وصفوة رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الطيبين الفاخرين الأقمار الزاهرة والمصابيح الباهرة والأعلام الزاهرة والحجج القاطعة والأنوار الساطعة والآيات الصادعة والشموس الطالعة السفرة السابقين والأملاك المقربين والأئمة الهادين الكرام الكاتبين الشهدا على العالمين صلى الله على سيدهم وعليهم أجمعين وسلم تسليما

على قوله فوحد بعين العلم بين العوالم

توحد مولانا بعز وقدرة • تعالى عن الأشباه رب البرية • تفرد بالجبروت والمجد والعلا • تقدس عن أوصاف كل الخليقة • بقوة سلطان وناسوت ظاهر • ولاهوت مقتدر ومجد وعزة • إله تجلى للعباد بأنسه هيئتهم • أنسا وتقربنا بلطف ورحمة • وعطف وإنعام علينا ورأفة • وجود وإحسان وفضل ومنة • فسبحان مولانا وجل ثناؤه • وتقدست أسماؤه وأجلت • سبحانه من ماجد ومقدس • ومن واحد عال بعز وهيبة

والحمد للمولى مقيما موابدا • على دائم الاوقات في كل مدتي •
له الحمد والتعظيم والمجد والعلا • على كل حال في رخاء وشدتي •
ونختم بالتسليم والشكر والثنا • على سيد الانام خير البرية •
هو المصطفى المختار من بين خلقه هو الهادي المبعوث في كل امتي •
صلوات مولانا عليه مقيمة • ودائمة مقرونة بالتحية •
والآل والاصحاب من كل سيد • جليل عظيم سابق الفضيلة •
عليهم سلام الله في كل بكرة • وما لاحت الانوار في كل ليلتي •

صلوتة تتلى بعد فراغ الذكر وهي هذه صلى الله على سيد المرسلين سيد الاولين والآخرين • صلى الله على الحدود العالين • صلى الله على الاسس الثابتين • صلى الله على الائمة الطاهرين • صلى الله على الدعاة الزاخرين • صلى الله على المأذونين الزاهرين • صلى الله على السادات الحاسرين • اللهم نفعنا ببركاتهم اجمعين • يا ولي الصالحين وغاية الطالبين وانس العارفين ورجاء الموحدين اجعلنا من عبيدك الطائعين المقبولين الفائزين الفرحين المستبشرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا مولاناه يا رب العالمين • يا اله الاولين والآخرين • اغفر لنا مولانا وللسادة الحاضرين • ولجميع اخواننا التائبين • برحمتك يا ارحم الراحمين • يا مولانا ومولى الخلق اجمعين •

صلوتة اخرى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد على نعمة وجودك • ولك الحمد على معرفة قلبك وحدودك • ولك الحمد على معرفة ظهوراتك ولك الحمد
على

[illegible] يا ارحم الراحمين •

على تصديق معجزاتك وتحقيق براهينك وآياتك ولك الحمد على تحقيق
ألوهيتك والتصديق بربوبيتك والإقرار بوحدانيتك
والاعتراف بصمدانيتك اللهم نور قلوبنا بأنوار توحيدك واجعل
ألسنتنا ناطقة بتقديسك وتمجيدك وتنزيهك وتجريدك اللهم
اجعلنا من الراضين بقضائك الصابرين على بلائك الشاكرين
لنعمائك وآلائك المقبلين عليك المعرضين عمن سواك العاملين
بطاعتك وموجبات رضاك المتلذذين بمشاهدة جلالك ورؤياك
اللهم إنا نسألك بعليائك وحدك وبعزة ناسوتك وبقدرة مقام
جبروتك وبعظيم جلال لاهوتك أن تمن علينا بنجاتنا وخلاص
أرواحنا وحسن نياتنا وصحة ديانتنا وأن توفقنا لطاعتك
وكمال معرفتك وأن تجنبنا معصيتك وتعيننا على طاعتك
وتسددنا لمرضاتك وأن تأخذ بنواصينا إليك وأن تسهل طريق
الوصول إليك وأن تجعلنا من المتوكلين عليك وأن تقربنا
بأيسر الأعمال إليك وأن تعطينا الأمان وحلاوة الإيمان
يوم العرض عليك والوقوف بين يديك اللهم ولك الحمد على
نعمتك علينا بهذه الحكمة الشريفة والأنوار اللطيفة التي جعلتها
حياة لقلوبنا ونورا لأبصارنا ونجاة لأرواحنا وغذاء لنفوسنا
وسببا لبقائنا وسلما لارتقائنا اللهم اجعلها لقلوبنا مسكنا
واجعل طلبها عندنا أزكى مغنما واجعلها عندنا من غير أهلها في حصن

وحرمها. اللهم قدرنا على حفظها ودرسها وفهم معانيها وبرحمة قارئها وتاليها
والعمل بما فيها. اللهم ثبتنا عليها وحنن قلوبنا إليها واجعلنا من
المغتبطين بها والمنعطفين عليها وارزقنا حسن النظر في حقائقها
ومعانيها. اللهم اجعلنا من المستضيئين بأنوارها والمستظلين بأشجارها
والمجتنين من ثمارها والمتفكهين برياحينها وأزهارها. اللهم
كما مننت بها علينا وأسديتها إلينا وأبقيتها لدينا وجعلتها
نوراً بين أيدينا وأن تقدرنا على القيام بحقوقها وأن تجعلها
حجة لنا ولا تجعلها حجة علينا برحمتك يا أرحم الراحمين
بجاه سيد المرسلين وحدوده العاليين إنك على ذلك قدير
وبالإجابة هذا الدعاء جدير. اللهم يا مولانا يا سيدنا ورجانا
يا غاية منانا يا عالم سرنا ونجوانا أجب دعانا وتقبل سعانا
وأصلح مثوانا وبلغنا منانا واغفر لنا خطايانا. ومن رحمتك
لا تنسانا واجعل الجنة مأوانا وتوحيدك مثوانا ورضاك
ملقانا وإليك ملجانا وعلى سلم النجاة مرقانا ومشاهدة
جلالك رؤيانا آمين آمين يا رب العالمين. تمت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في ميثاق النساء ويتبرين مما
يدخل الفساد عليهن في أديانهن ويوقع التهمة بهن وبإخوانهن
هذا من الواجب فعله على الموحدين والموحدات وهو من اللوازم
الواجبات المقدم ذكرهم في الرسالة والبراءة من النواهي

والآداب

128

والاعتذار عنها والاقبال على الأوامر والعمل بها فرض واجب لأن خلاف الأوامر والوقوف عند النواهي يفسد الدين ويغضب إله العالمين ويجدوده المقربين والله الموفق لمن سعى في مرضاته ويجزل ثواب الشاكرين. فمن كفر بعد إيمانه فسد دينه ومن جحد وجود باريه فسد دينه ومن أشرك به غيره فسد دينه ومن الكذب على إخوانه فسد دينه. ومن تكبر على إخوانه أو بعضهم على غي أو هوى أو ميل إلى حطام الدنيا فسد دينه. ومن كذب على أخيه المؤمن أو قال فيه ما ليس فيه فسد دينه. ومن أطلق الذم على غير مستحقه فسد دينه ومن قصر في واجب دينه أو خالف الأوامر وارتكب النواهي فسد دينه. ومن قصر في حقوق الإخوان ولم يجتهد على محافظتهم فسد دينه ومن ضن بالعلم والحكمة أي بخل فسد دينه. ومن توانى في حفظ زاده وزهد في الحكمة فسد دينه. ومن نظر إلى نفسه بعين الميزة على إخوانه فسد دينه. ومن رأى مع أخيه علماً فلم ينظر إليه بعين الرغبة والطلب والاستفادة فسد دينه. وإن نظر إليه بعين الحسد والمقت له فسد دينه. ومن حكم الطبايع الضدية من نفسه فسد دينه. ومن خادع الإخوان واستعمل الغيبة والنميمة فسد دينه لأنه قال في بعض الأخبار النبوية من قال في أخيه بما فيه فقد اغتابه.

ومن قال عنه بما ليس فيه فقد أبهته. وقال الصادق والكذب أن يقول أحدكم في أخيه بما ليس فيه أو يجرى عليه قوله وهذا هو البهتان العظيم ويتصل الى الشرك بالله تعالى ومخالفة الحدود وفيه قتل النفس أعاذنا الله من ذلك. والغيبة مثل أن يكون أحد من الإخوان الموحدين غلط في أمر أو سبق منه هفوة ثم اطلع عليه آخر من إخوانه فأذاعه. فالواجب عليه أن ينهاه ولا يذيع ذلك ولا يطلع عليه أحد. فإذا خالفه فلا يمل من نهيه أبداً ما لم يخف تسلط الألسن عليه ويبسط له الخوف مرارا عدينة لعله يتوب كما قال ومن بني آدم من تعلمه كلمة واحدة تؤدي الى صلاحه ونجاة روحه ألف مرة فلا يفهم. ومنهم من تتعب معه فلا يتعلم. والدليل من ذلك أنه بعد الألف مرة يعود يتعلم. وإن الألف مرة في التعليم والإفادة لا يكون تعبا بل إذا زاد عن الألف مرة فتصير محل التعب لقوله ومنهم من تتعب معه فلا يتعلم. فإذا كان التعليم ألف مرة لا يكون تعبا ثم كيف إذا رأى المؤمن وجود الصلاح والعافية في إخوانه من مرة أو عشرة أو مائة يريد أن يقول أمرت أخي فلان ونهيته فلم ينتهي. فتركته ضجرا وتعبا. فهذا لا ينبغي لأحد من الإخوان الموحدين. بل الواجب بذل النصيحة لهم بغير قنط ولا ضجر كما قال ولا تقنطوا من أيتاما المضافين الى النيران. وقال أيضا ولعمري ان الشفقة

والطف

واللطف والعطف والرأفة بجميع الخلق والصبر والنصفة أخذ ر
وأولى بأولياء ولي الحق فمن اعترف بذنبه وتاب فباب التوبة
له مفتوح. وقال فمن تاب بحضرة الإخوان وأشهد الباري
ووليه على نفسه أنه مستقيل من غلطه أقبلوا توبته ولينوا
دعوته على قدر ما ترون من حسن نيته وقبوله للحق وطاعته
فمن أطاع فلنفسه أسعد ومن عصى فلنفسه أذل وأبعد ومن
الواجب أيضا أن أمر الموحد لأخيه بالطاعة ونهاه عن
المعصية لا يكون ذلك كما قال للرياء والسمعة وسبب
التكسب والتكثر والتكبر على أهل الدين والفضل بل يكون
بإخلاص ونية صادقة مع الله تعالى ثم مع الإخوان طالبا
للمثوبة والأجر عند الله فهذا طريق النصيحة وشرط المحافظة
وأما الغيبة للإخوان ونميمتهم فطريق المخالفة والمنافقة
وينبغي للمؤمن لا يشهر حال أخيه لأحد من الناس إذا خالفه
ولم يقبل منه إلا لشيخه المتولي بسياسته خيفة من الإثم
حتى لا يخون الأمانة كما قال من ستر على صاحب بدعة
بدعته فقد خان قائم الحق في دعوته ثم لا يكون تعريف الشيخ
بذلك إلا برفق أنه ينظر في حال فلان وما هو عليه من الغلط
والتمادي فقد وعظته ولم يقبل والأمر إليك فإذا صار العلم
مع الشاهدين فقد برئت ذمة الناصح فلا ينبغي بعد ذلك بصير

منه اعتراض الباتة ولا يعود بتكية فان شكواه بعد معرفة
الشاكي به غيبة ونميمة لاخيه واعتراض منه على الشاكي ايضا
وذلك من العوارض المفسدة للدين وايضا من حتم على قطع
مومن وصمم على ذلك وقال اخي فلان اقسمت لا اواصله في
الدين فسد دينه وان كان الامر موجبا او غير موجب
لانه ان كان مستحقا لله وبعاده قد جعل المنزلة لنفسه على اخوانه
وبدا بالقطع وتحمل الاثم وان كان غير مستحق فيكون قد ظلمه
وهذا اعظم الاثم ومن استعمل المكافاة على كذب او قبيح فسد
دينه ومن باعد اخوانه على غير موجب فسد دينه ومن
حمد اخيه وهو عليه راض وذمه وهو عليه غضبان فسد دينه
بل الواجب ان يكون الاخ مع اخيه سره كجهره وغضبه كرضاه
ومن ثنا على نفسه بما فعله فقد صار حامدا شاكرا الذاته
متشبها بمقام الربوبية والرسلية وكان فعله لغير وجه
الله تعالى ورسوله وان ثنا على نفسه بما لا فعله فقد زعم ان
الله لا يراه ونفا عن نفسه عجز ماه ومن قاوم الشريرين
فسد دينه ومن مازح السفهاء وجلس في مجالسهم وهو
مغتبطا بما يلفوه من افواههم فسد دينه ومن غلق باب
المتاب على عبد اناب فسد دينه لان التوبة قسمان قسم
للاتصال وقسم للانفصال واما قسم الاتصال فهو لمن

فتح

فتح عليه باب الرحمة وتليت عليه رسائل الحكمة وقسم
الانفصال فهو لمن كثرت زلاته وذهبت حسناته فيفتح
له باب الانتقال من فعل الزلات الي فعل الحسنات ولعل الله
لا يضيع عمل عامل ولا يحرم ثوابه كما قال فليخلص كل
عامل منكم في العمل ولا يركنن في العدول عما يراه
ويدين به الي اسباب الموانع والعلل وايضا من اوقع الاياس
عند الناس فسد دينه لان من منع التوبة لاحد بعد اقباله
عليها ربما يحدث في نفسه الاياس ومن يقع في الاياس يفسد
اعتقاده ويكثر فساده ولا يعود يرحم بعصابته اباه ولا اولاده
ويجعل المانع اثما وغضبا كما احرم من الخير مكتسبا وايضا
من نسي عيبه ونظر الي عيب غيره فسد دينه ومن ترقب
علي اخيه مستباطنة نية او قال فيه بما قيل غير متحقق فسد
دينه بل الذي ينبغي لكل موحد مخلص لله ان ينظر الي
نفسه بعين الاحتقار ويردعها بمقارع الانكسار ويراقبها
ويراعيها ليلا ونهارا ولا ينظر عيب احد من الناس فان الله
تعالي رقيب وهو لكل احد بفعله حسيب بل اذا انظر عيبا
من احد فيفعل بخلافه ولا يتشبه باحد في قبيح كما قال وانما
الناس يتشبهون بالناس في التذق لا الاراء المسترجحة
لا في الكذب والافعال المستقبحة فمن ترك عيبه وتعلق

بعيب غيره فقد جعل نفسه من العيوب برية وظن ان
العقاب لغيره ونفسه منه نجية. فيجب على من يطلب
نجاة نفسه ان ينظر اولا الى خلل نفسه فيسده ويتدارك
بالحق ما اسرف فيه واغفله فالحق احق ان يتبع والشبهة
اولى ان ترفض وعنها يرتدع. وقال الصادق اعلم يا اخوان
عملي وعملك ينظر فيه من لا يحيف ولا يجور وانا وانت
يا اخي والخلق عليه معرضون وعما نجترحه مسئولون وقال
وما ابرئ نفسي من الغلط والزلل فاذا كان هذا قول
من عمله مبرور وسعيه مشكور واعتصامه مشهور يهدي
ويرشد ويقوي ويسدده فماذا حال المسكين الغارق
في بحار الذنوب المحتقب الاثام والعيوب كيف يضبط على
غيره اعماله وهو لا يعلم كيف يكون مآله. فالذي
يجب على المؤمن الثقة في دينه ومعتقده ان يكن كما قال
على نفسه بنفسه رقيبا ولا يجعل للظلم من نفسه سهما ولا
نصيبا. ان بدا بموعظة فيكون هو السابق اليها وان
بدا بزواجر وقوارع او تخويف او تحذير او تنبيه او تشديد
او تقريع او توبيخ فيكن لنفسه وعليها لقوله فالعاقل
يا اخي من اصلح مثواه ولم يبع آخرته بدنياه ولقد رأينا
كثيرا من يزكي نفسه بغيره وهو بجنسه ملآن ويمن

بالهداية لغيره وهو بالضلالة وجلان ظواهره مثمرة وبواطنه
مقفرة. فالواجب التبري مما يدخل الفساد في الدين ويوقع
التهم بالاخوان الموحدين. فهذا الفصل يدل على انه لا بد للموحدين
من الوقوع في تهم المنافقين وايضا يقعوا في اساة الظن ببعضهم
بعض وذلك من دواخل الضد المفسدة. وان طبايع العقول لا تنفعل
شيئا من ذلك لانها صافية. والصفا لا يدخله الكدر ابدا.
وطبايع الضد كدرة لا تفارقها الكدورات ابدا وكل
وكل طبيعة تجذب اليها ما يشاكلها ويجانسها كالمغناطيس
الذي ينجذب اليه الحديد فهو مما يجانسه ويشاكله وليس للمغناطيس
ان ينجذب اليه الجواهر واليواقيت وهكذا النفوس فاطبة.
وكل نفس جوهرية صافية تعتقد في اخوانها بما فيها من الصفا
والجوهر والنفوس الكدرة الخبيثة تعتقد بما فيها من خبث
والكدر. ولا ينبغي ولا يجوز مواخذة الاخيار بقواطع الفجار
ولا الاخوان الموحدين بسو ظنون المخترصين لانا رأينا وسمعنا
في الاخبار السالفة والحاضرة من المنتسبين الى الدين من يسوغ
على اخوانه شهادة باطلة ليميته بها وهو عند الله حي ويثلبه
وهو عند الله بري. ومما سمعناه في الاخبار السابقة ان رجلين
كانا اخوة فالواحد منهم كان مومنا موحدا والاخر ضالا منافقا.
فتزوج الضال بابنة عمه والمومن لم يرغب في ذلك بل هو محافظ

علي صلاته وصيامه وتهجده وقيامه فبينما هو في لذة طاعته مشغول
بعبادته إذا بزوجة أخيه اقبلت عليه وهي في كمال زينتها واعتدال
حليها وحليتها فاعرضت بنفسها عليه فلم يلتفت اليها فراجعته
ثانيا فلم ينظر نحوها فلازمته ثالثا فضربها ضربا اليما فوقعت
لازمة فراشها فلما حضر زوجها سألها عن حالها فقالت ان اخاك
المؤمن أتي إلي وراودني عن نفسي فمانعته فضربني حتي رماني
لازمة فراشي فعرفت من الاعمي بصيرته وسدق في اخيه المؤمن
إختشاع زوجته وقدم الحيلة علي أخيه ثم عمل علي ضرره
وقد شاهدنا مثل ذلك في زماننا من المتمسكات في ظواهرهن
بدين الحق من اعرضت بنفسها علي بعض الموحدين
الثقات المجتهد علي صيانة نفسه وثبات قدمه وصحة إعتقاده
واخلاص عمله فعندما آيست منه بعد لومه وعنفه لها
وزجره بقواطع الحجج البينات خافت علي نفسها من الاشتهار
فاسرعت الي شهرته إنه هو الذي راودها. وايضا تمام انباه
أن رجلا مؤمنا وجد من بعضهن فعلا سيئا فستره عنها فخافت
أن يشهرها فبادرت الي اشهار فضيحتها بنفسها بانه هو
الذي خاطبها بما رآه منها. وغير ذلك ان رجلا ودع عند
بعضهن مالا فمالت نفسها إلي إختفاء ما اودعته فلما
ان وقت الطلب أنكرت ذلك فرام حلفها فخوفته

بشهادة

بِشَهَادَةٍ بَاطِلَةٍ تُظْهِرُهَا عَلَيْهِ فَسَكَتَ عَنْ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الْفَضِيحَةِ وَالْاشْتِهَارِ
وَالْوُقُوعِ فِي الْبَيِّنَةِ [illegible] الْمُبَاهِتِينَ الْفُجَّارِ وَمِمَّا حُكِيَ عَنْ بَعْضِ
الْأَعْيَانِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّهُ قَدْ حَسَدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْإِخْوَانِ فَدَبَّرُوا
عَلَيْهِ حِيلَةَ الْخَوَّانِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ لِعِبَادَتِهِ مُلَازِمٌ كَمَا دَخَلَ
الشَّيْطَانُ عَلَى آدَمَ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا رَأَيْنَا مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِنَا وَاحِدًا
فِي فِعْلِ الْقَبِيحِ فَاذْهَبْ مَعَنَا لِتَعْرِفَ الْكَذِبَ مِنَ الصَّحِيحِ وَكَانُوا
قَبْلَ أَنْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْحِيلَةِ عَرَّفُوهُ لَيْلَةً فَلَيْلَةً حَبَسُوا لَهُ بَعْضَ
الْأَفَاعِي وَأَدْخَلُوهُ إِلَى الْمَكَانِ وَهُوَ غَيْرُ مُشْعِرٍ بِهَا وَلَا وَاعِي
فَأَطْبَقُوا عَلَيْهِمَا الْبَابَ وَأَذَاعُوا ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَلْبَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِمَّا لَا يَسَعُ الْمَكَانُ وَكُلُّ ذَلِكَ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَلَقَدْ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاللَّهُ يَلْعَنُ مَنْ يُطْلِقُ الذَّمَّ عَلَى غَيْرِ مُسْتَحِقِّ الذَّمِّ وَلَا يُوجِبُهُ
شَفَاعَةَ مَنْ يَرْجُوا شَفَاعَتَهُ وَقَالَ أَيْضًا وَمَنْ قَطَعَ الشَّهَادَةَ بِالْبَاطِلِ
عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ فَقَدْ تَخْزَى فِي أُولَاهُ وَأُخْرَاهُ وَهَذَا حَالُ مَنْ يُزَكِّي نَفْسَهُ
بِغَيْرِهِ وَهُوَ بِنَجَسِهِ مَلْآنُ وَيُبْلِيهِ بِذَنْبِهِ وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِالسِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُخَلِّصُ الْأَوْلِيَاءَ الْأَبْرَارَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْفُجَّارِ
وَيَنْبَغِي لِمَنْ تَعَلَّقَ بِالسِّيَاسَةِ أَنْ يَتْرُكَ فِيهَا رَأْيَهُ وَقِيَاسَهُ وَإِنْ
وَانْ يَعْتَمِدَ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْفُصُولِ وَعَلَى مَشُورَةِ
ذَوِي الْبَصَائِرِ وَالْعُقُولِ وَانْ يَنْظُرَ حَالَ الْمَخْصُوصِ الْإِثْمِ عَلَى أَخِيهِ
وَحَالَ الْمَطْعُونِ فِيهِ أَيُّهُمَا أَحْسَنُ فِعَالًا وَأَصْدَقُ مَقَالًا وَأَرْجَحُ مَالًا

المواظب على علمه ودراسته والتفكر في معانيه وإفادته واستفادته

المخلص لله في عمله وإرادته الحافظ قلبه من خباثته وبدنه من
خباثته ولسانه من فاحشته الواقف على سنن طاعته وعبادته
وخوفه من الله تعالى وخشيته كما قيل فهذا الوقت الذي قيل
فيه يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر وقال واعلموا أن
هذا الوقت لا يبقى على أحد منا إلا ولو اجتهد في ستره وأخفاه وقال
فأي حق يتمثلون كذب على أهل الحق وأي قول صح لمن قام
بالباطل على أهل الصدق وقال والله لكل أحد حيث عقيدته
ومؤاخذه بنيته وقال فقد جعل الباري الخدم ولبه عذراه
يعتمدون به بعد الاجتهاد في الطاعة عليه فهذا افتراق بين
أهل الحق وبين الفسقة المدعين فالواجب الاجتهاد من
الخلاص من شبكة المخالفين والنهضة والرغبة في سنن معلوم
الدين بل ولا ينبغي إساءة الظن في أحد من الموحدين القائمين
بشرائط الحق اليقين ولا الاستضعاف منهم إلى الضعفاء المقصرين
القاعدين بعد السعي الطويل عن طلب المعلومات والنهضة في
الواجبات فما بين من تزود وارتوى من الماء إلى من لحقه
الجوع وإصابة الظماء ولا يشك أحد أن الله بظالم العباد
ولا يخفى عليه مجاهرة أهل العناد حسدا إلا أهل الحق على نهج
الرشاد كما قال فالحسد حسدان حسد الشيطان الفصل

فكل

133

فكل حاسد مدخول عليه طبايع الشيطان وكل محسود واقع
في الامتحان والرب سبحانه يمتحن المومنين بالمخالفين
باقاويل يختصوها عليهم وايد طالمة تطول اليهم تصفية لاهل
طاعته وسببا لرضاه ومنته وسبيلا لكدر اهل معصيته
ووقوعهم في غضبه ونقمته وحاشا الله اذا رضي على عبد ان
يبقي عليه الذنوب الى اللقاء او اذا غضب على عبد ان يبقي له حسنات
تدفع عنه الشقي في دار البقاء والدليل ان الخليقة على اربعة اقسام
فقسم منه يثاب دنيا واخرة وقسم يثاب دنياه ويعاقب اخرته
وقسم يعاقب دنياه ويثاب عليه اخرته وقسم يعاقب دنياه
واخرته اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه ثم الواجب على كل
صحيح العقيدة ذوي الافعال الحميدة ان يجعل الصبر مطيته
والصدق رويته والطاعة للدينيته والتقوا طريقته والعمل
الصالح رفيقه والاخلاص زاده والمراقبة لله تعالى معاده
وفي رضاء الله ومراده والى النظر الى وجه الله الكريم اجتهاده ويبرا
اليه من اعدائه واضداده فيكلم الكاذبين بنبال الصدق
فينقطع الحاسدين بسيف الصبر ويسكن بيت الايمان بامان
ولا يعتمد على الهزي والهذيان فيضيع به زمانه ويرحل
ببيت امانة ويجازا بتقصيره ونقصانه اعاذنا الله من
ذلك بمنه وكرمه وامتنانه تمت

قوله فعند ذلك يعني عند تجلي الرب سبحانه في القيامة يجتمع الروح
يعني العالم الحقيقي والجسم يعني التصل والزمان والمكان
لعل تتصل الدنيا بالآخرة والامكان قوات العالم والتيف التاييد
والعلم الامام والسلطان صورة الناسوت في القيامة. قوله وأمهلنا
لانجاز وعدك أسباب المهلة خمسة استكمال الزمان واستيفاء
الأعمال واستدراك التوبة وثبوت الحجة وقطع الاحتجاج.
وقوله فعلي مقدار ما فيه من نور العقل يفهم منه كل امة
ويستفيد من نظامه. فالكلام مختص بلفظ اللسان في هذا
المكان. وقوله ويستفيد من نظامه فالنظام شامل
كمالات العقل في جوهره الشريف المعظم من استوى
جميع ما فيه من الاخلاق والاطلاعات والافعال كما قال
وسلم اليه تسليم المؤمنين بمعاني حكمته وكمال
نظامه. وكمال نظامه استوى جميع ما فيه بمقدار ما فيه
من ظلمة الضد بقدر علي مكاسرة جنوده وشيعته يعني لما
كانت النفس الكلية من ظلمة الضد ليس فاطلع علي
ذلك بنوره الذي من العقل وعرف طبعها وقصدها فكسرها بنور
العقل فكان ذلك سبب اقتداره علي مكاسرة جنود ابليس
يعني دعاته وشيعته تباعد الذين من دون الدعات ومكاسرتهم
هو ردهم الي الصواب وتعريفهم خطاياهم وسوء عاقبة ذلك.

ونتبرهم

134

وَتبشيرهُم بالدارين والثواب والعقاب • ويعرف مكره ودقايق حيله ومداخلته • فالمكر إظهار الخير وإبطان الشر ودقايق حيله ومداخلته من جنس المكر • فكل قبيح يستتر بالمليح فهو مكر وحيلة إن كان في ظاهر الدنيا أو باطن الدين • وقوله فإن كان المنتجب ضعيفا بلا قوة التي هي العلم الفصل •
فالمنتجب هنا فريق الضلال أولهم الأساس والعلم هنا نصوصات حكمية وقوات عنصرية لأن الإنسان لا يقدر على دفع مكايد الإبليس إلا بالحكمة الواردة وباليقين الصادق وبالتمييز الصحيح والجميع يقع عليهم قوة وعلما • لأن العبد عاجز عن الوصول إلى الدين بأحدهما بل بالاثنين يصل • وقوله لم يزل الضد يعمل في فساده • لأن الضد ما يعوقه عن فساد المنتجب إلا هذين الجهتين • اليقين الصادق والحكمة الواردة وما يتولد منهما من الأفعال الصالحة • فإذا افتقر العبد من الجهتين لم يزل الضد يعمل في فساده كما يعمل الجمر في الحطب حتى يصير مثله • أي لا خير فيه • ثم نبتدي بمن هو مثلك • أي من جنسك وعلى طريقك وتجعلهم جميعا رمادا لا ينتفع بهما ظاهرهم الجمر والحطب • وتمثوله الضد والمنتجب له • وإن كان المنتجب صحيح • رحم الله تعالى من قراه وتفهم معناه بحرمة هادي هداه وإخوته وأصفياه آمين يا رب العالمين

دعا شريف مجتمع من المعلوم الشريف رحم الله مصنفه وقاريه
ومن كتبه ومن سمعه جعله الله مقبولا انه هو الكريم اللطيف

بسم الاله الحق ومبدع علة الخلق ان احسن ما ابتدي به حمد
الباري المنزه عن الازل والازلية الذي احتجب بما خلقه عن
خلقه بحكمته العلية العالية لعلة العلل العقلية مكور
الاكوار ومدير الادوار ومبدع محرك الحركة الدايمة
ومنشي الانفس الباقية العالمة الواحد لا من عدد والدايم
بلا امده احمد لمولانا الذي ليس له في السماء نظير ولا في الارض
من هو به خبير ولا له مشير ولا في العالمين له ظهير ولا في
العظمة من هو عليه قدير فلمولانا الحمد علي ما انعم به علينا
بغير استحقاق نستحقه عنده وله الشكر علي ما اظهر لنا من قدرته
خصوصا دون ساير العالمين انعاما وتفضلا الحمد لله علي
ما الهم به من شكر اياديه ونعمه حمد من عرف قدر مواهبه
وتواتر منته فله الحمد الدايم والثنا الثابت الغايب
اشهد ان لا اله الا الله هو الموجود في كل اوان الدايم في
كل عصر وزمان المذكور بكل لغة ولسان واشهد
ان لا اله الا المولي العلي الذي [illegible] بهر نوره وبرهانه وقهر
امره وسلطانه فهو رب العرش مولاكم يعلم سركم
ونجواكم وينظر الي اعمالكم ويراكم فاجتنبوا في

السر

السر والجهر إنه عليم بكم ذو اختبار لأن مولانا سبحانه يعلم
خائنة الأعين وما تخفي الصدور وما من نجوى ثلاثة إلا
وهو رابعهم ولا خمسة إلا وهو سادسهم ولا أدنى من ذلك
ولا أكثر إلا وهو معهم سبحانه عن إدراك الأوهام
والخواطر أو يعرف في الإعلان والسرائر أو بباطن أو
بظاهر سبوح سبوح مبدع الملائكة والروح سبوح له
سبوح منزه عن الضد والأنداد سبوح لا يحيط به رسم ولا
ينطلق عليه اسم ولا ينحصر في العلم ولا يتصور في الوهم
سبحانك يا من تعاظم أن يكون كمثله شيء أو يلحقه
وصف واصف من خلقه سبحانك يا من تعالى عن المناواه
والتشبيه سبحانك يا من لا تلحقه صفة ولا له صفة شهدت
وآمنت وأيقنت أولا وآخرا وباطنا وظاهرا بأنك الله المبدع
العزيز الواحد الأحد الذي لم يتكثر ولم يتزايد ولا يتناسب
وإنك باري لا باري لك وخالق لا ضد لك وقادر لا مقدور
عليك وغالب لا ملجا ولا منجا منك إلا إليك وحاكم لا محكوم
عليك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد بأمرك العالي المجيد عن
مقارنة الأصوات واللغات وصلوات مولانا جل ذكره وسلامه
على عبده المرسل إليكم وصفيه المفضل عليكم وعلى جميع
من اتبعه من المؤمنين والمؤمنات وسلامه وصلواته ونوامي

بركاته واشرف تحياته على عبده الذي اصطفاه لهداية الامة وجعله
منقذهم من العمى والظلمة قائم الزمان الناطق بالبيان الهادي
الى حقيقة الايمان المنتقم من المشركين والطغيان السلام على
الامام الدال على الله حقا حقا السلام على امين البار وغاية
اولي النهاية السلام على قائم الحق المنتقم ممن كفر وادعاه
السلام على القائم على كل نفس بما كسبت وجنا وسلامه
على رسوله القائم بالحق واذاعة السر عن امره ورحمته على
حدوده المفصحين بالتوحيد لاقامة العدل في الخليقة كما
اوجب في زمنه وعترته الباذلين لمهجهم في ابلاغ ما حكم
وامره الصابرين في طاعته بمنه عليهم على البأساء والاذاء
والضراء وخص بنوامي بركات قدسه على الامام القائم
المنتظر وصل اللهم على قائم الحق الهادي اليك الدال
بتوحيده لك عليك صفوتك من الابداع والخليقة وداعي
الامم في جميع الادوار الى التنزيه والحقيقة والسلام عليه
وعلى حدوده السالكين في طاعته على المنهج والطريقة
وصلى الله على شمس الانام ومصباح الظلام المنتظر لنجاة
الامم القائم الهادي الامام وسلامه على ترجم حكمته
المقربين وعلى اشهاد الدين رسله السفرة الميامين ارباب
الاجناس والانواع واولي الاجنحة مثنى وثلاث ورباع

اللهم

الموحدين

اللهم يا مولانا بموالاتك وحدودك أجمع شمل أوليائك [illegible] وكن
بنا وبهم حفيظا أمين وأنقذهم من سقط الهلاك واجعلهم مع
الأملاك سالمين . خلصني يا مولاي من هذا العالم الدني الفاني .
وأعني بالقيام على قضا حقوق أوليائك الموحدين إخواني .
واجعلني بينهم بالعقل متخلقا وبولاء وليك متيقنا متحققا وبسبب
أنوارك يا مولاي متعلقا ها أنا يا مولاي متوجه إليك ومتكل
في النجاة عليك إليك هربت من ذنوبي وأملتك لكشف كروبي
وستر عيوبي فامنن علي برضاك وأعني على ولاك والبراة من
أعداك تعالى مولا سواك فتسدف علي بنظرة منك تحييني .
وتعطفك علي يغنيني وبرضاك تنجيني فإن منعتني فمن
يعطيني وإن أبعدتني فمن يدنيني تجاوز عما مضا واعف عنا .
واغفر لنا ذنوبنا وبدل سياتنا بوعدك الصادق وإحسانك
القديم وأسألوه أن لا يؤاخذكم بسوء نياتكم وقبيح أعمالكم
وأن يسمح لكم بما سلف من ذنوبكم وإن يثبتكم على عبادته
وتوحيده ونسأله العفو والمغفرة بما يجري منا من قبائح
الأعمال وسوء المقال ونعوذ به من الشرك والضلال إنه ولي
ذلك والقادر عليه وهو العلي المتعال أسألك أن تمن علي
بخالص معرفتك وجميل طاعتك وبلوغ رضاك والثبات على
أمرك والتجنب لنهيك والصبر على ما نالني [illegible] في عبادتك .

من شدائد المحن والبلوى التي بها تهذبت النفوس وبها صفت
يا أرحم الراحمين بحقك على من لا يعرف هويته عن تسبيحك
وتقديسك وتمجيدك الى سواك أن تتفضل علي بذلك وأن
تهب لي النصر والغلبة على شهوات نفسي وخبايث وساوسها
وشرورها المدخلة على النقص والتقصير في طاعتك
انت العزيز الحكيم تقبل سعيي واجعل ما لمع في نفسي وعبره لساني
بمقدار قوتي واستطاعتي ومبلغ جهدي من هذا القول كفارة
لعجزي وتقصيري عما يلزمني من حمدك وشكرك أسألك يا مولانا
برأفتك وإحسانك أن ترزقني قوة بصيرة تتسع بها نفسي في
معرفة توحيدك ويطول بها لساني في تلاوة حكمتك ويشتد
بها شوق هويتي الى نعمتك لمولانا الحاكم نسأل وعلى رحمته
نعول أن ينجينا من أفعال الخاطيين والمشركين بقدرته
ومن الله نسأل الخلاص يوم العرض والقصاص يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد فهنيئا لمن ختم له بالسعادة وكان مقبولا جعلنا
وإخواننا الثابتين من المقبولين ولا يجعلنا من النادمين
إنه رءوف منان متطاول بالمانة والإحسان فها أنا متذلل
بالفزع يا مولاي إليك ومقر بما جنيته يداي بين يديك فامنن
علي

عَلَى عَبْدِكَ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ بِالْعَفْوِ عَلَى الْمُسِيئِينَ • وَتَجَاوَزْ عَنْ زَلَلِهِ
وَخَطَايَاهُ مَعَمَا تَجَاوَزْتَ عَنْهُ مِنْ زَلَلِ الْمُذْنِبِينَ • فَلَيْسَ لِلْعَبْدِ عَمَلٌ
يَتَوَكَّلُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ • وَلَا مَلْجَأَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ مِنْ
سَخَطِ مَوْلَاهُ إِلَّا إِلَيْهِ • يَعْفُوكَ يَا مَوْلَايَ عَلَى الْعَبْدِ الْبَائِسِ
الْفَقِيرِ • فَأَنْتَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْعَفُوُّ الْقَدِيرُ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ • وَسَلَامُهُ عَلَى رَسُولِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ • وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ • وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ النَّصِيرُ الْمُعِينُ •
فَلَهُ الْحَمْدُ الْوَاجِبُ • وَالْمَجْدُ الْقَاهِرُ الْغَالِبُ • عَلَى مَا أَلْهَمَ بِهِ وَأَمَنَّ مِنْ
مِنْ إِلْهَامِ تَوْحِيدِهِ وَتَنْزِيهِهِ • وَلِوَلِيِّهِ الشُّكْرُ عَلَى إِمْدَادِهِ وَتَأْيِيدِهِ
وَتَنْبِيهِهِ • فَلْنَخْتِمْ ذَلِكَ بِالْحَمْدِ لِلْبَارِي الْمُنَزَّهِ عَنِ الْعَدَمِ • وَالشُّكْرُ
لِوَلِيِّهِ هَادِي الْأُمَمِ • تَمَّ الدُّعَاءُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ •

وَلَهُ أَيْضًا دُعَاءٌ يُقْرَأُ بَعْدَ خِتَامِ تَقْلِيدِ بَنِي جَرَّاحٍ حَيْثُ قَالَ

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ قَائِمِ الْحَقِّ الشَّفَاعَةَ عِنْدَ ﷺ حُلُولِ السَّاعَةِ •
وَجَنِّبْنَا التَّقْصِيرَ وَالْغَفْلَةَ وَالْإِضَاعَةَ • وَحَبِّبْنَا النَّهْضَةَ وَالْيَقَظَةَ
وَالرِّبْحَ فِي الْبِضَاعَةِ • وَأَعِنَّا عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا حَسْبَ
جُهْدِ الِاسْتِطَاعَةِ • وَاشْمَلْنَا بِالْقَبُولِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ يَا مَنْ عِنْدَهُ
عِلْمُ السَّاعَةِ • بِجَاهِ شُهَدَاءِ الْأُمَمِ • مَفَاتِيحِ الْحِكَمِ • مَصَابِيحِ الظُّلَمِ •
مَعَادِنِ الْكَرَمِ • وَأَصْحَابِ الشَّفَاعَةِ • يَا مَنْ يُجِيبُ السَّائِلَ إِذَا
دَعَاهُ بِإِخْلَاصِ الضَّمِيرِ وَالطَّاعَةِ • يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ •

بو
نجد

في وصف السيد العظيم صلى الله وسلم عليه خلقه باريه بابا للراغبين وسيدا العالمين وعلما للقاصدين ومنارا للمهتدين وقبلة للعارفين وسلما للمرتقيين وفخرا الموحدين وهاديا للمستجيبين الى توحيد رب العالمين سيدنا ومالكنا ومولانا وقبلتنا ورجانا وشمس بصايرنا ونور ابصارنا وحبيب قلوبنا ونهاية مطلوبنا وغاية منانا سيد الاولين والاخرين وصفوة رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الطيبين الفاخرين الاقمار الزاهرة والمصابيح الباهرة والانوار الساطعة والايات الصادقة والبروق اللامعة والشموس الطالعة السفرة الصادقين والاملاك المقربين والايمة الهادين الشهدا على العالمين وصلى الله على سيدهم وعليهم اجمعين امين

بسم الله الرحمن الرحيم يجب على كل مستجيب ضعيف وقوي منظرند ربه في الثلاث مقامات ان تعرف اسم المكان المتجلي فيه واسم الامام الدال عليه واسم الحدود المشيرون اليه واسم الميثاق واسم الفرقة الناجية واسم ابليس فالعلي جل وعلا اسم المقام الاعلا وقت البدعة نعت فيه والمكان المتجلي فيه بيت المقدس والامام الدال عليه العقل صلى الله عليه وسلم والحدود المشيرون اليه التسعون والميثاق الجنة واسم الفرقة الناجية الموحدين واسم ابليس حارث

دالبار

والبار اسم المقام العلام نعت فيه • والمكان المتجلي فيه •
نجر • والامام الدال عليه شطنيل • والحدود المشيرون اليه •
الاثنا عشر • واسم العهد (الميثاق) • واسم الفرقة الناجية الين • واسم
ابليس حارث • وعزازيل • والحاكم اسم المقام نعة فيه
والمكان المتجلي فيه القاهرة • والامام الدال عليه حمزة • والحدود
المشيرون اليه المائة وثلاثة وستين • واسم الميثاق ميثاق
ولي الزمان • واسم الفرقة الناجية الادنس • واسم ابليس عبد الرحيم
تضمن الميثاق سته • وادع • ووديعة • ومستودع • ومطالب •
وامين • وخاين • فالوادع الباري تعالي • والوديعة الميثاق •
والمستودع الانسان • والمطالب قايم الزمان • والامين فريق
الهدي • والخاين فريق الضلال • وقوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين لانه جا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالف ولم
يتبع فاته ما اتي من عند نفسه حيث ضيعها من السعادة فاهل
الحق اتبعوا سيدهم • واطاعوه وتوسلوا به وجعلوه القربان
الاعظم الي باريهم فهداهم وارشدهم اليه بحسن نياتهم وخالص
عقايدهم • ونقا سرايرهم • وصالح اعمالهم • وصادق اقوالهم
وتوفيق باريهم • وقوله منك يا مولانا السلام • واليك يعود السلام •
احق بالسلام • ودعوتك هي دار السلام • قوله منك يا مولانا السلام •
الرحمة • واليك يعود السلام • اي التسليم • وانت احق بالسلام • اي

حتى أن يبتدءا إليك ويطلب منك السلام ودعوتك هي دار
السلام أي دار النجاة والفوز والحياة قوله في رسالة الإعداد
ثم جاءكم طائعا بثلاث طاعة بلا ريا وعبادة بلا غش وصدق
بلا مين وقوله وأتاكم سامعا بثلاث سمعا بالأذن ووعيا
بالقلب وعملا بالجوارح وقوله وأتاكم خاضعا بثلاث خاضعا
لصورة الناسوت عارفا بحقيقة اللاهوت واثقا بالحي الذي لا
يموت قوله نال الفوز والغفران بثلاث فاز بالنعيم وتخلص
من العذاب الأليم وحظي بشفاعة السيد العظيم صلى الله عليه
وقوله وسعد بسكناء الجنان السعادة ثلاث سعادة بلا شقا
ونعيم بلا زوال ومشاهدة بلا حجاب والسكن في ثلاث
السكن في جنة الخلود والغبطة بمشاهدة الموجود والإقامة
في ظل السادة الحدود وقوله رب الأنوار العلوية الرب
هو المالك والمنعم والعناصر حدود الحق الخمسة صلوات الله
عليهم وسمو علويتها لأنهم عاليين الدرجات في الدين متسنمين
مطال العز واليقين سالمين من جميع الشوائب ساكنين في
الدرجة العليا ليشاهدوا جلال العلي الأعلى قوله بلطايف
الأمور ومجاري الأحكام مطمئنين قوله بلطايف الأمور
منها صورة المرآة ورفع الظل وظهور المعجزات والأمور
الخفية الدقيقة ومجاري الأحكام مطمئنين الظهور والاستتار وبغير ذلك

ثمن

فمن جملة الآداب المطلوبة من العبد أن يكون مخلصا لله تعالى في
سره وجهره مراقبا لربه مسلما جميع أموره إليه متوكلا في السراء
والضراء عليه راضيا بقضائه قانعا بعطائه صابرا على بلائه
شاكرا لنعمائه معترفا بذنبه تائبا إلى ربه صغير النفس
نازع الكبر من قلبه ملازم الانكسار والذل والافتقار
متواطيا متواضعا خاشعا لله تعالى متمسكا بحدوده ملازما
للأوامر والنواهي صغيرها وكبيرها منصرف عن النواهي جليلها
وحقيرها مهذبا بالأخلاق مستشعر الخلاقة محاسبا لنفسه
ناظرا في عيبه مقبلا على ربه معرضا عن عيوب الناس خفيا
صوته كثيرا صمته صادق اللسان لين الجنان سالم القلب
نقي السر حسن الأخلاق سهل المعاشرة قليل المنافرة قليل المنازعة
قليل المراجعة كثير المتابعة غضي العين قليل الكلام قليل الضحك
قليل المزاح كثير المروءة صادق المحبة كثير الصفا مساويا بين
سره وجهره كثير الوفا قليل الجفا ذا عفة ونزاهة وصيانة
وقناعة قليل الحقد قليل الحرص قليل الحسد قليل الطمع
قليل الغضب قليل النزق قليل الغيبة قليل النميمة حميد
الفعال كثير الاحتمال كثير الأدب كثير اللطف كثير العطف
واسع الصدر رحيم القلب صافي الود قليل الخلاف قليل
الاستشراف سريع الائتلاف كثير الاعتراف كثير الانصاف

ولا يحب نفسه على أحد ولا يرى لنفسه قدرا ولا قيمة ولا يتكبر
على أحد من خلق الله بل يرى نفسه دون الناس كلامه موزون
وقلبه محزون وطرفه مسجون وشره مأمون وسره مدفون إن
أكرموه الناس تواضع هو في نفسه وإن أغضبوه صبر واحتمل
فهذه أربعة وثمانون خصلة واجبة على كل المستجيبين أعاننا
الله على القيام بها بجاه سيد المرسلين. شعر في تهييض المرء وتنشيط

تقربت إلى مولاك إن كنت راهبا . بطول البكا وذر الدموع السواكبا
تقرب إليه ما استطعت ولا تكن . بجهدك عنه يا أخا الحزم غائبا
تقرب بسح الدمع في غسق الدجا . بصدق ضمير لا تكن فيه كاذبا
وابكي على ما فات منك ولا تكن . لنفسك طول الدهر إلا معاتبا
فإن هي بالعتب الجميل تقومت . وإلا لها كن بالهوان معاقبا
أجعها طويلا واظمها ثم أعرها . وكن لهواها ما استطعت مجانبا

قال بعض العلماء العاملين مدحا في الرسول الصادق الأمين

ألا صلوا على خير الخلائق . رسول الله محمود الطرائق
عليه الله صلى في البداية . وهو ألف البداية والنهاية
خلقه الله للأكوان غاية . وفضله على جمع الخلائق
فلولاه لما كان السماء . ولا الأرضون كلا والفضاء
ولا النفس الشريفة والنهاء . ولا بان الزكي من المنافق
فسبحان المهيمن جل مولى . فكم أعطى وكم خصص وأولى

من

مِنَ النُّورِ الْبَهِيِّ أَبْدَعَهُ أَوَّلِي • وَرُوحِ الْقُدْسِ وَالتَّأْيِيدِ طَارِقَهُ

فَفِي دَوْرِ الْعَلِيِّ دُعَاهُ أَقْبَلَ • أَفَاضَ عَلَيْهِ تَأْيِيدًا مُكَمَّلْ •

وَلِلْمُتَبِعِينَ فِي الْآفَاقِ أَرْسَلْ • دُعَاةَ الدَّوْرِ يَدْعُوا لِلْحَقَائِقْ •

وَهُوَ عَقْلُ الْعَوَالِمِ أَجْمَعِينَا • وَعِلَّةُ كُلِّ مَعْلُولٍ يَقِينَا •

إِرَادَةُ رَبِّنَا فِي الْعَالَمِينَا • وَهُوَ السَّابِقُ عَلَى جَمْعِ السَّوَابِقْ •

أَلَا صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْخَلَائِقْ • رَسُولِ اللَّهِ مَحْمُودِ الطَّرَائِقْ •

صَلَاةُ الْبَارِ مَوْلَانَا الرَّحِيمِ • عَلَى الْمُخْتَارِ سَلْسَبِيلِ الْحَكِيمِ

طَبِيبِ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ السَّقِيمِ • أَمِينِ الْوَحْيِ فِي الْأَقْوَالِ صَادِقْ •

مُحَمَّدُ مِنْهُ اِمْتَدُّوا وَسَارُوا • وَخَرُّوا سَاجِدِينَ لَهُ جِهَارُوا •

وَلِلْمَعْبُودِ بِالتَّوْحِيدِ أَشَارُوا • وَعَاكَسَهُمْ لَعِينٌ ضِدٌّ آبِقْ •

فَسُمِّيَ حَارِثُ الضِّدُّ الدَّعِيُّ • وَهَبَالًا أَسَاسٌ لَهُ الْغَوِيُّ •

غَوِيُّ الْخُنُوخِ تَبِعْ شِيثُ الرَّضِيُّ • أَقَامَا يَبْكِيَانِ بِدَمْعٍ دَافِقْ •

أَلَا صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْخَلَائِقْ • رَسُولِ اللَّهِ مَحْمُودِ الطَّرَائِقْ •

عَلَى صِدْقِ الْإِنَابَةِ مِنْ نَصِيبِهِمْ • فَتَابَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ انْتَجَبَهُمْ

وَفِي الْكَشْفِ الْأَخِيرِ لَقَدْ نَدَبَهُمْ • إِمَامُ الْحَقِّ بِالتَّوْحِيدِ نَاطِقْ •

لِسَانُ الْمُؤْمِنِينَ حَبِيبُ قَلْبِي • وَسِيلَتُنَا وَرَاعِينَا الْمُرَبِّي •

مُقِيمٌ لِلزَّمَانِ بِأَمْرِ رَبِّي • وَنَاسِخُ لِلشَّرَائِعِ وَالطَّوَارِقْ •

فَسِخٌ لِلذُّنُوبِ وَلِلْبَرَايَا • وَوَهَّابُ الْفَضَائِلِ وَالْعَطَايَا •

صَفِيُّ اللَّهِ مَحْمُودُ السَّجَايَا • مَلَاذِي يَوْمَ تَغْشِي الْعَلَائِقْ •

ألا وصلوا على خير الخلائق ٭ رسول الله محمود الطرائق

هو العلم المبين بلا خفاء ٭ وخيرة كل من تحت السماء

وزيدان الحجاب الكبرياء ٭ محل للكمال لجل خالق

حدود الحق للهادي الإمام ٭ حروف الذوق خصوا بالكرام

بآلاف [illegible] الصلاة مع السلام ٭ مدا الأزمان ما قد ذر شارق

ألا صلوا على من جاء رحمة ٭ نبي بل إمام لذي يمة

نظام العالمين وأي نعمة ٭ وهو في دعوة التوحيد سابق

ألا صلوا على خير الخلائق ٭ رسول الله محمود الطرائق

هو المسعود حقا ذو المزايا ٭ ومن قاد الجيوش مع الرعايا

ومن مشت الملوك له حفايا ٭ جلوس على التراب بلا مناطق

[illegible] ٭ [illegible]

رؤوف بالمساكين الأذلة ٭ عزيز قامع الأضداد ذلة

مثيب للمطيع ثواب من لا ٭ رأت عين ولا للسمع طارق

إذا الملك الغريب أتى تهامة ٭ وتلك الراية الصفرا علامة

فذاك الوقت وقت للقيامة ٭ فيا سعد الذي عمله موافق

ألا صلوا على خير الخلائق ٭ رسول الله محمود الطرائق

فحين وصوله الحيوان ينصب ٭ ويشتهر المغيب والمحجب

وتهتز السماء وكل كوكب ٭ وترتج الأراضي والشواهق

ويجلي الإله لنا ويظهر ٭ طلوع الشمس يوم العيد الأكبر

ويخطي

ويعطي السيف للملك المظفر • ويأمر بالحصاد لكل مارق •
يحين الوقت ينهدم المقيل • ويبرز كل ضرغام ثقيل •
وبيض الهند والعضب الصقيل • وسمر الخط والطعن الموافق •
ألا صلوا على خير الخلائق • رسول الله محمود الطرائق •
كذاك ظواهر الجرد العتاق • تراهم بارزات للسباق •
على صهواتها أبطال المحاق • فتمحق كل جبار وفاسق •
فويل ثم ويل للأعادي • إذا حاطت بهم أهل الشدادي •
وغني السيف في أهل العنادي • فينحر كل بالغ مع مراهق •
تسيل على الأباطح والسهول • دماء كالأنابيب السيول •
فتسكرهم بلا شرب الشمول • وتذهل كل مرضعة وطالق •
ألا صلوا على خير الخلائق • رسول الله محمود الطرائق •
وبعد السفك والقتل التزوام • يكون العرض على الهادي الإمام •
وتشهد صحبة خير الأنام • وتظهرن الخفايا والدقائق •
وتنقسم العوالم قسمتين • فقسم فائز بالجنتين •
وآخر خاسر بالحالتين • ويبعد عابد قطع العلائق •
أيا حنان بالهادي البشير • أنلنا من ثوابهم الخطير •
واقبل عبدك الجاني الفقير • واغفر ما جناه من البوائق •
واكشف يا عظيم عظيم كربه • وشفع مصطفاك بفتح ذنبه •
فليس له سواك من يلذ به • ولا طرف له لسواك رامق •

ألا صلوا على خير الخلائق • رسول الله محمود الطرائق

غدا يرجوا ثوابا من ثوابك • وأمنّا يا إلهي من عذابك •
مع الأحباب قربت من جنابك • ليحظوا بالمنا والوقت رائق •
فحقق حسن ظني يا إلهي • فإنك سيدي عزي وجاهي •
ومفتخري إذا افتخر المباهي • وأنت المرتجى يا خير رازق •
ونختم ما بدأنا من مقال • بحمد الله ربي ذي الجلال •
وشكر المصطفى مع خير آل • مدى ما دارت السبع الطوابق •
ألا صلوا على خير الخلائق • رسول الله محمود الطرائق •

مديح في أوصاف النبي الكريم ونعوته ومحبته للمشتاق الذي عما بهم غفر الله لقائلها وكاتبها وقاريها وسامعها ببركة ما هبت النسيم ولمن يكثر الصلاة عليه عن قلب صادق سليم ولمن يقول آمين آمين وأول بيت فيه هو المراد بعد كل بيت يليه وهو هذا

هاج شوقي والغرام • في ولا خير الأنام •

جاش قلبي في هواه • هائما يبغي رضاه • من يلمني في ولاه •
فهو أولى أن يلام •

أمره ماض مطاع • جامع الأشتات داع • معلن لذوي السماع •
بالندا للخلق عام •

بدعة المولى البديع • علة العالم الرفيع • جوهر عقل مطيع •
بالصفا والنور تام •

تايق

نَائِلٌ بِالْجُودِ فَاضْ • مَنْ نَأَى الْإِرْتِيَاضْ • صَانَهُ بِالْإِخْتِفَاضْ

رَبُّنَا الْعَالِي الْمَقَامْ

ثَابِتٌ حِصْنٌ حَصِينٌ • مَلْجَأٌ لِلْمُتَّقِينْ • تَاجُ فَخْرِ الْعَارِفِينْ

مَنْ عَرَفَهُ لَا يُطَامْ

جَالَ فِكْرِي وَالضَّمِيرْ • فِي وَلَا الْهَادِي النَّذِيرْ • عَالِمٌ عَلَمٌ مُنِيرْ

نُورُ مِصْبَاحِ الظَّلَامْ

حُجَّةُ الْحَكَمِ الْحَكِيمْ • أَمْرُهُ الْخَبِيرُ الْعَلِيمْ • مَنْ بِهِ يُحْيَا الرَّمِيمْ

ثُمَّ يَنْشِي وَالْعِظَامْ

خَرَّتِ الْأُمَمُ الْكِرَامْ • ثُمَّ وَالْأُمَمُ اللِّئَامْ • سُجَّدًا دُونَ الْإِمَامْ

تَبْتَغِي مِنْهُ السَّلَامْ

دَانَتِ السَّبْعُ الشِّدَادْ • ثُمَّ وَالسَّبْعُ الْمِهَادْ • خِيفَةً يَوْمَ الْمَعَادْ

مِنْ شَدِيدِ الْإِنْتِقَامْ

دَادُ ذُو الْفَضْلِ الْمُنِيفْ • فِي وَلَا الْمَوْلَى اللَّطِيفْ • عُنْصُرٌ طَاهِرٌ شَرِيفْ

أَلْمُظَلَّلُ بِالْغَمَامْ

رَازِقٌ بَرٌّ رَؤُوفْ • سَيِّدٌ حَدِبٌ عَطُوفْ • جَامِعٌ كُلَّ الْأُلُوفْ

يَوْمَ حَشْرٍ وَالزِّحَامْ

زَاجِرٌ لِلْبَعْثِ صَاحْ • صَوْتُهُ يَمْلَا الْبِطَاحْ • ثُمَّ تَرْتَجُّ النَّوَاحْ

وَالرَّوَاسِي كَالْقِيَامْ

سَابِقٌ لِلْبَعْثِ سَاقْ • يَوْمَ عَبْسٍ لَا يُطَاقْ • ثُمَّ يَتْبَعُهُ اللِّحَاقْ

يشهدون على الأنام

شانه كشف الحجاب * ليث ربيائك مهاب * جا بمضمون الكتاب

يوم فطر للصيام

صفوة المولى العتيد * باب ذي العرش المجيد * بدعة المبدي المعيد

بكرة النور التمام

ضاري أسد الأسود * طالع سعد السعود * قطب دائرة الوجود

فيه إكتمل النظام

طور طوفان سما * هاطل غيث همى * منهل عذب شما

شربة تشفي السقام

ظابط ملك علا * راقي درج العلا * إن له عبد سلا

فهو من تاب ملام

عالم عين الزمان * سدرة سر مصان * صارم ماضي السنان

للعدى فيه الحمام

غايب بل هو رقيب * نائي لكن قريب * فذ يري شخصا غريب

يشبه البدر التمام

فيصل بين الخصوم * رسمه قبل الرسوم * واحد فرد رحوم

للمساكين اليتام

قاف قدرة من حباه * ثم قلم في يداه * إن يرد شيئا قضاه

شاء وحيا أو كلام

كاف

143

كَانَ كَيْوَانُ عَبُوس ۔ غَرْمُهُ قَتْلُ النُّفُوس ۔ مِنْ أَبَاطِيلِ مَجُوس

ثُمَّ وَالحِزْبِ الطُّغَام

لَائِمِ بِالحَقِّ لَاذْ ۔ بَحْرُ جُودٍ لَا نَفَاذ ۔ لَيْسَ يَخْفِي عَنْهُ شَاذ

مِنْ كُبَائِرٍ أَوْ لِمَام

مِيمِ مِيزَانِ النُّشُور ۔ حَقُّ عَذْكَ لَا يَجُور ۔ مَنْ رَجَحْ نَالَ السُّرُور

أَوْ خَسِرْ خَابَ المَرَام

نُورُنَا عَرْ قَدْ سَنَتْ ۔ دَوْحَةُ أَرْضٍ زَكَتْ ۔ بَدْرُ شَمْسٍ أَشْرَقَتْ

نُورُهُ يَجْلِي الظَّلَام

هَادِيًا نُورُ الهُدَى ۔ فِي النِّهَايَةِ وَالبِدَى ۔ مَنْ أَجَابَ وَاهْتَدَى

حَضْرَةُ دَارِ السَّلَام

وَاهِبٌ بِالبِرِّ جَاد ۔ ثُمَّ يَبْعَثُ العِبَاد ۔ بِاذِكَ بَلَغَ المُرَاد

فَيَقُصُّ كَالبَمِّ عَام

لَابِسٌ ذُو الابْتِهَاج ۔ حُلَّةٌ خَضْرَا وَتَاج ۔ سُنْدُسًا بِالازْدِهَاج

خَتْمُهَا المِسْكُ خِتَام

يُفْرِحُ القَلْبَ السَّلِيم ۔ يَشْرَحُ الصَّدْرَ الوَخِيم ۔ حِينَ عَطِرَاتُ النَّسِيم

مِنْ جَمِيلِ الابْتِسَام

فَهُوَ سُؤْلِي فِي المَآب ۔ يَوْمَ عَرْضِي لِلحِسَا[illegible] رَاجِيًا مِنْهُ الثَّوَاب

بِالوَلَا وَالالْتِيَام

يَا إِلَهِي يَا عَظِيم ۔ يَا ذَوِي الفَضْلِ العَمِيم ۔ بِالنَّبِي الهَادِي الكَرِيم

تَقَبَّلِ الْعَبْدَ الْمُضَامَ

يَا أَوِيسُ طَالِبُ رِضَاكَ مُسْتَجِيرٌ فِي حِمَاكَ مَالَهُ مَوْلًى سِوَاكَ

يَا عَزِيزَ الْاعْتِصَامِ

يَا غِيَاثِي يَا جَلِيلْ أَنْتَ حَسْبِي وَالْوَكِيلْ لَيْسَ لِلْعَبْدِ الذَّلِيلْ

غَيْرُ عَفْوِكَ وَالذِّمَامِ

فَاعْفُ عَنِّي يَا مَتِينْ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينْ يَا مُجِيبَ السَّائِلِينْ

جِبْ سُؤَالِي بِالنِّظَامِ

يَا رَجَائِي يَا سَلَامْ أَسْأَلُكَ حُسْنَ الْخِتَامْ وَالصَّلَاةَ عَلَى الْإِمَامْ

ثُمَّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ

مَدِيحٌ فِي النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَظُهُورِهِ بِالْعَسْكَرِ الْعَظِيمِ

يَا سَاكِنَ الصِّينِ يَا مَوْصُوفُ بِالْفَرَجِ يَا دَوْحَةَ الْحَقِّ يَا هَادِي إِلَى النَّهَجِ

يَا بَهْجَةَ الصِّدْقِ يَا سَنَدِي وَيَا أَمَلِي فَاحْكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ عَالِي الدَّرَجِ

هُوَ أَمْرُ مَوْلًى مَتِينٍ حُكْمُهُ أَبَدًا يُمْضِيهِ حَتْمًا بِلَا رَدٍّ وَلَا حَرَجِ

سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَكَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ نُورًا عَلَى نُورٍ بِالْأَنْوَارِ مُمْتَزِجِ

فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِذَيْلٍ أَنْتَ سَاحِبُهُ كَالْبَحْرِ فِي زَجْرِهِ مِنْ مُعْظَمِ اللُّجَجِ

يَقْدُمُهُمُ السَّيِّدُ الْهَادِي بِطَلْعَتِهِ كَالْبَدْرِ مُكْتَمِلٍ فِي أَسْعَدِ الْبُرُجِ

رُوحُ الْحَيَاةِ وَمَعْدِنُ كُلِّ ذِي فَخْرٍ نَرْجُو عَطَاهُ وَحَيِّي الْخَلْقَ بِالْأَرَجِ

وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ وَالْوَحْشُ قَدْ جُمِعَتْ قُدَّامَهُ وَبِإِذْنِ اللَّهِ مُمْتَزِجِ

هَذَا سُلَيْمَانُ فِي الْمَاضِي بِعَظَمَتِهِ بِالْعِزِّ وَالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ مُبْتَهِجِ

مِنْ

٢٤٤

مِن نُورِ طَلعَتِهِ الغَرَّاءِ بَارِزَةٌ • كُلُّ المَعَالِمِ وَالآيَاتِ وَالحُجَجِ
وَصَافِنَاتٍ أَصِيلَاتٍ مُهَطَّمَةٍ • تَعلُوا عَلَيهَا كِرَامُ القَومِ بِالبَهَجِ
وَمُرهَفَاتٍ بِأَيدِيهِم مُسَوَّمَةٍ • تَعلُوا الغَلَاصِمَ وَالأَعنَاقَ بِالوَدَجِ
لِأَخذِ ثَارِ الَّذِي صَبَرُوا وَقَد ظَفِرُوا • وَسَلَّمُوا الجِسمَ وَالأَروَاحَ وَالمُهَجِ
وَيَقصِدُ البَيتَ نَجَّانِّم يَهدِمُهُ • وَالسَّيفُ يَنحَرُ مِنهُم كُلَّ ذِي عَلَجِ
مِن كُلِّ جَبَّارِ طَاغٍ فِي تَمَرُّدِهِ • بِالكُفرِ وَالشِّركِ وَالعِصيَانِ وَاللَّجَجِ
وَالعَادِيَاتُ الصَّوَابِرُ عِندَمَا ضَبَحَت • تُرجِفُ قُلُوبَ الوَرَى بِالخَوفِ وَالرَّجَجِ
تُبَدِّلُ الأَرضَ غَيرَ الأَرضِ تَعفِيَةً • بِلَا ارتِيَابٍ وَلَا خَلَلٍ وَلَا عِوَجِ
وَيُبطِلُ الكُفرَ وَالتَّلحِيدَ مِن أُمَمٍ • ضَلُّوا عَنِ الحَقِّ فِي الأَدوَارِ بِالمَهَجِ
وَيُصبِحُ الأَمرُ مَقدُورًا بِحِكمَتِهِ • وَالأَرضُ تَملَا بِبَسطِ العَدلِ مُنفَرِجِ
وَيَظهَرُ الرَّبُّ حَقًّا فِي جَلَالَتِهِ • وَالنُّورُ يَغشَا جَمِيعَ الكَونِ بِالفَلَجِ
طُوبَى لِمَن فَازَ بِالإِسعَادِ مُغتَنِمًا • فِي يَومٍ مُزدَحِمِ الأَملَاكِ مُبتَهِجِ
فِي حَضرَةِ القُدسِ وَالرِّضوَانِ يَطرُقُهُ • بِشَفَاعَةٍ حَلَّت بِشُربٍ فَلَانَ بَجِ
وَالوَجهُ يَعلُوا بَيَاضًا مَعَ نَضَارَتِهِ • وَالعَينُ قَرَّت بَعدَ الصَّدرِ مُنثَلِجِ
هَذَا جَزَاءٌ لِمَن طَابَت مَآرِبُهُ • بِحُسنِ طَاعَتِهِ وَالسَّدقِ فِي الدُّلَجِ
وَالوَيلُ وَالتَّعسُ مَن خَابَت مَقَاصِدُهُ • بِالكُفرِ وَالشِّركِ وَالعِصيَانِ وَالهَرَجِ
وَالوَجهُ يَعلُوا سَوَادًا مَعَ قَبَاحَتِهِ • وَالعَينُ تَذرِفُ دِمَا بِالدَّمعِ مُمتَزِجِ
هَذَا جَزَاءٌ لِمَن حَبِطَت مَعَالِمُهُ • بِالشَّكِّ وَالشِّركِ وَالتَّعطِيلِ مُلتَبِجِ
يَا رَبِّ فَالطُف بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ • وَنَجِّنَا مِن عَظِيمِ الكَربِ وَالفُجَجِ

الحكم — المعجزات — ظاهرة — البراهين — جمع مهجة — عرق العنق — جمع مهجة — جمع علج — لمم ولم على العصيان — دروس — شك — أي بالعصيان — متسع — فرحان — المقام — مطمئن — مقاصده — جمع دلجة — الكذب — الصلاح — بطلت — مشتعل — جمع فجة

بحرمة السيد الهادي وسيلتنا شفيع كل الورى في الموقف البهج

صلى عليه إلهي كلما طلعت • شمس وما نزلت في أقرب البرج

والآل والصحب والأنصار قاطبة • ما رنّم الطير في الأغصان مبتهج

رضوان ربي عليهم دائما أبدا • ما أسفر الصبح بالأنوار منبلج

قال بعض المحبين ترحيبة في سادته الملوك القادمين وهذا موشح

أهلا يا قمار الورى ساداتنا • ومرحبا بمولي الأمور نجاتنا

بقدومكم يا سادتي قد أعلنت • في سائر الأكوان شمس أشرقت

بطلوعها للظالمين قد أحرقت • وقدومكم عز لنا ونجاتنا

حنّا المسامع والقلوب تباشرت • لما نسم ريح الصبا فتبادرت

أهل العزا أثر الغرث وتزاحمت • بقدوم سادات الملا بركاتنا

قمنا على الأقدام نرتقب الخبر • فلعله يظهر وأيضا يشتهر

ولنا به وعد وحق منتظر • يشفي الغليل وتنفرج حسراتنا

كم قد هجرنا في هواكم للكرى • دمنا على الطاعات في جد السرى

فلعلنا ساداتنا لكم نرى • ونمد نحو لقاكم خطواتنا

ونقبل الأرضين حين لقاكم • ونمرغ الخدين قصد ولاكم

لا تحرمونا سادتي محياكم • [illegible] يا لطائف لكم غاياتنا

عن الأذلا لا يذودون ببابكم • لا تمنعونا من لذيذ شرابكم

ها قد أتينا قاصدين جنابكم • ~~فاشملونا بالنظر ساداتنا~~

فاشملونا بالنظر يا سادتي • فلعلنا نحظى بنظرة ساعة

[illegible]

ولحضرة الملك العنيد وقاسة • لما نراه نتحقق منه أتينا ه
جئناكم نسعى لشوق عندنا • ونحب نتصل بذي مددنا ه
ونقبل الأقدام منكم جهدنا • لتتم الوطاة بما يكن تحياتنا ه
تحياتكم يا سادتي جودوا لنا • ولحضرة المولى الولي آرضوا لنا •
بالعفو والألطاف نرجوه لنا • إنا لديه خاضعون ندائنا ه
نحن الأسارى في أسير هواكم • متوشحون بحبكم وولاكم •
فلا نجيد ولا نريد سواكم • فاغفروا يا منيتي زلاتنا ه
لأننا كالميت بين يداكم • فاشفوا لعلتنا بطيب دواكم •
فإن مننتم بالوصال فداكم • أهل الوصال وعزنا ومرجاتنا ه
جئنا وألقينا إليكم أمرنا • مما ألم بنا وحل بدهرنا •
لا تقطعونا يا كرام بجرمنا • ها قد أتينا دونكم شكواتنا ه
بالله لا تبدوا بعذر تمنعوا • عن بابكم ولنا فلا أن تدفعوا •
بالفضائل والشفاعة فاسرعوا • واقبلوا يا سادتي دعواتنا ه
إنا أتينا بانكسار وذلة • متطلبين من الأكارم منحة •
فلعلهم يرضوننا في خدمة • حتى نفوز بها بطيب ولاتنا ه
ويشفعوا فينا المليك المنتظر • هو سيد الأكوان من كل البشر •
نجل من والاه عليا وانتصر • هو عالم الأسرار من نياتنا ه
نرجوا شفاعته إذا نزل القضا • فلعل يمنح بالثواب وبالرضا •
ويغفر الزلات فيما قد مضى • ولا يواخذنا لعظم إساتنا ه

فهو الشفيع لمن ألاذ بظله • واستبل يديه باسطا بمحله

وسجد له طوعا وهو في حله • فهو المراد به قضا حاجاتنا

وإذا انعطفنا واقفين ببابه • وننتظر منه لذيذ خطابه

فعساه يمنن ناطقا بجوابه • وبالشفاعة عنده حماتنا

فإن سمحت فأنت أهل السماح • وإن منعت فما لنا من ذا براح

فاوسع لنا بالعفو عزا وانفساح • حتى نشاهد ربنا مرضاتنا

نحن المساكين الضعاف بذلنا • ها قد أتينا قاصدينك كلنا

فلا تخيب منك فينا ظنتنا • فارحم لنا يا غوثنا ومناتنا

أنت الذي ما خاب عبد التجا • في ظلك الميمون أيضا وارتجا

في بحر جودك بالآء نابة ماريجا • ريح السلامة سفنها منجاتنا

ركبانا حثت جد مسيرها • قصد البيت الذي عند أميرها

تقصد شفاعته يكون مجيرها • فهو الكريم بحفظنا ورعاتنا

ها قد أتينا أرض مكة في منى • وفي حما أهل الولا نرجو المنا

وطالبين من المكارم حسن الثنا • يقبل زيارتنا الاله وصلاتنا

فحين ذاك الوقت أبرزنا الشهود • لذوي المعالي والمراتب والحدود

فجل مبد عنهم على العالم شهود • فهو العليم بجهرنا وخفاتنا

وإذا شهدنا منهم تلك الصور • فتراهم عظمات باهرة النظر

تتحير فيها العقل منا والفكر • ونرى تعد أبد أثنا يدوا تنا

يا سادتي منوا علينا بالعجل • وارضون منا باليسير من العمل

سيما

سيما الكرام فيقنعون بما حصل • فاسمحوا يا غوثنا بمرا تينا ٥
فان مننتم بالسؤال جبر اكم • خير وطيب العز فهو رضاكم ٥
فانظروا ماذا يكون وفاكم • ردوا الجواب لنا قضا حاجاتنا ٥
وختمتها بالحمد للمولي الأزل • فيما نوقع من كلام والغزل ٥
حمدا يدوم له وفيها قد وصل • احبابه ان تعلقت بو لاتينا ٥
قيل ان باب الجنة له مفتاح والمفتاح كلمة التوحيد وله اسنان
اربع ولا ينفتح الباب الا باسنانه • السن الاول تطهير القلب من
الخبث والخيانة • والسن الثاني تطهير اللسان من الكذب والنميمة •
والسن الثالث تطهير البطن من الحرام والشبهة • والسن الرابع
تطهير العمل من الرياء والبدعة • فاذا صح للعبد هذا المفتاح باسنانه
الاربع انفتح له الباب ودخل الجنة وشاهد العظمات • ما لا اذن
سمعت ولا عين رأت ولا خطر علي قلب بشر • وذلك المطلوب •
والقلب إذا ازهر بشاهدة الحي الذي لا يموت صيره الحي الذي
لا يموت حيا لا يموت • قال بعض الضعفاء بيت طلب من ساداتنا قربا وصلة •
اهلا بكم ساداتنا ورحبا نا • شرفتم الافاق والاوطانا ٥
وترحبا بقدومكم منذ اشرقت • تلك الشموس مع البدور وانذرت ٥
وبنوركم جمع الفيافي ازهرت • واثمرت اشجارها افنانا ٥
مليث بكم ساداتنا سعة الفضا • عدلا وقسطا من اله مرتضا ٥
ساداتنا نسألكم عنا الرضا • وشفاعة نرجو بها الغفرانا ٥

بقدومكم حلّ السرور وربع الهنا • يا غوثنا وملاذنا انتم المنا

نسألكم بولاكم رفقا بنا • ها قد مددنا بالخضوع يدانا

ضحما المسامع عندما ذاع الخبر • وأحدقت منا البصائر والبصر

لما تحققنا الظهور المنتظر • والعسكر الجرار والفرسانا

جئناكم بالذل إعزازا لكم • ذودا وحنا في ولاية قربكم

ونفوسنا وجسومنا في حبكم • ثمر وجنة ولحومنا ودمانا

رقنا المسامع في هواكم والورد شوقا إلى تلك المحاسن والعلا

لما بدت أخباركم تتلوا على • أسماعنا كل بها نشوانا

فرح الزمان وكان قطب مظلما • والروض أضحا ضاحكا متبسما

والربيع ثم الخصب فيه قد نما • غضا طريا مزهرا ألوانا

ساداتنا في حبكم طاب السرى • إذ أنتم خير البرية والورى

لا عاش من يبلاكم أو من يرى • لسواكم يا سولنا ومنانا

أنتم أصول الكون من حين الأولى • أنتم نجوم الكون أنوار العلا

أنتم ملوك الأرض سادات الملا • احببتم الأرواح والأبدانا

نحن المساكين الضعاف وأنتم • ساداتنا وملاذنا لا زلتم

جمع الفضائل والمفاخر حزتم • والنصر والتأييد والبرهانا

بالذل جئنا لا نبدين ببابكم • كي تنصفونا من لذيذ خطابكم

بجنابكم أن تمنحوا بثوابكم • يوم الجزاء في عرضنا ولقانا

بالنصرة والعزة فبعزكم • رغما على أنف العدا تسموا بكم

جوزا

جورا وظلما منهم نشكوا لكم • كي تأخذوا بالثار من أعدانا
وغدا لنا منكم سبق حين البدا • أن تأخذوا بالثار من فرق العدا
سادتنا حاشاكم نبقا سدا • أو سيد منكم لنا ينسانا
بجلال من نبغوا العظيم جلاله • برسوله المبعوث ثم وآله
لا منحتم من بدا بسؤاله • فالمستغيث بكم غدا ريانا
إخواننا باب الكريم فأتموا • وارضوا بأحكام الإله وسلموا
فلعلكم أن تفلحوا لا تندموا • إن الكريم بجوده منانا
مولاي لا تقطع رجانا واهدنا • سبل النجاة لكي نفوز برشدنا
فأنت مولانا وغاية قصدنا • فأجب بعفوك يا مجيب دعانا
نحن المساكين الضعاف وما لنا • إلا إنابة في جميع سؤالنا

الا

فاشفي بلطفك يا كريم لدائنا • واقبل مساعينا وخذ بيدانا
بجلال نورك بالظهور مع الخفا • بعلو شانك بالنبي المصطفى
وبآله الغرر الأنوف أولي الوفا • إلا منت بفوزنا ونجانا
أنت الرحيم وبالإجابة قادر • أنت الكريم وبحر جودك زاخر
أنت الحليم ولم نزل نتفاخر • بك سيدي في كل ما يعنانا
واختم بحمدك سيدي في ختمها • حمدا على كل الأمور وتمها
واغفر لقائلها وسامع نظمها • ولكل من بالخير قد والانا
والشكر للمختار شكرا دائما • وللآله الأطهار فرضا لازما
والصحب والأنصار وافى ناسما • ما ناح قمري على الأغصانا

صلى عليهم ربنا وإلهنا • ومن به نرجو الحيا وبقاءً ونا

ما دامت الأنوار منه ضياءنا • أو لاح نور في السماء وبان ه

وقال بعضهم في لغة الأطهار صلوات الله عليهم

الحمد للحاكم المعبود خالقنا • منزه الذات عن شبه وعن مثل ه

هو الإله الذي لا غيره أبداً • رب العباد العلي الواحد الأزلي ه

أشهد بذلك تحقيقاً ومعرفة • بلا ارتياب ولا شك ولا وجل ه

والشكر للقائم الهادي وسيلتنا • صفي باري البرايا حمزة ابن علي ه

عقل الورى وإمام الناس كلهم • السابق المتسمي علة العلل ه

أقر تطوعاً له أني أمنت به • من غير جبر ولا كره ولا ملل ه

والشكر للنفس تحمل حجته • التالي المجتبى صهر الخير ولي ه

وتوصل الكلمة العليا السفير لهم • محمد المرتضى وحي في العمل ه

ثم الجناح اليمين الفتح رابعهم • سلامة المصطفى بالخير متصل ه

ثم الجناح اليسار المقتني صلة • بسمى كمال بهاء الدين ثم علي ه

فهذه خمس أرواح قد اجتمعت • بالفضل أسماؤهم من منطق جزل ه

روح وجسم وألقاب ومنزلة • بحسن قول على الترتيب مشتمل ه

وبعد ذلك أيوب ويتبعه • رفاعة قبله محسن بن علي ه

صاروا ثمانية بل هم ملائكة • حملة العرش لم تبرح ولم تزل ه

لم أرتجي عفو ربي يوم آخرتي • إلا بحسن رضاهم والشفاعة لي ه

لكن حسبي إخلاصي لهم عمل • والعفو من قبل الإخلاص في عملي ه

هو الاحدود

148

هُوَ الحُدُودُ حُدُودُ اللَّهِ ارْسَلَهُمْ ۝ فَمَنْ تَعَدَّاهُمْ قَدْ حَلَّ فِي الزَّلَلِ ۝
أَللَّهُ يُلْهِمُنَا بِالاِتِّبَاعِ لَهُمْ ۝ بِجَاهِ مَنْ قَدْ تَسَمَّى عِلَّةَ العِلَلِ ۝
أَللَّهُ يُلْهِمُنَا بِالاِتِّبَاعِ لَهُمْ ۝ بِجَاهِ مَنْ قَدْ تَسَمَّى حَمْزَةَ بْنَ عَلِي ۝
أَللَّهُ يُلْهِمُنَا بِالاِتِّبَاعِ لَهُمْ ۝ بِجَاهِ مَنْ قَدْ تَسَمَّى السَّابِقَ الأَوَّلِ ۝
صَلَّى عَلَيْهِمْ إِلَهِي كُلَّمَا طَلَعَتْ ۝ شَمْسٌ وَمَا نَاحَ قُمْرِي وَانْقَضَا أَجَلِ ۝

شعر في تنزيه البارى تعالى جل عظمته وعلا حيث قال

ظَهَرْتَ فَلَمْ تَخْفَا عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ ۝ وَلَوْلَا حِجَابُ النَّفْسِ لَمْ تَكُ خَافِيَا ۝
خَفَاؤُكَ عِزٌّ وَالظُّهُورُ تَعَرُّفٌ ۝ لِمَنْ كَانَ ذَاتُكَ عَنِ الكَوْنِ خَالِيَا ۝
أُنْسًا وَتَقْرِيبًا وَلُطْفًا وَرَحْمَةً ۝ وَفَضْلًا وَجُودًا مِنْ سَنَا المَجْدِ سَانِيَا ۝
فَطُوبَى لِمَنْ عَرَفَ الظُّهُورَ مَعَ الخَفَا ۝ وَسَلَّمَ إِلَيْكَ الرُّوحَ وَالجِسْمَ رَاضِيَا ۝
وَطُوبَى لِطَرْفٍ فَازَ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ ۝ وَطُوبَى لِقَلْبٍ مِنْ جَمَالِكَ وَاعِيَا ۝
سَأَلْتُكَ يَا مَوْلَايَ بِأَعْظَمِ وَسِيلَةٍ ۝ وَأَشْرَفِ مَوْلُودٍ وَأَفْضَلِ دَاعِيَا ۝
تَمُنُّ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ مَقْبُولَةٍ ۝ وَتَقْضِي بِعَفْوٍ مِنْكَ مَا أَنْتَ قَاضِيَا ۝
وَتُنْعِمُ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ سَيِّدِي ۝ لِيُشْفَى بِهَا قَلْبٌ مِنَ الوَجْدِ ضَامِيَا ۝
فَإِنِّي مُنِيبٌ خَاضِعٌ مُتَذَلِّلٌ ۝ حَقِيرٌ فَقِيرٌ طَالِبُ العَفْوِ رَاجِيَا ۝
وَأَنْتَ كَرِيمٌ سَيِّدٌ مُتَفَضِّلٌ ۝ رَحِيمٌ حَلِيمٌ وَاسِعُ الحِلْمِ بَارِيَا ۝
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا ۝ عَلَى السَّيِّدِ المُخْتَارِ مَا سَارَ سَارِيَا ۝
وَإِخْوَتِهِ الأَطْهَارِ مَا الكَوْنُ بَاقِيًا ۝ وَمَا القَلَمُ الجَارِي عَلَى اللَّوْحِ جَارِيَا ۝
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا نَارَ بَارِقٌ ۝ وَمَا لَاحَ بَرْقٌ مِنْ سَمَا المَجْدِ سَامِيَا ۝

دعا الي الشيخ ابو حمزة شرف الدين رحمة الله تعالى آمين بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار الذي
لا يرام الحي القيوم المتعالي عن سنة النوام الدائم الازلي الذي
ازليته لا تغيرها الليالي والايام ولا الشهور والاعوام نحمده
سبحانه و[illegible] تعالى ونشكره ونتوب اليه ونستغفره ونساله
حسن الختام في هذه الدنيا ودار السلام ونتوسل اليه بصفيه
الهادي الامام امام الائمة والنور التمام الذي لولاه ما
زينت السموات [illegible] بالنيرين ولولا هلكت الخلائق بلا
وجود طلعته البهية طرفة عين لبذا شا واضمحل جميع ما
في العالمين وصلى الله علي الاصليين القديمين والسيدين
الاعليين الانورين صلاة دائمة ما دامت الارض
والسموات وما تعاقبت الاوقات بتكرار الجديدين
اللهم بعظيم جلال قدرتك ونور سلطانك وعز بهاء جودك
وافضالك واحسانك آمن خوفنا وعجل فرجنا واختم لنا بخير
وارحمنا في الدارين واجعلنا من خير الفريقين وهون علينا
التفريق ولا تكلنا علي انفسنا طرفة عين يا رب المشرقين
ورب المغربين اللهم بحق الكلمة الشريفة المنصوصة
اخلاقنا وبالدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة اوسع بها
ارزاقنا واشرح بها صدورنا ويسر بها امورنا وعافنا واعف
عنا

عنا وعن بابك لا تطردنا ونور بصائرنا وأبصارنا لمقابلة
أنوار الحكمة لتنصب إلينا بحار الرحمة ونزداد بها تصديقا
وإيقانا وإيمانا وخضوعا وخشوعا وتسليما وإذعانا وفتح لنا
مسامعا وعقولا صافية وأذهانا لحفظها ودرسها وتلاوتها
وأشرق أنوارها في قلوبنا وبألسنتنا تحقيقا وبرهانا وتفكها
بطيب أثمارها ودقائق أسرارها وترنما بلذيذ أصواتها وترتيلها
سرا وإعلانا وتنسما بنفحات نسمات عطر أزهارها من أشجارها
كعقبات المسك أفنانا وأغصانا اللهم اجعلها دواء لنا وشفاء
وغذاء وقوتا ومساكن طيبة في جنات عالية وقصورا مشيدة
وبيوتا وقطونا مقيما وقرارا دائما وتبوءا فمن طلبها
من معادنها وقبل أوامرها وانتهى عن نواهيها فقد استحق
الكرامة في الدارين الدنيا والآخرة ونجا من مواضيها
وتمسك بحدودها وكابد نفسه ببذل مجهودها فقد
فاز فوزا عظيما وأناله الملك المنظر المسعود في اليوم العظيم
الموعود مقاما سنيا وأجرا كريما فطوبى ثم طوبى لمن
فاز بالنعيم المقيم وتخلص من العذاب الأليم وحظي بشفاعة
السيد العظيم نبي أرسله الله بالآيات الباهرات والمعجزات
الظاهرات وأيده بها تأييدا واصطفاه من بين عباده
وجعله فيهم ركنا شديدا وعليهم في يوم القيامة بما جنوه

سميعا وشهيدا نبي من اطاعه كان فائزا وسعيدا ومن عصاه كان
شقيا وعنيدا اللهم صل على هذا النبي الكريم والرسول الرحيم
العظيم وعلى آله واصحابه وتابعيه واحزابه صلاة دائمة ابدا
مديدا وسلم تسليما وعظم تعظيما وسبح بحمد ربك تسبيحا جديدا
اللهم إنا نسألك الوفاة على التوحيد والنظر الى وجهك المجيد يوم
يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد اللهم اجعلنا
من السعداء الفائزين واحشرنا في زمرة الشهداء المقربين
والانبياء [illegible] المرسلين ونضر وجوهنا يوم تبيض
وجوه عبادك الصالحين اللهم اجعلنا من التائبين الآيبين
المقبولين ولا تجعلنا من الاشقياء المحرومين النادمين
يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وراحم الضعفاء
والمساكين لا تفرقنا من مقامنا هذا الا وقد تفضلت علينا
بالمغفرة لنا اجمعين واغفر اللهم بكرمك العميم للسادة
الحاضرين والسامعين والى ارواح والديهم والى ارواح والدينا
ولكل المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات انك يا مولانا
سميع قريب مجيب الدعوات المستجابات دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

ثم نقرأ بعد الميثاق العظيم

ابا حجة كنت ونفسي رهينة واصبحت باقراري وثيقا مقيدي

وان كتبت

وَلَا كُنْتُ جَبْرًا وَلَا هِيَ غَضَبِيَةً • وَلَا كُنْتُ فِي رِقٍّ وَلَا الْعَقْلُ شَرَّدِي
بِإِيقَانٍ مِنْ نَفْسِي وَذِهْنِي مُحَقَّقًا • بِأَنَّكَ مَوْلَانَا الْعَلِيُّ الْمُجَرَّدِي
تَبَرَّيْتُ مِنْ نَفْسِي وَأَنَا لَهُ عَابِدٌ • عَلَى الدَّوَامِ لَا أُشْرِكُ وَلَا عَنْهُ أَحِيدِي
وَمَنْ ذَا فَقَدْ سَلَّمْتُ أَرْبَعَ جَوَانِبِي • وَمَا مَلَكَتْ يَدِّي لِرَبِّي وَسَيِّدِي
رَضِيتُ بِأَحْكَامِهِ سُرُورًا وَغِبْطَةً • وَإِنْ حِدْتُ عَنْ ذَا الْقَوْلِ فِي النَّارِ مَقْعَدِي
إِنْ أَوْفَيْتُهَا فَقَدْ فُزْتُ بِالنَّيْلِ وَالرِّضَا • وَإِنْ لَمْ أُوَفِّهَا فَقَدْ خَابَ مَقْصَدِي
ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ حُجَّةٍ قَدْ تَأَكَّدَهُ • عَلَيَّ وَأَنَا فِي رِقِّ رَبِّي وَسَيِّدِي
وَمَنْ هُوَ مِثْلِي تَحْتَ سَبْعِينَ حُجَّةٍ • فَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ أَوْ كَيْفَ يَرْقُدِي
ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ حُجَّةٍ قَدْ تَأَكَّدَهُ • عَلَى كُلِّ مُرْتَدٍّ وَكُلِّ مُوَحِّدِي
كَتَبَهَا خَيْرُ الْعَالَمِينَ بِخَطِّهِ • وَلِلْخَوَنَةِ الْأَبْرَارِ عَلَيْنَا بِتَشَهُّدِي
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا أَظْلَمَ الدُّجَا • وَمَا لَاحَ طَيْرٌ عَلَى الْغُصُونِ وَغَرَّدِي

تَرْجِيعِيَّة لِبَعْضِهِمْ فِي مَجِيءِ الْعَسْكَرِ الْعَظِيمِ

حَلَّتِ الْبَرَكَاتُ مَعَ زَعْقِ النَّفِيرِ • مِنْ هَجَرٍ نَادَى الْمُنَادِي بِالْمَسِيرِ
يَا رِجَالَ الْمُؤْمِنِينَ تَنَبَّهُوا • جَاكُمُ الْحُكَّامُ لَا أَمَلَهُ يَسِيرِ
رَفَعُوا الرَّايَاتِ وَأَرْخَوْا لِلْبُنُودِ • أَمَّا بَهَاءُ الدِّينِ طَبْلُهُ كَالرُّعُودِ
صَارَ عَسْكَرُ نَذِيرًا لِلْحُدُودِ • قَادِمًا لِلْبَيْتِ يَا لَهُ مِنْ نَذِيرِ
وَخَلْفَهُ قَادِمٌ إِمَامُ الثَّانِي • أَبَا الْخَيْرِ سُرُورٌ يَا ابْنَ الْبُرْهَانِي
وَعَسْكَرُهُ مَعْدُودٌ يَا إِخْوَانِي • خَمْسُمِائَةِ الْفِ فَارِسٍ مَعَ أَمِيرِ
وَالثَّالِثُ الْمَذْكُورُ صَاحِبُ حُرْمَتِهِ • سَمَّاهُ مَوْلَانَا الْكَرِيمُ بِكَلِمَتِهِ •

هم

وعسكره يا صاح مثلوا حكمته • وقد أتى من بعاد مولانا الكبير
والنفس صلي يا كرام الرابعة • وعسكر السادات حقا تابعا
وخيول مثل السيل يأتي تابعا • وطبولهم واسواطهم تهدر هدير
والعقل سلطان العالم كلها • بقدومهم على المشركين يذلها
لا سل سيف النصل يجري حدها • في صبحت الجمعه بيوم عيد الكبير
والرايه الصفرا تبين لا بعيد • وعسكره ماشي وراه كا العبيد
ويأخذون الزنج توضع في الحديد • الفاسق الملعون والعبد الحقير
قامت الساعه وآن أوانها • والتمت أهل الخير لأوطانها
وأما إمام الحق هو سلطانها • يحرق الكفار في نار السعير
والتمت أهل الأرض شرقا والغروب • لحضرت المسعود سلطان السعود
وقادم بعساكر أيضا الجنود • مع طالع المسعود مع بدر المنير
يا المهامين وقعه تشفي الغليل • على ملوك الأرض مع ملك جليل
لا سل سيف النصل كم جندا قتيل • الفارس الريبال والبطل النذير
وينصب الميزان في سكه حقيق • أهل الحقايق يسلكوا نهج الطريق
يا الهي كن لنا يوم المضيق • يوم سل السيف في يد النذير
يا إله العرش يا رب السما • أن تبلغني مرادي والمنا
ونكون في عرفات مع أهل الهنا • ويأخذون الثار من ضد حقير
نظمتها والقلب مني في سرور • بقدوم سادات تحاكي للبدور
فوق خيل مضمره مثل الصقور • وطبولهم تنزعق وبوقات النفير

اهل الحقايق

أهل الحقائق تحمّسوا للكافرين الماشيين على الطريق المعتدين •
ويغزوهم بالسيوف المرهفين • وفي جهنم يحشروا بئس المصير •
طوبا لأهل الخير ما أحلى حظهم • يا رب سكنّا نواحي أرضهم •
يا رب واجعلنا عند لين بعضهم • بحرمة المسعود والهادي البشير •
يا رب واجعلنا من القوم الذين • يا بجودك يا إلهي وافدين •
بولاء وليك يا إلهي فانتفين • واختم لنا بالخير يا نعم النصير •
حلت البركات مع زعق النفير • من هجر نادى المنادي بالمسير •
يا رجال المؤمنين تحكموا • حاكم الحكام لا مثله بيره •

مديح في السيد العظيم للشيخ جابر بن بلانحلب رحمه الله تعالى

خذ المدح مني لخير الأنام • بنظم ونثر وحسن انسجام •
وصلى عليه الإله المقام • مدى الدهر ما ناح أرق الحمام •
هو العقل أبدع قبل الكيان • ومن قبل حرف تداس لسان •
وقبل الدهور وقبل الزمان • وقبل البحور العماق العظام •
ومن قبل شمس وبدر أنار • ومن قبل نجم بأوج مدار •
وقبل العمار وقبل الغمار • وقبل النبات وقبل الرغام •
ولا كان موجود غير الإله • تقدس رب علا في علاه •
فقال له أقبل أجاب نداه • بدا معنويا بغير الكلام •
وهو كان نورا منيرا شريف • ومن نور رب كريم لطيف •
ولا ركبت روحه في كثيف • ولا كان جسما شبيه الجسام •

وقبل

فأقبل لما دعاه الجلال . وإقباله معنوي في المثال
أجاب بنداه ولبا السؤال . وأقبل باللطف والاحتشام
وقال له بعد هذا أدبر . عن الجاحد الملحد المنكر
فأدبر عن مشرك مدبر . وعن عابد الخلق دون المقام
فأقسم مولاه بالعزة . وحق الجلال وبالقدرة
فما كان مثلك في خلقتي . ولم يك مثلك بين الكرام
فمذ سمع العقل وحي الإله . تعجب مما بدا قد حباه
نظر نفسه بالذي اصطفاه . فظن يقوم بلا ازدحام
فأبدع له الضد خصما يرب . يرى روحه مثله من قريب
ولكنه ظلمة يا عجيب . وأدبر عن نور شخص الإمام
يرى روحه أنه شكله . ويحسب أن شخصه مثله
وإبليس ظلمته كله . كليل بهيم شديد الظلام
علم عندذا أنها محنته . وشبهها عاجلا نظرته
وأصل جميع البلا ظلمته . ولولاه ما كان شيء حرام
فلما رأى العقل ذا الامتحان . بضد يضاده في البرهان
علم أن هذا بما [illegible] كان . بنظرته نفسه بالدوام
أقر بأني عبد [illegible] . وأنك مولاي رب لطيف
فجد بمعين كريم شريف . يعين على الضد عند الخصام
فلما رأى سيدي إقراره . تلطف ربي بإقداره

علي العقل بالنفس في دارة ٭ معين علي ضده في الكلام ٭
فلما رأى الضد نور بن صاح ٭ واشتاق للند للازدواج ٭
فلم يتركن له احتجاج ٭ مبدي العوالم مولى الانام ٭
فأبدع له الند وهو الاساس ٭ معينا على الكفر والالتباس ٭
وازدوجا وهما في اختلاس ٭ لاجل عناد الولي الامام ٭
فقد صار للعقل زوج كريم ٭ وللضد زوج زنيم لئيم ٭
فسبح انفراد الاله العظيم ٭ بقدرته جل من لا ينام ٭
لا ولد لا ولا والد ٭ ولا زوجة بل هو الواحد ٭
إله الورى بل هو الواحد ٭ تعاظم عن قول بعض الطغام ٭
هو الفائق الرائق الاول ٭ هو الخالق الرازق الاكمل ٭
هو السابق السابق الافضل ٭ يمهل ويقبض عند الحمام ٭
يسبحه الفلك الدائر ٭ والبر والبحر والطائر ٭
وكل يناديه يا قادر ٭ عليك اتكالي وانت المرام ٭
خزائنه ملئت رحمة ٭ ونيرانه اضرمت نقمة ٭
وجنته افعمو عمت نعمة ٭ لمن قام للدرس تحت الظلام ٭
فيا فوز عبد بكى خشية ٭ من الله لما رأى خلوة ٭
وقد فاضت اعينه عبرة ٭ اذا ذكر العرض يوم القيام ٭
وتبا لمن قلبه قد قسا ٭ واصبح في اسر ذنب اسا ٭
وقادته شهوته للنسا ٭ لفعل القبيح كفعل السوام ٭

إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ دَوْمًا يَنَامُ • وَطُولُ النَّهَارِ يُرَى فِي هُيَامِ
وَلَا يَذْكُرُ اللهَ عِنْدَ القِيَامِ • وَلَا عِنْدَ يَقْظَتِهِ وَالمَنَامِ
وَيَمْرَحُ فِي لَهْوِهِ وَاللَّعِبِ • وَيَفْرَحُ عِنْدَ سَمَاعِ الكَذِبِ
إِذَا شَكَرُوهُ بِمَا لَا يَجِبُ • يُسَرُّ بِمَا مَدَحُوهُ الفِئَامُ
فَظَاهِرُهُ فِضَّةٌ تُبْصَرُ • وَبَاطِنُهُ صُفْرٌ أَحْمَرُ
فَدَارٌ عَلَيْكَ زِئْبَقٌ أَغْبَرُ • حَرَامٌ حَرَامٌ حَرَامٌ حَرَامُ
فَيَا رَبِّ سَلِّمْ وَكُنْ لِي مُعِينْ • عَلَى قَهْرِ نَفْسِي حَتَّى أَهِينْ
فَإِنْ لَمْ أُهِنْهَا تَدَعْنِي حَزِينْ • غَدًا فِي القِيَامَةِ يَوْمَ الزِّحَامِ
وَهَا قَدْ أَنَا ذِئْبُكَ فِي شِدَّتِي • وَعِنْدَ مَنَامِي وَفِي يَقْظَتِي
أَمِتْنِي إِلَهِي عَلَى طَاعَتِي • لِأَنْجُوَ غَدًا مِنْ عَذَابٍ مُدَامِ
بِجَاهِ الشَّفِيعِ الَّذِي اصْطَفَاهُ • عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقِيبَ الصَّلَاهْ
وَإِخْوَتِهِ الأَصْفِيَاءِ الهُدَاهْ • شُمُوسِ الضُّحَى وَبُدُورِ التَّمَامِ
مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فَوْقَ الشَّجَرْ • وَمَا حَنَّ حَادِي نِيَاقٍ سَحَرْ
وَمَا لَاحَ ضَوْءُ ذُكَاءَ القَمَرْ • وَمَا أَشْرَقَ الصُّبْحُ بِالِابْتِسَامِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ
ذُنُوبِي إِذَا أَفْكَرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ • وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ • وَلَكِنَّنِي فِي رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ

وَقَالَ غَيْرُهُ
ذُنُوبِي كَعَدِّ الرَّمْلِ بَلْ هِيَ أَكْثَرُ • وَأَصْغَرُهَا مِثْلُ الجِبَالِ وَأَكْبَرُ
وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الإِلَهِ إِذَا عَفَا • أَصْغَرُ مِنْ جَنَاحِ البَعُوضَةِ وَأَحْقَرُ

153

قال بعض الفضلا رحمه الله تعالى

نفسه وعظيه حيث قال

يا نفس توبي واخشعي وعن المعاصي ارجعي وبالقليل تقنعي

يوم اللقا يوما عظيم

يا نفس توبي توبة لله لا من علة تعطي من الله جنة

فيها الفواكه والنعيم

~~ما مثلها في الملتقا يا فوز عبد قد رقا~~

يا نفس اعمال التقا ما مثلها في الملتقا يا فوز عبد قد رقا

في طاعة المولى الكريم

يا نفس جدي في الطلب حتى تنالين الارب الا بليتي بالعطب

وتدخلي دار الجحيم

يا نفس بيتك سابحه نحو المعاصي رابحه في بحر شرك سابحه

ما هو رضا رب رحيم

يا نفس بيتك ساهيه في دنيتك هل فانيه عن ذكر ربك ساهيه

ما تذكري يوم عظيم

يا نفس ليلك نايمه تقضي نهارك صايمه هذي القيامة قايمه

يا فوز عبد مستقيم

يا نفس بالله اسمعي نصح عبد لوذعي قومي بليلك واخشعي

رب الورى رب رحيم

لعل يقبل توبتك • إذا قصد بي أوبتك • هذا رضاه رجعتك •

عن فعل شيطان رجيم

يا نفس أين أهل القصور • صاروا جميعا في القبور • حقا فجاءهم أمور

وأعظامهم صارت رميم

يا نفس ما تتفكري • في هل قصور الدثري • في قيصرا إذ تفكري

سبحان من ملكه مقيم

قيصر وكسرى وابن عاد • كانوا ملوكا في البلاد • أعطاهم رب العباد

حكما على العالم عظيم

كذا سليمان حكم • على الأرض في كل الأمم • ألعرب طرا والعجم

طاعوا سليمان الكريم

يا نفس هذا من أبد • ما نال ملكهم أحد • أفناهم دهر أمد

بقدرة المولى المقيم

يا نفس حقا ما لنا • في الكون مثل أعمالنا • سبحان مولانا لنا

أوضح لنا دينا قويم

دين النبي المصطفى • في الكون أحمد ما اختفى • يا قوم عبد قد صفا

في حب طه مستقيم

وهذه المنظومة في الجدود الخمسة صلى الله عليهم أجمعين

زيدوا صلاة وتحية ● على الجدود العلوية

أولهم الهادي المختار ● عالم خفيات الأسرار
وعلمه الفائض فوار ● منه العلوم الغيبية

هو علة الخلق الكبرى ● تبدو بحلته الخضرا
وكذاك رايته الصفرا ● من عند باريه عطية

كل الملوك له تخضع ● ولعظم هيبته تفزع
وذريته الأطهار أربع ● من كل مذموم خلية

وكبيرهم فخر الأسما ● النفس حجته العظمى
من جار جانبه يحمي ● من كل شر وبلية

ملبوسه الأحمر ساطع ● وسنان حربته لامع
وحسامه الهندي قاطع ● منه السوابق مبرية

وسفيق قدرة مولانا ● قرب عسكره جانا
يا صاح تلك الفرسانا ● تشبه أسود البرية

لابس عليه أصفر صافي ● وسيفه الماضي وافي
وقتيله حقا هاني ● ماله مطالب في ديته

وسلامة المسمى السابق ● كالبحر عسكره دافق
تبارك الله الخالق ● غريب طالع في ذريته

وبنفسجي كان الملبوس ● والخوذ تلمع والتروس
قد خصه المولى القدوس ● بالقوة الروحانية

لما بكا جيش التالي ● المخصوص بالقدر العالي
وجبينه شبه هلالي ● عند السعود البدرية

واللبس أبيض كالبلور ● والوجه يلمع منه النور
من طاعة يحظى بسرور ● ودخول جنة قدسية

فهذه الخمس الأطهار ● طلعاتهم مثل الأقمار

صلوا عليهم باحتفا

من طاعهم نال المقصود • في كل صبح وعشيه •

وكان في العقبى مسعود •

ويمن من فاتروا بعدده إن كان خالص في النيه

ما مثلهم انشا القادر • في الكون أول مع آخر

من عاقهم حقا كافر • مأواه نار بحميه •

فإذا أدنا الوقت المحتوم • وجا لنا الوقت المعلوم •

وأنبح بالسر المكتوم • يبدوا بهمات عليه

لكن والعسكر ظاهر • في السير أولهم آخر

يا فوز من معهم حاضر • طوبى له وهنيه

لما ترى تلك الفرسان • والخيل تلعب في الميدان •

تقول الجاسرها العقبان • جامت بتلك البريه

أبطال فوق ظهور الخيل • فيها نهت بهذا الخيل

من حاد عنهم جاه الويل • من السيوف الهنديه

طع أيها العاصي واغنم • روحك فمن يعصي يندم

سلم لهم أمرك تسلم • من الرماح الخطيه

فق وانتبه يا ذا العاصي • من ربك لما تعلم عاصي

إن كنت داني أو قاصي • لا يختفي عنه خفيه

قريب يأتون دفعات • بالبطش بيضا والقوات •

وتسمع حس الرايات • مع الطبول الحربيه

وعسكر الهادي المنصور • من جنده لا شك بنور •

أبطال تأتي مثل بدور • فوق الخيول العربيه

يقدم عساكرهم رئبال • ذلت له كل الأبطال •

وهو الذي بعد الاعلال • قام الدعا والشفقيه

سمي بهاي الدين علي • من سار ذكرا لاناس جلي •

وقطبين حاذق خير ولي مخصوص هو بالنورانيه

عند

عند الوصول الى مكه ۰ يوقع باعدام سكه
ويبكوا منهم سفكه ۰ عادت دماهم مجريه ۰

ويطلقوا الهادي للصمصام ۰ في فيئة الترك الاغتام
وينحروا نحر الاغنام ۰ جملة ملوك الضديه ۰

نادي التميمي الله اكبر ۰ فيمن عصى ثم اتجبّر
للضرب كم ساعد شمر ۰ بالمرهفات المسقيه ۰

وكم من بريقه قد يشرق ۰ والعود في صدره يغرق
وفواده حتما يحرق ۰ من الحداد الماضيه ۰

كم من دما عابم يجري ۰ جري السواقي بالقطري
والخط قايمه تفري ۰ بنحورهن المسميد ۰

ابطال في الهيجا هاجت ۰ شبه البحور اذا ماجت
يكفوفهم حدث ماجت ۰ ودرقهم داووديه ۰

وكعبة الباغي تهدم ۰ والبيت يخرب مع زمزم
وملوك دولتهم تعدم ۰ ذي الفرقة الابليسيه ۰

والخلق تستوي في الاعمال ۰ بعد التحرر بالمثقال
فبعضهم يسعد في الحال ۰ والبعض ارواح شقيه ۰

مولاي بجيات وجودك ۰ وبحق مرسوم حدودك
وبجاه حرمة مسعودك ۰ ثم الحدود العلويه ۰

جرنا من النيران غدا ۰ يارب واجعلنا سعدا
وامتنا فضلا شهدا ۰ بالصورة الناسوتيه ۰

اخفي الينا يا قهار ۰ واستر علينا يا ستار
واغفر خطانا يا غفار ۰ بالقدرة اللاهوتيه ۰

واختم لنا في حسن ختام ۰ وامحي الخطايا والاثام
بجيات جودك يا علام ۰ بالعزة الجبروتيه ۰

تمت والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

شعر يقرأ بعد قراءة الشعر

يا الله قوموا بنا كي نلحق القافله

واجتمع شملنا • في الأمة الناجيه

نزوا امام الهدى • اقبل من الباديه

نسعى ملوك البشر • واد في طبل الشعر • وارتجت الناحيه

في خدمتهم حافده

وصاح خير البشر • مدت صفوف الشعر • لأمة الجاديه

في الأمة الطاغيه

قوموا اشكروا في سحر • يا عابدين الحجر • والبكت والزويه

يجاءكم الداهيه

كنتم كمن وحدوا • لو تعتدوا ربكم • في الأعصر الماضيه

في عيشة راضيه

أخربتم الأولى • خشتم عكود الامام • لو تعلموا ما هيه

ولخربتم الفانيه

بالله لا تزهدوا • بالله يا ملك حكيم • اسعوا الى الباقيه

في الحكمة الشافيه

فهم حدود الورى • وانكروا لذي [illegible] • والاربعة الهاديه

في سائر الناحيه

دوموا بتوحيدهم • تلقى [illegible] • وحبهم لاهيه

في خير وفي عافيه

يا رب ارزقنا • شافعة باقيه

ايضا يقرأ بعد الشعر

توحد مولانا بعز وقدرة تعالى عن الأشباه رب البرية

تفرد بالجبروت ذو المجد والعلا تقدس عن اوصاف كل الخليقة

بقوة سلطان وناسوت ظاهر ولاهوت مقتدر ومجد وعزة

الله جل

إِلَهٌ تَجَلَّى لِلْعِبَادِ بِأَسْرِهِمْ • أُنْسًا وَتَقْرِيبًا بِلُطْفٍ وَرَحْمَتِي

وَعَطْفٍ وَإِنْعَامٍ عَلَيْنَا وَرَأْفَةٍ • وَجُودٍ وَإِحْسَانٍ وَفَضْلٍ وَمِنَّتِي

فَسُبْحَانَ مَوْلَانَا وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ • وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَأَجَلَّتِي

وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى مُقِيمًا مُؤَبَّدًا • عَلَى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ مُدَّتِي

لَهُ الْحَمْدُ وَالتَّعْظِيمُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَا • عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي رَخَاءٍ وَشِدَّتِي

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ • هُوَ الْهَادِي الْمَبْعُوثُ فِي كُلِّ أُمَّتِي

صَلَوَاتُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ شَفِيعَةً • وَدَائِمَةً مَقْرُونَةً بِالتَّحِيَّتِي

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مِنْ كُلِّ سَيِّدٍ • جَلِيلٍ عَظِيمٍ سَابِقٍ بِالْفَضِيلَتِي

عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ بُكْرَةٍ • وَمَا لَاحَتِ الْأَنْوَارُ فِي كُلِّ لَيْلَتِي

مديح في السيد العظيم صلى الله عليه وسلم

صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُخْتَارِ • نَبِيٍّ خُصَّ بِالْأَنْوَارِ

عَسَى بِصَلَاتِنَا نَحْظَى بِهِ يَا مَعْشَرَ الْحُضَّارِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ دَوْمًا • نُكَرِّرُ كُلَّ صُبْحٍ وَيَوْمٍ

وَمَنْ دَامَ الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ • عَنْهُ تُنْجِي الْأَدْرَارِ

صَلِّ يَا أَيُّهَا الْغَادِي • عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْهَادِي

مَحَبَّتُهُ قَدْ بَقَا زَادِي • مَعِي فِي كُلِّ عَامٍ وَدَهْرٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمَعْشُوقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمَعْشُوقِ • وَمَنْ يُحْصِي بِلَا مَكْتُوبٍ

فَذِكْرُهُ غَايَةُ الْمَطْلُوبِ • بِهِ نَنْجُوا مِنَ الْأَكْدَارِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمَسْعُودِ • وَأَفْضَلِ نَاطِقٍ مَحْمُودٍ

وهو السابق المعدود من الله خص بالاتواتر

صلاتي كل يوم تترى على ذي العلة الكبرى
صلى الله في الحضرا وفاطم فبنة الاشرار

صلاتي دايمه وجران على الباء والقلم والنقاف
وافضل ذا يعيا قرطاف واوصل بالابراد كالاء صدار

صلاتي واجبه دايم على من بالزمان تايم
وانا في حبه هايم وما في حبه من عار

على بحر النجى صلوا مع الممثول والمثلوا
وايضا الجنس والشكلوا وشمس نورها ابهار

صلي على النبي المرسل هو الاقنوم والمنهل
لعل صلوتنا تقبل وتمحوا ذنوب واوزار كبار

صلوا يا اخلائي على رجل غريب نائي
واخوته احبائي شفعا لنا في الدار

صلى الله على تمام نح على ذا الراعي الصالح
على اماجي على الماسح وايضا نقطة البيكار

صلوا ايها الاصحاب على النور المخفي والباب
وطفل اطهر الانساب وهو علم لنا ومنار

صلى الله على البدري مع الكيوان والامري
وهو الكوكب الدري وايضا الكوكب السيار

صلى الله

صلى الله على الضرغام • وابن أب لعرسه قام •

عدد ما كل طير حام • وغرد بلبل وهزار •

صلى عند كل شروق • على الرازق المرزوق •

وهو الخالق المخلوق • صفي السادة الأبرار •

ومن صلى حظي بالنور • على هذا النبي المذكور •

وهو الصوند التنور • رفيع القدر والمقدار •

نعيد صلاتنا أفواج • عدد ما في البحور أمواج •

على نور مضي وسراج • بزينة لهذا قد سار •

وصلوا معشر الإخوان • على من نور الفرقان •

وآية كرسي الرحمن • شفيع الخلق في المحشر •

وصلى جنح ليل غلوس • على طير سمي طاووس •

وربه بارك خضم فردوس • وأفضل داعيا نذر جبار •

صلاتي بهجة وسرور • على النافخ بوسط الصور •

ولقب ذاته بالطور • بفعل كلما يختار •

صلى أيها الساري • تفز بمشيئة الباري •

ورب العرش قهاري • وهادم دولة الكفار •

صلوا نبلغوا المقصود • على أهل بدعة الموجود •

وهو الحد والمحدود • وإخوتك لنا أنصار •

جعلت بها الصلاة خصوص • على ذا الطالع المخصوص

نبوته خصه بعروس ومعدن غالي الجوهر

نصلي دايما حتما على ذي الحجة العظما
ومن له هذه الاسما كنقطة ماء في الابحار

الا صلوا عليه كثير ما دام النجوم تسير
ويجري كل نبع غزير وحادي الركب جد وسار

نصلي كل من جانا على مملوك مولانا
وهو المفضل ميزانا خصيصة ربه الغفار

صلاتي طول ازماني على من لبس بنساني
صفي الله سلماني يقلني من عذاب النار

نصلي كل من فيه روح على الف بدا ممدوح
نسمي في شريعة نوح يقوتا غورس المختار

صلى الله عليه مقيم نبيا خص بالتعظيم
سمي في دور ابراهيم داوود عليه وتاثر

فمن صلى عليه يصيب ثوابا خذ في رضاه نصيب
بدور موسى سمي شعيب وهو النور ثم النار

صلى الله على اليبوع ما دام النسيم يفوح
بدور عيسى سمي يشوع وهو فلك يحيط ودار

صلوا يا عباد الله على الهادي خليل الله
وفي دور بن عبد الله سمي سلمان يا حضار

صلى الله

صلى الله على شطنبل • بنيٌّ خص بالتبجيل •
وفي دوريث اشمعيل • سمي قارون شبج وقار •
وصلوا كل يوم جديد • على من قام بالتوحيد •
سمي في ذات دور سعيد • عبد الله له اسرار •
الا صلوا معي يا ناس • على الهادي بغير قياس •
عدد ما تنشر الانفاس • على زيدان وقت خمار •
صلى الواحد الأزلي • عليه علة العللي •
وهو حمزة بن علي • وهذا آخر الادوار •
ألا صلوا معي يا جواد • على عقل العوالم زاد •
وهو حجر لقدح زناد • عجز عن وصفه الافكار •
ومن لا له صلاة عليه • فلا يرجوا الثواب اليه •
لقد خسرت يداً كفيه • ومسكنه عذاب النار •
صلواتي عليه ألوف • وألف مثلها ونوف •
عدد نقط بدت وحروف • وما ليل دجا ونهار •
فيا سعد الذي صلى • ومن زوّاه يتملا •
ويامن دوم يتحلا • ومن حكمته لا يجفر •
ومن صلى عليه عاجي • فنال الشفا عند راجي •
وهو ضد بي دمنهاجي • وهو يربح صحيح عمار •
ومن صلى عليه يفوز • ولا لاجر العظيم يجوز •

فيلقا جوهر وكنوز وعلك ما عليه عيار
ومن صلي يكون سعيد علي من خص بالتأييد
ويذهب همه ويبيد وماله عيش بنكد
من صلي ينال نجاح علي ذا النجم والمصباح
ومدحه خفي ومباح ولا عيب ولا تنكر
من صلي يؤدي الفرض غدا يوم يجي العرض
وتفرح ذاته في الارض وينظر أول الغفر
صلا في طول أيامي علي فرع زكي نامي
وعقل كثوه ساما ومنه الضد ضل وحار
يصلي من كفر أو غاب علي فرد نطق بكتاب
ومن هو للاله شراب ومخلي من الأشرار
يصلي صاحب المعروف ومن يجلس بوسط صفوف
علي ذا السيد الموصوف عدد ما قد مضى أدوار
صلوا كلكم جملا أيا ذا السادة الفضلا
تنالوا الفضل والأسلا وتبقوا في نعيم الدار
وصلوا يا أهالينا علي جملة موالينا
عساهم ينفعوا فينا غدا في حضرة الجبار
فحسبهم لإيتاويي حماهم جنة المأوي
فيا فوز الذي داوي لنفسه وقت عفر البار
تأمل

تأمل أيها القاري • وأقبل ضعف أعذاري •
وما هفوته أفكاري • وتقصيري وعجزي صار •
وأصلح ما ترى من عيب • بمن يعلم بسر الغيب •
ولا كان ... فإن كان في معاني ريب ... فأخفي عيبه واستر •
وما يبعد من المفهوم • تفكر فيه في المرسوم •
فتوجده صحيح معلوم • بنص السادة الأبرار •
ترنم يا مغنيها • بأنها أنزلت فيها •
وتحرّ في معانيها • ولا تقلق ولا تجفر •
وادعوا الواحد الباري • ليا يحيي بأوزاري •
وللسامع وللقاري • تجلي العلم في الأسحار •

ألفية لبعضهم حيث قال وهو ابن محمود

بإسم الله نستبدوا • وباسم الواحد الفرد • إله ما له ثاني • ولا أحد ولا ند •
تا: يا الناس شهيد • ومعنا علم عن تأكيد • أنه في الزمان فريد • له الآيا ولا أحد •
تا: ناهية الأنفاس لا داعي ولا خلاس • إلى ما قل عقل الرأس • وقد تاهوا وارتد •
ثا: ثاني من غشاه سبحان من يدوم بقاه • الآيا ذل من يعصاه • وفي الطغيان يمتد •
جيم: حيلة الخذلان • غدا تعرض على الرحمن • ما يبقى ولا إنسان • الأمن هنا عدوا •
حا: تدخلني ذكره • وهو ربي وجب شكره • خلق الكون في فكره • غيم أبيض ومسودوا •
خا: تدخلني بالي • وفي الطاعات آمالي • وأنا ناظر لأحوالي • وهي للخوف تشتد •
دال: تدعا الهادي • ولي الفضل للبادي • الآيا فرحة الغادي • وكان سيره حد •

ذال قد ذممناها إلى الدنيا وطغناها إلى ما من يلواها ويغلب ودها صدد
زاي نو نجي الغفران من طحز احذمنان عم الخلق بالإحسان كل الناس على قدر
زاي زاد بي عنبه في حب الحدود بيه دهم انطار سميه من اهل العز والمجد
سين سيدي المختار باذن الواحد القهار خلق عالم بلا افكار وكونهم بلا حد
شين شوبها بجلح فمن تاجر به يربح الا يا فوز من ينجح بالأعمال والجد
صاد اصطلا النيران لأهل الكفر والطغيان الا يا فوز عبد مان وكانت قبلتهم جد
ضاد ضيعة الزهبان وضعف الناس بالافعال واطغاهم بما قد قال اساس ابليس بالوكد
طاء قد طوينا الدرب فاتركنا زمان العجب فما لي غير وجهك رب وبيدك اليوم نستمد
ظاء الضد من خالف لطبع ابليس قد والف فحه له بعدهم نالف وهو ملعون مرتد
عين عندنا اشواق لوجه الخالق الخلاق خلق عالم وله ارزاق اله واحد فرد
غين غابت اشخاصه ومن خالف شرب كاسه وطاع ابليس ووسواسه كي في النيران يكون وقد
فاء فارق الخلة وعاش اليوم في الذله فقاضي الخلق هو المولى ويهلك كل من ترتد
قاف وقفت انا بالباب نحو الواحد الوهاب ومن آمن فتح له الباب ويرتج المسك والند
كاف فتكها ذنبي طلبت العفو من ربي وحبه دوم في قلبي يا من ليه انا عبد
لام لا تلوموني لأني اليوم مغبوني على ايام فاتوني وعندي فيهم زهد
ميم ما له الاشراف وحالي بعدهم قد لاف وديني زايد بالواف وما لي بك نمتد م
نون قد توب اليوم اني سنين مع اهل قوم وعيني قد جفاها النوم وما لي عنهم رد وا
هاء هو بلا فعالك وذكر الله اقوالك وغدا كيف يكون حالك في ذا النار والصد
واو ويلكم يا ناس اذا وسوس بك الخناس وتاهت عنكم الانفاس واطغاكم بلا كد

لام

لمن انا اخواني عليهم فاضت اغاني • وهاتوا زادكم بي • ونركب خيلنا الجرد

يا عظيم الذكر لك حمدي وباقي شكري • وقلت ابيات نظم الفكر • ونختمها بالحمد

[illegible]

وقال [illegible] عنه حيث قال

لو كنا اين ما كنا • ربنا معنا ما يضيعنا • بسم العلي البار • والحاكم القهار فهو العزيز ستار

المعز غفور • والقائم المنصور • عادل وليس يجور • فرد وله ثنينا

وسر ازليا • وسعل وعليا • يسمى بزكريا • من سالف الزمنا

هذا سنا ما ثبته • وسماه وصفاته • وننزهه ذاته • من كل ما قلنا

هو واحد احدي • ازلي منفرد دي • مقدس صمدي • باللطف عاملنا

احمده في السر • واشكره في الضراء • من طاع [illegible] • يدخل الجنا

ذي يوصف الدال • والعقل والريبال • ومحيي الاعمال • اين ما كنا

هو سابق الاولي • وعلة العللي • وهادينا وولي • وهو سندنا

هو حجة الناسوت • والرب والملكوت • والداعي المنعوت • وصفي خالقنا

دليله الواضح • ودليله الناصح • وامينه الناصح • دايم بحرسنا

وارادته الباري • والكوكب الساري • ونجيم والناري • من هو ربا رننا

هو صفوة المعبود • والمنهل المورود • وصراطه الممدود • بالعدل يوزرنا

لسان والعلم • والقافذ القلم • هو صاحب الحكم • ومبين معنا

والجنب والاصل • والشيخ والطفل • هو صاحب الهيطل • بالعلم عرفنا

هو السما والنور • والارض والتنور • وسراج في الديجور • واعلم الكهنا

والواسطه والباب • ومعلم الكتاب • وخطيب في المحراب • دايم بنا المعنا

هو الجبل والبحر • تمثل يوم النحر • وهو هلال الشهر • وقايم الزمنا

كان نور الدين • ناطق بعلم مبين • ابا شفيق حنين • متيقظ لن الوسنا

هو صاحب الديوان • والفرد الديوان • والقسط والميزان • بالعدل يوزننا

يا سعد من يرجح • وبفعله ينجح • في متجره يربح • ويفوز بالجنة

بطاعته تدنياك • وبجامع الاعلاك • في رضا اعتقاك • فهو ينبهنا

وعنبه اهداه • وبفعله ارضاه • بلتقي حيناه • فينال ما تمنا

يبقى مدى الأزمان * في نعمة ولمان * ويقول يا منان * من رحمتك زدنا
ويزيده أنوار * وهيبة ووقار * ومجالس الأبرار * في جنة عدنا
وأما الذي يعصيه * في الهاوية يلقيه * يوم الجزا يقصيه * في الهم والحزنا
وتشتد أوزاره * ويبان خسرانه * ويفارق إخوانه * بالنار يبعثنا
ويقول يا ندمي * من زلة القدم * يا ليت يكون عملي * ماذا يخلصنا
يا ليت لي مهلي * تا جد في عملي * يا خيبة الأملي * فيما تزودنا
ألن تنفع الأعذار * نفس جنت أوزار * ما عاد غير النار * فيها إقامتنا
هذا جزا العصيان * يا أيها الإخوان * قوموا اعبدوا الديان * في السر والعلنا
من قبل يفوت الفوت * وتتصل بالموت * يوم الجزا مثبوت * والوقت داهمنا
فياله من يوم * تذل فيه القوم * بالعسكر المعلوم * قدام سيدنا
يظهر من أقصى الشرق * لإعزاز دين الحق * مؤيد بالشرق * من عند خالقنا
تأتي ملوك الأرض * من طولها والعرض * يسعوا لنحوه ركض * لا خيفة وعنا
يدعوا وهن سجود * قدام خمس حدود * والخوف بهم موجود * والرغبة والوهنا
ويقدموا قربان * من سائر الألوان * ويطلبون أمان * من خمسة أمنا
يقولوا انظروا لبنا * أنتم نحوا لبنا * والقصد ينقبنا * في أماكننا
يبعدهم السلطان * بالخير والإحسان * سبعة مع الركبان * إلى منازلنا
ويوصل المختار * بالعسكر الجرار * ويهدم المستغفر * والبيت والركنا
ويوجد الحاكم * بجنوده الدائم * ويزعق العالم * يا رب اقبلنا
ويدفع الصارم * ليهتدي القائم * بنفوذه الظالم * كدايم مدى الزمنا
ويحل أهل الخير * في جنة وحرير * والكافر الشرير * في النار والمحنا
ويوقفوا للعرض * ويطالبوا بالفرض * يوم ارتجاج الأرض * يا رب ثبتنا
يا ماحي الأوزار * يا عالم الأسرار * في زمرة الأبرار * يا رب احشرنا

وأيضا قصيدة لابن محمود [illegible] قال

لعب الغرام بقلب قد ملأ تاه * من منهج الغادي والنا في تركناه
وبجحو نبكي دموعا دائما وديما * حتى لتجري السفن فيها بحكيا له

يا نفس

يا نفس ما قلت لك لا تعصي الله ۝ من يعصي الله في النيران ملقاه
يا نفس ما قلت لك توبي الى الله ۝ من تاب تخلص في الجنات مأواه
يا نفس ما تستحي ان تعرضين على ۝ مولى اتموا الى بلا عمل فترضاه
يا نفس ما تستحي ان تقدمين غدا ۝ وذنوبكي وخطايا بالي تحمعناه
يا نفس ما تستحي ممن يقول غدا ۝ هذا المقصر واتا قد طردناه
يا نفس ان تقبلي منه نصيحة ذا ۝ سعدك دم حدك وفوزك يوم تلقاه
يا نفس كم ذا التمادي والغرور وفي ۝ لعب ولهو وخسران حو تبلاه
يا نفس ابن قيامك بالفروض لكم ۝ ابن النهوض على المحفوظ ابناه
ابن اجتهادك ابن الحد في عملك ۝ ابن اقتنوابك ابن الفرض لله
ابن البكاء كابن النوح من حزن ۝ ابن التهجد لرب العرش تبلاه
يا نفس توبي عن الزلات وارتجعي ۝ كتابه ذعر خا بغمن اعداه
يا نفس ما آن لك في توبة تعسي ۝ تغفر ذنوبك الاه ما لنا الا هو
يا نفس ما آن من خوف ومن جزع ۝ ومن خشوع وتشويق لرؤياه
يا نفس ما تعملي عملا يقين بما ۝ يرضا به الله حقا ان عبدناه
يا نفس ان تحل المولى بنعمته ۝ مثل الملوك لحفناه وطغناه
يا نفس لو تعلم الحيوان ما علمت ۝ بهمات ما تستمت لعظيم خوفاه
يا نفس والكبر ابالي فتجتز في ۝ من رام كبرا فيصغر عند مولاه
يا نفس والنوم ابالي فيهلك من ۝ اعجب بماله وحاطوك دنياه
يا نفس كالنوم ابالي بجتمع به ۝ عمرك فتحتنجي فقبره ثم عمياه
يا نفس بالفان بعت الباقي كم غلط ۝ لمن رضين لدنيته بذل دنياه
يا نفس ما تعلمي ان الثواب غدا ۝ يا نفس ما لا رأته من عطاياه
واما العقاب غدا يا نفس لا احد ۝ بمثله سمعا حقا يا ذماه
ربه بجرمه فضلك ان من على ۝ عبد كثير الخطا [illegible] من يوم منشاه

رَبِّي وَمَا قَدْ تَلَا فِي بُكْرَةٍ وَمَسَا • وَبِحَقِّ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى بِعُلْيَاهُ
رَبِّي بِكُلِّ نَبِيٍّ ثُمَّ كُلِّ وَلِي • بِكُلِّ مَنْ طَاعَ طَالِبَ عَفْوِ مَوْلَاهُ
بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ ظَهَرَتْ وَمَا خَفِيَتْ • بِمَا حَوَتْهُ حُرُوفُ السِّرِّ بِاللّٰهِ
تَرْحَمْ فَقِيرًا حَقِيرًا بَائِسًا دَنِفًا • كَلِيلًا كَثِيرَ الْخَطَا وَالذَّنْبُ أَرْدَاهُ
تَمُنُّ عَلَيَّ إِلَهِي يَا رَضِيًّا كَرَمًا • وَاشْتَاقَ مِمَّا سَأَلَكَ تَرْحَمْ خَطَايَاهُ
أَسْأَلُكَ يَا خَالِقِي عَفْوًا وَمَغْفِرَةً • وَالذَّنْبَ بِاللُّطْفِ وَالْإِحْسَانِ تَمْحَاهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا • بِلَا ابْتِدَاءٍ قَدِيمٌ لَا انْتِهَا بَاهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى جَمْعِ الْهُدَاةِ لَنَا • عَدَدَ الرِّمَالِ وَمَا فِي الْبَحْرِ أَمْيَاهُ

أيضا نفيسة لابن محمود

يَا نَفْسُ كَمْ تَلْهِي بِطِيبِ هَوَاكِ • تَعْصِي بِجَهْلِكِ وَالرَّقِيبُ يَرَاكِ
يَا نَفْسُ لَذَّاتُ الْمَعَاصِي سَاعَةٌ • تَفْنَى وَيَبْقَى فِي الْجَحِيمِ أَوَاكِ
يَا نَفْسُ شَابَ الرَّأْسُ وَالظَّهْرُ انْحَنَى • وَالْعُمْرُ وَلَّى وَالْمَنُونُ أَتَاكِ
يَا نَفْسُ وَلَّى الْعُمْرُ فِي كَسْبِ الْخَطَا • وَأَنْتِ مُجِدَّةٌ فِي بُلُوغِ مُنَاكِ
يَا نَفْسُ إِنَّ الشَّيْبَ أَعْظَمُ مُنْذِرٍ • يُنْبِي بِقُرْبِ زَوَالِكِ وَفَنَاكِ
يَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ يَعْقُبُهَا الْفَنَا • فَاصْغِي بِقَلْبِكِ وَاخْلِصِي تَقْوَاكِ
يَا نَفْسُ حَانَ الْوَقْتُ وَاقْتَرَبَ الْجَزَا • فَأَنْتِ عَلَى سُبُلِ الضَّلَالِ أَرَاكِ
يَا نَفْسُ لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ هَوَلْمَا • يَأْتِي حَجَرٌ فِي نَوْمِكِ وَغِذَاكِ
يَا نَفْسُ اخْشَيْ مِنْ وُقُوفِكِ فِي غَدَا • يَوْمَ تَنَالِي مَا جَنَتْهُ يَدَاكِ
يَا نَفْسُ يُغْوِي إِبْلِيسُ نَاسِي رَبِّهِ • وَأَنْتِ نَسِيتِي ذِكْرَهُ فَغَوَاكِ
يَا نَفْسُ يَسْرِي طَبْعُهُ فِيكِ كَمَا • يَسْرِي الْغِذَا فِي لَحْمِكِ وَدِمَاكِ
يَا نَفْسُ زَيَّنَ عِنْدَكِ شَهَوَاتِهَا • حَتَّى وَأَفْسَدَ عَقْلَكِ وَغَوَاكِ
يَا نَفْسُ لَوْلَا الْجَهْدُ مَا طَغَى الْهَوَى • يَوْمًا وَلَا كَانَ الْهَوَى أَعْمَاكِ
يَا نَفْسُ يَظْهَرُ تَرْكِي مُرْغَمًا [illegible] • رَمَى النَّفْسِي مَا يُفِيدُ خَيَالِكِ

يانفس

يا نفس ان تخفي القبيح من الورى ۞ الله يعلم سركي وخفاكي

يا نفس مع ضعف اليقين بربكي ۞ تخشى العبيد وتجاهري مولاكي

يا نفس فعلك للمعاصي محنة ۞ تؤذي بشر او نفسكي وسواكي

يا نفس يكفا غرورك والعما ۞ حتى تغري عيبوكي بهواكي

يا نفس كم وعظك وانتي قاسية ۞ اقسى من الحجر الاصم قساكي

يا نفس توبي ثم اوبي وارجعي ۞ عن غيكي وظلالكي ورياكي

يا نفس في الخبر الصحيح عن الريا ۞ شركا فتوبي من ريا الاشراكي

يا نفس هذا الداء ماله من دوى ۞ الا المتاب من الذنوب دواكي

يا نفس جدي واجهدي في توبة ۞ الله يسهل ذربكي وشفاكي

يا نفس رب العرش يقبل من يتب ۞ توبي وجدي خالصا فعساكي

يا نفس ارضي باليقين وسلمي ۞ في كل شيء يرتضي مولاكي

يا نفس العقل اقتدي واسترشدي ۞ تهدي بنوره من ظلال عماكي

يا نفس هل من حجة تاتي بها ۞ حجة عليكي ثابتة لوفالي

يا نفس من لزم الحجا في فعله ۞ بالحق يأهل الفضل والاملاكي

يا نفس بالهادي الرسول توسلي ۞ والانبيا والاصفيا تشفعالي

يا نفس هم رسل الاله ورحمة ۞ للطائعين وحجة الاملاكي

يا نفس في المنثور انشر فضلهم ۞ بالحق قاموا كذا ركوا الهداكي

يا نفس طيعي الامر منهم وانتهي ۞ عما نهوا عنه ففيه شفاكي

يا نفس في القرآن آيات الهدى ۞ فتبصري من نوره يكفاكي

يا نفس من يجلي الصدا عن قلبكي ... فاجتهدي في ليلكي وضحاكي

يا نفس قومي الليل ناجي ربكي ... وادعي لعله يستجيب دعاكي

يا نفس من يدعوه دعوة صادقا ... يقبل دعاه فصححي دعواكي

قال بعض منافطيع مولانا رحمه الله تعالى حيث قال

للصين للصين يا ماخذا السفر للصين ۞ بحق المنافر له بالعز والتمكين ۞
يا عقل كل الورى يا مرشدي ومعين ۞ اجعل كيانى بكم مرضية في الدين ۞

وقال أيضا

إن كان تريد السفر للصين لها روح ۞ في الصين شخص يداوي قلبك المجروح ۞
فنظرة منه تحيي القلب ثم الروح ۞ بحق لي في هواه أن أنوح وسوح ۞

وقال أيضا

يا لائمي لا تلمني في هوا شطنيل ۞ هو سيدي صاحب الآيات والتفضيل ۞
إذا لبست حلة الإكرام والتبجيل ۞ هو يعتبق في الورى قلبي إليه يميل ۞

وقال أيضا

بحق لي في هواه أن أبيع الروح ۞ وأسكن جبالا وودبانا بها وأسوح ۞
من هجره عاد قلبي بالضنا مجروح ۞ وعدت ملقا سليب العقل ثم الروح ۞

وقال رحمه الله تعالى

يا عقل كل الورى يا منيتي والقصد ۞ ويا طريق المعاني يا رشيق القد ۞
يا جوهرا صافيا ما فوق بدرك بد ۞ الوجه شبه القمر والقم عود الند ۞

وقال سامحه الله

هو المظفر وعندي غاية الامتحان ۞ فقامته سادتي تشبه لغصن البان ۞
وحواجبه منحنية كأنها قيبان ۞ مليح دائي المعاني صفوة الرحمن ۞

وقال غفر الله له

يا مُجمِل الشمس جُد للشيء لينا جِدْ ۝ واركب على الخيل واسرع بالسيوف الهند
يا غاية القصد يا من هو طويل اليد ۝ يا ناصر الحق يا موسوم بقهر الضد ۝

وله أيضا عفا الله عنه

يا خير كل الورى يا سيد الأكوان ۝ جُد بالشفاعة لندخل جنة الرضوان
أنت الملاطف وعندي غاية الإحسان ۝ جُد لي بعفو جميل منك والإيمان ۝

وله أيضا سامحه الله

يا عاذلي لا تلمني في هوى المحبوب ۝ هذا مُنايَ وهذا غاية المطلوب ۝
إن كان أغدي بحزني مثل النبي يعقوب ۝ ما حِدت عنه ولو جسمي غدا مسلوب ۝

وقال عفا الله له

صلى عليه إله العرش ما طلعت ۝ شمس النهار وما الأنوار قد لمعت
وكلما مال غصن البان وارتفعت ۝ أقدار أهل الوفا بالدين واجتمعت ۝

وقال رحمه الله تعالى

صلى إله الورى في دائم الأيام ۝ ما دام دهر ودامت مدت الأيام ۝
وما تتابعت الأزمان والأعوام ۝ وما لفظ بلسان العرب والأعجام ۝

وقال أيضا أمده الله

يا نفس يا ناصر المظلوم يا ضرغام ۝ يا صاحب البطش والتدبير في الأحكام ۝
يا منية القلب في الأرواح والأجسام ۝ يا معدن الحلم والإحسان والإنعام ۝

وله أيضا أيده الله

يا رب يا رب اغفر زلة الجاني ۝ وارحم بجودك ذلي ثم أحزاني ۝

واغفر

164

واغفر ذنوبي داو زاري وجرماني ٥ بالفضل والعفو واختم لي بغفراني ٥

وله ايضا

بجاه خير الورى هو سيد الاكوان ٥ امنن علي بما ارجوا من الاحسان ٥
واغفر إلهي وسامحني أيا ديان ٥ بجاه خيرة خلقك سيدي سلمان ٥

وقال جيرة الله

إني ضعيف مددت يدي إلى الافضال ٥ متوسل بأمين الوحي ثم الآل ٥
أن تصلح الحال والمقصود في الأعمال ٥ بجاه خير الورى والصحب ثم الآل ٥

وقال بعضهم في تنزيه الباري تعالى

ظهرت للناس التباسا وما عرفوه ٥ من المثاني وما المرموز في المثلي ٥
يا نفس آدم ويا روح المسيح ويا ٥ هاء الحقيقة يا منجي من الزلل ٥
تقلب السلف الماضي بوهمهم ٥ وهم يشيرون نحو الربع والطلل ٥
وأنت أقرب من حبل الوريد لهم ٥ يا ويحهم في غد من وقفة الخجل ٥

قال بعض الفضلاء رحمة الله عليه ترجيمه حيث قال

أهلا وسهلا ● بالملوك القادمين ٥ ساداتنا نرجوا رضاهم اجمعين ٥
ساداتنا أهلا بكم يا حبتي ● أهلا وسهلا بالملوك القادمين ●
السادة الأبرار أهل مودتي ● أهلا بكم يا من أتونا حازمين ٥
ساداتنا كونوا لنا عونا لنا ● لا تهملونا سادتي بفعالنا ●
بل الطفوا فاللطف هو أولى بنا ● لأن بحر الذنب فيه غارقين ٥
فالأداني والأقاصي انورت بقدومكم ● والزهر أعتقد يا له شرفا بكم ●

قد رمينا في بحار علومكم • بالعقيدة والمحبة فآكبلين ٥
بالهامين فرحة تحيي النفوس • بقدوم سادات لنا ازال العكوس •
واضاءت الأكوان بالبدر الشموس • هم حدود الله رب العالمين ٥
صلوا على السادات يا اخواننا • صلوا على المختار هو شافع لنا •
صلى عليه ربنا من قبلنا • هو سيد الكونين امام المرسلين ٥
ساداتنا بقدومكم قد نورت • شمس الضحى ايضا لكم قد أشرقت •
والأقاصي والأداني أثمرت • اشجار معجبة برات العلمين ٥

وقال بعضهم في مدح الإمام صلى الله عليه

ميثاق توحيد الإله سنارُ • نارت به الآفاق والأقطار ٥
وعقولنا ونفوسنا وجسومنا • والقلب ثم الفكر والأبصار ٥
ولحومنا ودماؤنا ممزوجة • في حب من أبدت به نو آثار ٥
هو نجمة ومحجة مقصوده • هو قبلة للعارفين مزار ٥
أحيوا علوم الأولين بأسرها • والآخرين فهم به أطهار ٥
طوبى لمن وافا به وشروطه • في جنة الفردوس نعم قرار ٥
سبحان من أولى لمن أنعم به • خير الأنام السيد المختار ٥
صفيه ونبيه ووليه • ومن فيضه درر به مدرار ٥

وقال بعضهم

بين الصبابة والهجران مطروح • ملك بحتو سهام الشوق مجروح
ام هبت الريح من تلقاء أرضكم • في نحو حيكم طارت بنا الروح

لبعض الفضلا حيث قال

بالله قوموا بنا كي نلحق القافله ۞ ونجتمع شملنا بالأئمة الناجيه ۞
ترى إمام الهدى أقبل من البادية ۞ ودق طبل النصر وانجحت الناحيه ۞
إذا طلع من حجر بالرتبة العاليه ۞ تسعى ملوك البشر في خدمته ماشيه ۞
مدت طعون النصر لأملكة الخاويه ۞ وصاح خير البشر في الأمة الطاغيه ۞
يا عابدين الحجر والبيت والزاويه ۞ قوموا اسلكوا في سفر حاتكم الداهيه ۞
لو تعبدوا ربكم في العصر الخاليه ۞ كنتم تمكن وحذروا في عيشة راضيه ۞
دانوا بتوحيدهم في خير وفي عافيه ۞ لكنكم في الأولى آخرتم الآنيه ۞
خنتم عهود الإمام لو تعلموا ما هيه ۞ آخرتم الآخره واخترتم الفانيه ۞
قوموا ادخلوا بالمجوس واهووا إلى الهاويه ۞ من بعد لبس القيار والخزي والجاليه ۞
بالله يا من حضر اسعوا إلى العافيه ۞ أنتم خيار الأمم في نعمة وافيه ۞
بالله لا تزهدوا في الحكمة الشافيه ۞ واحمدوا ربكم في الجهر والخافيه ۞
وقابلوا بالرضى أحكامه الجاريه ۞ واشكروا للإمام والأئمة الهاديه ۞
واخلصوا في العمل بالنية الصافيه ۞ تحظوا بنيل المرام والرحمة الكافيه ۞

وقال عبده لطف الله به

سألت الإله الرحيم الرؤوف ۞ يجيرني من النار بأربع حروف بجاه وسيم وتراي وها آل أحلى الأسامي وأبها الحروف ۞ ويغفر ذنوبي بإفضاله ۞ ويجعل لنا بين يديه الوقوف ۞ نكون بذلك من الفائزين ۞ وما القول إلا بلطف العطوف ۞ فيا ويل عبد عصاه وما ۞ يلاقي غدا من شهار السيوف ۞ وعظم النكال وسوء الجزا ۞ ومسخ الوجوه وعظم الحتوف ۞

تعودهم الا سعي في ذلة حفاة عراة رغام الانوف • ويأخذ لأهل التقى ثارهم •
من الباغين الطغاة الجلوف • وتذهب مسراتهم والهنا • ويأتي البلا والشقا والعسوف •
وقد آن وقت الجزا للورى • وكشف الحجاب ورفع السجوف • وفازت بأنعامها الفائزون •
وعض العصاة البغاة الكفوف • يوما ينادي بهم المصطفى • وهم واقفين صفوفا صفوف •
أين الذي فيكم يشفعوا • وأين اللطيف بكم والرؤوف • فما فيكم من مجيب الندا •
هنالك عليكم تجز السيوف • فما لقيتم الرسل لما دعوا • وقمتم عليهم بحد السيوف •
غدا يظهر العدل بين الورى • نبي وفي حكمه ما ينوف • ويبطل حكم الطغاة العصاة •
بعسكره الطاهر بن الخلوف • ويمتد في الارض سلطانه • وما عين الا اليه تشوف •
اذا اشرقت شمس انواره • على كل شمس علاها الكسوف • ويأتي الملوك الى بابه
من خوفهم طايعين عكوف • هداياهم تتواتر عنده معجلة • من خيار الصنوف •
وجاءوا ليبقى لهم ملكهم • وقد ملئوا منه رعبا وخوف • فيتنزح الملك من بعدهم
وأقمار سعدهم في خسوف • بمبتهم قطاء وفاء ورأى • ارجو النجا في مقام المخوف •
فيا الله ربي أرى حبه • على كل حب بقلبي ينوف • أيا سيد الخلق أنت الذي
لأهل الهداية حفيظ عطوف • فادني فقيرك الى عفوه • وأرجوه لكن خطاي مخوف •
يحث فؤادي الى ذكره • وأصحابه الطاهرين العفوف • شعر يقرب بعد ميثاق النبا
ثم ميثاق النبا حقا • من محالات الرضا سيدنا • نصه كنز الولا حدثنا •
بمواد القادر الله • نصه عقل الورى كامل • عالم في ذاته عامل •
مرسل من ربه فاضل • وهو بالتأبيد نشأه • نصه عين الورى وإمام •
أجمل ما في الكون من أقسام • جمع روحانية الأجسام • انبعاثا منه أوحاه •

جل من

جلّ من أوحى له التأييد • دائم الأوقات لا تفنيد • خصّه بالعلم ذا التسديد •
وبثوب المجد حلاه • فنظر في المحكمات • وقال في بناء جمعهن رجال •
رتب عدت بلا إشكال • سبعة بالحق تبدو فاهو • [illegible]
رتبة النطقا هي الأعلا • والأسس من دونهم تتلا • والأئمة ذا الحجج يجلا •
ذكرهم والله أخبراه • والدعا في خامس الرتبة • ثم ماذونين في [illegible] •
والمكاسرين في النسبة • كل من لله دعواه • كلهم مائة وأربعة •
ثم ستين متابعة • لإله العرش طايعة • سلكهم في الحق منزاه •
هم هداة الخلق للتوحيد • بعزوف في [illegible] وكيد • عزة تبرى من التلحيد •
وتنجي يوم لقياه • معرفته غاية العزة • وإمام الحق في الحضرة •
ثم إخوته تطيع أمره • فاز من نجاه مولاه • وأطاع الواحد الجبار •
حافظا للإخوة الأبرار • خائفا من سخط مولاه • تارك المعدوم من قلبه •
صار خاليا منه إلى ربه • وما له في أهله رغبة • سالما من شر دعواه •
سعده توحيد مولاه • راضيا فالله يرضاه • ثم بالتسليم والاه •
جنة بالفعل أولاه • كل من أوفى فردوس [illegible] • مستقيم في فعلها لله •
حتى ينجوا من عذاب الله • ويفوز في يوم لقياه • تم ميثاق الثنا فاعمل •
بالذي فيه ولا تكسل • واحذر الإهمال وتغفل • واجتهد في فهم معناه •

لقائله أيضا في شعر الترقي في التسليم

لا تقطعن في رب العرش [illegible] • ينيلك الفضل والأرزاق أسبابه
اركب عزايم صبرا [illegible] • من [illegible] تحيل الصبر [illegible] •

[illegible]

بما كبرها

مطيّة الصبر لا تكبو بصاحبها • لها رجال وهم في الخلق ألبابا

كفى الرضى سكنوا أعتابه حصنوا • في بابه يتمنوا الناس حسابا

حقيق بيت بلا باب فتجهله • فما على الباب عند الصفو حجابا

فاسمع لما قال رب البيت داخله • فأنت في ذاك تحقيقا وإيجابا

لا يغلق الله باب الرزق عن أحد • إلا ويفتح دون الباب أبوابا

وقال أيضا بغير البيت الثاني

تقرّب من مولاك لا تتخذ ربا • سواه ولا ترضى بديلا ولا صحبا

واسمع قول العارفون بحبه • ومن ذهبوا أفكارهم في الولا ذهبا

وكل إلى معناه بالقصد راغب • ويسحب أذيال الغرام به سحبا

ويقصده من كل فج ومهمه • وفي سيره فأسا فلا يختشي صعبا

فقاسا عناء في هواه وذلة • ولا يختشي إلا هو به امتلا رعبا

فقال نظاما في المحبة للذي • به اقتدي فاسمع نظاما به تربا

وقل مثل ما قال الذي أخلص الولا • بقلبك لا تختشي ملاما ولا عتبا

ولو قطعوني في محبتكم إربا • لما ازددت إلا في محبتكم حبا

Ende